

دار الرشيد للنشر سلسلة كتب التراث (87)

كى (لوك (دور) مرالكرك

شهار (فرین محمور (فیلی) « ۱۷۵ ه »

تحقیق ودراسة اکرم عثمان یوسف



السائلة

المقدمة

الأمة العربية أمة حفلت حياتها بالاعمال المجيدة والصور الرائعة سواء أكان ذلك في هيئة انجازات تحققت على شكل بناء دولة واحدة في وطن واحد وأمة واحدة أم على هيئة انجازات علمية وحضارية •

وايمانا بأصالة الأمة العربية ورسالتها الانسانية التي أدتها وما زالت تؤديها على انها كأمة أبدع أبناؤها في مختلف العلوم والمعارف كتبا وموسوعات وبحوثا وبقيت شاهدة على عظم هذه الامة ومكانتها السامية .

فمنذ سني دراسيتي الجامعية كنت أؤمن ما للنثر الفني على مختلف فروعه من أهمية في حياة الأمة وقت انتفاضاتها وثوراتها وحروبها وفي وقت سلمها وعمرانها .

فكان علي أن أختار من كنوز تراثنا العربي كتابا ، أبعث فيه الحياة عن طريق تحقيقه العلمي ونشره ، فاستوقعني كتاب (حسن التوسل الى صناعة الترسل لشهاب الدين محمود الحلبي المتوفى سنة ٢٧٥٥) .

اطلعت عليه ، فوجدته ذا فائدة جليلة ، تخدم طالب العلم سواء أكان في حقل البلاغة أم في حقل الانشاء .

فكان أول عملي أن جمعت النسخ الخطية من مختلف المكتبات والتي أشار اليها كارل بروكلمان وجرجي زيدان الى جانب المطبوع منها ، وقلمان وجرجي استطعت أن أعثر على نسختين قديمتين لم يذكرهما بروكلمان وجرجي زيدان ، وهما نسختا بغداد وتركيا في مكتبة قايتباي ، وبعدها اعتمدت نسخة كوبرلي الأم وقابلت النسخ ، وثبت اختلاف القراءات في الهامش شم خرجت الاحاديث النبوية والشعر والنصوص كلا في مظانه .

وقد بذلت جهدا _ قدر طاقتي _ في سبيل أن أخرج الكتاب بشكل علمي يرتاح اليه القاريء • ومما يجب الأشارة اليه أن الكتاب يتألف من ثلاثة أقسام كبيرة :

القسم الاول: والذي اسماه (الامور الكلية) تناول فيه شهاب الدين حاجة الكاتب الى التعلم والتثقف بالقرآن الكريم والحديث النبوي والنحو واللغة والشعر العربي والحكم والامثال والخطب والفصاحة والبلاغ حسنة، والاحكام السلطانية، كما طلب من الكاتب أن يكون ذا أخلاق رفيعة حسنة، وان يحسن معاملة الناس، وان يتعرف على طبيعة المواقف ونفسية من يكتب اليه كي يعطى كل مقام حقه .

القسم الثاني: والذي أسماه (الامور الخاصة) تحدث فيه شهاب الدين عن علم البلاغة باعتباره أهم العلوم العربية بعد معرفة كتاب الله جل شانه ، لانها عماد ثقافة الكاتب المبتدىء ، فهي التي تصقل ذوقه ، وتجلي ثقافته ، وتحيي تفكيره ، وتبرز شخصيته ، وتخلق أسلوبه في صورة بديعة من الفن والصناعة والجمال والطلاوة .

فقد تناول الفصاحة والبلاغة بفنونها الثلاثة ثم توسع في علم البديع ، فعرض سنة وثمانين فناً من فنونه المعروفة في عصره ، فهو يعسرفها ثم يمثل لها بشواهد تطبيقية ، توضح ذلك التعريف بعبارة سهلة واضحة بعيدة عن التكلف والتعقيد ، فقد نظر شهاب الدين للبلاغة بمفهوم تعليمي متوخيسا الفائدة من كلتا المدرستين الكلامية والادبية دون التخصص بأحداهما .

القسم الثالث: هو خاص بالحل والاقتباس والاستشهاد برسائله الدواوينية والخاصة ، بدأ هذا الفصل بتعريف كل واحد منها مع التمثيل ثم أعقب ذلك مجموعة من الرسائل التي جعلها ميدانا فسيحا التعلم والتطبيق، ولو تأملنا تلك الرسائل لرأيناها بعيدة كل البعد في فنيتها عن رسائل كتاب العصور المتقدمة ،

فمما قاله عبدالحميد الكاتب في رسائله مثلا (خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا) ، لا نجد له صدى في رسائل شهاب الدين •

ومما قاله الجاحظ عن الكتبّاب انهم : (يحبون البيان والطلاقة والتحبير والرشاقة) لا نجد له أثرا في رسائل شهاب الدين أبدا •

ذلك ان مما يميز هذه الفترة وما سبقها هو التحجر البديعي الذي لازم الرسائل .

لذا فإن شهاب الدين لم يستطع خلاصا من التزامه السجع في جميع رسائله ، وان طلب من المتعلم عدم الالتزام به ، تلك هي طريقة أبي العلاء (لزوم ما لا يلزم) فهو يبني سجعاته لا على حرف واحد بل على حرفين ، وفي هذا كد للذهن ، كما يستنفد من صانعها جهدا وتعبا كبيرين وعليه نستطيع القول ان شهاب الدين التزم السجع في رسائله كما التزم الحل والاقتباس والاستشهاد بشبكل كبير يدل على مهارته في اللعب بالالفاظ

حتى ينتهي الى الصورة الهندسية والتي يتسم أكثرها بخلو من الجمال والفنية في رأينا المعاصر ، فكل الذي تحويه هو التعقيد حتى اننا نشعر ان التعقيد غلية سعى اليها شهاب الدين ، طبقها في رسائله ، كما طالب الكاتب بالالتزام يهذه الطريقة الملتوية ، والتي أصبحت المقياس الفني لمقدرة الكاتب وبراعته .

ولكننا لا ننكر فنية رسائل شهاب الدين وقيمتها الادبية كل الانكار ، فان فيها بعض السجع الرشيق والترصيع البديع من جهة ، كما كانت لـــه القدرة على صوغ الالفاظ والاتساع بها حتى تؤدي صروبا من التوقيـــع الصوتي والترادف الموسيقي .

أما الاغراض التي ظهرت في رسائله فكثيرة ، منها الأغراض السياسية كرسالته في حث الجيش على الاستماتة والاستبسال في الحرب ليكسب النصر ، ورسالته الاخرى التي وجهها لمن هزم في الحسرب يعده بنصر الله والاحتفال بأخذ الثأر ، ورسالة أخرى في ذم المنهزم المتخاذل في الحرب كي يبعث فيه الامل والوقوف ثانية ليكسب النصر ، وتظهر لنا في بعض رسائله السياسية أهمية موضوعها فمنها ما كتب به الى صاحب غرناطة ابن أبي الاحمر والى متملك سيس وشلاش .

كما نجد في رسائله ، رسالة في وصف الطيور والجوارح والخيـــل ، ورسالة أخرى في وصف حصــن ورسالة أخرى في وصف حصــن . مقلدا فيها القاضي الفاضل ، ورسالة أخرى في الفتوة الى غيرها من الرسائل .

وهكذا نجد على الرغم من ذلك التصنع جوانب فنية وبوارق انسانية يحسن بالكاتب المعاصر ان يطلع عليها ، وعلى ما فيها من جوانب مضيئة تمثل شعور الامة في حياتها ومعاناتها وآمالها .

فنحن اليوم نتطلع الى أساليب جديدة تنقل آمال أمتنا بروح قوميــــة انسانية هادفة بناءة ، ونتطلع الى أدب عربي ينطلق في آفاق عالمية رحبة مبرهنا على اصالة أمتنا وعدالة آمالها المشروعة ونقاء جوهرها ورحابة انسانيتها .

ذلك ان مفهوم النثر الفني المعاصر يختلف عن أساليب النثر في العصور المتأخرة وفي عصر شهاب الدين خاصة ، فالنثر المعاصر يتمثل في المسسرحية والرواية والقصة والاقصوصة والمقالة في أسلوبه ومنهجه وأهدافه الا انسه يلتقي مع النثر الفني العربي القديم في صحة العبارة وسلامتها وسمو الهدف ونبل المقصد ، على أن يكون كتاب (حسن التوسل) صلة وصل ثقافي بين الماضى والحاضر .

وهكذا فاني بذلت جهدا قدر طاقتي أرجو أن ينال عملي الرضي والقبول ، وان كان رضى الناس غاية لا تدرك ، وحسبي اني بذلت جهدي وأنا في بداية طريق العلم والمعرفة ، وأسأل الله العلي القدير أن يكون كتابي هذا حلقة في سلسلة تاريخ أمتنا العربية المجيدة وهي في سبيل اثبات ذاتها وبعث رسالتها الخالدة ...

اکرم عثمان یوسف ۱۹۷٦/۱/۲۱ ۱۳۹٦ هـ



الباسب الأول الدراسة



الفصل الاول

عصسر المؤلف

الحالة السياسية:

ان أول من استخدم المماليك في شؤون الدولة هو الخليفة العباسبي المعتصم بالله ، استخدمهم في حروبه ، وسرعان ما انتقل اليهم تصريف أمور الدولة وأصبحوا هم الحاكمين ، اذ كان الخليفة يحكم حكماً اسمياً .

كما استعان بهم على الصليبيين القائد صلاح الدين الايوبي ومولاه نورالدين زنكي ، وسرعان ما أصبحوا القواد لهذا الجيش ، فقتلوا توران شاه آخر الملوك الايوبيين في مصر ، وولوا شجرة الدر مكانه (۱) ، وتولى المملكة عزالدين أيبك التركماني سنة ثمان وأربعين وستمائة للهجرة ، وفي هذه الظروف تحركت الجيوش التترية الى الامبراطورية الاسلامية من الشرق متجهة صوب بغداد ودخلتها بعد أن قتلوا الخليفة العباسي أبا أحمد عبدالله ابن المستنصر بالله (۲) ، وجر" ذلك ما جر" من ويلات ومصائب كابدتها الدولة الاسلامية ، واستولت الجيوش التترية في زحفها فعبرت الفرات وحاصرت حلب ، واقتحمتها بعد حصارها بالامان ، وغدروا بأهلها وكان هذا في سنة ثمان وخمسين وستمائة للهجرة ثم احتلوا الشام ، وتوجهوا الى غزة حيث

⁽۱) حتى ان الخليفة العباسي في بفداد وجه الى مصر كتابه وفيه تقريع لهم لانهم ولوا امرأة عليهم .

⁽۲) البداية والنهاية ۱۳: ۲۰۶ والنجوم ۷: ۲۶ .

تصدت لهم الجيوش المصرية ، وانتصرت عليهم سنة ثمان وخمسين وستمائة للهجرة في عين جالوت ، وبهذا تم دحر التتار وانتصار المسلمين بقيادة السلطان المظفر قطز الذي قتله الماليك بعد انتصاره (مباشرة) فتولى بعده الملك الظفر يبرس البنداقداري الذي استطاع أن يدحر طائفة من التتار على نهر الفرات وقد دفع ذلك أدباء عصره وشعراءه الى مدحه ، ومنهم شهاب الدين محمود اذ يقول :

سر حيث شئت لك المهين جار لم يبق للدين الذي أظهرته لمسًا تراقصت الرؤوس وحركت حملتك أمواج الفرات ومن رأى

واحكم فطوع مرادك الاقدار يا ركنه عند الاعسادي ثار من مطربات قسيتك الاوتار بحرا سواك تقله الإنهار

فمما يميز هذا العصر اذن ، كثرة الفتن والقلاقل والمنازعات وتعسر ض الامبراطورية الاسلامية لغزوات من الشرق والغرب ، ومما هو جدير بالذكر ان الخلافة العباسية انتقلت من بغداد لتستقر في القاهرة في شخص المستنصر بالله أبي القاسم أحمد ، وبهذا أصبحت القاهرة منذ سنة تسع وخمسين وستمائة مقرا للخلافة العباسية وانتقلت مراكز الاشعاع الفكري في العالم العربي الى مصر آنذاك كما أصبحت السلطة الفعلية بيد السلطان المملوكي وانقسمت المناصب السياسية في هذه الفترة على النحو الآتى :

- ١ _ الخليفة وهو أمير المؤمنين •
- ٢ _ السلطان وهو من المماليك .
 - ٣ _ نواب السلطان على المدن .
- ٤ ـ كتاب ديوان الانشاء والرسائل والقضاة والحسبة وغيرها .

وعلى الرغم من كثرة الغزوات والمنازعات فان كتب التاريخ تخبرنا ان هذا العصر المملوكي كان عصر رخاء ويسر ورفاه ، فكثرت فيه العمارة وفنها . ونشطت الحركة الثقافية ، وكثرت المدارس ، على الرغم من انهم كانوا من

الرقيق ، فقد عد"ت مصر في ذلك العهد زعيمة العالم الاسلامي ، فهي التي وقفت بوجه التتار وبوجه الصليبيين اذ دفعوهم عن بلاد الاسلام ، فمصر في هذا العهد مركز الخلافة العباسية وموئل الحركة العلمية والثقافية .

الحالة الثقافية :

سبق ان قلنا ان عصر المماليك هو عصــــر رخاء ويسر ورفاه ، وانهم اهتموا بالحركة العمرانية والثقافية كثيرا ناهجين نهج الأيوبيين من قبلهم ، اذ انهم جذبوا العلماء والادباء والكتاب والشعراء من كل صوب من العالم الاسلامي لينعموا هناك بالشهرة والثراء ، ولعلها أشهر فترة كثرت فيهـــــا المدارس .

يخبرنا المقريزي ٠٠٠٠ ان الظاهر بيبرس أول من أنشأ مدرسة كبيرة ، هي المدرسة الظاهرية ٠٠٠٠ وكان لها أربعة ايوانات لتدريس الفقه الشافعي والحنفي وتدريس الحديث وقراءات القرآن ٠٠٠٠ كما كان بها مكتبة تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم (٢) .

ولا يعني أن الفضيل لهم في ذلك ، بل لأن العرب كانوا قد بنوا حضارتها وأرسوا قواعدها فلما جاء المماليك وجدوا تلك الحضارة والمدنية وساعدوها أن تثبت أقدامها .

ويخبرنا أيضا ان المنصور قلاوون حذا حذوه فبنى مدرسة كبيرة سميت « المدرسة المنصورية » ، وكان يدر س فيها الفقه على المذاهب الأربعة ، كما كان يدر س فيها الطب أيضا^(٤) .

ويخبرنا السيوطي: « ان الناصر بن قلاوون أنشأ مدرسة عظيمة ورتب فيها دروسا للمذاهب الأربعة »(ه) •

ويخبرنا أيضا ان أضخم ما بني في تلك الحقبة ، المدرسة التي ابتناهـــا السلطان حسن من بعده ، والتي وصفها المقريزي قائلا : « انه لا يعرف ببلاد

۳۷۸ : ۲ : ۳۷۸ .
 ۳) الخطط للمقريزي ۲ : ۳۷۸ .

⁽٤) المصدر السابق ٢ : ٣٧٩ .

^{«(}a) حسن المحاضرة ٢ : ١٦٠ ·

الاسلام معبد" من معابد المسلمين يحكي هذه المدرسة في كبر قبابها وحسن هندامها وضخامة شكلها »(٦) ويقول: « ان العمارة استمرت فيها مدة ثلاث سنوات بلا انقطاع ، وانه كان يصرف على عمارتها يوميا عشرون ألف درهم ، وكان يدرس فيها الفقه على المذاهب الأربعة »(٧) .

كما تخبرنا هذه المصادر بأنه: « لما جاء المماليك البرجيه (المماليك الذين أسكنهم برقوق بروج القلعة فسموا بذلك المماليك البرجية) وعلى رأسهم برقوق انشأ مدرسة لدراسة المذاهب الأربعة ودرس التفسير والحديث وقراءات القرآن »(٨) • وتبعه الملك المؤيد فابتنى مدرسة كبيرة للغرض نفسه وكان المؤيد كما تذكر كتب الطبقات شاعرا وموسيقيا ، وهكذا كانت هذه الفترة بالرغم من كثرة الفتن والاضطرابات في الداخل والخارج ، زاهرة بالحركة العلمية والثقافية • فقد شجع الحكام ، العلماء والكتاب والشعراء وأغدقوا عليهم العطايا فألفت الموسوعات الضخمة وكتب التراجم وغيرها كالبداية والنهاية والوافي بالوفيات والنجوم الزاهرة والدرر الكامنة وشذرات الذهب وفوات الوفيات وذيل مرآة الزمان والايضاح وكنز البراعة وخطط المقريزي والسلوك للمقريزي أيضا ، ونهاية الارب وصبح الاعشى ومعاهد التنصيص ، كما وجهوا عنايتهم الى ديوان الانشاء اذ لم يكن يتولاه ومعاهد التنصيص ، كما وجهوا عنايتهم الى ديوان الانشاء اذ لم يكن يتولاه في عهدهم الا من اشتهر بالبلاغة والفصاحة وتعمق أسرار البيان ، وكثيرا في عهدهم الا من اشتهر بالبلاغة والفصاحة وتعمق أسرار البيان ، وكثيرا ما كان يرتقى كاتب الانشاء الى منزلة الوزارة .

لقد (تركزت) الحركة الثقافية في مصر فكثرت المدارس ونسطت الدراسات الفقهية والتاريخية والتراجم التي ظهر صداها في المؤلفات التي أوردناها سابقا ، وميز نتاج كتبّاب الانشاء الصنعة اذ سيطر السجع والمحسنات البديعية على أدب هذه الفترة فأكثروا من ذلك وملئت مصنفاتهم سيا .

⁽٦ و ٧) الخطط ٢ : ٣٨٢ وحسن المحاضرة ٢ : ١٦٢ .

⁽٨) حسن المحاضرة ٢: ١٦٣.

الفصل الثاني حياتـه

نشأته:

اسمه: هو أبو الثناء (۱) شهاب الدين محمود بن سليمان (۲) بن فهد الحلبي الدمشقي الحنبلي ، ولد في مدينة حلب سنة أربع وأربعين وستمائة ، وكان يسوم ثم انتقل مع والده سنة أربع وخمسين وستمائة الى دمشق (۱) ، وكان يسوم ذاك قد بلغ العاشرة ، وذكر بعض المؤرخين ان مولده كان بدمشق ، الا انتي رجحت رواية ذيل طبقات الحنابلة التي تقول: ان مولده بحلب ولهذا نسب اليها ومما يجدر قوله ان ما ورد من نصوص تتعلق بحياته الاولى قليلة جدا حتى اننا لا نستطيع أن نرسم من خلالها صورة واضحة المعالم لحياته ، وكل الذي نعرفه ان والده كان شيخاً (٤) فلا بد انه كان يحفظ القرآن والحديث النبوي والشعر العربي والخطب والحكم والامثال ، وكل ما تتمثل فيه ثقافة الشيخ يوم ذاك ، وهذه الحصيلة كانت اللبنة الأولى في ثقافة شهاب الدين محمود الحلبى ،

شيوخه وثقافته:

شب " شهاب الدين محمود في دمشق وأخذ عن علماء عصره ، واختلف

⁽۱) انظر ترجمته في فوات الوفيات ۲: ٥٦٥ – ٥٧٦ ، وذيل طبقات الحنابلة ٢: ٨٠٨ والسلوك ٣: ٥٧ ، والدرر الكامنة ٨: ٩٢ وشذرات الذهب ٦: ٨٠ والنجوم الزاهرة ٩: ٢٦٤ ، والبداية والنهايسة ١٤: ١٢ ، والبدر الطالع ٢: ٥٩٠ – ٢٩٦ ، والدارس في تاريخ المدارس ٢: ١٤٤ ، والتربة البهائية ١: ١٤٠ ، وكشف الظنون ٢٣ ، وهدية العارفين ٢:٧٠ وتاريخ آداب اللغة العربية ٣: ١٣٩ – ١٤٠ ، والاعلام ٨: ٨٤ .

⁽٢) اسم والده في فوات الوفيات ٢ : ٦٥ والفيث المسجم ١ : ١٠٣ ، والسلوك ١/٠٢٠ ، والدرر الكامنة ٥ : ٩٢ - ٩٣ « سلمان » .

⁽٣) ذيل طبقات الحنابلة ٢: ٣٧٨ والبداية والنهاية ١٤: ١٢٠ .

⁽٤) فوات الوفيات ٢: ٢٥٥ .

الى حلقات درسهم • فقد ذكرت لنا المصادر التي بين أيدينا انه (م): « سمع عن الرضي بن البرهان (٢) وابن عبدالدائم (٢) ويحيى بن مالك (١٠٠ واشتغل بالفقه على يد الشيخ شمس الدين (٩) بن أبي عمر وأخذ العربية عن جمال الدين (١٠) بن مالك ، وتأدب بالمجد بن الظهير (١١) وغيره » •

واذا ما تتبعنا حياة هؤلاء الشيوخ ، وجدنا في حياة كل واحد منهم صفة العلم والاجادة فيه وقد تأثر شهاب الدين محمود بهم ، وجمع من منابعهم مادته وعنهم أحاط بعلمه وتدرب على أيديهم • فقد أخذ عن هؤلاء الحديث والفقه والعربية والادب ، وكان من أكثرهم أثرا فيه الشيخ ابن المنجا الحنبلي اذ أخذ عنه المذهب الحنبلي وعن شمس الدين أبي محمد بن أبي عمر محمد

(٥) ذيل طبقات الحنابلة ٢: ٣٧٨ .

(٦) الرضي بن البرهان ، هو رضي الدين ابراهيم بن عمر بن مضر بن فارس المصري الواسطي المتوفى سنة ٦٦٤ هـ .
 انظر شذرات الذهب ٥ : ٣١٥ والنجوم الزاهرة ٧ : ٢٢١ .

(٧) ابن عبدالدائم زين الدين ابو العباس أحمد بن عبدالدائم بن نعمة بن احمد
 ابن محمد بن ابراهيم مسند الشام و فقيهها ومحدثها الحلبي المتو في سنة
 ثمان وستين وستمائة للهجرة .

انظر: فوات الوفيات ١ : ٨٠ – ٨٦ .

وشذرات الذهب ه: ٣٢٥ _ ٣٢٦ .

(٨) يحيى بن الناصح ، هو سيف الدين يحيى بن الناصح عبدالرحمن بن النجم الحنبلي المتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة للهجرة .
 انظر: شذرات الذهب ٥: ٣٤٠.

(٩) شمس الدين بن ابي عمر ، هو شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن ابي عمر بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي المتوفى سنة اثنتين وثمانين وستمائة للهجرة .

(١٠) جمال الدين بن مالك ، هو جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالله بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني المتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة للهجرة .

(١١) مجدالدين بن الظهير ، هو مجدالدين ابو عبدالله بن احمد بن عمر بن احمد بن اللهير المتوفى سنة احمد بن ابي شاكر الارملي الحنفي الاديب الشهير بابن الظهير المتوفى سنة سبع وسبعين وستمائة للهجرة .

ابن أحمد بن قدامة بن قدام بن نصر الله المقدسي المتوفى سنة اثنتين وثمانين وستمائة للهجرة • كما كان لابن الظهير الإربلتي المتوفى سنة سبع وسبعين وستمائة للهجرة الاثر الكبير في توجيهه أدبيا ، فقد كان ابن الظهير في عصره أدبيا ميمونا •

وأخذ شهاب الدين محمود الحلبي علم العربية عن جمال الدين بن مالك فبرع على يديه في النحو والصرف واللغة • وهكذا استطاع شهاب الدين محمود أن يستفيد من ثقافة والده أولا ومن شيوخه ثانيا يضاف الى ذلك حبه وولعه بدراسة علوم العربية ، وتعمقه اياها حتى استطاع أن يلم بعلومها كافة حتى ملك زمامها ، فألف ما ألف حتى استطاع أن يتبوأ منصبا في ديوان الانشاء •

اخلاقه وصفاته:

قال ابن كثير عن المؤلف: هو الصدر الكبير الشيخ الامام العــالم العلامة شيخ صناعة الانشاء الذي لم يكن بعد القاضي الفاضل مثله في صنعة الانشاء، وله خصائص ليس للفاضل من كثرة النظم والقصائد المطولة الحسنة الله المله المله

وقال عنه الصفدي: هو أحد الكملة الذين عاصرتهم وأخذت عنهم ، ولم أر من يصدق عليه اسم الكاتب غيره ، لانه كان ناظما ناثرا عارفا بأيام الناس وتراجمهم ومعرفة خطوط الكتاب مع الادب الكثير والديانة والعلم والدراية (١٢) .

واذ كان شهاب الدين محموداً بسيرته الحميدة وثقافته الواسعة وديانته وورعه ، فقد بنى لنفسه ولعائلته منزلة مرموقة بحيث ان أبناءه ، بفضل هذه

⁽١٢) البداية والنهاية ١٤٠: ١٤٠ .

⁽١٣) الدرر الكامنة ٥: ٩٢.

الاخلاق الحميدة والعلم الواسع كانوا يُعرُّرُفون بأبناء الشهاب محمود ، حتى قيل فيه :

قـال النحـاة بأن الإســـم عندهم عندهم النحـاة بأن الإســـم غير المســم وهــــذا القول مردود

ألاسه عين المسمى والدليل على محمود (١٤) ما قلت أن شهاب الدين محمود (١٤)

وظائفت:

لقد ظهرت مواهب شهاب الدين محمود الحلبي في الكتابة والانشاء ونظم الشعر حتى بذ اقرائه وذاع صيبته فعين في ديوان الانشاء بدمشق كاتبا فأثبت جدارة مما دفع ابن السلعوس (١٠٠) الى أن ينقله (١٦٠) الى ديوان الانشاء في مصر بعد موت محيي الدين عبدالظاهر حيث عمل في ديوان الانشاء أكثر من عشرين سنة ، بعدها ولي كتابة سر دمشق بعد موت شرف الدين العمري ، مدة ثماني سنوات ، وكان نائب السلطنة الامير سيف الدين تنكز يحترمه ويقدره لخلقه الرفيع وحبه الخير ولورعه وتقواه بجانب مواهبه الادبية وقابلياته التي ظهرت في شمسيعره ونثره حتى قيل عنه انه كان يكتب (١٧١) التقاليد الكبار والتواقيع بديهة من غير مسودة ، كما كانت أكثر التقاليد والتوقيعات تظهر بخطه وثوقا به حتى جمع منها بعض الراغبين فيها مجلدين ، ويذكر الشوكاني (١٨) ان شهاب الدين محمودا قد ند ب غير مرة

⁽١٤) النجوم الزاهرة ٩: ٢٦٤ - ٢٦٥ .

⁽١٥) ابن السلعوس شمس الدين محمد بن ابي الرجاء التنوخي المعروف بابن السلعوس المتوفى سنة ثلاث وتسعين وستمائة للهجرة وكان وزيرا للاشرف خليل ، النجوم الزاهرة ٨ : ٤ والسلوك ٧٢٠/٣/١ .

⁽١٦) فوات الوفيات ٢: ١٢٥ .

⁽١٧) ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣٧٨ .

⁽١٨) البدر الطالع ٢: ٥٩٥ .

لقضاء الحنابلة فلا غرابة أن يتبوأ شهاب الدين محمود هذه المناصب الكتابية والقضائية ، لما يمتلك من ثقافة وعلم وديانة وخلق رفيع .

اولاده وتلاميذه:

قلنا ان النصوص التاريخية الني بين أيدينا أهملت الاشارة الى أسرت الا" انها أكثرت من أخبار أولاده ، فقد كان لشمهاب الدين محمود أولاد وأحفاد هم : ابراهيم بن محمود بن سلمان بن فهد الحلبي جمال الدين عمل في كتابة السر بدمشق وفي ديوان الانشاء بمصر وتوفي سنة ستين وسبعمائة للهجرة (١٩٠) .

ومحمد بن محمود بن سلمان بن فهد الحلبي شمس الدين ، كتب في كتابة السر بدمشق وتوفى سنة سبع وعشرين وسبعمائة للهجرة (٢٠٠) •

ومن أحفاده محمد بن محمد بن محمود بن سلمان بن فهد الحلبي منشأ الدمشقي داراً كان ناظرا للجيش والاوقاف توفي سنة أربع وسبعين وسبعين وسبعمائة للهجرة (٢١) .

ومحمود بن محمد بن محمود بن سلمان بن فهد الحلبي (۲۲) المولود سنة احدى وسبعمائة الهجرة والمتوفى بعد الثمانين وسبعمائة .

⁽١٩) الوافي بالوفيات (مخطوط) ٥ ، ورقة ٨٨ والدرر ١ : ٧٧-٧٧ .

⁽٢٠) الوافي بالوفيات (مخطوط) ٤ ، ورقة ٦٦ والدروه: ١٩ - ٢٠ -

⁽٢١) الدرد ٤ : ٢٥٦ .

⁽٢٢) الدرر الكامنة o : ١٠٧ .

٠ ٣٨٤ : ٣ نفسه ٢ : ١٨٢ .

وأبو بكر بن محمد بن محمد بن محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ثم الدمشقي ، عمل في ديوان الانشاء بدمشق والقاهرة وتوفي سنة أربع وأربعين وسبعمائة للهجرة (٢٤) .

وكان للنساء من أسرته كالرجال نصيب في الثقافة والعلم والمعرفة ، فقد برزت منهن السيدة زاهدة بنت ابراهيم بن محمود الحلبي الدمشقي وكانت محدثة توفيت في القرن الثامن للهجرة (٢٠٠) .

أما من أخـــذ عنــه فلم أعثر على اشـــــارة أو دليل تشـــير الى انــه كان صاحب مدرسة ، الا" أسرته التي أخذت عنه وحذت حذوه وتميزت عن الأسر الاخرى بالكتابة وتولي وظائفها .

أما تثره وشعره فنجدهما في كتب عصره مما يدل على اتساع باعه واشتهار اسمه كما نجدهما في المصادر التي تحدثت عن هده الحقبة ، فالشهاب محمود شارك في أحداث عصره وقال فيها شعرا وتثرا .

أما شعره فقد انقسم الى قسمين (٢٦):

القسم الاول : مديحه لمن عاصرهم ، وفخره بالانتصارات التي أحرزت

⁽٢٤) نفسه ١ : ٩٦٦ – ٤٩٨ ، والبداية والنهاية ١٤ : ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٥٧ ، ١٦١ .

⁽٢٥) اعلام النساء ٢: ٣.

وفي الدرر الكامنة ٥: ٩٣.

وشذرات الذهب ١٣ : ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ . والنجوم الزاهرة ٧ : ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٣٣٩ ،

والتجوم الزاهره ٧٠٠ ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٣٣

وفي السلوك الى معرفة الملوك ٢٢٠/٣/١ و ٧٦٧ وانوار الربيع ١: ٥٨٥ و ٢٠٠ و ٢٠٠ و ٢٠٠ ، ١٢٩ ، ٢٠٥ ، و ٢٠٠ و ٢٠٠ ، ١٢٩ ، ٢٠٥ ، وذيل مرآة الزمان ٢: ٢٧١ ، ٤٧٨ .

في عصره مثل طرد الافرنج من عكا ودحر التتار على ضـــفافُ الفرات وغير ذلـك .

القسم الثاني: مساجلاته ومطارحاته وأغراضه الآخرى مثل الشـــوق والحنين ووصف السرور مع أغراض ذاتية وقعت في حياته ٠

وأما نثره (۲۷) فيشمل رسائله في الحل والاقتباس والاستشهاد والمناشير والتقاليد وأغراض أخرى ، منها كتب عن لسان السلطان أو الوصــــف للاسلحة أو الحصون وغيرها • كل ذلك جاء بعناية فائقة ومقدرة جيدة • مؤلفاته:

لشهاب الدين محمود الحلبي مؤلفات ذكرها من ترجم له وهي :

١ _ حسن التوسل الى صناعة الترسل ، وسيأتي الحديث عنه •

٢ _ مقامة العشاق (٢٨) .

⁽۲۷) انظر رسائله في كتابه حسن التوسل «القسم الاخير» ونهاية الارب ١٠٤٧، ١٨٩ ، ١٨٩ ، ١٨٩ ، ١٨٩ ، ١٨٩ ، ١٨٩ ، ١٨٩ ، ١٨٩ ، ١٨٩ ، ١٨٩ وصبح الاعشى ١ : ٥٣ ، ١٤٦ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٨ ، ٢٨٨ ، ٢٨٨ ، ٢٨٨ ، ٢٨٨ ، ٢٨٨ ،

e 71: A > 71 > 71 > 71 > 70 > . 7 > 71 > 111 > . 71 > . 31 > 731 > 0 - 73

و ۱۳ : ۲۶ و ۱۶ : ۱۶۱ ، ۲۸۸ ، وانوار الربیع ۲ : ۲۳۶ و ۳ : ۳۳۷ -

⁽٢٨) فوات الوفيات ٢: ٥٦٥ وهدية العارفين ٢: ٧٠ والاعلام ٨: ٨ .

- ٣ ـ كتاب منـازل الاحبـاب (٢٩) (مخطوط) في برلين وليـدن والمتحف
 البريطاني ومختصر في غوطا ٠
- ٤ اسنى المنائح في اسنى المدائح (٢٠٠) موجود في كوبرلي وهو مطبوع في جريدة الشورى دون تاريخ
 - ٥ _ الذيل على ذيل القطب اليونيني (٢١) .
 - ٦ _ الذيل على الكامل لابن الاثير (٢٦٠) .

وفاتـه:

تجمع المصادر المتوفرة بين أيدينا ان شهاب الدين محمود بن سلمان الحلبي توفي ليلة السبت في الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة للهجرة بدمشق ، ودفن بتربته التي أنشأها بالقرب من اليغمورية وصلى عليه نائب السلطنة بدمشق الامير سيف الدين تنكز (٢٢٠) .

⁽۲۹) فوات الوفيات ۲: ۵٦٥ وتاريخ آداب اللغة العربية ٣: ١٣٩ ـ ١١٠ والاعلام ٨: ٨

واسمه في تاريخ آداب اللغة العربية منازل الاحباب ومنازه الالباب.

⁽٣٠) فوات الوفيات ٢ : ٥٦٥ والدرر ٥ : ٩٢ وتاريخ آداب اللغة العربيـــة ٣ : ١٣٩ والاعلام ٨ : ٨ واسمه مرة (اهنى المفاتح في اسنى المدائح) واخرى : (اهنى الفائح في اسنى المدائح) . معجم المطبوعات العربيــة واخرى ، وذكر بأنه مطبوع .

⁽٣١) الدرر الكامنة ٥ : ٩٤ والاعلام ٨ : ٨١ ، واليونيني هو ابو الفتح موسى ابن محمد بن احمد بن قطب اليونيني الحنبلي المتوفى سنة ٧٢٦هـ ، وهو صاحب ذيل مرآة الزمان .

⁽٣٢) تاريخ آداب اللفة العربية ٢ : ٨٤ ، الاعلام ٨ : ٨٤ وله نسخة خطية في برلين .

⁽٣٣) انظر المصادر التي ترجمت له ، وقد مر ذكرها .

الفصل الثالث

دراسة الكتاب

القسم الأول: يشتمل على السبب الذي دفعه الى تأليف كتابه هذا وعلى الوسائل التي تعد المترشح للكتابة .

القسم الثاني : يضم علوم البلاغة ، البيان ، المعاني والبديع . القسم الثالث : يشمل الحل والاقتباس والاستشهاد ورسائل المؤلف .

وضع شهاب الدين محمود في مقدمته السبب الذي دفعه الى تأليف كتابه هذا ، قائلا : « فانه لما جعل الله لي في كتابة الانشاء رزقا باشرت من وظائفها ما باشرت ٢٠٠٠ و نشأ لي من الولد وولد الولد من عاناها وترشح لها من بني من لم أرض له بالتلبس بصورتها دون التحلي بمعناها ، فأحبت أن أضع لهم ولمن يرغب من ذلك في هذه الاوراق من فصولها قواعد ، وأقيم لهم فيها على ما لا يسع الجهل به من أصولها وفروعها شواهد ، ليأتوا هذه الصناعة من أبوابها ويعلموا من طرقها ما هو الاخص بأوضاعها والاولى بها ، وسميته حسن التوسل الى صناعة الترسل »(۱) .

وهكذا فقد ثبت في كتابه هذا الأسس ، ووضع القواعد التي تشكل ثقافة الكاتب وتعده اعدادا حسنا سواء ابنه أو من يرغب من غير بنيه ليتبوأ وظيفة الكتابة في ديوان الانشاء • ثم بدأ شهاب الدين محمود كتابه هذا بعرض الادوات التي تعد الكاتب وتهيء المترشح للكتابة كما يأتي :

١ حفظ كتاب الله وادامة قراءته وملازمة درسه ، وتدبر معانيـــه
 حتى لا يزال مصوراً في فكره ، دائراً على لسانه ممثلاً في قلبه ذاكراً لــه في

⁽١) حسن التوسل ، ورقة ١ ، ٢ .

كل ما يرد عليه من الوقائع الني تحتاج الى الاستشهاد به فيها(٢) ، وضرب لذلك أمثلة جعلها ميدانا للاتعاظ وحجة لما يريد ، وقد فرق بين الآيات التي يجوز الاستشهاد بها وبين ما لا يجوز .

٢ ـ الاستكثار من حفظ الاحاديث النبوية ـ صلوات الله على قائلها وسلامه ـ وخصوصا في السير والمغازي والاحكام والنظر في معانيها وغريبها وفصاحتها (٢) • « والفصاحة اذا طلبت غايتها فانها بعد كتاب الله في كلام من أوتي جوامع الكلم وقد كان على ذلك الصـــدر الاول من الصـــحابة وتابعيهم ••• » (٤) •

٣ ـ قراءة ما يتفق من كتب النحو التي يحصل لها المقصود من معرفة العربية بحيث يجمع بين طرفي الكتاب الذي يقرأه ، ويستكمل استشراحه ، ويكب على الاعراب ويلازمه ، ويجعله دأبه ليرتسم في فكره ويدور على لسانه وينطلق به عقال قلمه وكلمه ، ويزول به الوهم عن سجيته ، ويكون على بصيرة من عبارته ، فانه لو أتى من البلاغة بأتم ما يكون ، ولحن ذهبت محاسن ما أوتى به ، وانهدمت طبقة كلامه ، وألغي جميع ما يحسنه (٥) .

٤ ـ قراءة ما يتهيأ من مختصرات اللغة كـ « الفصيح » و « كفايــة المتحفظ » •

منهم البلغاء وغيرهم ومخاطباتهم ومحاوراتهم ومكاتباتهم وما ادعاه كل منهم لنفسه ، أو لقومه وما ينقضه عليه خصمه لما في ذلك من معرفة الوقائع بنظائرها وتلقي الحوادث بما شاكلها ٠٠٠٠

٦ النظر في أيام العرب ، ووقائعهم ، وحروبهم ، وتسسمية الايام
 التي كانت بينهم ، ومعرفة يوم كل قبيلة على الاخرى ، وما جرى بينهم في

⁽٩) حسن التوسل ، ورقة ٢ .

⁽٣) نفس المصدر ، ورقة ٦ .

⁽⁾ وه) نفس المصدر ، الاوراق ٩ و ١٢ .

ذلك من الاشعار والمناقضات لما في ذلك من العلم بما يستشهد به من واقعة قديمة ، أو يرد عليه في مكاتبة من ذكر أيام مشهورة ، أو ذكر فارس معين .

النظر في التواريخ ومعرفة أخبار الدول ، لما في ذلك من الاطلاع
 على سير الملوك وسياساتهم ، وذكر وفائهم ومكائدهم في حروبهم .

۸ - حفظ أشعار العرب ومطالعة شروحها ، واستكشاف غوامضها والتوفر على ما اختاره العلماء ، ك « الحماسة » و « المفضليات » و « الأصمعيات » و « ديواز الهذليين » .

٩ - حفظ جانب جيد من شعر المحدثين كأبي تمام ومسلم بن الوليد والبحتري وابن الرومي والمتنبي للطف مآخذهم ، ودوران الصاعة في كلامهم ودقة توليد المعاني في أشعارهم وقرب أسلوبهم من أسلوب الخطابة والكتابة ، وخصوصا المتنبي الذي كأنه ينطق عن ألسنة الناس ٠٠٠٠

١٠ ـ النظر في رسائل المتقدمين دون حفظها لما في النظر فيها من
 تنقيح القريحة ، وارشاد الخاطر .

وعلل نهيه عن حفظ رسائل المتقدمين بقوله: « فأما النهي عن حفظ دلك فلئلا يتكل الخاطر على ما في حاصله ، ويستند الفكر الى ما في مودعه ويكتفي بما ليس له (٦) ، ونهيه هذا كان بدافع ألا " يتكل الخاطر على ما حفظ فلا يبدع أما اذا كان الهدف ، المحاضر فيجوز لهم الحفظ ، وقال : « فأما من قصد المحاضرة بذلك دون الانشاء فالاحسن به حفظ ذلك » (٧) .

11 - النظر في كتب الامثال الواردة عن العرب نظماً ونثراً كأمشال الميداني والمفضل بن سلمة الضبي وحمزة الاسسبهاني وغيرهم ، وأمثال المحدثين الواردة في أشعارهم كأبي العتاهية وأبي تمام والمتنبي ، وأمثال الموضوعة على ألسن الحيوان عن العرب وغيرهم (٨) .

[·] ٢٨ - ٢٧ عسن التوسل ، الورقة ٢٧ - ٢٨ .

٨) حسن التوسل ، الورقة . ٣ .

١٢ ـ النظر في الاحكام السلطانية(٩) •

وهكذا وضح شهاب الدين علوم العربية التي يجب أن يستقي منها الكاتب ثروته الثقافية ، وقد أسماها الامور الكلية ، وقد ألزم المترشل للكتابة الالمام بها والاجادة فيها ثم انتقل بعدها الى الامور الخاصة التي ضمت علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، والتي يجب عليه أن يلم بها وذلك حين قال : « الامور الخاصة التي تزيد معرفتها قدره ، ويزين العلم بها نظمه ونثره فانها من المكملات لهذا الفن وان لم يضطر اليها ذو الذهن الثاقب ، والطبع السليم ، والقريحة المطاوعة ، والفكرة المنقحة ، والبديهة المجيبة ، والرواية المتصرفة ، لكن العالم بها متمكن من أزمة المعاني ، يقول عن علم ، ويتصرف عن معرفة ، وينتقد بحجة ، ويتخير بدليل ، ويستحسن ببرهان ، ويصوغ الكلام بترتيب ، فمن ذلك علم المعاني والبيان والبديع ، والكتب المؤلفة في اعجاز الكتاب العزيز ٠٠٠ (١٠) .

لقد عدَّ شهاب الدين علم البلاغة من العلوم المكملة لفن الكتابة ، لان البلاغة تتأتى لصاحب الذهن الثاقب والطبع السليم .

ان نصيحة شهاب الدين الحلبي هذه للكتاب ، ما هي الا صـــدى لنصائح ابن الاثير ولمن سبقه من الكتاب الادباء وأولهم عبدالحميد الكاتب الذي حدد ثقافة الكاتب فنصحه أن يدرس كتاب الله والفرائض والعربية من شعر وخطب وأمثال وحكم ومعرفة أيام العرب حتى يستطيع أن يملك زمام اللغة العربية نحوها وصرفها كما أوصى الكتاب أن يأخــــذوا بالثقافة الفارسية .

ودار الزمن دورته فجاء كتاب أخذوا بالمنطق والفلسفة في كتاباتهم ، وهذا مما دعى ابن قتيبة الدينوري أن يعلن نقمته عليهم ذلك لانهم يتعمقون

⁽٩) نفس المصدر ، الورقة ، ٣٥ .

⁽١٠) نفس المصدر ، الورقة ٣٥ .

بدراسة الفلسفة والمنطق والنجوم والحديث عن الكون والفساد والكيفية والكمية والجوهر والعرض والزمان والدليل ويهملون دراسة اللغة العربية بعمق ٠

وفي القسم الثاني : « الامور الخاصة (يشرح شهاب الدين الفرق بين البلاغة والفصاحة ، فالبلاغة : « ان يبلغ المتكلم بعبارته كنه مراده مع ايجاز بلا اخلال واطالة في غير املال .

والفصاحة: خلوص الكلام من التعقيد، وقيل البلاغة في المعـــاني والفصاحة في الالفاظ(١١١) .

ويتحدث عن الحقيقة والمجاز ثم ينتقل الى التشبيه والاستعارة والكناية والخبر وأحكامه والتقديم والتأخير والفصل والوصل ، ويرى ان الفصل والوصل « من أعظم أركان البلاغة ••••• »(١٢) •

ويتحدث عن الحذف والاضمار والقول في مباحث ان وانما وما والا" ، والقول في مباحث ان وانما وما والا" ، والقول في النظم « وهو عبارة عن توخي معاني النحو فيما بين الكلم »("١") ناقلا عبارة عبدالقاهر الجرجاني ورأيه .

ثم يتحدث عن علم البديع فيصــدر بحثه بالتجنيس حيث يقول رأيه فيه : « يحسن التجنيس اذا قل "، واتى في الكلام عفـوا من غير كــد ولا استكراه ، ولا بعد ولا ميل الى جانب الركة ٠٠٠٠ »(١٤) .

ويتحدث عن الطباق والمقابلة والاسجاع ورد العجز على الصــــدر والاعنات والمذهب الكلامي وحسن التعليل والالتفات والاستطراد والمـدح بما يشبه المدح والهزل الذي يراد بــه الجـــد والكنايات والمبالغة وعتاب المرء نفسه وحسن التضمين ، والتلميح ، وارسال

⁽١١) حسن التوسل ، الورقة ٣٨ .

⁽١٢) نفس المصدر ، الورقة ١٠٢ .

⁽١٣) نفس المصدر ، الورقة ١٢٦ .

⁽١٤) حسن التوسل ، الورقة ١٤٨ .

المثلل وارسال المثلين والكلام الجامع واللف والنشر والتفسير والتعديد ويسميه سياق العدد وتنسيق الصفات والايهام وحسن الابتداءات وبراعة التخلص وبراعة الطلب وبراعة القطع والسؤال والجواب وصحة الاقسام والتوشيح والايغال ، والتذييل والترديد والتفويف والتسهيم والاستخدام والعكس والتبديل ، والرجوع والتغاير والطاعة والعصيان والتسميط ، التسلير والتطريز والتوسيع والغلو والقسم والاستدراك والمؤتلفة والمختلفة والتفريق بالمفرد والتقسيم المفرد والجمع مع التقسيم والتزواج والسلب والايجاب والاطراد والتكميل والمناسبة والتفريع والايداع والادماج وحسن الاتباع والذم في معرض المدح والعنوان والقول بالموجب والقلب والاسجال بعد المغالطة والافتنان والإيهام وحصر الجزئي والحاقه بالكلي والايداع والتصرف والتدبيج وتشابه الاطراف •

وهكذا تناول جميع فنون البلاغة التي شاعت في عصر فلم يدع صغيرة ولا كبيرة الا تناولها بالشرح مع الاستشهاد ، فكان كتابه جامعا لفنسون البلاغة كلها كما قال : « وهذا ما اتفق ايراده في هذا الكتاب من علوم المعاني والبيان والبديع ليتأمله المترشح في هذه الصناعة ، ويستعمل ذلك في كلامه على ان تسمية هذه الانواع تختلف ، ولا مشاجة في التسمية كما ذكر قدامة في كتابه »(١٥٠) .

القسم الثالث:

يتعلق هذا القسم بخصائص الكتابة التي حددها بالاقتباس والاستشهاد والحل، وهذه هي الفنون التي شاعت في العصور المتأخرة، وفي عصره حتى أصبحت من براعة الكاتب فقد حد الاقتباس بقوله: « أن يضمن الكلام شيئا من القرآن أو الحديث ولا ينبه عليه للعلم به » ، ومثل بانموذج من نشره في تقليد عن الامام الحاكم هو: « وجمع بك شمل الامة ، بعد ان كاد

⁽١٥) حسن التوسل ، ٢٨٢ . يريد كتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر .

تزيغ قلوب فريق منهم ، وعضدك لاقامة امامته بأولياء دولتك الذين رضي الله عنهم ، وخصك بأنصار دينه الذين نهضوا بما أمروا به من طاعتك وهم كارهون ، وأظهرك على الذين ابتغوا الفتنة من قبل ، وقلبوا لك الامور ، حتى جاء الحق ، وظهر أمر الله وهم كارهون »(١٦) .

كما حد الاستشهاد بقوله: « والاستشهاد ان يضمن الرسائل شيئاً من القرآن مع التنبيه عليه ، وفي الاحاديث بالتنبيه عليها أيضاً »(١٧) .

واستشهد بانموذج من نثره في تقليد حاكمي قائلا: « ونصلي على سيدنا محمد الذي استخرجه الله من عنصر أهله وذويه ، وشرف قدر جده بقوله فيه: « ان عم الرجل ضد أبيه وسره بما أسر اليه من أن هذا الامر فتح به ، ويختم ببينه »(١٨) .

كما حد الحل بقوله: « الحل ان تتوخى هدم البيت المنظوم وحـــل فرائده من سلكه ثم ترتب تلك الفرائد، أو ما شابهها ترتيب متمكن لم يحصره الوزن ولا اضطراب القافية »(١٩) .

ومثل للحل بفك بيت ابن الرومي:

وحديثها السحر الحلال لو أنه الم يجز قتل المسلم المتحرز

فقال: « وكفى السيوف فخرا أنها للجنة ظلال والى النصر مآل ، واذا كان من بيان الحديث سحر ، فان بيان حديثها عمن كلّمته هو الســـحر الحلال »(٢٠) • الى أن أنهى كلامه بقوله: « فهذه أمور جميلة في الحـــل يتصرف الذهن في أنواعها بحسب قابليته واستعداده »(٢١) •

⁽١٦) حسن التوسل ، ورقة ٢٨٣ .

⁽١٧) المصدر نفسه ، ورقة ٢٨٤ .

⁽١٨) المصدر نفسه ، ونفس الورقة .

⁽١٩) المصدر نفسه ، ورقة ٢٨٤ .

⁽٢٠) حسن التوسل ، الورقة ٢٨٤ .

⁽٢١) المصدر نفسه ، الورقة ٢٩٠ .

نستدل مما سبق على مرونة ذهنه وسعة علمه حيث منح الكاتب حرية الاختيار والتصرف الا انه شرط على الكاتب المحافظة والتمسك باعطاء كل مقام حقه وهذا ما جاء في صحيفة بشر بن المعتمر (٣٢) ، المتوفى سنة ٢١٠هـ ، فهو ليس بالشيء الجديد الذي ابتدعه شهاب الدين والزم الكاتب به •

وقد وضح شهاب الدين محمود القول هذا بقوله : « ومما يتعين على الكاتب استعماله والمحافظة عليه ، والتمسك به ، اعطاء كل مقام حقه »(٢٢) .

كما انه استحسن ان تكتب الرسائل باسلوب موجز ، اذا كتبت في أوقات الحروب الى نواب الملك عنه والى مقدمي الجيوش والسرايا ، فليتوخ الايجاز والالفاظ البليغة الدالة على القصد من غير تطويل ولابسط يضيع المقصد »(٢٤) .

غير انه حبّة الاسهاب والتطويل اذا كان الموضوع يتطلب ذلك . مثلا: « اذا كتب عن الملك في أوقات حركات العدو الى أهل الثغور ، ويعلمهم بالحركة للقاء عدوهم فليبسط القول في وصلم العزائم وقوة الهمم » (٢٠٠) .

كما يشترط ان يكون الاسهاب هو السبيل الى ذلك اذا كان الموضوع التهاني بالفتوح والنصر شاكرا فضل الله ونعمه .

كما انه: « ان اضطر أن يكتب بمثل ذلك الى ملك غير مسلم لكنه غير محارب فالحكم في ذلك ان يذكر من أسباب المودة ما يقتضي المشاركة .. فان كان المكتوب اليه متهما بممالاة العدو كتب مما يدل التقريع والتهكم وابراز التهديد »(٢٦) .

⁽۲۲) البيان والتبيين ١:

⁽٢٣) حسن التوسل ، الورقة . ٢٩ .

⁽٢٤) المصدر نفسه ، الورقة . ٢٩ .

⁽٢٥) المصدر نفسه ، الورقة ٢٩١ .

⁽٢٦) حسن التوسل ، ورقة ٢٩٧ ، ٢٩٩ .

ومما أوصى به المرشح للكتابة ، أن يطيل الكتاب في التقاليد والمناشير والتواقيع وما يتعلق بذلك ، كما حد كثرة الاسهاب وقلته بحسب المرتب أو الحال ، وأوجب على الكاتب ان يراعي أمورا كثيرة منها براعة الاستهلال بذكر المرتبة أو الحال وقدر النعمة أو لقب صاحب التقليد أو اسمه ، ونصح الكاتب ألا " يكون مطلع رسالته غريبا أو أجنبيا ، أو بعيدا عن هذه الامور التي يكتبها والتي تلائم الغرض وتوافق القصد من أول الرسالة الى آخرها ،

وأردف كلامه هذا بالحديث عن الرسائل الاخوانية حيث قال : « فأما الكتب الاخوانية ميث قال : « فأما الكتب الاخوانية ٠٠٠٠ فان الكاتب في ذلك مطلق العنان ، مخلى بينه وبين قوته فيه أو ضعفه ، لكن على كل حال يراعي كل مقام يحسبه »(٢٧) .

في الواقع ان هذه النصائح التي توسع في شرحها وتوضيحها بخصوص قاعدة: لكل مقام مقال تدل على عمق ثقافة شهاب الدين محمود ، فهو ينظر للأمور بعين المحلل النفسي المدرك لوقع كلامه وتأثيره في نفس القاريء والسامع والمكتوب اليه .

فمما اوصى به: «أن لا يصف المتولي بما يكون فيه تعريض بالمعزول ، وتنقيص له ، فان ذلك مما يوغر الصدور ويورث الضيخائن في القلوب ، ويدل على ضعف الآراء في اختيار الاول وله أن يصف الثاني بما يحصل به من غير تعريض بالاول »(٢٨) .

فشهاب الدين يعرف كيف يمسك بعواطف القاريء والمكتوب اليـــه فيؤثر فيه ، ومن هنا ندرك أثر الكلمة وفعلها في النفوس •

كما استحسن الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي والسعر العربي في الواقع التي تتطلب بعث الايمان في القلوب •

هذا عرض سريع للمواضيع التي تناولها شهاب الدين في كتابه حسسن التوسل والتي أوجب على الكاتب دراستها والالتزام بها •

⁽۲۷) المصدر نفسه ، ورقة ۳۳٦ .

⁽۲۸) حسن التوسل ، ورقة ٣٣٦ .

خصائصه الكتابية:

نحن لا نتجاوز الواقع من خلال دراستنا لرسائل شهاب الدين اذا قلنا أنه لم يكن في رسائل شهاب الدين محمود الحلبي مذهب جديد أو ضرب حديث يميز رسائله عن رسائل السابقين ، فقد نهج كتبّاب التصنع وابتعد كل الابتعاد عن كتبّاب الصنعة الذين فضلهم الجاحظ على الشعراء بحسن اختيارهم لالفاظهم ومعانيهم قائلا: « ان الكتبّاب يقعون على الالفاظ المتخيرة والمعاني المنتخبة ، والمخارج السهلة والديباجة الكريمة ، وعلى كل كلام له ماء ورونق وعلى المعاني التي اذا صارت في الصدور عمرتها وأصلحتها من الفساد القديم وفتحت لسان باب البلاغة ، ودلت الاقلام على مدافن الالفاظ ، واشارت الى حسان المعاني »(٢٩) .

ولكن ما بينه الجاحظ بخصوص الكتاب لا نجد له صدى في رسائل شهاب الدين محمود لان الكتابة عبر العصور التاريخية قد انتقلت من أسلوب الصنعة الى أسلوب التصنيع والتصنع حيث التزم الكتاب بالسجع والمحسنات اللفظية والمعنوية حتى أصبحت كأنها غاية في نفسها ، فالكاتب لا يأبه بغير السجع والبديع في رسائله ، فاعتنى شهاب الدين بالسجع كغيره من الكتاب عناية شديدة ، وان كان ينصح بالتخفف منه ولكنه لم يلتزم في كل رسائله بذلك ، وان كان قد صرح بأن : « استعمال البديع اذا أتى عفوا من غير تكلف ليكون مثل الشاهد على صحة الكلام »(٢٠٠) .

ولكن لو قرأنا رسائله نجده لم يستطع التحرر من ذلك الاسلوب بـل. التزمه في جميع رسائله .

ومما نلاحظه في رسائله انه يوازن عبارته موازنة تدفعه الى استعمال البديع فان تركه فالى الازدواج، ومرد هذا الى تأصل رغبته في تنسيق

⁽٢٩) البيان والتبيين ٣: ٢٢٤ .

⁽٣٠) حسن التوسل ، ورقة ٢٨٩ .

عبارته معتمدا على موسيقى العبارة التي هي من أهم خصائص الكتابـــة في تلك العصور •

يضاف اليه ان اهتمامه بالاقتباس مرده الى العناية بالتمثيل والتصوير الذي يأني عن طريق التضمين ، لذى نرى في رسائله ضروب البديع كلها التي تحدث عنها في القسم الثاني من كتابه فهو يأتي بها متعمدا ليثبت تفوقه ومهارته ويحظى باعجاب الناس واستحسانهم ، فكان أسلوب السحج المصطنع هو الذي يثبت تفوق الكاتب ومهارته وأفضليته ، لذا أفرط شهاب الدين محمود في استعماله وفي التزام طريقة أبي العلاء المعري في لزوم ما لا يلزم في مقطعات من رسائله كقوله : « وسرنا بالجيش الذي لا يدرك الطرف عده ، ولا الوهم عده فكان ذوائب السحاب عذب بنوده ، وكان شهوامخ الاكام مناكب ابطاله ومواكب جنوده ، وما قصد عدوا الا ونازلهم قبل خيله خياله ، وقضى عليهم وعده ووعيده ، قبل ان ترهف اسنته أو ترعف نصاله واذا لمع حديده » (۱۳) .

وهكذا فقد التزم بحرفين (الدال والهاء) في نهاية كل فقرة في مقاطع من رسائله ، لانه يغير الحرف بين الفقرات والجمل •

ومن هنا نستطيع ان نقول ان الذوق العام هو ذوق التصنع وكأنسا انعدمت ملكة الابداع والابتكار ، وتعطلت الاذهان عن الخلق والتجديد ، فان من يقرأ رسائله يحس بروح التصنع والتكلف ويشعر بجمود الحركة الثقافية وتوقفها عند هذا الاسلوب ، ولا نلوم الشاعر الذي هجا الكتاب يقوله :

أكتّاب ديوان الرسائل ما لكم تجملتم بل متم بالتجمل (٢٢)

^{«(}٣١) المصدر نفسه ، ورقة ٣٠٨ ·

^{«(}٣٢) يتيمة الدهر ٤ : ٧٤ ·

نهجه:

اقتفى شهاب الدين محمود الحلبي نهج ابن الأثير في المثل السائر من حيث عرضه لمادته وتبويبها غير ان ابن الاثير قد سبقه في تعداده للادوات التي يحتاجها الكاتب في علوم البلاغة وفي الحلل والاقتباس والاستشهاد، وقد انتبه القلقشندي الى هذه الملاحظة فقال: « ٠٠٠٠ وعلى هذا اقتصرا الوزير ضياء الدين ابن الاثير في المثل السائر، واتبعه في ذلك شهاب الدين محمود رحمه الله في كتابه حسن التوسل »(٣٣) .

نستنتج من هذا ان شهاب الدين محمودا لم يقدم شيئاً جديداً وانسا انحصر عمله في الجمع والأخذ عن غيره • لذا فاننا لا نجد عنصر الابداع والابتكار فيما قدم من مادة بلاغية في كتابه حسن التوسل ، ومما يجب ذكره انه كان أكثر تأثرا بابن الاثير دون غيره من البلاغيين الذين أخذ عنهم •

وبهذا نستطيع القول ان شهاب الدين نهج في القسم الثاني (البلاغة) منهجا وسطا بين المدرستين الكلامية والادبية ، لان غرضه تعليمي اذ لم يهدف من كتابه هذا الى التأليف في البلاغة ، وعليه فان شخصيته لم تظهر هنا كما ظهرت في رسائله .

مصادره:

لم يكن غرض شهاب الدين محمود الحلبي أن يؤلف كتاباً في البلاغة ولا في دراسة قضية اعجاز القرآن الكريم ، وانما البلاغة كانت عنده وسيلة لا غاية ، فقد كان في كتابه أشبه بالمعلم المرشد الذي يعلم طلابه البلاغة لكي يقوم ذوقهم ويوسع ثروتهم اللغوية ويكو ن عندهم ملكة الخلق والابداع في الكتابة ، لذا فقد كان في كتابه معلماً ومرشداً .

من هذا المنطلق درس شهاب الدين محمود الفنون البلاغية في عصره

٠ ١٤٦ : ١ صبح الاعشى ١ : ١٤٦ .

كلها وتعمق في معرفة أجزائها وأصبح فارس حلبتها ، فمن الكتب التي اطلع، عليها ودرسها وتأثر بها واستقى منها وصرح بذكرها في كتابه ، هي :

بديع ابن المعتز ونقد الشعر لقدامة بن جعفر والصناعتين لابي هـــلال العسكري واعجاز القرآن للباقلاني والنكت في اعجـــاز القرآن للرمـاني وأسرار البلاغة ودلائل الاعجاز لعبدالقاهر الجرجاني وسر الفصاحة للخفاجي وحدائق السحر للوطواط والمثل السائر لابن الاثير ومفتاح العلوم للسكاكي وبديع القرآن وتحرير التحبير لابن أبي الاصبع المصري •

ومما لا يخفى انه لم يقتصر مصادره وثقافته على الكتب البلاغية فقط ، وانما شملت كتب اللغة والنحو والصرف والأمثال والأدب وأيام العرب والحكم والخطب وما ألفه الذين سبقوه اذ ظهر صدى هذه المصادر في كتابه ورسائله .

ومما تجدر الاشارة اليه ان شهاب الدين محمودا كان عالما في نقله عن المصادر التي اعتمدها في كتابه اذ انه أشار الى المصادر والمراجع التي استقى منها معلوماته حيث قال مثلا: « وحكى الامام عبدالقاهر الجرجاني قال : ركب الكندي المتفلسف الى أبي العباس ، وقال له: اني أجد في كلام العرب حشوا ، فقال له أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك ٠٠٠٠٠٠ » (٢٤) ٠

وحيث قال : و «حد الرماني الاستعارة فقال هي تعليق العبـــارة على. غير ما وضعت له في أصل اللغة ٠٠٠٠٠ » (٣٥) ٠

⁽٣٤) حسن التوسل ، ورقة ٣٧ .

⁽٣٥) حسن التوسل ، ورقة ٦٥ .

وحيث قال : و « قال ابن المعتز : هي استعارة الكلمة من شيء قـــد عرف بها الى شيء لم يعرف بها »(٣٦) .

وحيث قال : و « ذكر الخفاجي كلام الرماني ، وقال : وتفسير هـــذه الجملة ان قوله عز" وجل (واشتعل الرأس شيبا) استعارة ٠٠٠ » (٣٧) . و « مما استقبحه قدامة من الاستعارة قول أوس بن حجر »(٣٨) .

وحيث قال : « قال الامام عبدالقاهر الجرجاني : اعلم ان من شأن هذه الاجناس ان تنفاوت التفاوت الشديد •••••• انتهى كلامه »(٣٩) •

و « قال ابن أبي الاصبع : وما رأيت فيما استقريت من الكلام كأنه استخرجت منها احدى وعشرين ضربا من المحاسن وهي قوله تعالى : « وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودى وقيل بعدا للقوم الظالمين »(٤٠) .

كما لا يفوتنا أن نقول انه تحرر من علمي المنطق والفلسفة اللذين سادا تلك الفترة فقيدا البلاغة وابعداها عن الذوق الادبي ، لذا فان أسلوبه سهل واضح بعيد عن التعقيد الذي يرهق الذهن ، ومن هنا نستطيع أن نقول ان شخصية شهاب الدين تختفي في القسم الثاني من كتابه «قسم البلاغة» فهو ليس بمبدع ولا مبتكر لانه لم يقدم شيئا جديدا في البلاغة حتى في الشواهد التي استشهد بها اذ ان كل الذي فعله انه نقل مادته عن الكتب البلاغية التي مر" ذكرها آنها ٠

ولا غرابة ان يعتبر شهاب الدين محمود في عصره « علامة الأدب وعلم البلاغيين » (٤١) في عصر كثرت فيه الشروح والمتسون والتعليقسات والنظم وتوقفت البلاغة حيث بدأ السكاكي .

⁽٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠) المصدر نفسه ، الاوراق ٢٥ ، ٨٥ ، ٢٧٥ . (٤١) شذرات الذهب ٦ : ٦٩ .

وقيمة الكتاب تظهر فيما قدمه من مادة بلاغية تتميز بسهولة أسلوبها وبساطة ألفاظها فلا عجب أن يصبح كتابه قبلة الدارسين في عصره وفي العصور التي تلته ، فقد نقل مادته النويري في موسسوعته نهاية الأرب كما جمع القلقشندي من نثره ورسائله ونصائحه للكتاب الشيء الكثير في كتسابه صبح الاعشى كما اعتمده ابن معصوم في كتابه أنوار الربيع في أنواع البديع، كما محل عنه مشاخة الصفدي في كتابه الغيث المسجم وغيرها من الكتب التي الحتمت بالتراجم فنقلت آثاره الادبية كالنجوم الزاهرة لابن تغري بردي والعرر الكامنة وشذرات الذهب وفوات الوفيات ،

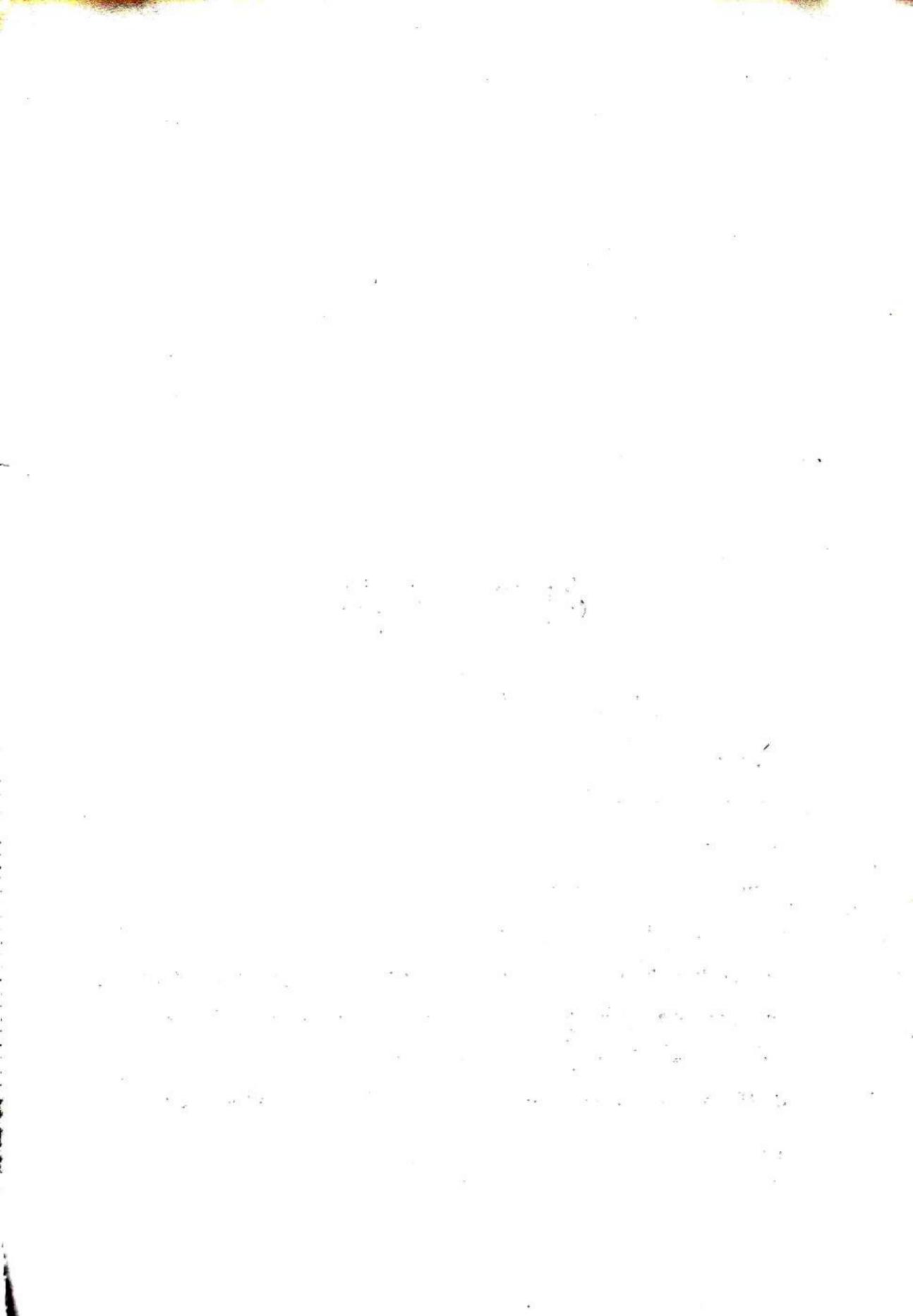
ومن الكتاب المحدثين الذين اعتنوا بشهاب الدين محمود وكتابه حسن التوسل ، الدكتور محمد زغلول سلام في كتابه النقد الادبي من القرن الخامس الى القرن العاشر ، والدكتور محمود رزق سليم في كتابه عصر ملاطين المماليك اذ اعتبر شهاب الدين محمودا من كبار كتاب المماليك وعد كتابه حسن التوسل القمة في النقد الأدبي في عصره ، وقد نقد الدكتور عبده عبدالعزيز قليقله هذا الرأي قائلا : « نلاحظ ان الدكتور محمود رزق سليم قد بالغ في تقدير قيمته النقدية محملا كلامه أكثر مما يحتمل (٢٤) .

ولابد أن أضم رأيي الى رأي الدكتور عبده عبدالعزيز ، فأقــول : ان الكتاب كتاب بلاغي تعليمي كما بيـّنا سابقا فعنصر النقد غير واضح فيه لــذا فالكتاب يستبعد ان يضم الى كتب النقد ٠

⁽٢٤) النقد الادبي في العصر المملوكي ٧٢ وعصر سلاطين المماليك ٦: ١٢٤ .



الباب_الشابى التعقيق



الحديث في هذا الباب عن النسخ التي اعتمدتها في تحقيقي لكتاب حسن التوسل الى صناعة الترسل ، واصفا كل نسخة ومعطيا لكل واحدة رمزاً ، وقد اطلعت على المطبوع الذي اعتمدته في التحقيق ، يضاف الى ذلك الكلام عن النهج الذي سرت عليه في تحقيق هذا الكتاب .

١ نسخة كوبريلي اعتمدتها أصلا ، وهي من مكتبة كوبريلي تحت رقم ١٢٣٦ وعدد أوراقها اثنتان ومائتان ، خطها جميل ، خالية من كل عيب ، مزخرفة الغلاف بنقوش ، زمن كتابتها سنة أربع عشرة وسسبعمائة للهجرة (٧١٤) ، تبدأ : « بسم الله الرحمن الرحيم » •

أما بعد حمداً لله جاعل الانسان مخبوا تحت اللسان ، محبوا من مواهب. البلاغة في المنطق بالمراتب الحسان •••••• » •

وتنتهي بد «علقه لنفسه ابراهيم بن محمود ، وفرغ منه آخر نها الخميس الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة أربع عشرة وسبع مائة ، الحسن الله تقضيها »، و: «قرأت هذا الكتاب جميعه على مصنفه المولى السيد السمح الامام العالم البارع العلامة الحجة البليغ القدوة شهاب الدين لسان المملكة امام الكتاب قدوة البلغاء شرف العلماء جامع أشتات الفضائل وحيد دهره فريد عصره عين الملوك والسلاطين أبي الثناء محمود بن سلمان ابن فهد الحلبي فسح الله في مدته وجمل العصر بنعامه وسمعه كاتبه من ولده القاضي الامام العالم الصدر الكامل الاوحد البارع البليغ جمال الدين فخر كتاب جمال العلماء والفضلاء ذي المحاسن مجموع الفضائل أبو استحق ابراهيم أيده الله وحرسه ولا نعوت ذكر على أصل المصنف وصبح ذلك في

"تسعة مجالس آخرها في يوم السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر عـــام الربعة عشر وسبع مائة بمنزل المسمع في القاهرة المحروسة وأجاز لنا المسمع حميع ما يجوز له وعن روايته وكتب عثمان بن عبدالله المقاتلي غفر الله ذنوبه •

كما كتب على الصفحة الأولى «حسن التوسل الى صناعة الترسلل تأليف الفقير الى الله تعالى محمود بن سلمان الحلبي الكاتب عفا الله عنه بكرمه » •

وكتب تمليكات عليه حيث جاء على الصفحة الأولى « من كتب يحيى العطا سنة ١٠٠٠ و « ملكه من قصد ١٠٠٠ و تعالى العبد ١٠٠٠ الله محمود بن المحراساني عفا الله عنه عام تسعة ١٠٠٠ ثمان » ١٠٠٠٠ و « ١٠٠٠٠٠٠٠ و « ابن محمد القدسي عفا الله عنه » و « برسم ١٠٠٠٠٠ الخاف ١٠٠٠٠٠٠٠٠ و « و « مذا ما وقفه الوزير أبو العباس أحمد بن الوزير أبي عبدالله محمد عرف بكوبريلي أقال الله مثارهما » ٠

و « انما لكل امريء ما نوى » •

أ _ زمن كتابتها حيث كتبت سنة أربع عشرة وسبعمائة للهجرة وهي أقدم نسخة وقعت عليها •

-ب ـ عليها « بلغ مقابلة بأصله وسماعا » يعني ان المؤلف سمع للكاتب عند نسخها •

حب _ تملكها لابنه ابراهيم كما بيّنا سابقا .

-د _ لكونها صحيحة من الاول الى الاخير وضمت الكتاب بأجمعه .

٢ ــ نسخة كوبريلي الثانية والتي رمـــزت لها بحــرف (ك) وهي موجودة في مكتبة كوبريلي برقم (١٢٣٥) خطها جميل ، خالية من كل عيب، رمن كتابتها سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، غلافها جميل مزخــرف ، تبــــدأ « بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي » •

أما بعد حمدا لله جاعل الانسان مخبوا تحت اللسان محبوا من مواهب البلاغة في المنطق بالمراتب الحسان ••••••• » •

وتنتهي « علقه من خط مؤلفه أبو الذر محمد بن محمد بن عبدالرحيم ابن عبدالوهاب السلحي في الثامن والعشرين من شهر صفر يوم الخميس سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة أحسن الله خاتمتها • حسبنا الله ونعم الوكيل » •

وكتبت على الورقة الاولى: «كتاب حسن التوسل الى صناعة الترسل • تصنيف اله مده الامام العالم العلامة أبي الثناء محمود بن فهدد الحلبي صاحب ديوان الانشاء •••• المحروسة •••• » •

و « من كتب الفقير لله محمد الحسني عفى عنه » و « ذنوبه أفقر العباد ٠٠٠ الملك ٠٠٠ حسن بن ٠٠٠٠ » و « انتظم في سلك أحوج الخلق الى الحق عبدالرحمن بن علي بن مؤيد عفا عنهم الرب الصمد في أواسط شوال المكرم لسنة خمس وتسعمائة هجرية ٠٠٠ » و « من كتب محمد ابن ٠٠٠ الواعظ لطف الله ٠٠٠٠ لابراهيم وعلي » و « هذا ما وقفه الوزير أبي عبدالله محمد عرف بكوبريلي أقال الله عثارهما » ٠

٣ _ نسخة المكتبة الوطنية بباريس رمزت بالحسرف (ب) وهي تحت رقم (٤٤٣٦) وهي نسخة جميلة الخط ، مزخرفة الغلاف ، زمن كتابتها سنة سبع عشرة وسبعمائة للهجرة ، تبدأ : « بسم الله الرحمن الرحيم : أما بعد حمدا لله جاعل الانسان مخبوا تحت اللسان محبوا من مواهب البلاغة في المنطق بالمراتب الحسان ٥٠٠٠٠ » •

وكتب في نهايتها: « نجز هذا الكتاب المبارك المسمى حسن التوسل الله صناعة الترسل على يد العبد الفقير الى الله عز وجل الراجي من الله العفو والمغفرة علي بن محمد الحسن بن عبدالملك بن يحيى بن علي بن عقيل بن القاسم بن شريح بمدينة بلبيس وذلك يوم الاربعاء غرة شهر شوال الحرام

سنة سبعة عشر وسبعمائة أحسن الله تقضيها في خير وعافية لمحمد وآله انه على كل شيء قدير والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ، كلما ذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون انه على ما يشاء قدير ، حسبنا الله و نعم الوكيل » •

كما كتبت في نهايتها : « شاهدت على الاصل المنقول منه هذا الفـــرع ما مثله بلغ السماع بجميع هذا الكتاب وهو حسن التوسل الى صناعة الترسل على مصنفه الشيخ الامام العالم الاوحد البارع شهاب الدين قدوة البلغاء بقية الفصحاء كاشف دقائق المعاني ببيانه وموضع رموزها وملبس ابكار أفكاره من بديع ألفاظه حلل ديباجها ومبرزها في حلل ابريزها أبي المنساقب محمود بن سليمان بن فهد الحلبي كاتب الانشاء السعيد أيـــده الله وحرس حياته بقراءة الشيخ الامام العالم الاوحد البارع الحافظ أثير الدين لسان العرب قدوة النحاة حجة الفصحاء أبي حيان محمد بن يوسف بن حيال. الاندلسي أيده الله وسمعه كاملا القاضي الاصل الصدر الرئيس الفاضـــل الاحرف أحمد بن الحسن بن الفرات غفر الله له ولوالديه وصح ذلك وثبت في خمسة عشر مجلسا آخرها في أواخر شهر رجب الفرد سنة ستعشرة وسبعمائة بمنزل المسمع بحارة زويلة من القاهرة المغرية وكانت القراءة من اصــــل عارضت به حتى القراءة النسخة التي نقلت منها هذه النسخة ثم عارضيت هذه النسخة بأصلها فصحت وسمع جماعة آخرون مذكورون في الاصــل والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل •

نقله كما وجده أحمد بن محمد بن عبدالرحيم بن الولي الشـافعي النصيبي عفا الله عنه « وكتبت في الصفحة الاخيرة من هذا المخطوط: « دخل في ملك الفقير المعترف بالذنب والتقصير محمد الشهير مندو » و « حمدا لله لطرف أبو بكر الفقير المعرضي الحنفي عفى عنه » •

وعليـــه:

يا حادثات الليالي جدى المسير اليه واتركيب صبريعا والنائحات عليبه واستليه سبريعا جميع ما في يديبه واستليه سبريعا جميع ما في يديبه خلاصنا من يديه

وكذلك:

الا قولوا الباغي قد تعدى على ضعيف ولم يخش رقيبه

وكتب في صفحتها الاولى: «كتاب حسن التوسل الى صناعة الترسل تصنيفة الشيخ الامام العالم الاوحد البارع شهاب الدين قدوة البلغاء بقيسة الفصحاء أبي المناقب محمود بن سلمان بن فهد الحلبي كاتب الانشاء السعيد أيده الله تعالى وحرس حياته » •

وكتب عليه: «كتاب انشاء » و « نظر فيه الفقير فرانسيس بن ترجمان سلطان افرانسا وهو في حلب المحروسة عفى عنه » و « الحمد لله من كتب الفقير الحلي الى لطف ربه الباري ٠٠٠٠ الانصاري عفى عنه وذلك بالشراء الشرعي في سنة ١٨٧٥ .

٤ - نسخة قاينباي وهي من مكتبة قاينباي تحت رقم (١١) ورمزت لها بالحرف (ق) وهي نسخة وقعت عليها عواهن الزمن فطمست بعض معالمها الا ان بعض النساخ أعاد ما طمس منها بخطه وعلى الاخص في الاوراق الاولى منها أما بالنسبة لسنة نسخها فهي مطموسة لم تبق الا عبارة «شهر رجب ٠٠٠٠» تبدأ : «أما بعد حمدا لله جاعل الانسان مخبوا تحت اللسان محبوا من ٠٠٠ البلاغة في النطق بالمراتب ٠٠٠ والصلاة والسلام على سيدنا محمد ٠٠٠ وتنتهي بشهر رجب ٠٠٠٠» ولا يوجد عليها اسم الناسخ ٠٠٠ محمد ٠٠٠ وتنتهي بشهر رجب ٠٠٠٠ » ولا يوجد عليها اسم الناسخ ٠

وكتب عنوان الكتاب على الصفحة الثانية منها: «كتاب حسن التوسل الى صناعة الترسل تأليف أبي المناقب محمود بن سلمان بن فهد الحلبي كاتب الانشاء ٠٠٠٠ » •

وعليها كتب: « من وقف أحمد أغا حكمة الله بن عصمة الله الحسيني في مدينة الرسول الكريم » ويعني انها نقلت من المدينة الى تركيا كذلك كتب ما يؤيد ذلك: « من ملك الفقير الى الله مصطفى صدقي استصحبه الفقيسر حفظي أسعد ١١٩٢ » •

هـ نسخة اكسفورد وهي من مكتبة بودليان تحت رقم (٥٠٧)
 ورمزت لها بالحرف (س) وهي نسخة جيدة وواضحة الخط وتاريخ كتابتها
 سنة ثمان عشرة وسبعمائة هجرية وتبدأ « بسبم الله الرحمن الرحيم
 وعليه توكلي :

أما بعد حمداً لله جاعل الانسان مخبوا تحت اللسان محبوا من مواهب البلاغة في المنطق بالمراتب الحسان ••••••• » •

وتنتهي به : « نجز بعون الله وكرمه في ليلة يسلم صباحها عن يوم الاثنين المبارك خامس شعبان المكرم من شهور سنة ثمان عشرة وسبع مائلة هجرية والحمد لله وصلى الله على نبيه محمد وآله وصحابته وعترته الطاهرين وسلم تسليما • حسبنا الله ونعم الوكيل » •

و « قرأ على هذا الكتاب من أوله الى آخره المولى الولد السيد الصدر الكبير العالم الكامل الفاضل البليغ الاديب المنشيء الرئيس الاصيل البارع شهاب الدين تاج الرؤساء فخر البلغاء جمال الدين زين جملة الآداب جلال الدولة بهاء الملة أبو العباس أحمد بن المولى الشيخ العالم الصدر الكامل الرئيس محيي الدين جلال الكلام عين الدولة لسان المملكة شيخ الكتاب حجة البلغاء حسن الايام أبي زكريا يحيى بن فضل الله العدوي العمري أمتع

الله ببقائهما قراءة تدل على ما وراء به من ذكاء متقد وفكر منتقد وطبع سليم وذهن أرق من ماء ترقرق خطرات نسيم وخاطر يتصرف في الانشاء كيف يشاء فاذا أخذ الالفاظ المجهولة أبرز كلا منها بواسطة عقد نظم ، فلفظه كالراح في مفلها يدركها الذوق الصحيح السليم ، انه بلغ الغاية في فنه ، وفاق في نثره والنظم ، فانه من اسرة كلها في صنعة الانشاء عبدالرحيم ، وقد أجزت له أن يروي عني هذا الكتاب وغيره من جميع ما لي من تألف ونظهم ونثر وكتب للفقير الى الله تعالى محمود بن سلمان بن فهد الحلبي الكاتب في رابع ربيع الاول سنة ٥٠٠٠ وعشر وسبع مائة حامدا لله تعالى ومصليا على سيدنا محمد نبيه ٥٠٠ على آله وصحبه وسلم ٠

قد فاق هذا الوصف في وصفه فالخط والمعنى وألفاظ منه كذلك الموصوف في حسسه قد كمل النفس تهذيبه متبعا في الفضل اسلافه بيت مقيم في العلى نجده من قيس اذ ينشى ومن جرول تجي به تختاله سسنة

بلاغة العبدين وابن العميد فرائد تنسيقها من فريد واخذه عن ذا الامبام المفيد وحصل الآداب فهو السعيد موف على أمثاله بالمزيد بطارف منه ومنهم تليد في نظمه المطبوع أو من لبيد آمالها منقولة لا تبيد

كتبه الفقير الى الله تعالى عمر بن داود الصفدي » • وكتب في الصفحة الاولى : « حسن التوسل الى صناعة الترسل » •

تأليف مولانا وسيدنا الفقير الى الله تعالى الشميخ الامام روح الادب ونفسه وسحبان الوقت وقسه شجاع البلاغة وفارسها ومنشيء أصولها وعارسها مالك أزمة البيان وفريد العصر الاول شهاب الدين أبي الثناء محمود صاحب ديوان الانشاء الشريف بالشام المحروس ادامه الله لفصاحة بيسانيه

وحرس للدولة •••• الكريم ولسانه وامتع المسلمين بحياته وجدد في الدارين رفع قدره وعلو درجاته بمنه وكرمه » •

وفي هامش الصفحة الاولى: « قرأ علي ً هذا الكتاب من أوله ٠٠٠٠٠ » و « في نوبة الفقير الى الله الغني ٠٠٠٠ يوسف بن قرقماس الحمزاوي لطف الله به أمين سنة ٨٩٧ » ٠

٦ نسخة بغداد وقد رمزت لها الحرف (ع) وجدتها في مكتبة السيد عبدالمجيد الملا ، وهي نسخة جيدة الخط واضحة ، تبدأ « بسم الله الرحمن الرحمن وبه توفيقي وهو حسبي .

أما بعد حمداً لله جاعل الانسان مخبوا تحت اللسان محبوا من مواهب البلاغة في المنطق بالمراتب الحسان ٠٠٠٠ » .

وتنتهي « في العاشر من رجب سنة ١٩٨٨ تم كتاب حسن التوسل الى صناعة الترسل تأليف الفقير الى الله تعالى محمود بن سلمان الحلبي الكاتب » وكتبت على صفحتها الاولى : « حسن التوسل الى صناعة الترسل » •

« ومن عوادي الزمان لاحقر العباد يحيى العقاد ، عفى عنه » و « تم في نوبة فقير الطان • • العلمي محمد البكري الحموي بن السيد علي في رمضان سنة ١١٨٣هـ • وعدد صفحاتها خمس عشرة ومائتان •

٧ - المطبوع رمزت له بالحرف (ط) واعتمدته في التحقيق ، وللحقيقة فاني وجدت المطبوع « الطبعة الهندية بمصر » قد طبع طبعا تجاريا دونما أي تحقيق علمي ، كما ان الاخطاء المطبعية قد وقعت فيه بشمل أخل والنص والظاهر ان المطبوع في مصر كان عبارة عن مخطوط دفع للطبع دون الالتفات للاخطاء وعلامات الترقيم والدليل على ذلك ان الاخطاء على سبيل الاستشهاد لا الحصر كما يأتي :

الصواب	الخطأ	الصفحة
امرأة	امرأت	٣
کنــا	كتا	٧
فما رأيت	فما أردت الا خبرا	٧
بذي قار	بذي قارأ	١.
فربما مرفيه وربما تلعثم	فربما مرور بما تلعثم	17
الاحتفاظ	الاحتقاظ	14
من صفات نفسه	من صفات نقيسه	72
في ليل صول	في طول ليل	**
عند دار أبي أنيس	عند داران أنيس	77
فصاحته	افصاحته	79
رمتني بسهم ريشه	رمتني بسهم ريثه	٣١
قد كشنفت	قد كسفت	. ***
الثريا في ملاءته	الشريا في ثلاثة	۳٦ -
وما يك في	وما بك في	44
الفتى القيسي	الفتى العبسي	1.9
شفر	شسقر	1.9
جمع ببابه	جمع ثنائه	1+9
خرشبة	خرشنة	11+

يضاف اليه عنوان « تأكيد المدح بما يشبه الذم » قد سقطت في الطبع مما أخل بسياق المعنى في ذلك الموضع .

كما ان علامات الترقيم قد خلت منها نسخة المطبوع ، ولما كان الكتاب مطبوعا سنة ١٣١٥هـ استدعى ذلك ندرتها في الاسواق بل فقدانها ، ولما كان الكتاب كما اعتقد لا يخلو من فائدة أدبية تعليمية وفائدة علمية عملت على تحقيقه ونشره وأردت بعملي هذا أن أعرف به وأجعل الفائدة من خطه وتعليماته في الكتابة حاضرة بين يدي من يطلبها وما فيه من مادة بلاغية متوفرة لمن يحب الاستعانة بها ، والله من وراء القصد ،

رموز النسخ:

سنة النسخ ١١٤هـ	الام	١ – كوبريلي الاولى
سنة النسخ ٢٢٧هـ	ك	٢ – كوبريلي الثانية
سنة النسخ ١١٧هد	ب	٣ ـ نسخة باريس
سنة النسخ ١١٧هـ	س	٤ ـ نسخة اكسفورد
سنة النسخ مطموسة	ق	٥ _ نسخة قايتباي
سنة النسخ ٨٩٨هـ	ع	٦ ـ نسخة بغداد
سنة الطبع ١٣١٥هـ	ط	٧ _ المطبوع
		. 15 12 18

منهجي في التحقيق :

اعتمدت نسخة كوبريلي الام ، لانها أقدم النسخ وأجلها خطأ ولكونها مملئكة لولده ابراهيم وقابلتها بالنسخ الاخرى وثبت في الهوامش اختلاف القراءات ومعها المطبوع .

وقد رقمت الآيات القرآنية وخرجت الاحاديث النبويـة ، كما خرجت ما ورد من شعر وأمثال وخطب ورسائل في مظانه ، وثبت في الهوامش المراجع والمصادر .

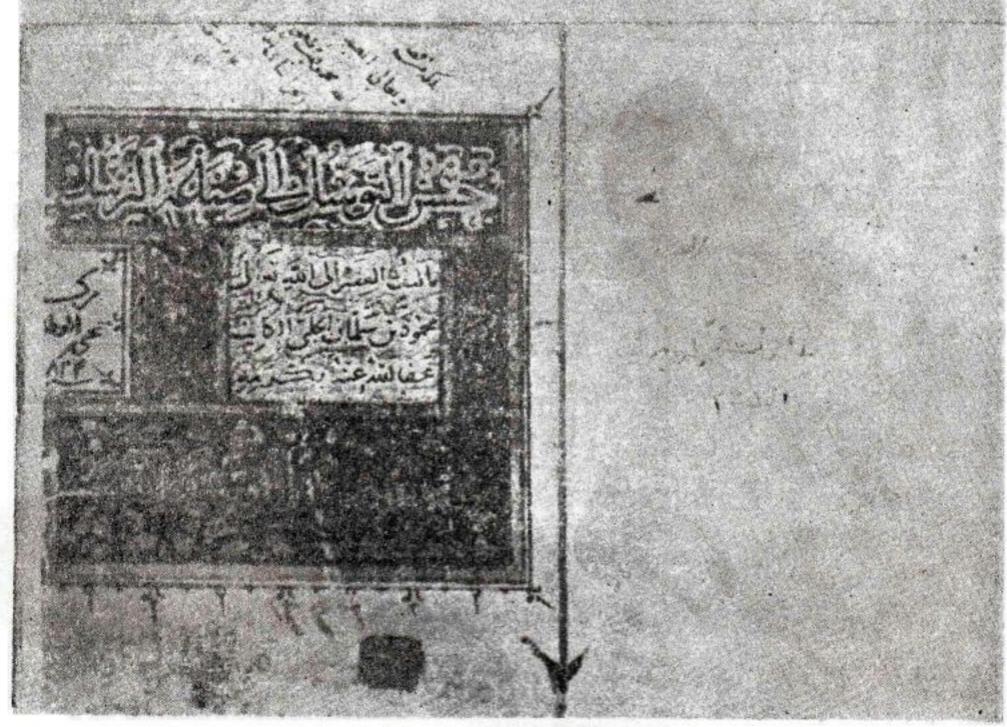
بجانب هذا ارجعت المادة البلاغية التي نقلها عن كتب البلاغية الى أصولها مشيرا اليها في الهوامش .

كذلك ترجمت للاعلام التي ورد ذكرها بايجاز .
ووضعت بين قوسين معقوفين زيادة في الايضاح .
كما وضعت العلامة // لتشير الى نهاية ورقة النسخة الأم .
وقد بذلت جهدا كثيرا في سبيل ان أخرج الكتاب بأسلوب علمي متوخيا افادة القاريء ، وأقول قد لا يخلو الكتاب من هنات ولا أدعي لنفسي العصمة فالكمال لله وحده جل وتعالى .

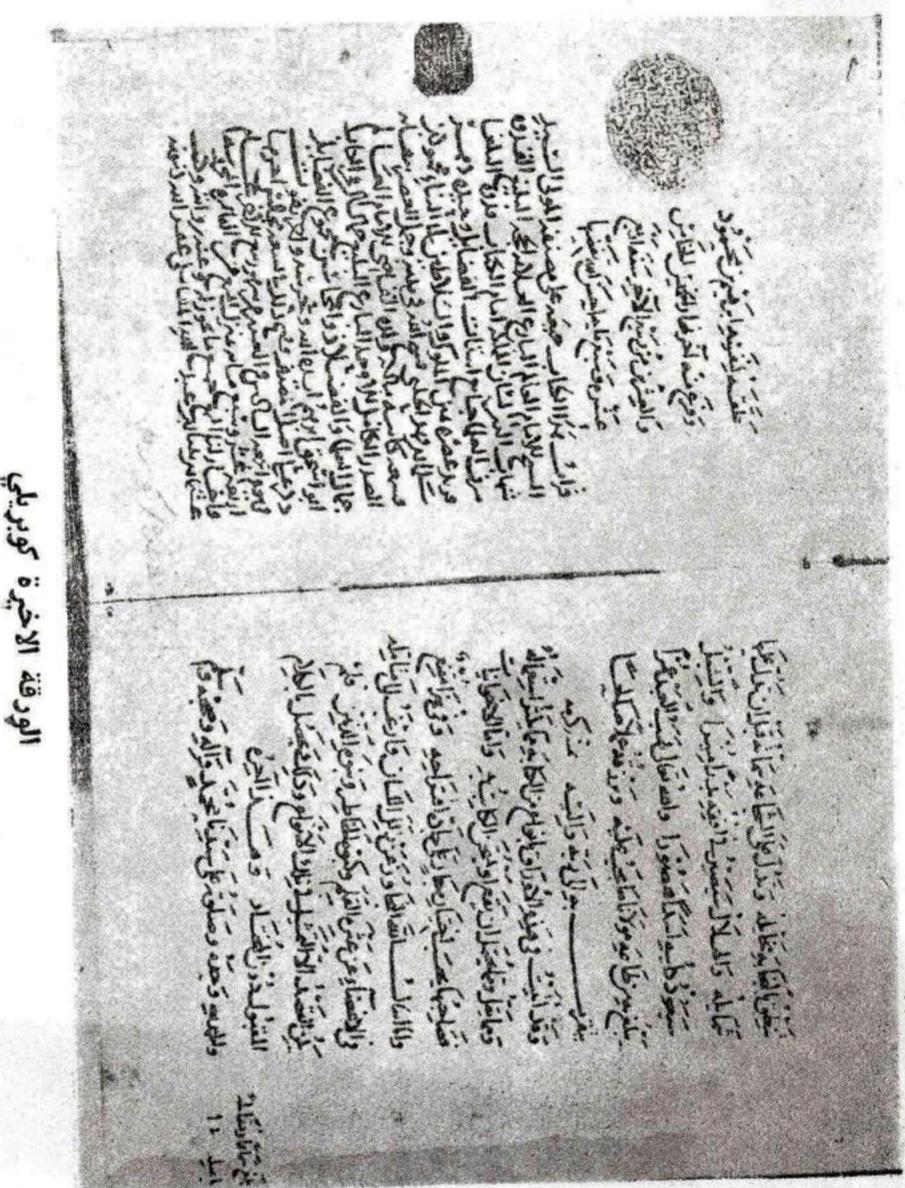


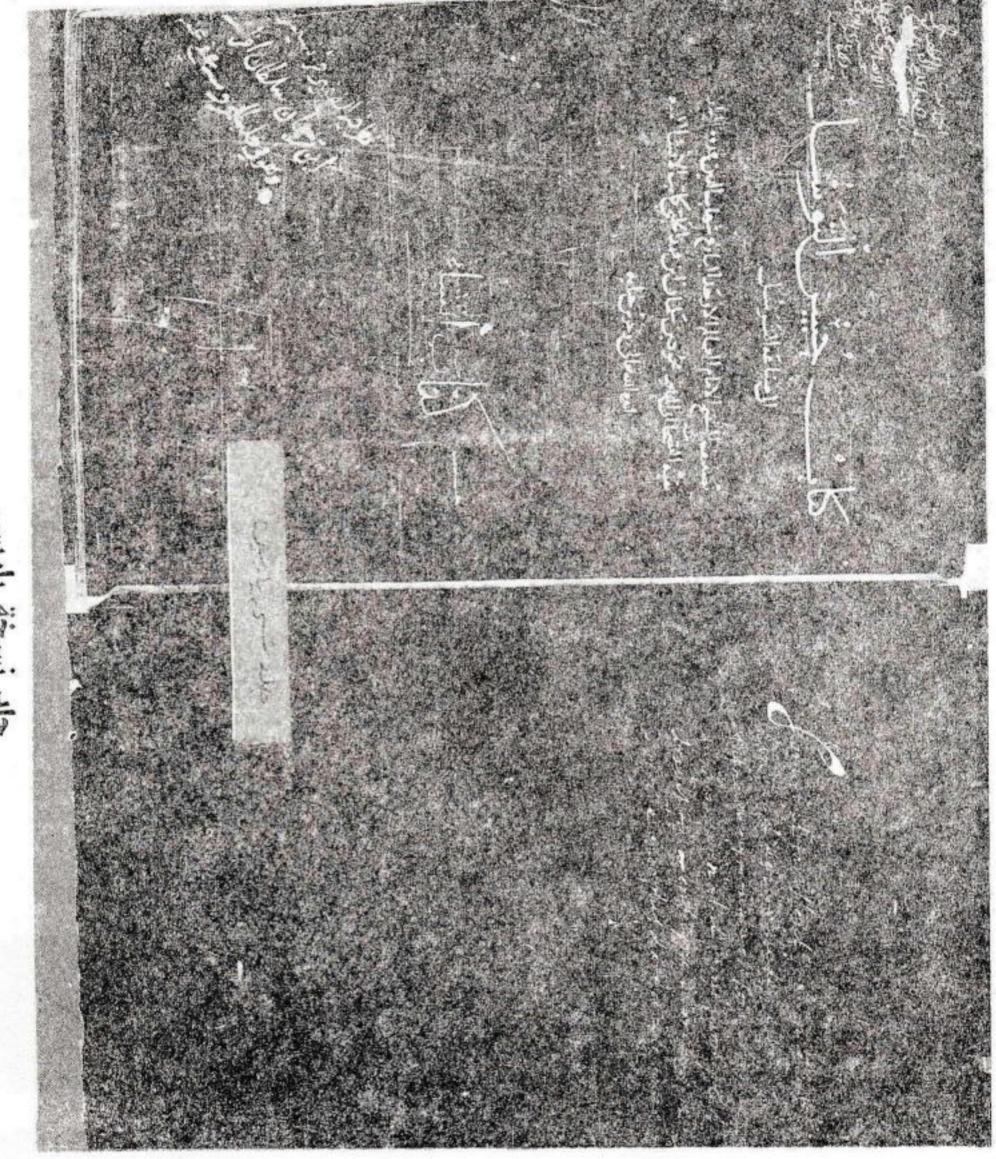
المنظمة والرواسوفية والمداولة والمنظمة والمنظمة

المعادلة ال



الورقة الاولى ، والجلد من نسخة كوبريلي



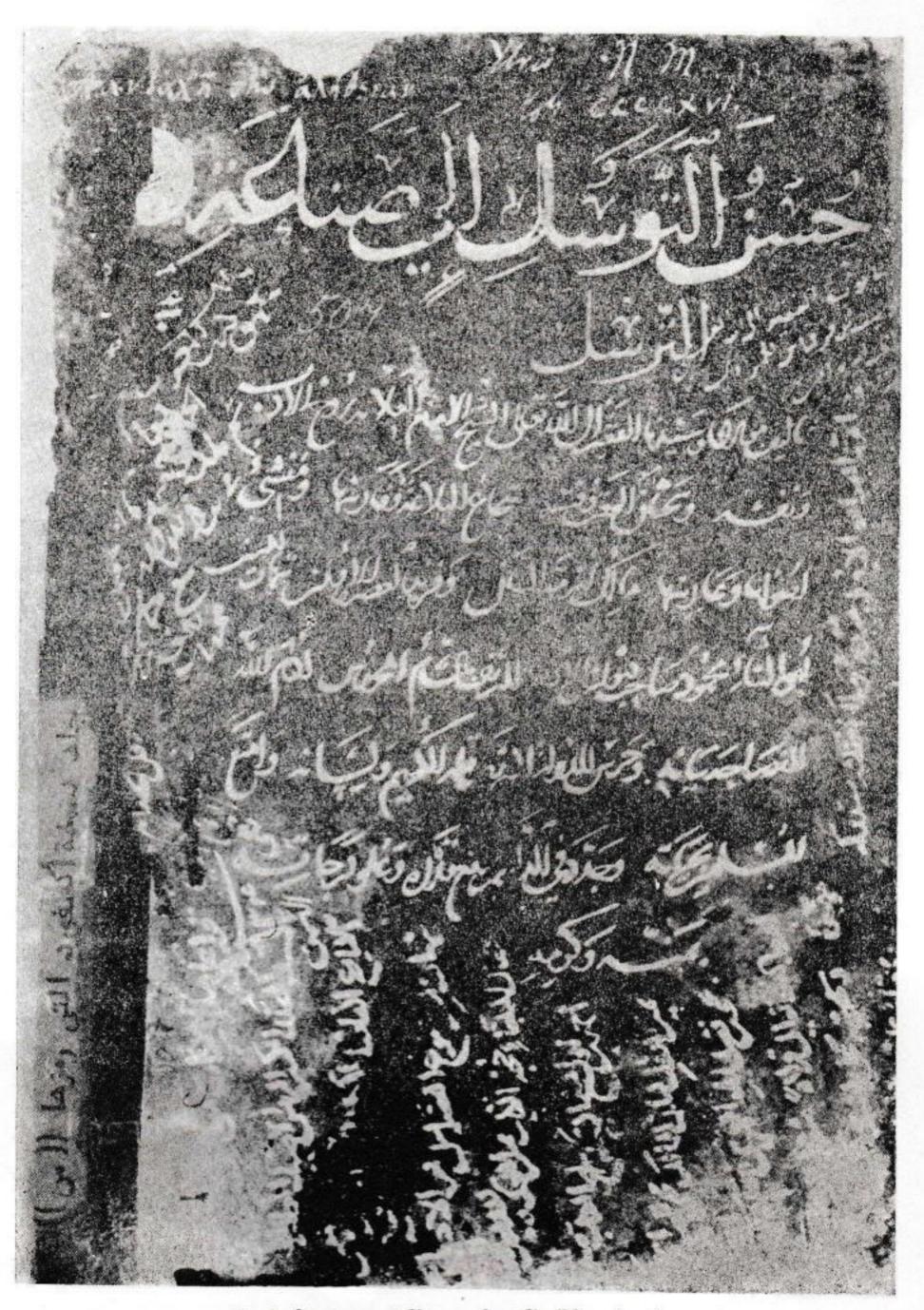


جلد نسخة باريس

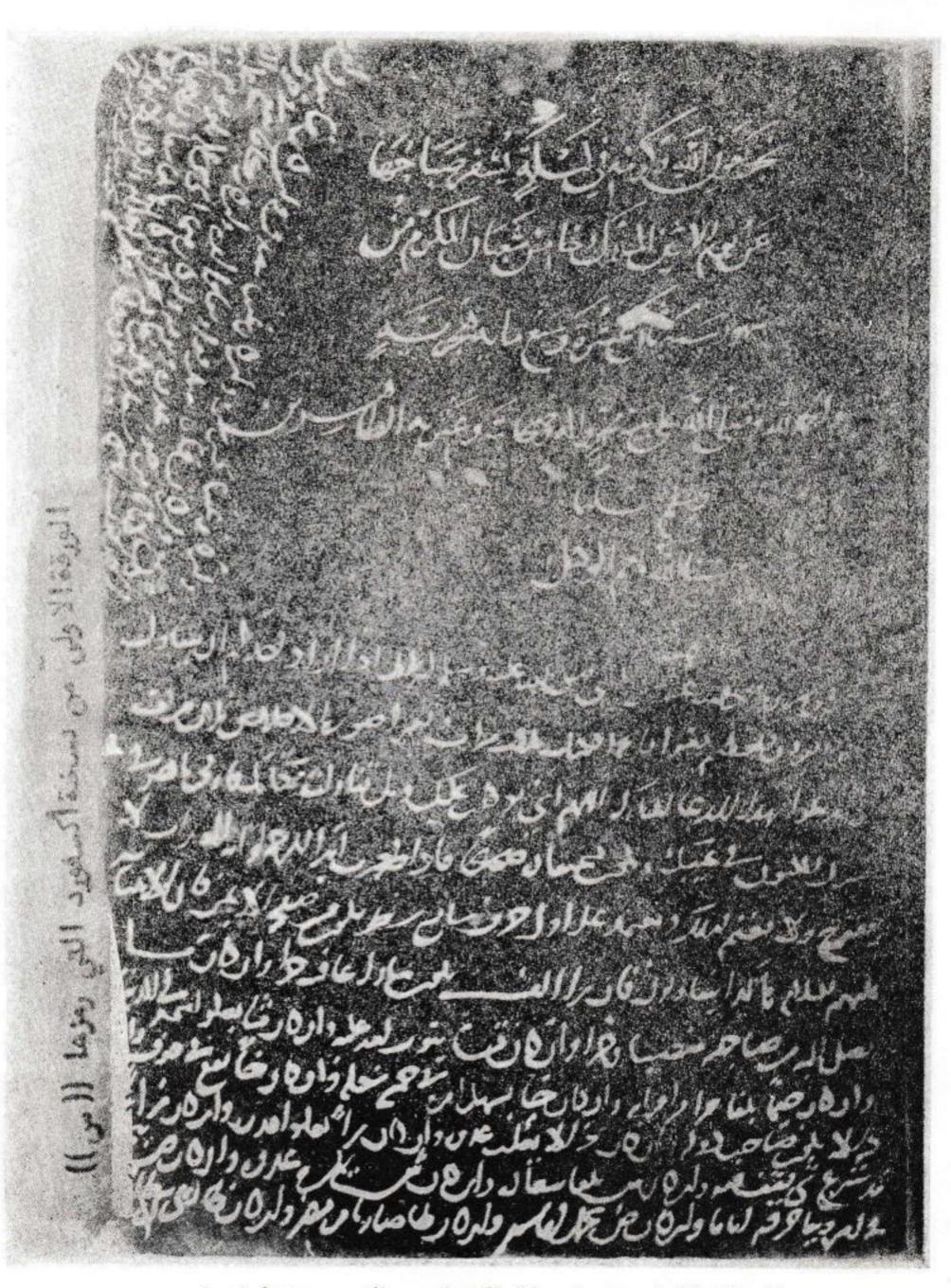
الورقة الثانية من نسخة باريس الورقة الاولى

ولا نسخة السفود التي ومؤها (سر)

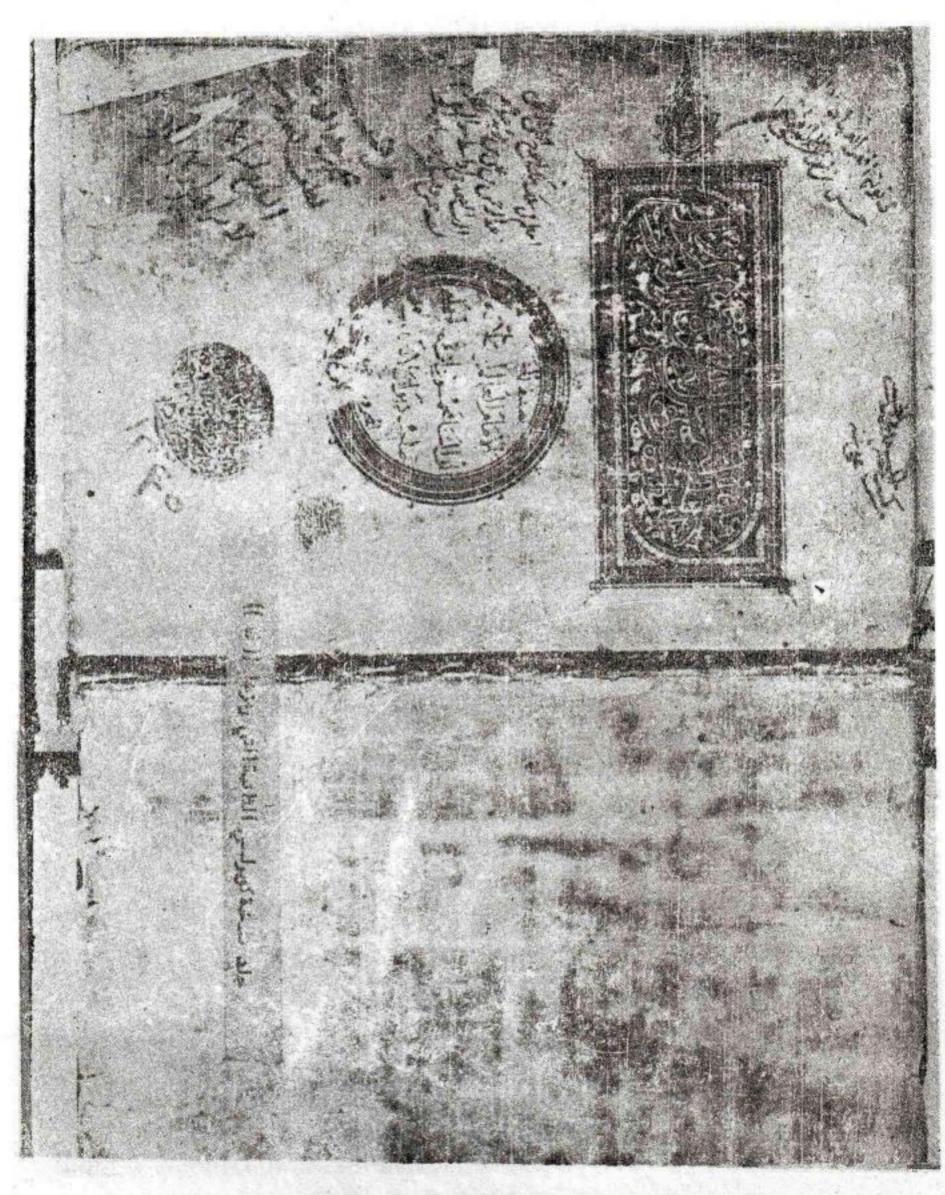
الورقة الاخيرة من نسخة باريس



جلد نسخة اكسفورد التي رمزها (س)

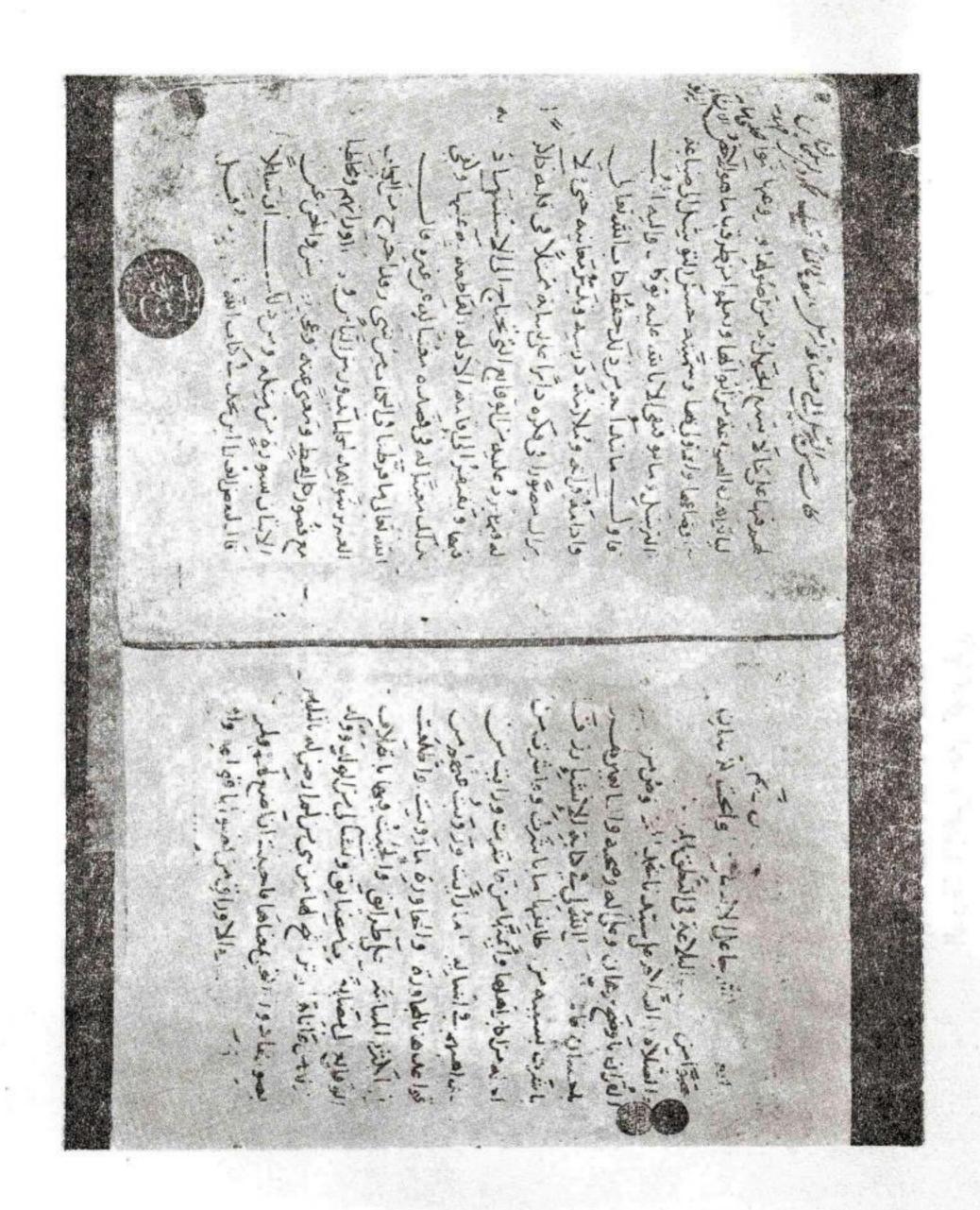


الورقة الاولى من نسخة اكسفورد التي رمزها (س)

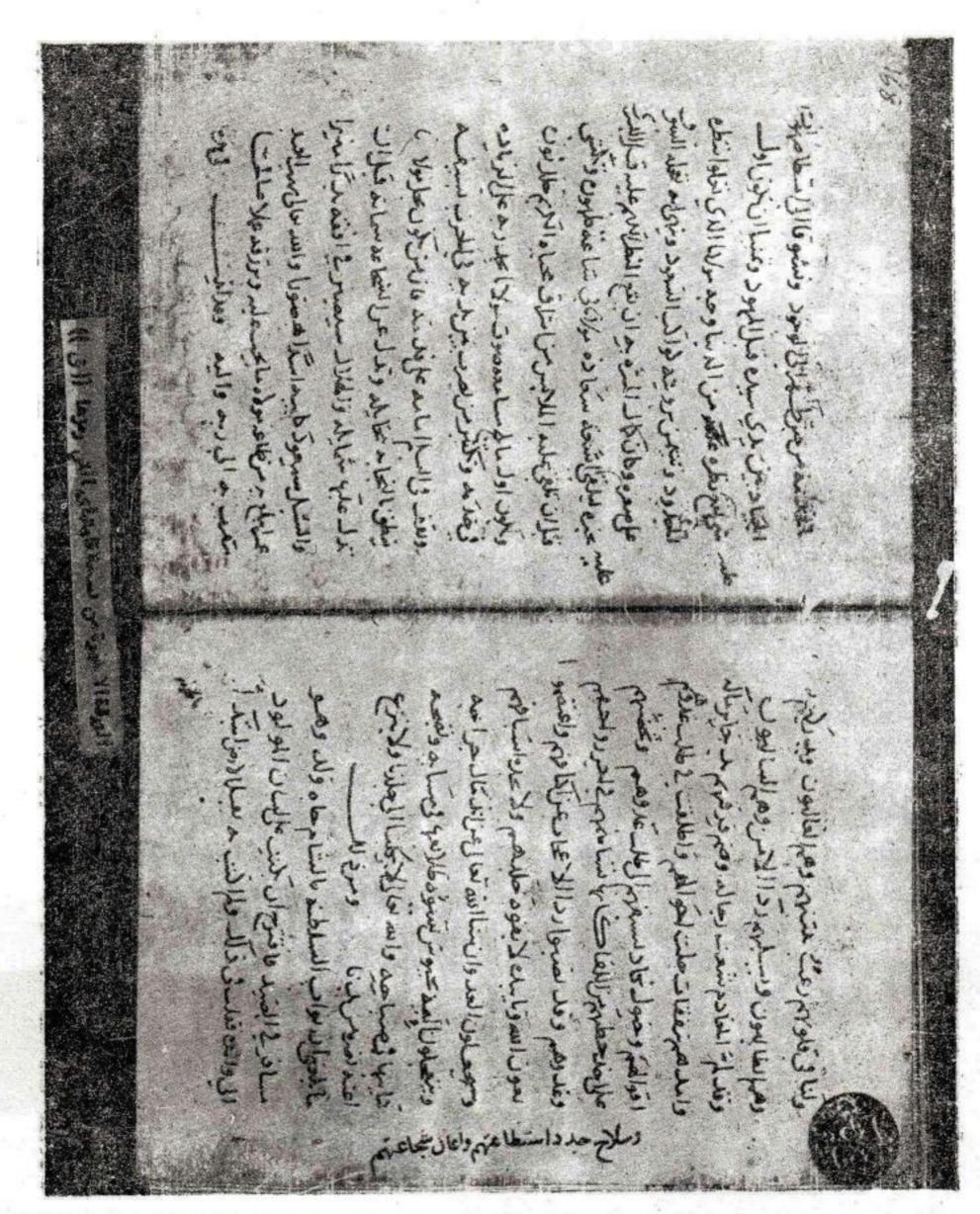


جلد نسخة كوبريلي التي رمزها ك

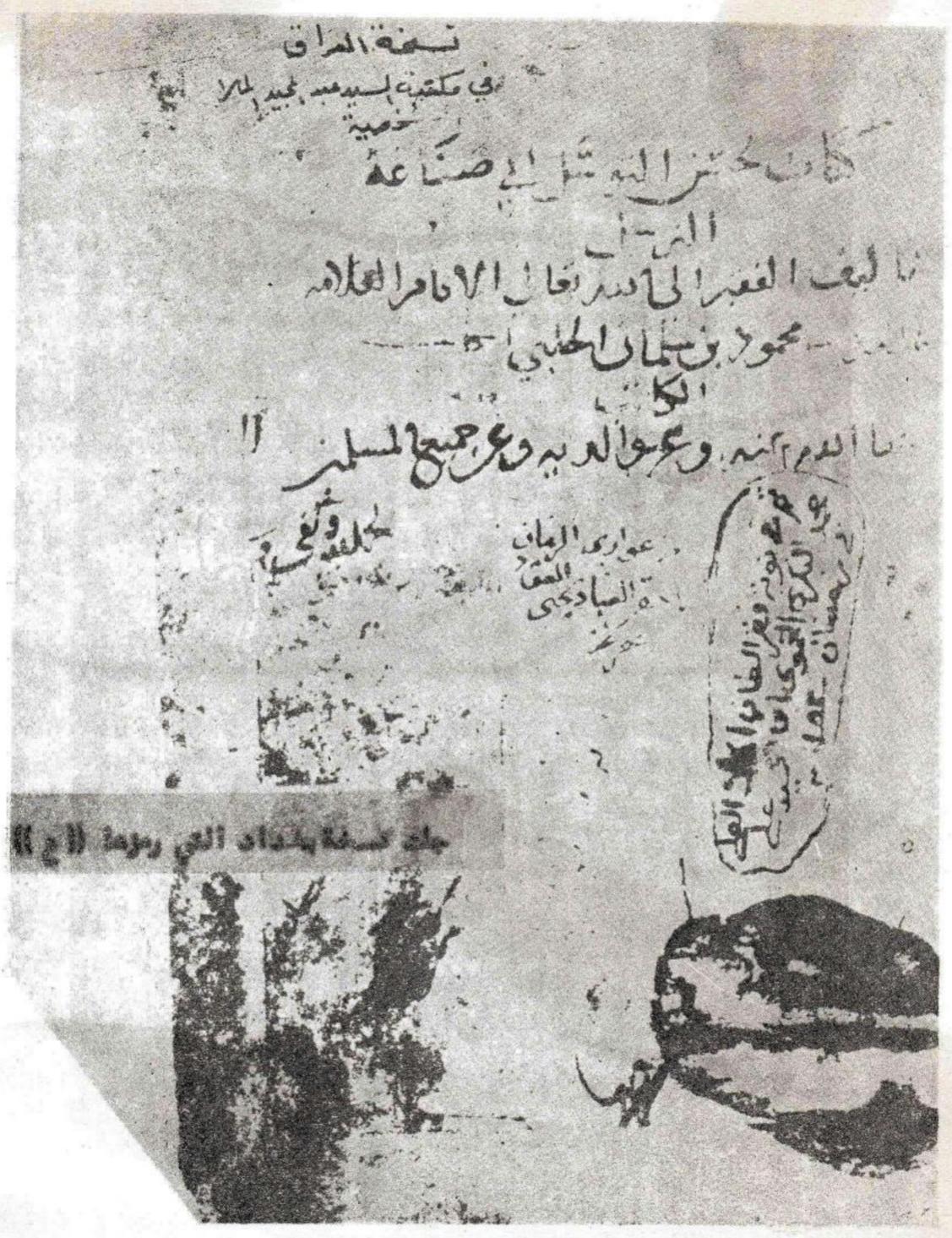
لورقة الاخيرة من كوبريلي



الورقة الاولى من نسخة قايتباي التي رمزها (ق)



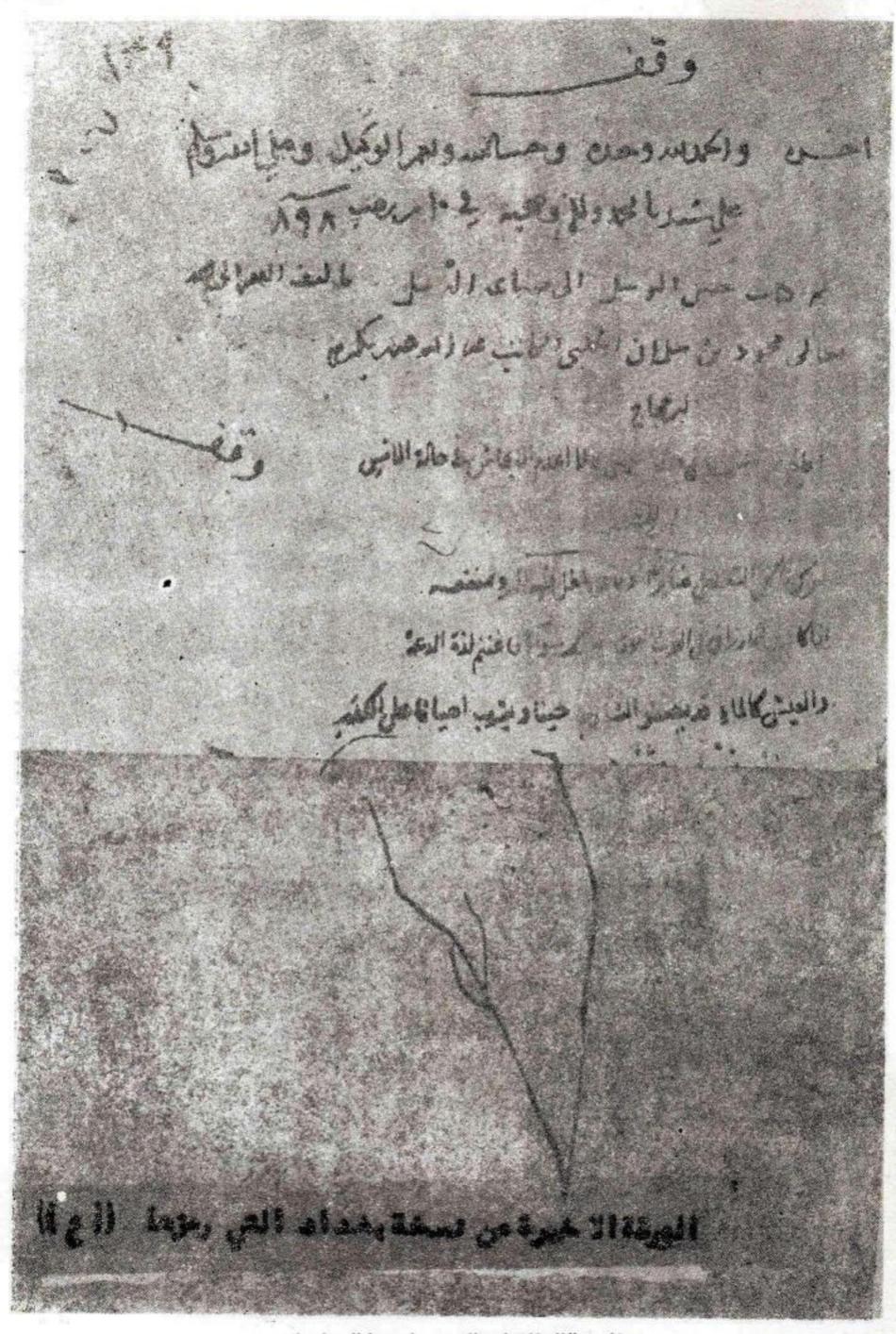
الورقة الاخيرة من قايتباي



جلد نسخة بفداد التي رمزها (ع)

ت درسة الرمر الرم وبد و مني م و مرجي والعروجة الاستان تعنية الخذال عموا م منزاعب الميلاعة والمنطق المائد المنان الوالف الا والدائة على سداعه الحصوم مراهر الفارن باوم برهاك والنووعدو العامر فاحراحان والمداصر الشليخ تداخ الانشاروف المنسرت سب مروطانها ما بالماريث وعليدرد الاراها والها والماريان عاشرته والبتار بالم واسابها عازات وروب مهري فواعرها بالمحاورة والمعاورة مادومة فاواطلعة بها بكن للبانسي على النوا وللبذيها باختلاف الطرابق الح مقابق المي مقابون و مقاد لي من الولد و وله الوالدار عاناها كوتوات فيهدى من الماسيان الماسية ندون الخاري مناها شر ... رواي عمر ولمزورف في ذك البئ المهار مدرامولها ووعياسواهد الماتواها المناه مزايوايه ونعد امرطرها ماهوا لاغتربا وطاعها والاوراها وسيمخز الوسراال مناعة الزنترة وكانوفق الالاسلم توكلت والما المولك ما يتلانه وي دالمعنظات الويالا ولي من تسطة باسله التي رموما ((ع ا)

الورقة الاولى من نسيخة بغداد



الورقة الاخيرة من نسخة بفداد

من (لوك (لامن مرال ك

شهار (فين محوو (فيلي) « ٥٧٧ه »

تحقیق ودراسة اكرم عثمان یوسف



بسم الله الرحمن الرحيم (وهو حسبي)(١)

أما^(۲) بعد حمداً لله جاعل الانسان مخبوءاً تحت اللسان محبواً من مواهب البلاغة في المنطق بالمراتب الحسان والصلوات والسلام على سيدنا محمد المخصوص من معجز القرآن بأوضح برهان وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بأحسان .

فانه لما جعل الله لي في كتابة الانشاء رزقا باشرت بسببه من وظائفها ما باشرت، وعاشرت من أجله أكابر أهلها وأئم تها من عاشرت ، ورأيت من مذاهبهم في أساليبها ما رأيت ، ورويت عنها من قواعدها بالمجاورة والمحاورة ما رويت ، واطلعت فيها بكثرة المباشرة على طرائق ، وألجئت فيها باختلاف الوقائع (٣) الى مضائق (٤) أي مضائق ، ونشأ لي من الولد وولد الولد من عاناها وترشح لها من بني من لم أرض له بالتلبس بصورتها دون التحلي بمعناها فأحببت (أن / أضع لهم ، ولمن (1) يرغب في ذلك في هذه الاوراق من فصولها وفروعها شواهد ، قواعد ، وأقيم لهم فيها على ما لا يسع الجهل به من أصولها وفروعها شواهد ، ليأتوا (٨) هذه الصناعة من أبوابها ، ويعملوا من طرقها ما هو الاخص

⁽۱) الزياد من ك و ق وفي س (وعليه توكلي) .

⁽٢) في ق : (اما بعد) ، (في المنطق بالمراتب) ، (لما جعل) مطموسه ومكتوبه بأعلى الورقة بخط غير خط الناسخ .

⁽٣) في ع: (الطرائق) .

⁽٤) في ع: (الى مضائق المضائق) .

⁽٥) في ع: (فأجبت أن) مطموسه .

⁽٦) في ق (لمن يرغب) مطموسه .

⁽V) في ع (فصولها) مطموسه .

 ⁽٨) أفي ق (ليأتو) في الهامش وكذلك عنوان الكتاب (حسن التوسل الى صناعة الترسل) .

وأوضاعها والاولى بها • وسميته « حسن التوسل الى صناعة الترســـل » • (وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب (٩٠ •

فأول ما يبدأ به من ذلك ، حفظ كتاب الله تعالى وادامة قراءته وملازمة درسه ، وتدبر معانيه ، حتى لا يزال مصورا في فكره ، دائرا على لسانه ممثلا في قلبه ، ذاكرا له ، في كل(١٠) ما يرد عليه من الوقائع التي تحتاج الى الاستشهاد به فيها ، ويفتقر الى اقامة الادلة القاطعة به عليها ، وكفى بذلك معينا في قصده ، ومغنيا له عن غيره ، قال الله تعالى : (ما فرطنا في الكتاب من شيء)(١١) ، وقد أخرج//من الكتاب العزيز شهواهد لكل ما يدور بين الناس ، في محاوراتهم(١٢) ، ومخاطباتهم ، مع تصور كل لفظ ومعنى عنه ، وعجز (١٣) الأنس والجن من الاتيان بسورة من مثله ،

ومن ذلك ان سائلا قال لبعض العلماء : أين تجد في كتاب الله تعـــــــالى فولهم (١٤) : « الجار ُ قبل َ الدار ِ »(١٥) .

قال: في قوله تعالى: « وضرب الله مثلاً للذين آمنوا أمرأة وعون أد قالت رَبِّ ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين »(١٦) • فطلبت الجار قبل الدار •

⁽٩) هود ، الآية ٨٨ .

⁽١٠) في ق (فيما يرد) وفي ط (في كل ما يرد) .

⁽١١) الانعام ، الآية ٢٨ .

⁽١٢) في ق (محاوراتهم) ونصف كلمة (مخاطباتهم) مطموسه .

⁽١٣) يشير الى الآية الكريمة (قل لئن أجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) الاسراء ٨٨.

⁽١٤) في ق: (قولهم الجار) مطموسة .

⁽١٥) جزء من الحديث الشريف (التمسوا الرفيق قبل الطريق والجار قبل الدار) المقاصد الحسنة ٨٣ .

الجامع الصغير ١: ٦١ كشف الخفاء ١: ١٧٩ ، وقصل المقال ٣٩٢ (الجار ثم الدار) .

[·] ١١) التحريم ، الآية ١١ .

وظائر ذلك في القرآن الكريم كثير • وأين قول العرب « القتل أنفى للقتل إ (١٧) لمن أراد الاستشهاد في هذا المعنى من قوله عز وجل : (ولكم في القصاص حياة) (١٨) • وأكثر الناس على جواز الاستشهاد بذلك ما لم يحو ل عن لفظه ، ولم يغير معناه ، فمن ذلك ما روى في عهد أبي بكر الصديق _ رضي الله عنه _ (١٩) هذا ما عهد أبو بكر خليفة رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ / / آخر فهده بالدنيا وأول عهده بالآخرة • اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ، فان بر وعدل فذلك ظني به ، وان جار وبد ل فلا علم عمر بن الخيب • والخير أردت بكم ولكل أمرى ء ما اكتسبب من الاثم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) (٢٠) •

وروي (٢١) ان علي بن أبي طالب (٢٢) _ رضي الله عنه _ قال للمغيرة بن شعبة ، لما أشار عليه بتولية معاوية (وما كنت متخذ المضلين عكشدا) (٢٣) و كتب في آخر (٢٤) كتاب الى معاوية « وقد علمت مواقع سيوفنا في جد اله (٢٠) وخالك وأخيك ، (وما هي من الظالمين ببعيد) » (٢٦) و

⁽١٧) الصناعتين ١٧٥ ، ونهاية الارب ٧ : ٢٨ .

⁽١٨) البقرة ، الآية ٧٩ .

 ⁽١٩) انظر الخبر في الكامل للمبرد ١: ١١ ـ الامامة والسياسة ١: ١٩ ـ الطبري
 ١٥ (حوادث سنة ١٣ هـ) الكامل في التاريخ ٥: ١٥ ـ الاصابــة
 ٢: ٠٤ ـ اعجاز القرآن ١٢٧ ـ ١٣٨ ـ نهاية الارب ٢٨: ٧ باختلاف وزيادة ونقصان .

⁽٢٠) الشعراء ، الآية ٢٢٧ .

⁽٢١) شرح نهج البلاغة ١: ٣٠١ ـ ٣٠٢ ، منسوب الى ابن عباس ونهاية الارب (٢١) د ٢٨ لعلي بن أبي طالب .

⁽٢٢) في ق: (طالب) مطموسة .

⁽٢٣) الكهف ، الآية : ١٥ وفي ق الآية في الهامش .

⁽٢٤) شرح نهج البلاغة ٥ : ١٨٤ – الطبري٦ : ٩٣ – الامامة والسياسة ١٠٥١ – ١٢٩) بديع القرآن ٢٤٤ – تحرير التحبير ١٤٠١ – ١٤١ نهاية الارب ١٢٩:٧

⁽٥٥) يريد بهم أخاه حنظلة ، وخاله الوليد بن عقبة ، وجده عقبة بن ربيعة .

⁽٢٦) هود ، الآية : ٨١ .

وقول الحسن بن علي لمعاوية (۲۲): (وان أدري لعلقه فتنة لكم ومتاع الى حين) (۲۸) ، وروي مثل ذلك عن ابن عباس (۲۹) ، وكتب الحسن رضي الله عنه الى معاوية (۳۰): (أما بعد فان الله تعالى بعث محمدا ـ صلى الله عليه وسلم _ (رحمة للعالمين) ومنة على المؤمنين وكافة الى الناس أجمعين لينذر من كان حيا ، «ويحق القول على الكافرين» / وكتب (۲۱) محمد بن عبدالله ابن الحسن (بن الحسن) (۲۲) بن علي رضي الله عنه (۳۳) الى المنصور في صدر كتاب لما حاربه (طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون) (۲۱) الى قوله تعالى (ما كانوا يحذرون) (۲۰) ، ونقض عليه المنصور في جوابه عن قوله: انه ابن رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ بقوله تعالى (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) ،

ونقل (٢٧) عن الحسن البصري ما يدل على كراهية ذلك ، فقال حين

(٢٨) الانبياء ، الآية : ١١١ .

(٢٩) في ب و ك : (رضي الله عنه) في الهامش .

(٣٣) في ق (عنه) في الهامش .

(٣٤ و ٣٥ و ٣٦) القصص الآيات : ١ و ٢ و ٢ .

⁽٢٧) شرح نهج البلاغة ١٦: ٩٤ ـ الطبري ٦: ١٤ حوادث سنة ١١ والمستدرك 10٧/٤ . ١٥٧/٤

⁽٣٠) نهج البلاغة ١٦: ٣٣ ـ الامامة والسياسة ١: ١٥٧ . وفيه قسم من الآية ١٠٧ الانبياء (رحمة للعالمين) .

⁽ النفس الزكية هو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب خرج على المنصور بالمدينة في رجب سنة ١٤٦ه هو واخوه ابراهيم ففتك بهم المنصور الخليفة العباسي ينظر (الطبرى ١٤٣٩) ، تاريخ ابن خياط ١ : ٩٩١ ـ ٥٠٠) .

⁽٣٢) في النسخة الام (ابن الحسن) فوق السطر بخط الناسخ وفي ب وبقية النسخ في المتن .

⁽٣٧) الكامل للمبرد ٢ : ١١٠ ــ العقد الفريد ٢ : ١٧٤ ــ ١٧٥ ــ البدايـــة والنهاية ٩ : ١٢٦ ــ نهاية الارب ٧ : ٢٩ مع اختلاف في نص الخبر .

بلغه ان الحجاج أنكر على رجل استشهد بآية _ : أنسي نفسه حين كتب الى عبدالملك بن مروان : « بلغني ان أمير المؤمنين عطس فشمته من حضر ، فرد عليهم (٣٨) (يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيما) • واذا صحت هذه الرواية عن الحسن فيمكن أن يكون انكاره على الحجاج لكونه أنكر على غيره ما فعله هو •

وذهب بعضهم الى أن كل ما أراد الله به نفسه لا يجوز أن//يستشهد به الا فيما يضاف الى الله _ سبحانه تعالى _ مثل قوله (٢٩) عز وجل : « ونحن أقرب اليه من حبل الوريد » ومثل قوله تعالى (٤٠) : « بلى ورسلنا لديهم يكتبون » • ونحو ذلك مما يقتضيه الادب مع الله تعالى (٤١) •

ومن شرف الاستشهاد بالكتاب العزيز اقامة الحجة ، وقطع النزاع واذعان الخصم • كما روي ان الحجاج قال لبعض* العلماء (٢٤٠): أنت تزعم ان الحسين من ذرية رسول الله عصلى الله عليه وسلم افاتني على ذلك بشاهد من كتاب الله تعالى والا قتلتك • فقرأ (٢٤٠): ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين (٤٤٠) ، ووركريا ويحيى وعيسى) (٥٤٠) وعيسى هو ابن بنته فاسكت الحجاج •

⁽٣٨) النساء ، الآية : ٧٣ .

⁽٣٩) ق الآية ١٦ .

⁽٤٠) الزخرف الآية ٨٠.

⁽١٤) في ب: (عز وجل) وط: (سبحانه وتعالى) ، في س (وادعاء تخويف الخصم) .

⁽ الله النحويين ٢٦ ـ ٢٦ نزهة الالباء ٨ ـ ١٠٠ معجم الادباء ١٦ ١٦٠ ـ ١٤٦ ـ ١٥٠ والبداية والنهاية ٩ ١٢١) .

⁽٤٢) الخبر في العقد الفريد ٢ : .٤ والبداية والنهاية ٩ : ١٢٦ ونهاية الارب ١٢٦ ٧ : ١٢٦ ونسبته ليحى بن يعمر .

⁽٤٣) في ط: (وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه الى قوله ... ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا . ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته ..

⁽٤٤ و ٥٥) الانعام ، الآيتان ٨٤ ، ٥٨ .

وقد تقوم الآية الواحدة المستشهد بها في بلوغ الغرض وتوفيه المقاصد ما لا تقوم به الكتب المطولة والادلة القاطعة / وأقرب ما اتفق من ذلك أن الله صلاح الدين (٢١) ـ رحمه الله ـ كتب الى بغداد كتابا يعدد فيه مواقفه في اقامة دعوة بني العباس بمصر فكتب جوابه بهذه الآية (يمنون عليك ان أسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين) (٢٤) و ومن ذلك ما كتبه (٤٨١) الأذفونش* الى يعقوب** بن عبدالمؤمن بخط وزير له يقال له ابن الفخار « باسمك اللهم فاطر السموات والارض الصلاة على السيد المسيح عيسى بن مريم الفصيح أما بعد: فلا يخفى على كل ذي ذهن ثاقب ، وعقل لازب ، اني أمير الملة النصانية ، كما انك أمير الملة الحنيفية وقد علمتم ما هم عليه رؤساء جزيرة الاندلس من التخاذل والتواكل ، واخلادهم الى الراحة ، وأنا أسهومهم الخسف وأخلي منهم الديار واجوس البلاد وأسبي الذراري **** ، وأقتل / الكهول والشبان ، لا يستطيعون دفاعا ولا يطيقون امتناعا ولا عذر لك في التخلف عن نصرتهم وقد أمكنتك يد القدرة ، وأنتم تعتقهدون ان الله عن النه عن الله عن نصرتهم وقد أمكنتك يد القدرة ، وأنتم تعتقهدون ان الله عن

⁽ المناح الدين هو ابو المظفر يوسف بن أيوب بن شادي ولد سنة ٥٣٦ هـ وتوفي سنة ٥٨٦ هـ البطل الاسلامي مؤسس الدولة الايوبية (أنظر النوادر السلطانية ٢٤٦ ـ وفيات الاعيان ٦ : ١٣٩) .

⁽٢٦) الخبر في نهاية الارب ٧: ٣٠ .

١٧ : الحجرات ، الآية : ١٧ .

⁽٤٨) الخبر في وفيات الاعيان ٦: ٦-٧ مع زيادة (ان شاء الله تعالى) ونهاية (* الأذفونش : بضم الهمزه وسكون الذال وضم الفاء وسكون الواو ، وهو اسم اكبر ملوك الافرنج وهو صاحب طليطة (انظر : وفيات

الاعيان ٢: ١٨) .

^{(* * *} ابو يوسف يعقوب بن أبي يعقوب بن أبي محمد عبد المؤمن بن علي صاحب بلاد المفرب ولد سنة ١٥٥ هـ وتوفي سنة ٥٩٥هـ في مراكش . أنظر (وفيات الاعيان ٢ : ٤ - ١٨) .

^{(****} في س: (الدراري جمع ذريه) في الهامش .

وجل (٤٩) فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم ، فالآن خفف الله عنكم ، وعلم ان فيكم ضعفا ، فليقاتل عشرة منكم لواحد منا ، ثم بلغني انك أخذت في الاحتفال وأشرعت على ربوة الاقبال ، وأراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى ، ولست أدري ان كان الجبن أبطأ بك ، أو التكذيب بما أنزل عليك ربك ، ثم حكي انك لا تجد الى الجواز سبيلا لعله لا يسوغ لك التقحم به معها ، فأنا أقول ما فيه الراحة لك ، واعتذر لك منك ، على أن تفي بالعه ود والمواثيق والشواني (٥٠) واجوز بحملتي اليك ، وأبارزك في أعز الاماكن عليك ، فان كانت لك فغنيمة وجهت اليك ، وهدية عظيمة مثلت بين يديك ، وان كانت لي كانت يدي العليا عليك ، واستوجبت سيادة الملتين ، والحكم على الدينين والله تعالى يسهل ما فيه الارادة ، ويوفق المسعادة ، لا رب غيره ولا خير الا خيره » ،

فكتب(١°) _ رحمه الله _ جوابه على أعلى كتابه « أرجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون » •

ومما جوزوا الاستشهاد به ما لا يقصد به الا التلويح الى الآية ، دون اطراد الكلام كقول القاضي ٢٥٠ الفاضل _ رحمه الله _ فيما كتب به الى الخليفة عن صلاح الدين في الاستصراخ وتهويل أمر الفرنج: و « رب ٣٥٠) اني لا أملك الا نفسي ١٤٥٠ وها هي في سبيلك / مبذولة واخي وقد هاجر اليك هجرة يرجوها مقبولة » •

٠ (٤٩) في ق : (عز وجل) في الهامش .

^{. (}٥٠) الشواني جمع « شونه » وهي المراكب المعدة للجهاد في البحر .

^{﴿(}٥١) نهاية الأرب ٣٠:٧ . وفيه من القرآن الكريم : النمل الآية ٣٧ .

٠ ٣٠ : ٧ : ٠٣٠ المصدر ٧ : ٣٠٠

⁽ القاضي الفاضل ، هو عبدالرحيم بن علي بن السعيد اللخمي ، المعروف بالقاضي الفاضل من ائمة الكتاب ولد سنة ٥٢٥ هـ بعسقلان وتوفى سنة ١٩٥٥ هـ بعسقلان وتوفى سنة ١٩٥٥ هـ (وفيات الاعيان ٢ : ٣٣٧ - ٣٣٧ ،

[﴿]٥٣) فِي النسخة الام (أي) فِي الهامش وبجانبها (صح) وفي ط: (رب ٠٠).

[﴿] ٤٥) اللائدة ، الآية ٥٠٠ .

وقد أكثر الناس في الاستشهاد: فمفرط في الحسن ، ومفرط • فأملاً تغيير شيء من اللفظ بغيره ، أو أحالة معنى عما أريد به ، فلا يجوز وينبغي العدول عنه مهما أمكن ، والله أعلم •

ويتلو ذلك الاستكثار من حفظ الاحاديث النبوية ، _ صـ لوات الله على قائلها وسلامه _ وخصوصا في السيّر والمغازي والاحكام ، والنظر في معانيهما وغريبها ، وفصاحتها ، وفقه ما لا بد من معرفته من أحكامها ، لينفق منها عن سعة ، ويستشهد بكل شيء في موضـ عه ، ويحتج بمكان الحجة ويستدل بموضع الدليل ، ويتصرف عن علم بموضوع اللفظ ، ومعناه ، ويبني كلامه على أصل لا يرفع ، ويسوق مقاصده الى سبيل لا يصد عنه ولا يدفع ، فان الدليل على المقصد اذا استند الى النص سلم نه وسلم ، والفصاحة اذا طلبت غايتها فانها (٥٠) بعد / كتاب الله في كلام من والفصاحة اذا طلبت غايتها فانها (٥٠) بعد الاول من الصحابة وتابعيهم، أوتي جوامع الكلم ، وقد كان على ذلك الصدر الاول من الصحابة وتابعيهم، فمن ذلك قول (١٠) عكرمة بن أبي جهل في منازعة الانصار «يوم السقيفة »: « والله لولا قول رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ ان الأئمة من قريش ، لما أبعدنا فيها الانصار ، ولكانوا لها أهلا ، ولكنه قول لا شـ ك فيه ولا خيار » .

فأقام الحجة من قول رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ بدليل لا يرد . ومن (٥٧) ذلك قول علي بن أبي طالب _ عليه السلام _ في حق الانصار:

⁽٥٥) في ب : (من يعد) .

⁽٥٦) نهج البلاغة ٦: ٢٤ .

⁽ الله بن ابي جهل بن هشام بن المفيرة بن عبدالله بن مخزوم القرشي المخزومي استشبهد يوم اليرموك في خلافة عمر (المعارف ٣٣٤ _ اسد الفابة ٤ : ٤-٧ ـ الاستيعاب ٣) .

⁽٥٧) الخبر في الكامل للمبرد ٢ : ١٠ (والحديث النبوي في المستدرك ٤ : ٧٨). « لولا الهجرة لكنت أمرأ من الانصار ، ولو سلكت الانصار واديا او شعبا لكنت مع الانصار » .

« والله لو زالوا لزلت معهم ، لقول رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ فيهم ، أرول معكم حيثما زلتم » • هذا في الاستشهاد •

فأما في (٥٠) الحل فالأولى أن يراعى لفظه ما أمكن ، والا فمعناه مما لابد منه • حد" الزبير **بن بكار ، قال : حدثني محمد ***بن سلام قال : قال ابن عون **** أدركت سستة ، ثلاثة يؤدون الحسديث بلفظه ، وثلاثة اذا حدثو ا/بالمعنى (٥٠) لم يبالوا كيف قالوا ، فأما الثلاثة المؤدون : فابن سيرين * ، والقاسم بن محمد **بن أبي بكر ورجاء ***بن حيوه ، وأما الثلاثة

نهه) في ك و س « فاما الحل فالاولى » .

⁽ الزبير بن بكار : هو ابو عبدالله الزبير بن بكار القرشي الاسدي المكي الحد الناسبين (صاحب الموفقيات) توفي في مكة وهو قاض عليها سنة ٢٥٦ ه .

انظر (فهرست ابن النديم ١٦٠ ــ معجم الادباء ١١ : ١٦١ ــ ١٦٥ ــ وفيات الاعيان ٢ : ٦٨ ــ ٦٩) .

⁽ المام في المحمد بن سلام ابو عبدالله ابن عبدالله الجمحي البصري امام في الادب صاحب « طبقات الشعراء » توفي سنة ٢٣٢ هـ . انظر (نزهة الالباء ١٠٩ ـ - ١٠٠) .

^{(*****} ابن عون هو عبدالله بن ارطیان ، روی عن انس بن مالك توفی سنة ادا هـ انظر (المعارف ۱۸۷ ـ ۱۸۸) .

⁽٥٩) في ط: (وثلاثة اذا أد واحدثوا بالمعنى لم يبالوا) .

⁽ ابن سيرين هو محمد بن سيرين البصري ، فقيه ، محدث ، مفسر توفي سنة ١١٠ه .

انظر (المعارف ٢١٤ ٤ ٣ ٤١ ـ وفيات الاعيان ٣ : ٢٢١ - ٣٢٢) .

⁽ پید پید) هو القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ، كان فقيها بالحجاز فاضلا ، توفي بد « قديد » سنة ١٠٨ هـ ، أنظر (المعارف ١٧٥) .

^(* * * * *) رجاء بن حيوه هو ابو المقدام رجاء بن حيوه بن جرول الكندي شيخ اهل الشام في زماله من الوعاظ الفصحاء العلماء توفي سنة ١١٢ ه. انظر (المعارف ٧٢ - ٧٣) .

الذين يجيئون بالمعنى ، فالحسن **** ، وابراهيم **** والشعبي ***** .

فأما ما حال به المعنى في الحل قول ضياء الدين بن الأثير في حيل الحديث الوارد في النهي عن وطء النسياء الحوامل ، وهو قول النبي (١٠) و صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماء وزرع غيره « من أنه نقله الى وصف منعم يشارك في الاحسان » • « فاذا سمع بمنعم شركه في نعمائه وخالف نص الخبر في سيقي زرع غيره بمائه » • فالاولى اجتنبات مثل ذلك ، لما فيه من احسالية معنى الحديث وخصوصا وقد فحشه (١١) بقوله : « وخالف نص الخبر » • واذا كانت القاعدة عند أهل هذه الصناعة ان الامثال لا تغير ألفاظها لاشتهارها بذلك اللفظ ، ودورانها على الالسنة فالحديث/ أحق وأولى •

ويتبع ذلك قراءة ما يتفق من كتب النحو التي يحصل لها المقصدود من معرفة العربية ، بحيث يجمع بين طرفي الكتاب الذي يقرأه ، ويستكمل استشراحه ويكب على الاعراب ويلازمه ، ويجعله دأبه ليرتسم في فكره ، ويدور على لسانه وينطلق به عقال قلمه وكلمه ، ويزول به الوهم عن سجيته ، ويكون على بصيرة من عبارته ، فانه لو أتى من البلاغة بأتم ما يكون ، ولحن

^(****) الحسن هو الحسن البصري وقد مرت ترجمته .

^(*****) ابراهيم لم اعثر له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر .

^(******) الشعبي هو عامر بن شراحيل بن عبدذي كبار الشعبي الحويري، أبو عمر راوية من التابعين توفي سنة ١٠٣هـ . أنظر (المعارف ٢٩ ٤٥ ـ . ٥٠ ووفيات الاعيان ٢ : ٢٢٧ ـ ٢٢٩) .

^{· 1.1:} ٤ - احمد ٤ : ١٠٨ .

⁽٦١) (وخصوصا قد قحشه) في ق: في الهامش.

ذهبت محاسن ما أتى به ، وانهدمت طبقة كلامه ، وألغي جميع ما يحسنه ، ووقف به عند ما جهله ، ويتعلق بذلك قراءة ما يتهيأ من مختصرات اللغة كلامه و « كفاية المتحفظ » ، وغير ذلك من كتب الالفاظ ، ليتسع عليه نطاق النطق ، وينفسح له مجال العبارة ، وينفتح له من باب الاوصاف فيما يحتاج الى وصفه من خيل أو سلاح ، أو حرب ، أو سير ، أو قفار ، أو غير ذلك مما يتحتاج الى وصفه ويتضطر الى نعته ،

ويتصل بذلك//حفظ خطب البلغاء من الصحابة وغيرهم (ومخاطباتهم) (١٣) ، ومحاوراتهم ، ومكاتباتهم ، وما ادعاه كل منهم لنفسه أو لقومه وما ينقضه عليه خصمه لما في ذلك من معرفة الوقائع بنظائرها وتلقي الحوادث بما شاكلها ، واقتداء بطريقة من فكتج على خصمه واقتفاء آثار من اضطر الى عذر ، أو ابطال دعوى ، أو اثباتها ، فلحن بحجته ، وتخلص بلطف مأخذه ، ودقة مسلكه ، وحسن عبارته ، فمن ذلك ، حديث (١٣) عبدالرحمن بن عوف ، قال : دخلت على أبي بكر الصديق حديث الله عنه في علته التي مات فيها ، فقلت : أراك بارئا يا خليفة رسول الله قال : أما اني على ذلك لشديد الوجع ، ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين ، أشد علي من وجعي ، اني وليت أموركم خيركم في نفسي ، فكلكم و رم أنفته ، أن يكون له الامر دونه ، والله لتتخذن نضائل الديباج ، وستور الحرير ، ولتأ المئن النوم على الصوف الأذربي ، كما يألم أحد كم النوم // على حسك السعدان (١٤) ، والذي نفسي ييده يألم أحد كم النوم // على حسك السعدان (١٤) ، والذي نفسي ييده الديبا ، يا هادي الطريق جرن انما هو والله الفحث أو البحث (١٥) ، والذي نفسي الديبا ، يا هادي الطريق جرن انما هو والله الفحث أو البحث (١٥) ،

⁽٦٢) (ومخاطباتهم) في النسخة الام و ق في الهامش وكتب فوقها « صح » • (٦٢) في الكامل للمبرد ١ : ٦٦ والمعارف ١ : ١٨ والطبري ٤ : ٥٢ حوادث سنة ١٣ هـ _ نهج البلاغة ٢ : ٥٥ _ ٦٦ واعجاز القرآن ١٢٨ _١٢٩) •

⁽٦٤) في ق: (على حسك السعدان) في الهامش .

⁽٦٥) في ط: (حرت الما هو والله العجز أو التحير) .

فقلت : خفض عليك يا خليفة رسول الله فان هذا يهيضك ، الى ما بك . فوالله ما زلت صالحا مصلحا لا تأسى على شيء فاتك من أمور الدنيا ، ولقد قمت بالامر وحدك فما رأيت (٦٦) الا خيرا » .

وكتب (١٧٠) علي " - رضي الله عنه - الى ابن عباس رضي (١٨٠) الله عنهما وهو بالبصرة: « أما بعد فان المرء ليسر بدرك ما لم يكن ليحرمه ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما قنعت من أجر أو منطق ، وليكن السفك فيما فرطت فيه من ذلك ، وانظر ما فاتك من الدنيا فلا تكثر عليه جزعا ، وما نلته فلا تنعم به فرحا ، وليكن همك لما بعد الموت » .

ومن ذلك ما يحكى عن الربيع (٢٩)* ، قال : كنا وقوفا على رأس المنصور وقد طرحت / للمهدي وسادة ، اذ أقبل صالح ابنه ، وقد كان (٢٠) رشحه أن يوليه بعض أمره فقام بين السماطين والناس على قدر أنسسابهم (٢١) ومواضعهم فتكلم فأجاد فمد المنصسور يده اليه ثم قال : الي يا بني ! واعتنقه ونظر في وجوه أصحابه ، هل أحد يذكر فضله ويصسف فضله ؟ فكلهم كره ذلك ، وهاب المهدي فقام شبة بن عقال التميمي (٢٢) فقال : لله در "ه

⁽٦٦) في ط: (فما أردت).

⁽٦٧) نهج البلاغة ١٤٠: ١٥ ـ أمالي القالي ٢: ٩١ واعجاز القرآن ١٤٦ ، المثل السائر ١: ٢٥٧ .

⁽٦٨) في ك : (وكتب علي الى ابن عباس رضي الله عنهما) .

⁽٦٩) الخبر في البيان والتبيين ١: ٣٥١ ـ ٣٥٢ ـ العقد الفريد ٢: ١٢ وفيات الاعيان ٢: ٥٦ ـ الصناعتين ٣٩٤ .

⁽ الربيع هو ابو الفضل الربيع بن يوسف بن محمد بن عبدالله من موالي عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وكان الربيع حاجبا لابي جعفر المنصور توفي سنة ١٧٠هـ (انظر وفيات الاعيان ٢ : ٥٥-٥٥) .

^{· (} و كان قد رشحه) .

⁽٧١) في ط: (والناس على قدر طبقاتهم ومواضعهم) .

⁽٧٢) في البيان والتبيين والعقد الفريد (شبيب بن شيبه) وفي الصناعتين (ثبيب بن عقال التميمي) .

خطيباً قام عندك يا أمير المؤمنين ، ما أفصح لسانه وأحسن بيانه ، وأمضى جنانه ، وأبل ريقه ، وكيف لا يكون كذلك وأمير المؤمنين أبوه والمهدي أخوه وكما(٧٢) قال زهير* بن أبي سلمى(٧٤) :

يطلب شأو امرأين قدماً حسنا بكذا الملوك وبذا هذه السوقا هو الجواد فان يلحق بشأوهما على تكاليف فمثله كحقا أو يسبقاه على ما كان من مهل فمثل ما قدما من صالح سبقا

قال الربيع: فأقبل علي بعض من حضر، فقال: والله ما رأيت//مثل هذا تخلصا، أرضى أمير المؤمنين، ومدح الغلام وسلم من المهدي فالتفت الى" المنصور وقال: يا ربيع لا ينصرف التميمي الا بثلاثين ألف درهم » •

وحكي (٥٧) ان رجلا دخل على المهدي *(٢٦) فقال : يا أمير المؤمنين : ان أمير (٧٧) المؤمنين المنصور شتمني ، وقذف أمي ، فأما أمرتني أن أحلله وأما عوضتني فاستغفرت له ، قال : ولم شتمك ؟ قال : شمتمت عمدو"ه بحضرته فغضب ، قال : ومن عدوه الذي غضمه به قال : المستمه ؟ قال : ابراهيم **(٨٨) بن عبدالله بن حسن ، قال : ان ابراهيم أمس به رحماً وأوجب ابراهيم أمس به رحماً وأوجب

⁽٧٣) في ب و ق : (كما) .

⁽ المجرد المجرد المجرد المجرد المجرد المجرد المحاب المعلقات . انظر (فحول الشعراء ٣٤ والشعر والشعراء ١ : ١٣٧) .

⁽٧٤) ديوانه ٥١ - ٥٢ وفي الديوان (ناك الملوك) مكان (بذا الملوك) .

⁽۷۵) الطبری ۱۰ ، ۱۰ حوادث سنة ۱۲۹ .

⁽ الهدي هو المهدي بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن الهدي هو المهدي بن محمد بن عبدالله بن العباس الخليفة العباسي الثالث توفي سنة ١٦٩ هـ (الطبري ٣٢٣٠٩ – ٣٤٧ و ١٠ : ٣ - ٢١) .

⁽٧٦) في ك : (على المهدي) في الهامش .

⁽٧٧) في ط: (يا امير المؤمنين المنصور شتمني) .

⁽ ابراهيم هو ابراهيم بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب وهو أخو محمد بن عبدالله بن حسن ذو النفس الزكية) خرج على المنصور بالبصرة فحاربه المنصور وبها قتل سنة ١٤٦ ه.

أنظر (الطبري ٩ : ٢٤٣ - ٢٦٠) .

⁽٧٨) في ط: (ابر آهيم بن عبدالله بن حسن بن حسن ١٠

عليه حقا ، فان كان شتمك كما زعمت ، فعن رحمه ذب وعن عرضه دفع ، وما أساء من انتصر لابن عمه ، قال : انه كان عدوا له ، قال : فلم ينتصر للعداوة ، وانما انتصر للرحم ، فاسكت الرجل ، فلما ذهب ليولي ، قال : لعلك أردت أمرا فلم تجد له ذريعة (٢٩) عندك أبلغ من هذه الدعوى ، قال : نعم ، فتبسم وأمر له بخمسة آلاف درهم » ، //ومن ذلك ما حكى (٨٠) الزبير بن بكار ان معاوية قال لعمرو بن العاص : ان رأس الناس مع علي ابن عباس ، فلو ألقيت اليه كتابا يرققه ، فانه ان قال قولا لم يخرج منه على "، وقد أكلتنا هذه الحرب ،

فكتب الى ابن عباس كتابا منه: «أما بعد فان الذي نحن وأتتم فيه ليس بأول أمر قاده البلاء ، وأنت رأس الناس بعد علي ، فانظر (٨١) في هذا الأمر بعين ما مضى ، فوالله ما أبقت هذه الحرب لنا ولكم حيه واعلم ان الشام لا يملك الا بهلاك (٨٢) العراق ، وان العراق لا يملك الا بهلك (٨٢) العراق ، وما خيركم بعد اعدادكم (٨٥) الشام ، فما خيرنا بعد اعدادنا فيكم (٤٨) ، وما خيركم بعد اعدادكم فينا ، ولسنا نقول : ليت الحرب عادت علينا ، ولكنا نقول ليتها لم تكن ، وان فينا لمن يكرهه ، وانما هو أمير مطاع ، وان فينا لمن يكره اللقاء كما ان فيكم من يكرهه ، وانما هو أمير مطاع ، أو مأمور مطيع ، أو مشاور مأمون وهو أنت ، ثم بعث به اليه فأقرأ ابن عباس عليا الكتاب ، فقال : أجبه ، فكتب (٨١) اليه ابن عباس جواباً / منه :

⁽٧٩) في ط: (فلم تجد له عندك ذريعة أبلغ) .

[﴿]٨٠﴾ الخبر في نهج البلاغة ٨ : ٦٣ والامامة والسياسة ١ : ٨٣ باختلاف بسيط.

⁽٨١) ، (٨٢) في ك (فانظر) و (بغير هلاك) في الهامش .

⁽٨٣) في النسخة الام في المتن (بخراب) شطبت وكتب في الهامش (بهلاك) وفي باقي النسخ في المتن .

⁽٨٤) و (٨٥) في ط: (اعذاركم) و (اعذارنا) .

⁽٨٦) الخبر في نهج البلاغة ٨ : ٦٤ ـ والامامة والسياسة ١ : ٨٤ مع زيادة ونقصان .

أما بعد ، فاني لا أعلم أحدا من العرب أقل حياء منك ، مال بك الى معاوية الهوى ، وبعته دينك بالخطر اليسير • ثم خبطت الناس في طخياط طمعا في هذا الملك ، فلما لم تر شيا أعظمت الدماء اعظام أهل الدين ، وأظهرت فيها نزاهة أهل الورع ، لا تريد بذلك الا أنك تهيبت الحرب ، فان كنت تريد الله بذلك فدع مصر ، وارجع الى بيتك • فان هذه الحرب ليس علي فيها كمعاوية بدأها على بالحق ، وانتهى فيها الى الغسد ، وبدأها معاوية بالظلم ، وانتهى فيها الى العرب ،

وحكي (٨٧) ان عتبة بن أبي سفيان ، قال _ لعبدالله بن عباس _ رضي الله عنهما _ : ما منع عليا أن يبعثك مكان أبي موسى يوم الحكمين ؟ قال : منعه والله من ذلك حاجز القدر ، وقصر المدة ، ومحنة الابتالاء ، أما والله لو بعثني مكانه لاعترضت لعمرو في مدارج نفسه ، ناقضا/ما أبرم ، ومبرما ما نقض أسف اذا طار ، وأطير اذا أسف ، ولكن مضى قدر ، وبقي أسف ، ومع اليوم غد" ، والآخرة خير لأمير المؤمنين من الاولى .

ومن ذلك ما كتب (٨٨) به معاوية الى علي _ رضي الله عنه _ في كتاب : « أماً بعد ُ فان لكل ّ الخلفاء حسدت ، وعلى كلّهم بغيت » •

فأجابه: « لم تكن الجناية عليك ، حتى تكون المعذرة اليك » • ووفد على هشام(٨٩) بن عبدالملك وفود العرب يشكون جدب الحجاز

⁽٨٧) الخبر في نهج البلاغة ١ : ١٩٥ واعجاز القرآن ١٤٦ - ١٤٧ .

⁽٨٨) نهج البلاغة ٦: ١٨٢ - ١٨٦ ونهاية الارب ٧: ٥٣٥ (فليست) و (فتكون المعذرة . .) .

⁽٨٩) البيان والتبيين ٢ : ٧٠-٧١ والعقد الفريد ٢ : ٨٢ وعيون الاخبار ٨٩) البيان والتبيين ٢ : ٢٠ والعقد الفريد ٢ : ٨٦ وعيون الاخبار

فقال أصغرهم سنا : يا أمير المؤمنين ! أصابتنا سنون ثـلاث احـداها (٩٠) : أذابت الشحم ، والثانية : أكلت اللحم ، والثالثة : أنقت العظم ، وفي أيديكم فضول أموال ، فان كانت لله فانفقوا من مال الله في عبـاد الله ، وان كانت لهم ، فردوا فيئهم من مالهم ، وان كانت لكم فتصدقوا عليهم منها ، فان الله يجزي المتصدقين ، فقال هشام : لله دره لم يترك لنا في واحدة عذرا » .

فالنظر (٩١)//في هذا وأمثاله ، والحفظ منه ، والاكثار من مطالعته ، مما يشحذ القرائح ويفتق الاذهان ، ويرتسبم في الخواطر ، ويكمن في الافكار حتى يفيض ما غاض منه على لسان وقلم ، ويبدو منه لكل واقعية منوال ينسج عليه ومثال ينظر في نظائر الامور اليه ، ثم النظر في أيسام العرب ، ووقائعهم وحروبهم ، وتسمية الأيام التي كانت بينهم ، ومعرفة يوم كل قبيلة على الاخرى ، وما جرى بينهم في ذلك من الاشعار والمناقضات، لما في ذلك من العلم ، بما يستشهد به من واقعة قديمة ، أو يرد عليه في مكاتبة من ذكر أيام مشهورة ، أو ذكر فارس معين ، كما قال (٩٢) أبو نصر الفتح بن *خاقان في كتابه « قلائد العقيان » : « لو جاوره كليب ما طرق حماه ، أو استجار به أحد من الدهر حماه ، أو كان بحفر الهباءة ما انتضى قيس بن زهير سيفه ، ولا قضى وطرا من حمل بن حذيفة بن بدر (ذيبان) ،

⁽٩٠) في ط: (احداهن) .

⁽٩١) في ط: (فأنظر) .

⁽٩٢) قلائد العقيان ٣ .

أو كان بوادي (٩٢) الاخرم لطاف//به ربيعة ، وأحرم أو استنجد به الكندي (٩٤) ما كساه الملاءة ، أو كان حاضر (٩٥) بسسطام بن قيس (من شيبان) ما خر على الألاء م و كقول أبي تمام **(٩٦) .

اذا افتخرت يوماً تميم" بقوســــها

وزادت° على ما وطهههدت من منهاقب

فأتتم بـذي قـــار ٍ أمــالت° ســـــيوفكم عروش الذين اســـــترهنوا قوس َ حاجب ِ

يشير (٩٧) الى ان حاجب بن زرارة التميمي ، وفد على كسرى في سنة جدب فقال له الحاجب : من أنت ؟ قال : رجل من العرب ، فلما دخل على كسرى قال له : من أنت ؟ قال : سيد العرب ، قال : ألم تقل بالباب ، انك رجل من العرب ؟ قال : كنت بالباب رجلا منهم ، فلما حضرت بين يدي الملك رجل من العرب ؟ قال : كنت بالباب رجلا منهم ، فلما حضرت بين يدي الملك

⁽٩٣) وادي الاخرم (خريم بلفظ تصغير خرم وقد ذكر في خرمان وهو تثنية وهو ثنية بين الجار والمدينة وقيل بين المدينة والروحاء) . معجم البلدان (٩٤) كتب في هامش النسخة الام (يشير الى أن أمر ... لما استنجد قيصرا حلة مسمومة) .

⁽⁹⁰⁾ كتب في النسخة الام (ويشير الى قول أحد الحماسة وهو عبدالله ٠٠ في بسطام لما قتل: وجر على الآلا ، لم ٠٠٠ جينه سيف) والصواب هو ان له «شمعلة بن الاخضر بن جيرة بن المنذر بن ضرار الضبي » والبيت : فخر على الآلاءة لم يوسسه وقد كان الدماء له خمارا الحماسة ٢ : ٥٦٧ .

⁽ الالاء شجرة حسنة المراى ، قبيحة المختبر .

⁽ المجهد) ابو تمام هو حبيب بن اوس الطائي الشاعر العباسي ، صاحب الحماسة توفي سنة ٢١١هـ انظر (طبقات ابن المعتز ٢٨٣ والاغاني ٥ : ٩٦ – ١٢٥ وتاريخ بفداد ٨ : ٢٤٨ – ٢٥٣ وفيات الاعيان ١ : ١٢٤ – ١٤١) .

[.] ۲۱۵ : دیوانه : ۲۱۵ .

⁽٩٧) الخبر في العقد الفريد ١ : ٢٣٩ ـ ٢٤٠ و ٢ : ٥٥ ـ ٥٠ .

سدتهم ، فملأ فمه دراً ، وشكا اليه محب ل الحجاز وطلب منه حمل ألف بعير بر" ا/ على ان يعيد قيمتها (٩٨) . فقال : وما ترهنني على ذلك ؟ قال : قوسي » .

فاستعظم همته ، وقال : قبلت وأعطاه حمل ألف بعير برا .

ومات حاجب فأحضر بنوه بعـــد موته المال ، وطلبوا قوس أبيهم ، فافتخرت تميم بذلك • فأشار أبو تمام الى هذه المنقبة •

وقال: فأنتم يا بني شيبان! في يوم « ذي قار » أبدتم جيوش كسرى الذين استرهنوا قوس حاجب(٩٩) .

وأمثال ذلك ونظائره كثيرة في النظم والنثر •

فاذا لم يكن صاحب هذه الصناعة عارفا بكل يوم من هـذه الايام ، عالما (١٠٠) بما جرى فيها لم يدر كيف يجيب عما يرد عليــه من مثلها ، ولا ما يقول ؟ اذا سئل عنها ، وحسبه ذلك نقصا في صناعته ، وقصــورا عما يتعين (١) عليه من معرفته وحسن الجواب فيه عند السؤال .

ثم النظر في التواريخ ، ومعرفة أخبار الدول ، لما في ذلك من الاطلاع على سير الملوك ، وسياساتهم ، وذكر وقائعهم / ومكائدهم في حروبهم وما اتفق لهم من التجارب التي بلغوا بها أقصى المآرب وغدت لمن بعدهم كالمرآة التي تصور لهم وجوه التدبير ، وتريهم ما استتر عنهم من صفير أحوالهم والكبير ، فانه قد يضطر الى السؤال عن أحوال من سلف من أول العصر والى الآن ، ويستخبر كيف كان الامر [بين زيد وعمرو وكيف انتصر](٢)

⁽٩٨) في ط: (ثمنها) .

⁽٩٩) في ط: استشهد بالبيت دون نثره وهو:

⁽ فأنتم بذي قار أبادت سيو فكم جيوش الذي استرهنوا قوس حاجب) . (عارفا) .

⁽١) في ط: (يتحتم) .

⁽٢) (زيد وعمرو وكيف انتصر) في النسخة الام في الهامش وفي النسخ في المتن .

ثم حفظ أشعار العرب ، ومطالعة شروحها ، واستكشاف غوامضها ، والتوفر على ما أختاره العلماء بها منها كر « الحماسة » و « المفضليات » و « الاصمعيات » و « ديوان الهذليين » ، وما اشبه ذلك لما في ذلك من المواد ، وصحة الاستشهاد ، وكثرة النقل وصقل مرآة العقبل ، وانتزاع الامثال ، والاحتذاء في اختراع المعاني على أصبح مثال/ والاطلاع على أصول اللغة وشواهدها ، والاضطلاع من نوادر العربية (٣) وشواردها وقد كان الصدر الاول يعتنون بذلك غاية الاعتناء ، فذكر (١٤) « ان عمر ورضي الله عنه _ كان يقدم زهير بن أبي سلمى في الشعر ، فقيل له : بسم استحق ذلك عندك ؟

قال : لانه لم يكن يعاضل بين القول ، ولا يتبع حوشى الكملام ، ولا يصف الرجل الا بما يكون الرجال ؟ » •

وذكر (٥) عن بعض الأئمة انه كان يحفظ ديوان هذيل • وذكر (٦) أبو البركات ابن *الانباري في كتاب « طبقات الادباء » في ترجمة أبي جعفر أحمد ابن اسحق البهلول بن حسان الانباري ، انه كان فقيها عالما واسع الادب ، وتقلد القضاء لعدة من الخلفاء •

⁽٣) في ق: (والاضطلاع من نوادر العربية وشواردها في الهامش) .

⁽٤) الخبر في قحول الشعراء ٥٢ والشعر والشعراء ١٤٣١ .

 ⁽٥) في نهاية الارب ٧ : ٢٢ (وقد حكي ان الامام الشافعي رحمه الله كان يحفظ ديوان هذيل ٠٠٠) .

⁽٦) الخبر في نزهة الالباء ١٤٧ مع اختلاف وزيادة ونقصان .

⁽ البركات ابن الانباري هو ابو البركات عبدالرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبدالله بن ابي سعيد الانباري صاحب (اسرار العربية) و (الميزان) و (طبقات الادباء) ولد سنة ١١٥ هـ وتوفي سنة ٧٧٥ هـ بيفداد . انظر (وفيات الاعبان ٢ : ٣٢٠) .

وحكى عن ولده أبي (٧) غالب انه قال :كنت مع أبي في جنازة بعض أهل بغداد من الوجوه ، والى جانبه أبو جعفر الطبري ، فأخذ أبي يعظ صاحب المصيبة//ويسمليه وينشمه أشعارا ، ويروي له أخبارا فداخله الطبري في ذلك ، ثم اتسع الامر بينهما في المذاكرة وخرجا الى فنون كثيرة من الادب والعلم ، استحسنها الحاضرون ، واعجبوا بها ، وتعالى النهار ، وافترقنا فقال لي أبي : « يا بني من هذا الشبيخ الذي داخلنا اليوم في المذاكرة ؟ » فقلت : « يا سيدي كأنك لم تعرفه ؟ » فقال : لا ، فقلت : « هذا أبو جعفر الطبري » فقال : « أنا لله ! ما أحسنت عشرتي » فقلت : كيف يا سيدي ؟ قال: ألا نبهتني في الحال ، فكنت أذاكره (٨) بغير تلك المذاكرة ، هـــــذا رجل مشهور بالحفظ والاتساع في صنوف العلوم • ما ذاكرته بحسبها » • ومضت على هذا مدة فحضرنا في حق آخر ، وجلسنا ، واذا بالطبري يدخل الى الحق فقلت له : « قليلا ، قليلا أيها القاضي هذا أبو جعفر الطبري ، قد جاء مقبلا » • فأومأ اليه بالجلوس عنده ، فعدل اليه وجلس الى جانبه وأخذ يجاريه//فكلما جاء الى قصيدة ، ذكر الطبري منها أبياتا ، قال أبي : « هاتها يا أبا جعفر الى آخرها ، فيتلعثم (٩) الطبري ، فينشب دها أبي الى آخرها ، وكلما ذكر شيا من السير قال أبي : هذا كان في قصه فلان ويوم(١٠) بني فلان مر" يا أبا جعفر فيه » • فربما مر فيه ، وربما تلعثم • فيمر أبي في (١١) جميعه ثم قمنا • فقال أبي : « الآن شفيت صدري » • فاذا أكثر المترشح للكتابة من حفظ ذلك ، وتدبر معانيه سهل عليه حله ، وظهرت له مواضـــع الاستشهاد به ، وساقه الكلام الى ابراز ما في ذخيرة حفظه منه ، ووضـــعه

^{· (} أبي طالب) ·

⁽٨) في ط: (بعض تلك المذاكرة) .

⁽٩) في ب: (فيتلعثم) مطموسة.

⁽١٠) في ك: (ويوم بني فلان) مطموسة .

٠ (في اله : (فيه) محل (في) ٠

في مكانه ونقله في الاستشهاد، أو التضمين الى ما كأنه وضع له، كما اتفق للقاضي أبي بكر* الارجاني في تضمين انصاف أبيات للعرب في بعض قصائده فقال(١٣٠):

وأهد الى الوزير المدح يجعب والصافايا »(١٢)

ورافق رفقة رحبلوا إليب فآبوا بالنهاب وبالسبايا »/(١٤)

وقيل للراحلي الى ذراه (كالمسبين الى ذراه (كالمسبايا) (١٤)

« ألسبتم خير من (كب المطايا) (١٥)

ولا تسلك سوى طرقي فاني

« أنا ابن جَلا وطلاع الثنايا »(١٥)

⁽ الارجاني هو أحمد بن محمد بن الحسن الارجاني ، أبو بكر ، فقيه ، شاعر ، وله ديوان شعر كبير ولد سنة . ٦ ؟ هـ وتوفي بـ (تستر) سنة ١٥٥هـ . أنظر (وفيات الاعيان ١ : ١٣٨ – ١٣٨ ، طبقات الشافعيــة ١ : ١١٠ – ١١٠ ومعاهد التنصيص ٣ : ١ ؟ – ٢٦) .

⁽۱۲) ديوانه : ۲۸۸ .

⁽١٣) في هامش النسخة الام (هو لعبدالله بن عتمه المقدم ذكره في مرثية بسطام ابن قيس:

(لك المرباع منها والصفايا وحكمك ما انشط من الغنائم والفضول) والبيت لعبدالله بن عتمه كما في (الاصمعيات ٢٨، والحماسة بشرح المرزوقي ٣: ١٠٢٤ وخزانة البغدادي ٣: ٥٨٠).

 ⁽١٤) في هامش النسخة الام (وتمامه ، وابنا بالملوك مصفدينا) .
 والبيت لعمرو بن كلثوم التغلبي . انظر (شرح القصائد العشر ١٢١) .

⁽١٥) في هامش النسخة الام (لجرير وتمامه: واندى العالمين بطون راح) . والبيت في ديوانه ١: ٨٩.

⁽١٦) في هامش النسخة الام (وتمامه: متى أضع العمامة تعرفوني) . والبيت لسحيم بن وثيل الرياحي كما في (الاصمعيات ٣، ومجمع الامثال ١٠١١) .

وكما قال بديع* الزمان الهمداني « أنا لقرب دار مولاي »(١٧) :

ع كما طرب النشب وان مالت به الخمر

ومن الارتيال المائسه

كما انتفض العصفور بكله القطر

ومن الامتراح بولائسه

كما التقت الصهباء والبارد العذب

ومن الابتهاج بمرزاره

كما اهتز " تحت البارح الغصن الرطب .

وكذلك حفظ جانب جيد من شعر المحـــدثين كأبي * تمام ومسلم * * بن الوليد والبحتري * * * وابن الرومي * * * *

⁽ بديع الزمان الهمداني هو احمد بن الحسين بن يحيى الهمداني ، أبو الفضل صاحب المقامات توفي سنة ٣٩٨ هـ ، انظر (يتيمة الدهر ٤ : ٢٥٦ – ٣٠١) • ٣٠١ وفيات الاعيان ١ : ١٠٩ – ١١١ ، معجم الادباء ٢ : ١٦١ – ٢٠٢) •

⁽١٧) الرسالة في رسائل الهمداني ٨٣ ، ويتيمة الدهر ٤: ٢٥٩ .

⁽ ابو تمام مرت ترجمته .

^{(* *} الوليد الانصاري صريع الغواني شاعر عباسي ، وهو اول من اكثر من البديع في الشعر توفي سنة ٢٠٨ه. انظر (الشعر والشعراء ٢ : ٨٣٢ _ ١٨٢ ، طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٢٥ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٩٨ _ ١٠ .

^(* * * * * *) البحتري هو الوليد بن عبيد بن يحيى ابو عبادة ، شاعر عباسي معاصر لابي تمام توفي سنة ٢٨٣ هـ ويقال سنة (٢٨٤ ، ٢٨٥هـ) . انظر (تاريخ بفداد ١٣ : ١٤٦ – ٥٠ معجم الادباء ١٩ : ٢٤٨ – ٢٥٨ طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٩٤ – ٣٩٥) .

والمتنبي **** للطف مآخدهم ،

ودوران الصناعة في كلامهم ، ودقة توليد المعاني في أشعارهم وقرب أسلوبهم من أسلوب الخطابة والكتابة وخصوصا المتنبي الذي (١٨) كأنه ينطق عن ألسنة الناس في محاوراتهم وكثر الاستشهاد بشعره حتى قل من يجهله ، وحتى اكتفي بالبيت الواحد (١٩) من شعره // في الدلالة على المقصد أو بلوغ الغرض في الجواب كما (٢٠) كتب بعض ملوك العرب (٢١) الى من كرر كتبه ورسله اليه ، بقول (٢٢) المتنبي :

ولا كتب الا المسرفية عند ه ولا رسل الا الخميس العرمرم

وكذلك النظر في رسائل المتقدمين دون حفظها لما في النظر فيها من تنقيح القريحة ، وارشاد الخاطر ، وتسهيل الطرق والنسج على منوال المجيد ، والاقتداء بطريقة المحسن واستجلاء ماانتجته القرائح من أبكار الافكار، واستجلاء ما روقته الخواطر من حياض الالفاظ ، واستدراك ما فات القاصر والاحتراز مما أظهره النقد ورد ما بهرجه السبك ، فأما النهي عن حفظ ذلك فلئلا يتكل الخاطر على ما في حاصله ، ويستند الفكر الى ما في مودعه ، ويكتفي بما ليس

^{(***} المتنبي هو احمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجعفي الكوفي الكندي ، الشاعر الحكيم ، شاعر سيف الدولة ولد سنة ٣٠٣هـ، توفي مقتولا سنة ٣٥٤ هـ .

أنظر (تاريخ بفداد ؟ : ١٠٢ - ١٠٥ ، وفيات الاعيان ١ : ١٠٢ - ١٠٧ نزهة الالباء ٢٠٣) .

 ⁽ کأنه اتفاق مع السنة الناس) ٠
 وفي ب و ق : (الذي كان ينطق عن السنة الناس) ٠

⁽١٩) في ط: (من شعره) غير موجود .

⁽٢٠) الخبر في وفيات الاعيان ٦: ٧ والامير هو يعقوب بن عبدالمؤمن وقد مرت ترجمته .

⁽٢١) في ط: (العرب) وفي ك (المغرب) .

⁽۲۲) ديوانه ۳ : ۲۰۸ .

نه ، ويتلبس بما لم يعط « كلابسي ثوبي زور » (٢٢) فمن ملح كلامهم التي يتعين الاحتفاظ بها دون حفظها ويعلم المتعرض لهذه الصناعة انه لا سبيل له / الى الجمع بين معناها ولفظها ما كتب (٢٤) به عبدالحميد * الكاتب عند ظهور الخراسانية بشعار السواد : « فاثبتوا ريثما تنجلي هـنه الغمرة ، وتصحو هذه السكرة فسينضب السيل ، وتمحي آية الليل » ، ومن ذلك قول وصحو هذه السكرة فسينضب السيل ، وتمحي آية الليل » ، ومن ذلك قول وتما براهيم * بن العباس الصولي : « اذا كان للمحسن من الثواب ما يقنعه ، وللمسيء من النكال ما يقمعه ، بذل المحسن ما يجب عليه رغبة ، وانقاد المسيء الى ما كلفه رهبة » .

ومن ذلك قول أبي*** نصر العتبي (٢٦): « لما تسامح القوم باقباله ، دب الفشل في تضاعيف أحشائهم ، وسرى الوحل في تفاريق أعضائهم ، وضاقت الارض بما رحبت ، فجيوب الاقطار عنهم مزرورة ، وذيول الخذلان عليهم محرورة » •

⁽٢٣) انظر المثل في مجمع الامثال ٢ : ١٥٠ وزهر الآداب ٢ : ٦٠ وهو من الحديث الشريف (المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور) .

⁽٢٤) الكتاب في مرج العيون ٢٤٠ وامراء البيان ١٤٠.

^(%) عبدالحميد الكاتب هو عبد الحميد بن يحيى بن سعد العامري ولاء ، المعروف بالكاتب ، عالم بالادب من ائمة الكتاب توفي مقتولا ، وهو كاتب بني أمية سنة ١٣٢ هـ ، انظر (الوزراء والكتاب ٧٢ – ٨٣ ، وفيات الاعيان ٢ : ٣٩٤ – ٣٩٧) .

⁽٢٥) الصناعتين ٢١٤ .

⁽ ابراهيم بن العباس الصولي هو ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول تسكين أبو أسحق ، كاتب العراق في عصره توفي سنة ٢٤٣ه. أنظر (تاريخ بفداد ٢ : ١١٧ ، معجم الادباء ١ : ١٦٤ – ١٦٨ ، وفيات الاعيان ١ : ٢٥ – ٢٩) .

^{(* * *} ابو نصر العتبي هو ابو نصر محمد بن عبدالجبار العتبي من كتاب البعد البعد انظر (البعد) ؟ : ٣٩٧ - ٢٠٠) .

⁽٢٦) لم اعثر على تخريجها فيما بين يدي من المصادر .

ومنه قول **** الصابي (٢٧) : « نزغ سيطانه ، وامتدت في الغي السيطانه » •

ومنه قول بديع الزمان الهمداني (٢٨): كتابي الى البحر ، وان لم أره ، فقد سمعت خبره ، والليث وان لم ألقه فقد تصورت خلقه / والملك العادل، وان لم أكن لقيته فقد بلغني صيته ، ومن رأى من السيف أثره فقد رأى أكثره وهذه الحضرة وان احتاج اليها المأمون ولم يستغن عنها قارون فان الاحب الي " ان أقصدها قصد موال والرجوع عنها (٢٩) بجمال أحب الي " من الرجوع عنها بمال ، قدمت التعريف ، وأنا انتظر الجواب الشريف » ،

ومنه قول القاضي* الفاضل (٢٠٠): « ووافينا قلعة نجم ، وهي نجم في سَحاب وعقاب في عبقاب وهامة لها الغمامة عمامة ، وأنملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة » •

و نظائر ذلك في رسائلهم ورسائل غيرهم كثير جدا .

فاما من قصد المحاضرة بذلك دون الانشاء ، فالاحسن به حفظ ذلك وأمثاله وكذلك النظر في كتب الامثال الواردة عن العرب نظما ونشرا كأمثال

^(****) الصابي هو ابراهيم بن هلال بن ابراهيم ابو اسحق ، اديب غلبت عليه صناعة الكتابة والبلاغة والشعر توفي سنة ١٨٨ هـ . انظر (معجم الادباء ٢ : ٢٠ _ ١٩ وفيات الاعيان ١ : ٣٤ _ ٢٦ ، معاهد التنصيص ٢ : ٢١ _ ٣٢) .

⁽٢٧) النص في يتيمة الدهر ٢: ٣٥٣ .

⁽۲۸) رسائل الهمدانی ۲۱۷ - ۲۱۷ .

^{· (} بكمال) .

⁽ القاضى الفاضل : مرت ترجمته في صفحة ٧٧ .

⁽٣٠) النص في نهاية الارب ١: ٢٠١ و ٨: ٢ .

« الميداني »** و « المفضل*** بن سلمة الضبي ، وحمزة الاصبهاني وغيرهم وأمثال المحدثين الواردة/في أشعارهم كأبي العتاهية ، وأبي تمام ، والمتنبي وأمثال المولدين ، والامثال الموضوعة على ألسن الحيوان عن العرب وغيرهم ليستشهد بالمثل في موضوعه ويورده في مكانه ويكون من وراء المعرفة بأصله ، وأول من أرسله مثلا ، ومن استشهد به وذكر سببه كمثل قولهم (٢١) : « عند الصباح يحمد القوم السرى » وأول من قال ذلك خالد ابن الوليد - رضي الله عنه - قاله في صبح ليلة قطع فيها بأصحابه مفازة كانت في طريقه من العراق الى الشام ،

^{(* *} الميداني هو أحمد بن محمد بن أحمد بن أبراهيم الميداني صاحب مجمع الامثال توفي سنة ١٥٥ بنيسابور . أنظر (وفيات الاعيان ٦ : ١٣٠ – ١٣١ بغية الوعاة ١ : ٣٥٧ – ٣٥٧) .

^{(* * *} ابو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي اللغوي النحوي الكوفي صاحب المفاخر في الامثال توفي سنة ٢٩١ هـ . انظر (معجم الادباء ١٩ : ١٦٣ . ونزهة الالباء ١٣٨ ـ ١٣٩) .

⁽٣١) المثل في الفاخر في الامثال ١٩٣ ومجمع الامثال ٢ : ٣ وجهرة الامثـــــال ٢ : ٢ وجهرة الامثـــــال ٢ : ٢ والمستقصي ١ : ٥٦ وفصل المقال ٢٥٤ .

⁽٣٢) المثل في الفاخر في الامثال ٧٢ ومجمع الامثال ١ : ٣٣٠ وفصل المقال ٤٨ وجهرة الامثال ١ : ٢٥ والمستقصي ١ : ١٥٣ .

^(%) سهيل بن عمرو هو سهيل بن عمرو بن شمس يكنى أبا يزيد خطيب قريش واحد ساداتها في الجاهلية أسره المسلمون يوم بدر وافتدى فأقام على دينه الى يوم فتح مكة فأسلم واستشهد في اليرموك . انظر (الاصابة ٢ : ٢٩ – ٩٣ ، اسد الفابة ٢ : ٣٧١ – ٣٧٣ والاستيعاب ٢ : ١٠٧ – ١٠٧ .

فرآه الاخنس** بن شريق الثقفي معه فقال: من هذا ؟ فقال سهيل: ابني • فقال الاخنس حيّاك الله يا فتى ، فقال: لا والله ما أمي ثكم "انطلقت الى أم حنظلة تطحن دقيقا ، فقال: « ساء سمعا فأساء اجابة » ، فلما رجعا قال أبوه لأمه: فضحني / ابنك اليوم قال: كذا وكذا ، فقهالت: انما ابني (٣٢) صبي ، فقال: (٣٤) « أشبه امرؤ بعض بزه » فأرسلها مثلا » .

وكتب الامثال موضوعة لذلك وأما التمثيل بالشعر فقد روي (٣٥) ان عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ تمثل يوما بقول* النابغة(٣٦) :

ولست بمستبق أخاً لا تلمته على شعث أي الرجال المهذب من قال: لا أشعر شعرائكم » ثم قال: لمن هذا ؟ فقيل له: للنابغة • فقال: « ذلك أشعر شعرائكم » وسأل عمر ابن عباس رضي الله عنهما عن شيء فأجابه عنه فأعجبه جوابه فقال: « شنشة أعرفها من أخزم »(٢٧) .

وأمثال ذلك مما تمثل به الصحابة كثير ، وأما الموضوع على ألسسن الحيوانات فقد روي ان عليا ـ رضي الله عنه ـ حين رأى خلاف أصحابـه

^(* *) الاخنس بن شريف بن عمرو بن وهب بن علاج بن ابي سلمة بن عبد بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي ابو ثعلبة حليف بني زهرة واسمه (ابي) ولقب بالاخنس لانه رجع بني زهرة يوم بدر ، أسلم توفي أول خلافة عمر (رضي الله عنه) انظر (الاصابة ١ : ٣٩ ـ . } واسد الفابة ١ : ٢٩ ـ . } واسد الفابة ١ : ٢٩ ـ . }

⁽٣٣) في ق : (قال ابني صبي) .

⁽٣٤) المثل في مجمع الآمثال آ: ٣٢٠ – ٣٢٤ وجهرة الامثال ١: ٢٥ و ١٠٥ و ٥٠٥ و ١٠٥

⁽٣٥) الخبر في قحول الشعراء ٧٧ وجمهرة اشعار العرب ٢٦ .

⁽ النابغة هو زياد بن معاوية الذبياني ، ابو امامه ، شاعر جاهلي . أنظر (فحول الشعراء ٣٦ – ٧٧) والشعر والشعراء ١ : ١٥٧ – ١٧٣) ومعاهد التنصيص ١ : ٣٣٣ – ٣٣٩) .

⁽٣٦) ديوانه ١٧ .

⁽٣٧) البيان والتبيين ١: ٣٣١ نسبته لابي اخزم الطائي وهو عجز وصدره (٣٧) البيان بني رملوني بالدم) وفي العقد الفريد ٢: ٥٣ ـ ٥٤ نسبه لعقيل بن علقمة المري ولعل المري استشهد به في جملة أمره مع ابنه وابنته .

وتخاذلهم عنه تمثل بقولهم: « انما(٢٨) أكلت يوم أكل الثور الابيض » يعني انما خذلت يوم خذل عثمان • وحكاية هذا المثل انهم قالوا: « اصطحب أسد وثور أحمر وثور أسود وثور أبيض/ في اجمة فقال الاسد: للاحمر وللاسود هذا الابيض يفضحنا بلونه ويطمع فينا من يقصدنا فلو تركتماني آكله أمنا فضيحة لونه ، فأذنا له في ذلك فأكله ، فقال للاحمر: هذا الاسود يخالف لوني ولونك ولو بقيت أنا وأنت ظنك من يراك أسدا مثلي ، فدعني آكله فسكت عنه فأكله ثم قال للثور الاحمر: لم يبق الا أنا وأنت ، وأريد أن آكلك ، فقال : ان كنت فاعلا ولابد فدعني أصعد تلك الهضبة وأصيح ثلاثة أصوات فقال : افعل ما تريد وصعم وصاح ثلاثة أصوات الا انما أكلت يوم أكل الثور الابيض » •

وحكي (٣٩) أن عبد الملك بن مروان حَج وقدم المدينة فقال على المنبر: يا أهل المدينة أنكم قترل عثمان بين أظهركم فنحن لا نحبكم وأرسلنا مسلم بن عقبة في وقعة « الحرة » فقتلكم فأنتم لا تحبوننا فمثلنا ومثلكم كما قال النابغة (٤٠):

كما لقيت ذات الصياض من حليفها وكانت تديه المال غبا وظاهره // وكانت تديه المال غبا وظاهره المال غبا وظاهره فلما وأى (٤١) ان قبد تثمر مالبه وأثكل موجودا وسيد مفاقره

⁽٣٨) المثل في مجمع الامثال ١: ٥٥ وجمهرة الامثال ١: ٧٠ والمستقصي ١ ٠٠٠ ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٩٨: ٩٠٠ .

⁽٣٩) مروج الذهب ٢: ١٢٨ مع بيت واحد هو الاول فقط.

^(.)) الابيات في الديوان ٢٠٩ وبين البيت الاول والثاني أبيات محذوفة) . وحكاية المثل في الشعر والشعراء ١ : ١٦١ – ١٦٢ ومجمع الامثال ٢ : ٥ ا ـ ١٤٦ – ١٤٦ وهذا أثر فأسك) . (١٤) في ديوانه : (فلما رأى ان ثمر الله ماله ...) .

أكب على فأس يحد غرابها مذكرة من العوامل (٤٢) باتره (٤٣)

قلما وقاها الله ُ ضــــــربة َ فأســــه ِ ولله(٤٤) عين لا تغمض نــاظـــــره(٥٠)

فقال: تعالي نجعــــل الله َ بيننا

على مالنا أو تنجيزي لي آخره

فقالت: يمين الله أفعى لله أنعي الله أفعى الله

أبن لي قبر لا يـزال مقـــابلي وضـربة فـأس فوق رأســي فاقره

وهذه الحكاية مشهورة في الموضوعات على ألسن الحيوانات ، وهي : الن أخوين هبطا بغنمهما واديا يرعيان فيه فخرجت حية من تحت الصفا وفي فمها دينار ، فألقته اليهما ، واقامت كذلك (٤٧) أياما ، فقال أحدهما : لا بعد لي من قتل هذه الحية وأخذ هذا الكنز ، فنهاه أخوه فلم يقبل ، فخرجت ، فضربها بفأس في يده ، فشجها ، وشدت عليه فقتلته ، فدفنه أخوه مقابله فلما خرجت قال لها : هل لك ان تتعاهد على المودة وعدم / الأذية ، وتعطيني فلما خرجت قال لها : هل لك ان تتعاهد على المودة وعدم / الأذية ، وتعطيني ذلك الدينار كل يوم ، فقالت : لا ، قال : وليم ؟ قالت : لا نك كلما نظرت الى قبر أخيك لا تصفو لي ، وكلما ذكرت الشجة في رأسي لا أصفو لك » .

وكانت له اذ خاس بالعهد قاصره

⁽٤٢) في ديوانه : (المعاول) .

⁽٢٣) في ديوانه: بعد هذا البيت بيت هو:

فقام لها من فوق حجر مشيد ليقتلها او تخطيء بادره

⁽٤٤) في ديوانه : (وللبر) .

⁽٥) وبعد هذا البيت بيت هو: تندم لما فاته الذحل عندها

⁽٢٦) في ديوانه (مسحورا) .

^{· (} کداك) في ب : (کداك) .

أما أمثال المحدثين فحكمها حكم أمثال العرب الشميسيوية وأما أمثال المولدين فلأنه يأتي منها ما يستطرف كقول الارجاني (٤٨):

تأمل منه تحت الصبدغ خالاً لتعلم كم خبسايا في الزوايــا

وكذلك النظر في الاحكام السلطانية فانه قد يؤمر بأمر يعرف بها كيف يخلص قلمه على حكم الشريعة المطهرة من تولية القضاء والحسبة وغير ذلك و فهذه أمور كلية لا بد للمترشح لهذه الصناعة من التصدي للاطلاع عليها والانكباب على مطالعتها والاسستكثار منها ، لينفق من تلك المواد ،

وليسلك في الوصول الى صناعته تلك الجواد ، والا فليعلم انه في واد والكتابة

في واد ٠

واما الامور الخاصة التي تزيد معرفتها / قدره ، ويزين العلم بها نظمه و فتره فانها من المكملات لهذا الفن وان لم يضطر اليها ذو الذهب الثاقب والطبع السليم والقريحة المطاوعة والفكرة المنقحة والبديهة المجيبة والرواية المتصرفة لكن العالم بها متمكن من أزمة المعاني يقول عن علم ، ويتصرف عن معرفة وينتقد بحجة ويتخير بدليل ويستحسن ببرهان ، ويصوغ الكلام بترتيب ، فمن ذلك علم المعاني ، البيان ، البديع ، والكتب المؤلفة في اعجاز الكتاب العزيز ككتب الجرجاني * والرماني ** والامام فخرالدين ***

⁽۲۸) ديوانه: ۲۳۹ .

⁽ الجرجاني هو ابو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني المام البلاغيين صاحب دلائل الاعجاز واسرار البلاغة توفي سنة ١٧٤ه. انظر (طبقات الشافعية ٢ : ٩١١ – ٩٩٤ وفوات الوفيات ١ : ٦١٢) .

⁽ الرماني هو علي بن عيسى بن علي بن عبدالله ابو الحسن الرماني مفسر من كبار النحاة ولد سنة ٢٦٩هـ ببغداد وتوفي سنة ٣٨٢ هـ وقيل ٣٨٤ هـ انظر (معجم الادباء ١٤: ٧٣ ـ ٧٨ وفيات الاعيان ٢: ٢٦٤) .

⁽ په په په په الدین الرازي هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسن بن علي الرازي مفسر ، متكلم فقیه ادیب وشاعر من مصنفاته « نهایة الایجاد » توفی سنة ۲۰۲ ه .

انظر (وقيات الاعيان ؟ : ٢٥٤ - ٢٦٠ والبداية والنهاية ١٣ : ٥٥) .

والسكاكي**** والخفاجي ***** وابن الأثير ***** وغيرهم •

وأنا أشير الآن الى نكت منها تدل على (٤٩) جلالة قدر هذا العلم وعظم الفائدة به و وان الاديب والكاتب العاديين منه قاصمران عن أدنى مراتب الكمال يجيدان ولا يدريان كيف يجيبان ؟ فلو سئل كل منهما على علة معنى استحسنه أو لفظ استحلاه // أو تركيب استجاده ولم يقدر على الاتيان بدليل على ذلك كما قال بعضهم (٥٠):

يا أبا جعفر تحكم في الشمسع حروما فيك آلة الحمكام ان نقد الدينار الاعلى الصير رفي صعب (١٥) فكيف نقد الكلام قد رأيناك لست تفرق في الاش عار بين الارواح والاجسام وحكى (٢٥) الامام عبدالقاهر *الجرجاني ، قال : ركب الكنسدي **

^{(* * * * *} السكاكي هو يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي السكاكي عالم بالنحو والصرف والبلاغة صاحب (مفتاح العلوم) توفي سنة ٢٦٦هـ بخوارزم. انظر (بغية الوعاة ٢ : ٣٦٤ وشذرات الذهب ٥ : ١٢٢) .

^(* * * * * * *) الخفاجي هو ابومحمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي. الحلبي صاحب «سر الفصاحة» توفي سنة ٦٦ ؟ هـ أنظر (فوات الوفيات ١ : ٨٩ ﴾ ٨٩ ﴾ ٩٣ ﴾ والنجوم ٥ : ٩٦) .

^{(*****} ابن الاثير مرت ترجمته .

⁽٩) فِي النسخة الام (قدر) . وفي ب: (على قدر جلاله) وفي ق: (على جلاله قدر هذا العلم) .

⁽٥٠) الابيات في دلائل الاعجاز: ١٦٧ .

⁽٥١) في النسخة الام (الا على الصيرفي) في الهامش وبجانبها (صح) وفي بقية النسخ في المتن وفي ط: (الصرفي) وفي س: (تفرق) في الهامش .

⁽٥٢) النص في دلائل الاعجاز: ٢٠٦.

⁽ الله عبد القاهر الجرجاني مرت ترجمته .

^{(* * *} الكندي : هو يعقوب بن اسحق الكندي الفيلسوف العربي المشهور. (الفهرست ٢٥٥٠ ـ ٢٦١ ، الاعلام ٢٥٦) .

المتفلسف الى أبي العباس *** ، وقال له : اني أجد في كلام العرب حشوا ، فقال له أبو العباس في أي موضع وجدت ذلك ؟ قال : وجدت العسرب تقول : عبدالله قائم ، ثم يقولون : ان عبدالله قائم ، ثم يقولون : ان عبدالله قائم ، ثم يقولون : ان عبدالله قائم ، فالالفاظ متكررة والمعنى واحد فقال له أبو العباس : بل المعاني مختلفة لاختلاف الالفاظ فقولهم : عبدالله قائم ، اخبار عن قيامه ، وقولهم : ان عبدالله لقائم ، ان عبدالله قائم ، جواب عن سؤال/سائل ، وقولهم : ان عبدالله لقائم ، جواب عن انكار منكر قيامه (٥٠) ، فقد تكررت الالفاظ لتكرار المعاني جواب عن انكار منكر قيامه (٥٠) ، فقد تكررت الالفاظ لتكرار المعاني خيره » • وان كان من محاسن الكلام ما لا يحكم في امتزاجه بالقلوب غير بغيره » • وان كان من محاسن الكلام ما لا يحكم في امتزاجه بالقلوب غير الذوق الفصيح كما قال الشاعر (٥٠) :

شيء به فتن الورى غير الذي يدعي الجمال ولست أدري ماهو لكن الغالب في الكلام يعرف سبب تحسينه وتعلل مواد تمكينه ، ويجاب عن العلة في انحطاطه وارتفاعه وتذكر المعنى في ارتقائه من حضيض القول الى يفاعه ، فأقول (٥٠٠ ملخصا من ذلك ما يشير الى الغرض ان شاء الله تعالى ٠

[البلاغة والفصاحة](٥١)

⁽ به العباس : هو احمد بن يحيى ، ثعلب نحوي مشهور ، من مصنفاته (مجالس ثعلب) ولد سنة ٢٠٠ هـ وتوفي سنة ٢٩١هـ ، انظر (طبقات النحويين ١٤١ – ١٥٠ ، نزهة الالباء ١٥٧ – ١٦٠) او يقصد بأبي العباس المبرد ، وهو محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير بن حسان الازدي ، صاحب كتاب (الكامل في الادب) ولد سنة ٢١٠ هـ وتوفي سنة ٢٨٦ هـ ، أنظر (طبقات النحويين ١٠١ – ١١٠) .

٠ ٢٠٦ : الزيادة من دلائل الاعجاز : ٢٠٦ .

٠(٥٤) لم اعثر على تخريجه فيما بين يدي من المصادر .

١٥٥) في ك : (فاقول) في الهامش .

⁽٥٦) الزيادة للايضاح .

والفصاحة : خلوص الكلام من التعقيد ، وقيل البـــلاغة في المعــــاني. والفصاحة في الالفاظ//يقال : معنى بليغ ، ولفظ فصيح .

والفصاحة خاصة تقع على المفرد يقال : كلمة فصيحة ولا يقال بليغــــة وأنت تريد المفرد فانه يقال للقصيدة (٥٥) كلمة كما قالوا كلمة لبيد .

ففصاحة المفرد خلوصه من تنافر الحروف كقول اعرابي سئل عن ناقته « تركتها ترعى الهعخع » (٥٩) وكقهول امرىء القيس (٥٩) « ذوايبه مستشزرات الى العلا » ومن الغرابة وهي ان تكون الكلمة وحشية كمها قال (٦٠) عيسى بن عمر* النحوي وقد سقط عن دابته « ما لكم تكأكأتم علي "تكأكأكم على ذي جنة أفرنقعوا عني » أي اجتمعتم علي " تنحه و ٠٠

ومن مخالفة القياس كقول الراجز (٦١٠): « الحمد شهر المليك الاجلل ». فان القياس الادغام ٠

وأما فصاحة الكلام : فهي خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات. والتعقيد فالضعف كما في قول((٦٢) الشاعر :

جـــزى ربّــه عني عـــدي ً بــن ً حــاتم جزاء ً الكلاب ِ العاويات ِ وقـــد ° فعل °//

⁽٥٧) (كلمه) في هامش النسخة وفوقها (صح) .

⁽ ٨٥ الايضاح ١: ٢ ·

⁽٥٩) صدر بيت لامريء القيس وعجزه (تظل المدارى في مثنى ومرســـل)، ديوانه ١٧ .

⁽٦٠) القول في وفيات الاعيان ٣: ١٦٥ .

^(*) عيسى بن عمر النحوي البصري من موالي خالد بن الوليد المخزومي. صاحب تقعير في كلامه توفي سنة ١٩٦هانظر (طبقات النحويين ١٩٦٠).

⁽٦١) الرجز في الموشح ١٤٨ والايضاح ١: ٣ والمعاهد ١: ١٩ ، والطرائف الادبية ٥٧ والموجز لابي النجم المفضل بن قدامة بن عبدالله .

⁽٦٢) البيت في ديوان النابغة الذبياني ٨٥ ورواية صدره في الديوان : « جزى الله عبسا والجزاء بكفه »

وفي الموشح ٨٣ والايضاح ٢ : ٤ بنفس رواية المخطوط وهو من الشواهد النحوية في شرح شذور الذهب ١٣٧ .

وبأن^(٦٣) رجوع الضمير الى المفعول يلزم منه رجوعه الى ما هو متأخر الفظا ورتبة والتنافر كقول القائل^(٦٤):

وليس قرب قبر حرب قبر

والتعقيد كقول (٥٥) الفرزدق*:

وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حي "أبوه يقاربه أراد أن يقول: وما مثله في الناسحي "يقاربه الا ملكا أبو أمّــه

آبسوه ٠

[الحقيقة والمجاز](٦٦)

فصل : الحقيقة في اللغة فعيلة بمعنى مفعولة من حق الأمر حقه ، بمعنى اثبته أو من حققته اذا كنت على يقين والمجاز مفعل من جاز الشميع يجوزه اذا تعداه فاذا عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة وصف بأنه مجاز على انهم قد جازوا به موضعه الاصلي أو جاز هو مكانه الذي وضع فيمه أو بالأنه ليس بموضع أصلي لهذا اللفظ ولكنه مجازه ومتعداه يقع فيمه كالواقف بمكان غيره ، ثم يتعداه الى مكانه الاصلي وحدهما في المفرد ان كل كلمة //أريد بها ما وضعت له فهي حقيقة كالاسد للحيوان المفترس واليد للجارحة ونحو ذلك ، وان كان أريد بها غيره لمناسبة بينهما ، فهي المجاز كالاسد للشجاع واليد للنعمة أو القوة ، فان النعمة تعطى باليد ، والقوة تظهر بكمالها في اليد ، وحدهما في الحملة : ان كل جملة كان الحكم الذي

⁽٦٣) في ط: (فان) .

 ⁽٦٤) هذا عجز بيت وصدره: (وقبر حرب بمكان قفر) البيان والتبيين ١٥:١
 ودلائل الاعجاز ٢٩ والمعاهد ١: ٣٤ والبيت لا يعرف قائله.

^{«(}م۲) دیوانه ۱۰۸ .

⁽ الفرزدق: هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية الدارمي، ابو فراس شاعر أموي من أهل البصرة توفي سنة ١١٠ ه.

انظر (الشعر والشعراء) : ٧١١ ـ ٢٨٢ ، الاغاني ٨ : ١٩٠-١٩٠ ، معجم الادباء ١٩ : ٢٠٧-٢٩٧ ، وفيات الاعيان ٥ : ١٢٥ ـ ١٥١) .

٠ ٦٦) الزيادة للايضاح .

دلت عليه كما هو في العقل فهي حقيقة كقولنا: «خلق الله الخلق » وكل جملة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضعه في العقل بضرب من التأويل فهي مجاز كما اذا أضيف الفعل الى شيء يضاهي الفاعل كالمفعول به في قوله (١٧٠) تعالى: «عيشة راضية »(١٨٠) و (من ماء دافق) أو المصدر كقولهم: «شعر شاعر » أو الزمان كقول (١٩٠) النعمان * بن بشير لمعاوية:

ألم تبدركم يوم بدر سيوفنا (٧٠) وليك عماً ناب قومك نائم أو المكان كقولهم: « بنى الأمير أو المكان كقولهم: « بنى الأمير المدينة » ، أو السبب كقوله (٧١) تعمالى: « واذا تُليت عليهم آيات زادتهم / إيمانا » •

فمجاز المفرد لغوي ويسمى مجازا في المثبت ، ومجاز الجملة عقلي ، ويسمى مجازا في الاثبات واذا عرفت هذا فنقول المجاز: قديكون في الاثبات وحده ، وهو ان تضيف الفعل الى غير الفاعل الحقيقي كما ذكرنا .

وقد يكون في المثبت وحده كقوله (٧٢) تعالى : « فأحيينا به الارض بعد موتها » ، جعل خضرة الأرض ونضرتها حياة ، وقد يكون فيهما جميعا كقولك : « أحيتني رؤيتك » ، تريد سرتني ، فقد جعلت المسرة حياة ، وهو مجاز في المثبت واسندتها الى الرؤية ، وهو مجاز في الاثبات .

والمجاز أعم من الاستعارة والتمثيل والكناية ، فهو جنس لها ، واعلم انهم تعرضوا في اعتبار كون اللفظ مجازا الى اعتبار شيئين :

⁽٦٧) القارعة ، الآية ٧ .

⁽٦٨) الطارق ، الآية ٦ .

⁽٦٩) ديوانه ١٥٥٠

⁽ النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي ، يكنى ابا عبدالله قتل سنة ٦٥هـ انظر (المعارف ٢٩٤ ، واسد الغابة ٥ : ٢٢-٢٣ ، الاصابة ٣ : ٢٩٥ - ٥٣٠) .

⁽٧٠) صدر البيت ديوانه ١٥٥٠

⁽V1) الانفال ، الآية Y .

⁽٧٢) فاطر ، الآية ٩ .

الأول: أن يكون منقولاً عن معنى وضع اللفظ بازائه وبهذا يتميز عن اللفظ المشترك •

الثاني: ان يكون ذلك النقل لمناسبة بينهما ، فلا توصف الاعلام // المنقولة بأنها مجاز اذ ليس نقلها لتعلق نسبة بين المنقول عنه (٧٣) ومن لسه العلم واذا تحقق الشرطان سمي مجازا ، وذلك مثل تسمية النعمة والقسوة باليد لما بين اليد وبينهما من التعلق ، وكما قالوا : (رعينا الغيث) يريدون اللبت الذي ألغيث سببه واصابتنا السماء ، يريدون المطر .

والمجاز قد يكون بزيادة كقوله (٧٤) تعالى : « وكفى بالله شهيدا » ، وبنقصان كقوله (٥٥) تعالى : « واسأل القرية ك (٢٦) ، وانما يكون كل منها مجازاً اذا تغيرت بسببه حكم ، فأما اذا لم يتغير كقولك : « زيد منطلق وعمرو » فيحذف الخبر فلا يكون مجهازا اذا لم يتغير حكم ما بقي من الكلام ٠

[التشبيه] (۷۷)

القول في التشبيه وهو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف هو من أوصاف الشيء (٢٨) في نفسه كالشجاعة في الاسد والنور في الشمس ، وهو ركن من أركان البلاغة ، لاخراجه الخفي الى الجلي وادنائه البعيد من القريب وهو حكم / اضافي لا يوجد الا بين الشيئين بخــــلاف الاستعارة وليس الحكم انه اذا صحت الاستعارة حسن التصريح (٢٩) بالتشبيه ، فان المشابهة

⁽٧٣) في ط: (وبين من له العلم).

⁽٧٤) النساء ، الآية ٧٩ .

⁽Vo) يوسف ، الآية ٨٢ .

⁽٧٦) في ع: (او اسأل القرية وانما يكون كل منهما مجازا) مطموسة .

^{«(}VV) الزيادة للايضاح ·

[﴿]٧٨) فِي بُ و لَتُ : (الشّي الواحد) وفي ع (الشيء الواحد الذي في نفسه) وفي طـ (الشيء الواحد) .

⁽٧٩) في النسيخة الام: (التصريح) في الهامش وفي بقية النسخ في المتن .

اذا قرنت بين الشيئين بالاستعارة قبح التصريح بالتشبيه فلا تقول كأنك في ظلمة ، اذا أوقعك في شبهة ولا فهمت المسألة فكأنه انشرح صدري ، أو كأن نورا حصل في قلبي لتمكن هذه الاشياء حتى صارت كأنها حقيقة .

ثم التشبيه على أربعة أقسام ، الأول : تشبيه محسوس بمحسوس لاشتراكهما إما في المحسوسات الأولى (١٠٠) وهي مدركات السمع والبصر والذوق والشم واللمس (١١٠) « كتشبيه الخد بالورد ، والوجه بالنهار ، والشعر بالليل (١٢٠) ، والوجه بالنهار وأطيط (١٣٠) الرجل بأصوات الفراريج » والفواكه الحلوة بالسكر والعسل ، ورائحة بعض الرياحين بالكافور والمسك ، واللين الناعم بالخز ، والخشن بالمسح ،

أو في المحسوسات الثانية: وهي الاشكال المستقيمة والمستديرة والمقادير والحركات// «كتشبيه (٨٤) المستوي المنتصب بالرمح ، والقد اللطيف بالغصن ، والشيء المستدير بالكرة والحلقة ، وعظيم الجثة بالجبل ، والذاهب على الاستقامة بنفوذ السهم ، أو في الكيفيات الجسمانية كالصلابة والرخاوة ، وفي الكيفيات النفسانية كالغرائز والاخلاق ، أو في حالة اضافية كقولك: هذه حجة كالشمس والجامع ان كل واحد منهما مزيل للحجاب وكقولك: ألفاظه كالماء في السلاسة وكالنسيم في الرقة وكالعسل في الحلاوة ، والجامع سرعة وصوله الى النفس واهتزازها به ، وربما كان التشبيه بوجه

⁽٨٠) في النسخة الام: (الاولى) في الهامش وفي بقية النسخ في المتن .

⁽٨١) اسرار البلاغة ٨١.

⁽٨٢) الزيادة من اسرار البلاغة ٨١ .

⁽٨٣) أطط (الاطط الطويل ، والانثى ططاء ، والاط والاطيط: نقيض صوت المحامل والرحال اذا ثقل عليها الركبان ، وأط الرجل .. يئط أطاواطيطة وأطيط البيل : صوتها) لسان العرب مادة (اطط).

⁽٨٤) اسرار البلاغة ٨١ بتصرف .

عقلي كقول (٥٠) فاطمة بنت الخرشب الانمارية حيث وصفت بنيها الكملة : «هم كالحلقة المفرغة لايدرئ أين طرفاها؟» فانه لا يفهم المقصود الا من له ذهن يرتفع عن طبقة العامة ، بخلاف ما سبق ومن الفرق الظاهر بينهما ان جعل الفرع أصلا والاصل فرعا يجيء فيما تقدم مجيئا واسعا كقولهم في // النجوم كأنها مصابيح ، وفي المصابيح كأنها نجوم ، وان حاولت ذلك في الثاني الم يكد ينقاد انقياد الاول .

الثاني: تشبيهه المعقول بالمعقول كتشبيه الوجود العاري عن الفوائد بالعدم، وتشبيه الفوائد التي تبقى بعد عدم الشيء بالموجود كقول الشاعر(٨٦٠):

رب حي كميت ليس فيه أمل يرتجى لنفع وضهر وضهر وغطام تحت التراب وفوق الارض منها آثار حمد وشكر فسكر الثالث: تشبيه المعقول بالمحسوس كقوله تعالى (٨٧): « والذين كفروا عمالهم كسراب بقيعة »، وقوله تعالى (٨٨): « مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الربح في يوم عاصف » •

الرابع: تشبيه المحسوس بالمعقول وهو غير جائز ، لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها ، ولذلك قيل: من فقد حسا فقد علما فاذا كان المحسوس أصلا للمعقول فتشبيهه / به يكون جعلا للفرع أصلا ، والاصل فرعا ولذلك حاول محاول المبالغة في وصف الشمس بالظهر ، والمسك بالثناء ، فقال: الشمس كالحجة في الظهور ، والمسلك كالثناء في

⁽۸۵) انظر القول في الاغاني ۱۱: ۱۹: ۱۹ القصة دون جوابها ، والعقد الفريد والمستقصى ۱: ۳۸۳ و ۲: ۳۹۳ ، ومجمع الامثال ۲: ۱۹۷ واسرار البلاغة ۸۶ ، والمثل السائر ۲: ۳۳۸ ـ . ۳۲ ، والخلاف قائم لمن تنسب فمرة لفاطمة بنت الخرشب ومرة لكعب الاشقرى واخرى جواب أبي الحسن المدائني للحجاج .

⁽٨٦) نهاية الارب ٧: ١٩ بلا عزو .

⁽٨٧) النور ، الآية ٣٩ .

⁽٨٨) ابراهيم ، الآية ١٤ .

الطيب كان سخفاً من القول .

فأما ما جاء في الاشعار من تشبيه المحسوس بالمعقول فوجهه ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل المحسوس على طريق المبالغة ، فيصـــح التشبيه حينئذ وذلك كما قال الشاعر(٨٩):

وكأن النجوم بين دجاها سنن لاح يينهن ابتداع فانه لما شاع وصف السنة بالبياض والاشراق على ما قال (٩٠٠ - صلى الله عليه وسلم - « أتيتكم بالحنيفية البيضاء ليلها كنهارها »، واشتهرت البدعة ، وكل ما ليس بحق بالظلمة تخيل الشاعر ان السنن كأنها من الاجناس التي لها اشراق ونور وان البدع نوع من الانواع التي بها اختصاص بالسواد والظلمة صار (٩١٠) ذلك / عنده كتشبيه محسوس بمحسوس فجاز لله التشبيه وبالجملة فهذا التسليم لا يتم الا بتخييل ما ليس بمتلون متلونا ثم يتخيله أصلا فيشبه به ، وهذا هو التأويل في قول أبي طالب الرقي (٩٢٠) ولقد ذكرتك والفؤاد كأته يوم النوى وفؤاد من لم يعشق ولقد ذكرتك والفؤاد كأته يوم النوى وفؤاد من لم يعشق ولقد ذكرتك والفؤاد كأته يعشق

فانه لما كانت الاوقات التي تحدث فيها المكاره توصف بالسمسواد يقال : اسودت الدنيا في عينه ، جعل يوم النوى كأنه أعرف وأشهر بالسواد من الظلام فعرفه به وشبهه ، ثم عطف عليه فؤاد من لا يعشق تظرف ، لان

⁽٨٩) اختلف في نسبته ففي اليتيمة ١ : ٢٩٨ لابي طالب الرقي وفي الجزءالثاني من اليتيمة ٣٣٦ نسبته للقاضي التنوخي ، وورد في اسرار البلاغة ٢٠٧ بلا عزو والايضاح ٢ : ٢٠٠ والمعاهد ٢ : ١٠١ نسبته للقاضي التنوخي .

⁽٩٠) مسند احمد ٥: ٢٦٦ و ٦: ١١٦ ، ٢٣٣ والمقاصد الحسنة ١٠٩ وكشف الخفاء ١: ٢١٧ ونصه (اني ارسلت بحنيفية سمحة) .

⁽٩١) في ب و ك وع: (فصاد) .

⁽٩٢) البيت في يتيمة الدهر ١ : ٢٩٨ والتلخيص ٢٤٥ واسرار البلاغة ٢٦٣ بلا عزو وفي الطراز ١ : ٣٠٦ وانوار الربيع ٤ : ٨٩ منسوب لابي طالب الرقي وبعده :

وكأن اجرام النجوم لوامعا درر نشرن على بساط أزرق

الظريف يدعي القساوة على من لم يعشق (٩٣) والقلب القاسي يوصف بشدة السواد فصار هذا القلب عنده أصلا في السواد و فقس عليه وهكذا الكلام في قول الشاعر (٩٤):

كأن انتضاء َ البـــدرِ من تحت غيمة ٍ نجــاة ' من البأســاء ِ بَعـْد َ وقـــوع ِ

وفي قول(٥٠) القاضي التنوخي:

أما ترى البرد قد وافت عســـاكره

وعسمكر الحركيف انصاع منطلقا//

فانهض بنسار الى فحسم كأنهما

في العين ظلم وانصـــاف قد اتفقــا

جاءت وقلب الصبب حين سبلا

بردا فصرنا كقلب الصبب اذ° عشيقا

وكذلك قول (٩٦) الصاحب* بن عباد حين اهدى للقاضي ** ابي الحسن

على بن عبدالعزيز عطرا:

⁽٩٣) في ط: (من لا يعشق) .

⁽٩٤) ألبيت في اسرار البلاغة ٢١٢ نسبته لابن طباطبا وفي الطراز ١ : ٢٨٣ و ٢٠٣ و المفتاح ١٦١ بلا عزو والايضاح ٢ : ٢٢٣ ، وشعر ابن طباطبا ٧٤.

⁽٩٥) البيتان في يتيمة الدهر ٢ : ١٤٠ واسرار البلاغة ٢١٢ ومعاهد التنصيص ٢ : ٢٦ وبينهما البيت الآتي :

والارض تحت خريب الثلج تحسبها قد ألبست حبكا أو غشيت ورقا

⁽۹٦) ديوانه ۲۵۳ .

⁽ الصاحب بن عباد: هو اسماعيل بن عباد بن العباس ، ابو القاسم ، وزير غلب عليه الادب ولد سنة ٣٢٦هـ بأصطخر توفي سنة ٣٨٥ هـ . انظر (معجم الادباء ٢ - ١٦٨ – ٣١٧ وفيات الاعيان ١ - ٢٠٢ – ٣١٠ بغية الوعاة ١ - ٤٤٩ – ٤٥١) .

⁽ الجرجاني ، قاض من العلماء والادباء علي بن عبدالعزيز الجرجاني ، قاض من العلماء والادباء صاحب الوساطة بين المتنبي وخصومه توفي سنة ٣٩٢ هـ ، انظر (يتيمة الدهر ؟ : ٣ _ ٢٦ ، معجم الادباء ١٤ : ١٤ _ ٣٥ ، وفيات الاعيان ٢ : ٤٤ _ ٣٥٤ _ ١٤ : ١٠ .

يا أيشها القاضي الذي نفسي له في قرب عهد لقائه مشتاقه أهديت عطراً مثل طيب ثنائه فكأنما أهدي له أخلاقه والمعتاد تشبيه الثناء بالعطر وهو عكس الامر على جهة المبالغة كما بينا وذلك قول(٩٧) جعظة*:

وركَ الجو حتى قيــــلَ هـذا عتاب بين جعظة والزمــان وقلت في تشبيه حصن :

كأنه وكأن الجـو يكنف وهـم تمثله في طيهـا الفكر ً

لانه لما ارتفع في الجو خفي حتى صار كالوهم فيكون تشبيه المحسوس بما يخيل انه محسوس ، لاطلاعه في العين أو فرض له الخفاء//حتى صار تشبيه (٩٨) معقول بمعقول ، وقال (٩٩) أبو اسحق الصابي في بعض رسائله :

(وهو في نشوزه عنا ، وطلبنا اياه كالضالة المنشودة ، وما نرجوه من الظفر به كالظلامة المردودة) • ويقرب من هذا النوع تشبيه الموجود بالمتخيل الذي لا وجود له في الاعيان كتشبيه الجمر بين الرماد ببحر من المسمك موجه الذهب وذلك انما يتم اذا فرض المتخيل من أمور كل واحسد منهما موجود في الاعيان فحينئذ يكون التشبيه حسنا لطيفاً كقول الشاعر (١٠٠٠) في النرجس :

كأن عيــون َ النرجسِ الغـَضِّ بيننــا مداهـِن ُ د ُرِّ حشــــــــوهن عقيق ُ

⁽٩٧) البيت في وفيات الاعيان ١ : ١١٦ .

⁽ المجروف بجحظة : هو ابو الحسن احمد بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكي النديم ولد سنة ٢٢٤هـ وتوفي سنة ٣٢٦ هـ انظر (تاريخ بفداد ؟ : ٥٦ ـ ٣٩ ، معجم الادباء ٢ : ٢٤١ ـ ٢٨٢ ، وفيات الاعيان ١ : ١١٥ ـ ١١٦ .

⁽٩٨) في ط: (يشبه) وهو تحريف.

⁽٩٩) النص في يتيمة الدهر ٢ : ٢٥٣ .

[﴿]١٠٠) البيت لابن المعتز في ديوانه ؟ : ١٠٧ وفي الديوان (بينه) محل (بيننا).

وكقول(١) الآخر في تشبيه الشقائق:

وكـــأَانَ مُحـُمـرُ الشَّــــقيق إِذَا تَصـــوبَ أَو تصـــعد وكـــأَانَ مُحـُمـرُ الشَّـــقيق إِذَا تَصـــوبَ أَو تصـــعد أَعـُلامُ ياقــوت نُشـــــر نَ على رماح من زبرجــد ويقرب من هذا الجنس قول امريء القيس (٢)//:

أيقتلني والمشرفي" مضـــاجعي ومسنونة" زرق" كأنياب أغوال

فانهم لم يشاهدوا أنياب الاغوال ، بل اعتقدوا انها في غاية الحسدة فحسن التشبيه وعليه جاء قوله (٣) تعالى : « طلعها كأنها رؤوس الشياطين » لتناهي رؤوس الشياطين في الكراهة ، ولاعتقادهم في قبح الشيطان وكراهيته وشره ، يشبهون به الوجه القبيح ، ولاعتقادهم الغاية في خير الملك وانه لا شرفيه يشبهون به الصور الحسنة ، قال الله (٤) تعالى : « ما هذا بشرا إن هسذا الا ملك كريم » .

واعلم ان ما به المشابهة قد يكون مقيدا بالانتساب الى شيء وذلك أما الى المفعول به (٥٠) كقولهم (٦٠) : « أخذ القوس باريها » والى ما يجري مجرى

 ⁽۱) انظر البيتين في اسرار البلاغة ١٤٥ – ١٤٦ نسبتهما لابي بكر الصنوبري
 في حسن المحاضرة ٢: ٢٧٤ ، مفتاح العلوم ١٦٧ بلا عزو والايضاح ٢١٩٠٢
 بلا عزو والطراز ١: ٢٥٧ .

 ⁽۲) دیوانه ۳۳ والخبر فی کامل المبرد ۲: ۷۹ والقول: « اسم لکل شیء الجن یعرض للمسافرین ویتلون فی ضروب من الصور والثیاب ذکرا کان او انثی الا ان اکثر کلامهم علی انه انثی والجمع اغوال وغیلان » انظرالحیوان ۲: ۱۵۸ .

^{. (}٣) الصافات ، الآية ٢٥ .

⁽٤) يوسف ، الآية ٣١ .

⁽o) في ط: (كقولهم: « أخذ القوس باريها » والى ما يجري مجرى المفعول به) ساقطة .

⁽٦) ألمثل في مجمع الامثال ٢: ١٩ والفاخر ٣٠٤ وجمهرة الامثال ١: ٧٦ والمستقصي ١: ٧٦ والبيان والتبيين ١: ٣٣٢ والمثل (اعط) محل (اخذ) واسرار البلاغة ٤٤ (اخذ).

المفعول به وهو الجار والمجرور كقولهم لمن يعمل ما لا يفيد: (٧) «كالراقم على الماء » وأما الى الحال كقولهم (٨): «كالحادي وليس له بعير » الواو للحال والجار والمجرور كقولهم (٩):

«هو كمن يجمع السيفين في غمد »، و «كمبتغي (١٠) الصيد // في عريسة الاسد » ومن ذلك قوله (١١١) تعالى : « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا » فان التشبيه لم يحصل من مجرد الحمل بل لامرين آخرين معه تعديته الى الاسفار ، واقتران الجهل بما فيها لان الغرض توجيه الذم الى من أتعب نفسه في حمل ما يتضمن المنافع العظيمة ثم لا ينتفع به لجهله (١٢) وكقول لبيد* :

وما الناس ُ الا كالديار ِ وأ َ هلها بها يوم َ حلوها وغدُه وا بلاقع ْ

فانه لم يشبه الناس بالديار وانما شبه وجودهم في الدنيا وسرعة زوالهم بحلول أهل الديار فيها ، ووشك رحيلهم منها • وكلما كانت التقييدات أكثر كان التشبيه أوغل في كونه عقليا ، كقوله(١٣) تعالى : « انما مثل الحياة الدنيا

 ⁽٧) المثل في مجمع الامثال ٢: ٨٩٨ (هو يرقم على الماء) والمستقصي ٢: ٨٠٨ وجمهرة الامثال ٢: ٨٤٨ (كالقابض على الماء) واسرار البلاغة ٥٥.

⁽A) المثل في مجمع الامثال ٢: ١٤٢ وجمهرة الامثال ٢: ١٤٧ والمستقصي ٢: ٥٠٠ .

⁽٩) المثل في فصل المقال ٣٩٤ واسرار البلاغة ٥٥ ونهج البلاغة ٦: ٩ .

⁽١٠) المثل في مجمع الامثال ٢: ١٥٧ وجمهرة الامثال ٢: ١٥٠ والمستقصي ٢: ٢٣٢.

⁽١١) الجمعة ، الآية ٥ .

⁽۱۲) ديوانه ۱۲۹ ٠

⁽ البيد هو لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك العامري يكنى أبا عقيل ، احد الشعراء الفرسان في الجاهلية من أصحاب المعلقات شهد الاسلام فأسلم توفي سنة ١١ هـ وقيل ٥٤ هـ أنظر (فحول الشعراء ١٠٣ – ١١٤ الاغاني ١٠٠ - ١٣٠) ٠

⁽١٣) يونس ، الآية ٢٤ .

كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا أخذت الارض زخرفها وأزينت وظن أهلها انهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا ونهارا ، فجعلناها حصيدا ، كأن لم تغن بالامس »// فان الشبه منتزع من مجموع هذه الجمل من غير ان يمكن فصل بعضها عن بعض ، فانك لو حذفت منها جملة واحدة من أي موضع كان أخل ذلك بالمغزى من التشبيه ثم ما به المشابهة ان كان مركبا فانه على قسمين :

الاول: ما لا يمكن افراد أحد أجزائه بالذكر ، كقول(١٤) القاضــــــي التنوخي:

كأنما المريخ والمستري قدامه في شـــامخ الرفعه منصرف بالليل عن دعــوة قـد أسرجت قدامـه شــمعه

فإنك (١٥) لو اقتصرت على قوله: «كأنما المريخ منصرف عن دعوة أو كأن المشتري شمعة » لم يحصل ما قصده الشاعر، فانه انما قصد الهيئة التي تلبسها المريخ من كون المشتري أمامه، ولي في مثل ذلك:

كأن سهيلا والنجوم وراء صفوف صلاة قام فيها امامها فانه لا يمكن افراد أحد أجزاء هذا التشبيه اذ لو قلت كأن سهيلا//امام أو كأن النجوم صفوف صلاة ، ذهبت فائدة التشبيه .

الثاني : ما يمكن افراده بالذكر ويكون اذا أزيل منه التركيب صحيح التشبيه في طرفيه الا ان المعنى يتغير كقول(١٦١) أبى طالب الرقى :

⁽١٤) البيتان في يتيمة الدهر ٢: ٣٣٨ واسرار البلاغة ١٨ بلا عزو والمفتاح ١٦٠ بلا عزو ونهاية الارب ٧: ٢٤ ومعاهد التنصيص ٢: ١٤ وفي البيتين في هذه المصادر أمامه) محل (قدامة) و (قد أوقدت) محل (قد اسرجت).

⁽١٥) النص في اسرار البلاغة ١٨٠ يتصرف وسماه السكاكي في مفتاح العلوم ١٦٠ تشبيه المركب بالمركب .

⁽١٦) البيت في يتيمة الدهر ١ : ٢٩٨ واسرار البلاغة ١٧٧ ونهاية الارب٢:٧)، وخاص الخاص ١٤٩ .

وكأن أجرام النجوم لوامعاً درر نشرن على بساط أز ورقر «فلو قلت (١٧) كأن النجوم درر وكأن السماء بساط أزرق وجلت التشبيه مقبولا ولكن المقصود من الهيئة المسبه بها قد زال ، وربما كان التشبيه في أمور كثيرة لا يتقيد بعضها ببعض وانما يكون مضموما بعضها الى بعض ، وكل واحد منهما منفرد كقولك : « زيد كالاسد بأسا والبحر جودا والسيف مضاء والبدر بهاء » وكقولك : « هو يصفو ويكدر ويحلو ويمر » وله خاصيتان ، احداهما : انه لا يجب فيه الترتيب •

والثانية : اذا أسمسقط البعض لا يتغير حكم الباقي ومنه قول الشاعر(١٨٠)/ :

سيفرن بدوراً وانتقبن أهله وميسن غصوناً والتفتن جآذرا وقول(١٩١) امرىء القيس:

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا

لدى و كرها العناب والحشف البالي

وقد ذكر بعض^(۲۰) المتأخرين في التشبيه^(۲۱) ســــبعة أنواع ، ونحن نوردها وان لم يكن كلها منه :

الاول : التشبيه المطلق وهو ان تشبه شيئًا بشيء من غير عكس ولا

⁽١٧) النص في اسرار البلاغة ٩٩ و ١٧٧ بتصرف .

⁽١٨) البيت للزاهي أبي القاسم علي بن اسحق بن خلف البفدادي ، المتوفى سنة ٣٥٢ هـ ، انظر (يتيمة الدهر ٢ : ٢٤٩ وفيات الاعيان ٣ : ٥٤ ، والايضاح ٢ : ٣٦١ بلا عزو والطراز ١ : ١٧٣ بلا عزو) .

⁽١٩) ديوانه ٣٨ ، وبعده في النسخة الام: (وفيه نظر) وبجانبها (صح) بخط الناسخ .

^(.) يقصد الوطواط وهو محمد بن محمد بن عبدالجليل بن عبداللك بن محمد ابن عبدالله من نسل سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ، رشيدالدين ، الاديب الشاعر توفي بخوارزم سنة ٥٣٥ هـ ، من مؤلفاته « دقائق السحر في حدائق الشعر » انظر (معجم الادباء ١٩ : ٢٦ - ٢٩) .

⁽٢١) في هامش ك: (الانواع السبعة في التشبيه) .

تبديل كقوله (٢٢) تعالى: « والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم » وقوله (٢٢) تعالى: « وله الجواري المنشآت في البحر كالاعسلام » وقوله (٢١) : « كأنهم أعجاز نخل خاوية » وقول (٢١) النبي – صلى الله عليه وسلم – : « الناس كأسنان المشط » .

الثاني: التشبيه المشروط وهو ان تشبه شيئا بشيء لو كان بصيفة كذا أو لولا انه بصفة كذا كقول (٢٧): «أشبه وجه مولانا بالعيد المقبل لو كان العيد تبقى ميامنه وتدوم محاسبنه » وكقوله (٢٨): « وجهه همو كان العيد تبقى ميامنه وتدوم لولا خسوفه » وكقوله (٢٨) . « وجهه همو كالشمس (٢٩) لولا كسوفها والقمر لولا خسوفه » // .

وكقول (٢٠) البديع الهمداني:

قد كـان يحكيه صوب الغيب منسكبا

لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت

والليث ُ لو لـم يصد ٌ والبحر ُ لو عذبـا

وكقول(٣١) الآخر :

عزماته مثل النجـوم ِ لوامعـاً لـو لـم يكن ٌ للثاقبات ِ أفول ُ

٠ ٢٢) يس ، الآية ٣٩ .

⁽٢٣) في ب: (وقوله) .

⁽٢٤) الرحمن ، الآية ٢٤ .

^{· (}٢٥) الحاقة ، الآية ٧ .

⁽٢٦) لم أعثر عليه في كتب الحديث وهو نقل عن (دقائق السحر) ١٤٠ ونهاية الارب ٢٠: ٣٤ و ونهاية الارب ٢: ٣٤ و وكذلك هو موجود .

⁽۲۷ و ۲۸) نهایة الارب ۷: ۳۶ بلا عزو .

⁽٢٩) في ط: (هو الشمس) .

⁽٣٠) ألبيت في يتيمة الدهر ؟: ٣٩٣ وفي اليتيمة: (يحيك) محل (يحكيه). وفيات الاعيان ١ : ١١٠ والايضاح ٢ : ٢٦٢ بلا عزو ومعاهد التنصيص ٢ : ٣٠٢ .

⁽٣١) البيت في دقائق السحر ١٤٢ والتلخيص ٨٦؟ بلا عزو ومعاهد التنصيص ٢١) البيت في دقائق الارب ٣٠؟ بلا عزو والبيت لرشيدالدين الوطواط .

الثالث: تشبيه الكناية وهو ان يشبه شيئا بشيء من غير أداة التشبيه كقول(٣٢) المتنبى:

فأمطرَ ت° لؤلؤاً من نرجس فيسسقت°

ورداً وعضه على العناب بالبرد

الرابع: تشبيه التسوية وهو ان يأخذ صفة من صفات نفسه وصـــفة من الصفات المقصورة ويشبهها بشيء كقوله(٢٤):

صدغ الحبيب وحالي كلاهمُما كالليبالي وثغره في صبفاء وأدمُعي كاللالي//.

وقلت في هذا التشبيه:

اسر وا الى لكيثلي سُراهمُ فما انجـــلى وبـــات كطـــرفي نجمه وهــو حــــران

كلانا غريق" في الدموع وفي الشـــرى

كأن دمــوع العين والليــل طوفــان

الخامس: التشبيه (٣٥) المعكوس وهو ان يشبه شيئين كل واحد منهما بالآخر كقول (٣٦) بعضهم في النثر (٣٧): «كم من دم أهرقناه، في البر وشخص

⁽٣٢) ديوانه ٣: ٢٢٤ .

⁽٣٣) ديوانه ٨٤ وفي الديوان (وامطرت) محل (فأمطرت) .

⁽٣٤) البيتان في دقائق السحر ١٤٤ والتلخيص ٢٧٣ و ٢٧٧ بلا عزو والايضاح ٢ : ٢٤٨ بلا عزو والمعاهد ٢ : ٨٨ و ٨١ بلا عزو والمبيتان لرشيدالدين الوطواط .

⁽٣٥) في هامش ك: (التشبيه المعكوس) .

⁽٣٦) أَلْنُصُ فِي دَقَائَقَ السَّحَرِ ١٤٥ بَلَا عَزُو وَنَهَايَةَ الأَرْبِ ٧ : }} بلا عزو .

⁽٣٧١) في ط: (في النشر) ساقطة .

الخسر تفساح جرى ذائباً كذلك التفاح خسر جسك فاشسرب على جامد ذوبه ولا تبع لذه يوم لغدد وكقول (٢٩) الصاحب **بن عباد:

رق الزجاج وراقت الخمر فتشابها فتشاكل الأمر فكأنسه خمر ولا قسدح وكأنسه قد ك ولا خمشر وقول (٤٠) منصور ***الهروي // :

الـراح مثل المـاء في كاساتهـا والماء مثل الراح في الغــدران السادس: تشبيه الاضمار (٤١) وهو ان يكون مقصوده التشبيه بشيء فدل ظاهر لفظه على ان مقصوده غيره كقول (٤٢) المتنبى:

ومن كنت جاراً له يا علي لم يقبل الدر الا كبارا فيدل ظاهره على ان (٤٢٠) مقصوده الدر وانما غرضه تشبيه المدوح بالبحر وكقول (٤٤٠) الشاعر:

⁽٣٨) البيتان للحسن بن هاني ، أبي نواس ديوانه ٨٤ .

^(*) أبو نواس هو الحسن بن هاني الشاعر العباسي المشهور توفي سنة ١٩٨ه. انظر (الشعر والشعراء ٢: ٧٩٦ – ٨٣١ وفيات الاعيان ١: ٣٧٣).

⁽٣٩) ديوانه ١٧٦ . وهذان البيتان من التشابه وليس من التشبيه المعكوس. (٣٩) الصاحب بن عباد مرت ترجمته .

⁽٤٠) البيت في دقائق السحر ١٤٦.

^{((****)} منصور الهروي هو الحاكم ابو منصور الهروي ، معاصر للثعالبي مانظر (يتيمة الدهر ؟ : ٣٤٣) .

⁽٤١) في هامش ك: (تشبيه اضمار) .

⁽۲۶) ديوانه ۲: ۲۹.

⁽٤٣) في ط: (أن) ساقطة .

⁽١٤) البيت في دقائق السحر ١٤٧ نسبته لرشيد الدين الوطواط .

ان كان وجهه ك شمعا فما لجسمي يكذوب السابع: تشبيه التفضيل وهو ان تشبه شيئا بشيء ثم ترجع فترجع المشبه على المشبه به كقوله (٥٤):

من قاس جدواك بالغمام فما انصف في الحكم بين شيئين أنت اذا جُدت ضاحك أبداً وذاك ان جاد دامع العين // وقد تقدم تشبيه شيء بشيء فأما تشبيه شيء بشميئين فكقول (٤٧) المرىء القيس:

وتعطو برِخْص غير شَــُـثْن كأنّه أســـــاريع مـل أو مساويك إســــــاريع

وأما تشبيه شيء بثلاثة أشياء فكقول(٤٨) البحتري:

كأنتما تبسم عن لؤلؤ منضَّدٍ أو بَرَدٍ أو أَقاحُ وأما تشبيه شيء بأربعة أشياء فكما قلت :

يفتر طرستك عن سطور ٍ جادها الـ

فَكُرُ ۚ السليم ُ بصوبِ مسك ۗ أذفرَ

فكأنتما هـُـو روضـة" أو جـدول"

أو° سيمط درر" أو قبلادة عكنبر

 ⁽۵) البيت في دقائق السحر ١٤٨ بلا عزو ونهاية الارب ٧ : ١٤٤ .

٠ ٣٠١ : ١ البيتان للواواء الدمشقي ديوانه ٢ : ٢٠١ ٠

⁽ ابن هندو هو الحسين بن محمد بن هندو ، من أصحاب الصاحب بنعباد، وهو في فوات الوفيات « علي بن الحسين » توفي سنة ٢٠ ه . انظر (يتيمة الدهر ٣ : ٢١٢ فوات الوفيات ٢ : ٥٥ – ٤٧) .

[﴿]٧٤) ديوانه ١٧ ، وفي ديوانه : (ظبي) محل (رمل) .

⁽٨٨) ديوانه ١ : ٥٣٥ .

وأما تشبيه شيء بخمسة أشياء فكقول (٤٩) الجريري*:

تفتر عن لؤلؤ رطب وعن بركد

وعن اقساح وعسن طلع وعن حبب

وأما تشبيه شيئين فكما مر من قول (٥٠) امرىء القيس:

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً

لدى وكرها العنيّاب والحشيف البالي

وأما تشبيه ثلاثة بثلاثة فكقول(١٥) الآخر:

لين وبدر وغصين شيعر ووجه وقيد فد خمير ودر وورد ريق وثغر وخيفد

وأما تشبيه أربعة بأربعة فكقول(٢٥) امريء القيس//:

لَهُ أَكَيْطُلَا ظَبِي وساقًا نَعَـامة وارخاء سرحان وتقريب تَتَقُـّل وكقول (٣٥) أبي** نواس:

تبكي فتشذرى الدرس من نرجس وتلطيم الورد بعثنساب وتلطيم الورد بعثنساب وأما تشبيه خمسة بخمسة أشياء فكقول (المهام) أبي الفرج الوأواء الدمشقي وقد مر:

⁽٤٩) مقامات الحريري (المقامة الحلوانية) ١ : ١٥ .

^(%) الحريري هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، ابو محمد الحريري البصري ، كاتب معروف من كتاب المقامة ولد سنة ٢٦٤هـ وتوفي سنة ٥١٦ هـ (معجم الادباء ٢٦١ – ٢٩٣ وفيات الاعيان ٣ : ٣٢٧–٢٣١).

⁽٥٠) ديوانه ٣٨ .

⁽٥١) البيتان في العمدة ٢٩٢ نسبتهما لابن المعتز ولم أعثر عليهما في ديوانـــه ونهاية الارب ٧: ٦٦ بلا عزو .

⁽٥٢) ديوانه ٢١ .

⁽۵۳) ديوانه ۲۶۲ .

^(**) ابو نواس مرت ترجمته .

⁽٥٤) ديوانه ٨٤ ، البيت الاول غير موجود في ديوانه وهو في فوات الوفيات ٢ : ٣٠١ .

قالت متى ألبين يا هـذا فقلت لهـا المان متى ألبين يا هـذا فقلت لهـا لمان عـداً زعموا أولا فبـَعـُد عُــد

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس فكسكة قت في العند العند البكر در المالم ال

ولي تشبيه أربعة أشياء بأربعة أشياء وهو:

كأن الدراري والهـــلال َ ودارة ً حو َتـــــه ُ

وقهد زان الثريا التشامكه

حُبِــاب طفــا من حــول زورن فضة ٍ بكف فتــــاة طاف بالراح جامهــــا

يقطع بالسكين بطيخة "ضهري على طبق في مجلس لان صاحبه يقطع بالسكين بطيخة "ضهري المالة في الأفتق شتى كواكبه كشمس ببرق قد " بدرا أهلة الدى هالة في الأفتق شتى كواكبه ومن أنواع التشبيه التمثيل: وهو الذي يكون تشبيها واحدا مقيدا

بقيود ويظن انه تشبيهات مجموعات كقوله(٥٦) :

كما أبرقت قوماً عطاشاً غمامة" فلما رجوها أقشتت وتجلت وتجلت فان مجرد قوله: ﴿ أبرقت قوما عطاشا غمامة ﴾ ليس تشبيها مستقلا بنفسه لان مقصود الشاعر أن يصف ابتداء مطمعا أدى الى انتهاء مؤيس ،

(٥.٥) البيتان في فوات الوفيات ١: ٥٥٦ ونهاية الارب ٢: ٦٦ والمعاهد٢:٢٧٦٠ وفي الوفيات: كبدر ببرق قد شمس ٠٠٠

⁽ بيد بيد) نجم الدين البارزي هو عبدالرحيم بن ابراهيم بن عبدالله الجهني بن البارزي ، الحموي الملقب بنجم الدين قاضي قضاة حماة ولد بحماة سنة البارزي ، انظر (فوات الوفيات ١ : ٥٥٥ – ٥٥٥ طبقات الشافعية الشافعية ١ : ٢٧٩ – ٢٨٢) .

⁽٥٦) البيت لكثير ديوانه ص: ١٠٧ . واندي قبله: لقد اطمعتني بالوصال فلما سألناها أعرضت وتولت

ومن ذلك لا يتم الا بجملة البيت فان تأدية الشـــيء الى غيره حكم زائـــد على ذاتــه .

فصل:

وكم أب منكر علا بابن ذرى شرك الم

كما علا برسبول الله عدنان

وكقول المتنبي// :

فان تفق الانسام وأنت منهم فان المسك بعض دم الغزال أو بيان مقداره كما اذا حاولت نفي الفائدة عن فعل انسان قلت :(٥٠) هو «كالقابض على الماء» لان لخلو الفعل (٥٩) عن الفائدة مراتب مختلفة في الافراط والتفريط والوسط فاذا مثل بالمحسوس عرفت مرتبته ، وكذلك لو أردت الاشارة الى تنافي الشيئين فأشرت الى ماء ونار (٢٠) فقلت : هذا وذاك هل يجتمعان ؟ كان تأثيره زائدا على قول : هل الماء يجتمع والنار ؟ وكذلك اذا قلت في وصف طول يوم : كأطول ما يتوهم ، أو أنشدت قوله (٢١) :

في ليل (٦٢) صول تناهى العرض والطول م

كَأُنَّمَا لَيْسَلُّهُ بِاللَّيْسِلِ مُوصِّبُولُ *

لم تجد فيه من الأنس ما تجده في قوله (٦٣):

⁽٥٧) لم أجده في ديوانه والبيت في نهاية الارب ٧: ٦٤ نسبته لابن الرومي .

⁽٥٨) المتن في مجمع الامثال ٣ : ٣٩٨ «هو يرقم على الماء» والمستقصي ٢٠٨٠٣ وجمهرة الامثال ٢ : ١٤٨ .

⁽٥٩) في ط: (الفعل) ساقطة.

⁽٦٠) في ب : (وكذلك اذا قلت) .

⁽٦١) البيت لحندج بن حندج المري وهو في آمالي القالي ١ : ٩٩ وحماسة أبي تمام ٤ : ١٨٢٨ وأسرار البلاغة ١١٤ والطراز ١ : ٣٥٢ بلا عزو .

⁽٦٢) في ط: (في طول ليل) وهو تحريف.

⁽٦٣) البيت ليزيد بن الطثرية في ديوانه ٧٣.

ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاق المزاهر وما ذاك الا للتشبيه بالمحسوس والا فالاول أبلغ لان//طول الرمح متناه ، وفي الاول حكمت ان ليله موصول بالليل . وكـذلك لو قلت : في قصر اليوم يوم كأنه ساعة وكلمح البصر لوجدته دون قوله (٦٤) :

ظللنا عند دار أبي (١٦٠) أنيس ييوم مثل سيالفة الذباب و وقول ١٦٥٠) :

ويـوم كأبهـام القكاة متزيكن الي صباه غالب لي باطبله ويـوم كأبهـام القكاة متزيكن الي صباه غالب لي باطبله وقد يكون غرض التشبيه عائدا على المشبه به وذلك ان تقصد على عادة التخيل ان توهم في الشيء القاصر عن نظيره انه زائد ، فتشبه الزائد به كقوله (١٧٠):

وبدا الصباح كأن غرَّته وجه الخليفة حين يُمُّتكح

وهذا أبلغ وأحسن وأمدح من تشبيه الوجه بالصباح لأن تشبيه الوجه بالصباح أصل متفق عليه لا ينكر ولا يستكثر ، وانما يستكثر تشبيه الصباح بالوجه ثم الغرض// بالتشبيه ان كان الحاق الناقص بالزائد امتنع عكسه مع بناء هذا الغرض ، وان كان الجمع بين شيئين في مطلق الصورة والشكل واللون صح العكس كتشبيه الصبح بغرة الفرس الادهم للمبالغة في الضياء ، بل لوقوع منير في مظلم وحصول بياض قليل في سواد كثير ،

⁽٦٤) البيت في اسرار البلاغة ١١٥ (عند دار ابي نعيم) ومعاني العسكري (٦٤) البيت (عند دار ابي الجناب) ونهاية الارب ٧:٧) والمطول ٣٣١ والبيت من كلمة لا تنسب لاحد .

^{﴿ (}٦٥) فِي ط: (أن) محل (أبي) وهو تحريف .

[﴿]٦٦) البيت ليزيد بن الطثرية في ديوانه ١٥ .

⁽٦٧) البيت في معجم الشعراء ٣٥٨ والطراز ١: ٣٥٣ ونهاية الارب ٧: ٧٤ وهو لحمد بن وهيب الحميري أبي جعفر الشاعر العباسي .

 ⁽٦٨) الرجز لجبار بن جزء بن أخت الشماخ بن ضرار المازني الذبياني ديوانه
 ٣٩٤ •

والتشبيه قد يجيء غريبا في ادراكه الى دقة نظر كقول (٦٨) ابن المعتز: والشمس كالمرآة في كف ً الأشهــــــــــــــل

والجامع الاستدارة والاشراق مع تواصل الحركة التي تراها للشمس اذا انعمت (٧١٠) التأمل في اضطراب نور الشمس ويقرب منه قول(٧١٠) الآخر في طلوع الشمس وظهورها في خلل الاوراق :

كأن شعاع الشمس في كل غبدوة

على ورق الأشب جار أو ل طالع

كنانير في كف الاشكل يضمها

لقبض وتهوي من فـروج الأصـــابع

وكقول(٧٢) الوزير أبي محمد المهلبي/ :

الشمس من مشرقها قد بدت مسسرقة ليس لها حاجب كأنتها بود قد المعاميت يجهول فيها ذهب ذائب ومن لطيف ما جاء في هذا النوع من التشبيه قول (٧٣) الأخيطل** في

صفة مصلوب:

⁽٦٩) الزيادة من ديوان الشماخ ٣٩٤ والدغل: « من دغل أي دخل في الدغل وهو نحو الفيل والشجر الملتف الذي يتوارى فيه للمقل » ودغلت الارض دغلا صارت ذات دغل . ودغل القانص دخل في مكان خفي . الصيد « اساس البلاغة مادة دغل » .

^{· (} المعنت النظر) .

⁽٧١) البيتان في نهاية الارب ٧: ٨٤ ومعاهد التنصيص ٢: ٣٣ بلا عزو .

⁽٧٢) البيتان في اسرار البلاغة ١٦٥ _ الطراز ١: ٧٥ _ نهاية الارب ٧: ٨١ .

⁽ البوطقة) وفي الهامش (البوطقة القالب التي يسبك فيه).

⁽٧٣) البيتان في طبقات ابن المعتز ١٢٤-١٣) معجم الشعراء ٣٧٦ واسسرار البلاغة ١٧١ ونهاية الارب ١ : ١٤ – معاهد التنصيص ١ : ١٣٣ والبيتان للاخيطل .

^{(* *} الاخيطل هو محمد بن عبدالله بن شعيب المعروف ببرقوق شاعر عباسي وهو من المجيدين المحسنين أنظر (طبقات ابن المعتز ١٢ ٤ – ١٣ ومعجم الشعراء ٣٧٦) .

كأنيه عاشق" قد مد" صيفحته

يـوم الوداع الى تـوديـع مرتحـل أو قائم" من نعـاس فيـه لوثنته (٧٤)

مواصل " لتمطيه من الكسكل

شبهه بالمتمطي لان المتمطي يمد يديه وظهره ، ثم يعود الى حالته الأولى فزاد فيه أنه مواصل لذلك ، وعلله بالقيام من النعاس لما في ذلك من اللوثة والكسل ومن فساد التشبيه ان يجيء منكوسا كقول الفرزدق (٢٥٠):

والشبيب منهض في الشباب كأنسه

ليسل" يصيح بجانبيه نهار

فذكر ان الشيب يبدو في الشباب ثم ترك ما ابتدأ به ووصف الشباب بأنه ليل يصيح فيه نهار والذي تقتضيه المقابلة// الصحيحة أن يقول كما ينهض نهار في جانبي ليل •

فصل:

التشبيه ليس من المجاز ، لانه معنى من المعاني وله ألفاظ تمل عليه وضعا فليس (٢٦) فيه نقل اللفظ عن موضوعه وانما هو توطئة لمن يسلك سبيل الاستعارة والتمثيل لانه كالاصل لهما وهما كالفرع له ، والذي يقع منه في حيز المجاز عند أهل هذا الفن هو الذي يجيء على حد الاستعارة، كذلك لمن يتردد في الأمر بين أن يفعله أو يتركه: (٢٧) « أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى ، والأصل فيه أراك في ترددك كمن يقدم رجلا ويؤخر أخرى ،

 ⁽٧٤) اللوثة: اللوث الطي ٥٠٠ ورجل ذو لوثة: بطيء ذو ضعف ورجل فيه
 لوثة أي استرخاء . لسان العرب مادة لوث .

⁽٥٧) ديوانه ٢٦٧ .

⁽٧٦) في ب: (وليس) ٠٠

⁽٧٧) النص في الصناعتين ١٩١ نسبته للوليد بن يزيد الخليفة الاموي وهو قوله لواليه على العراق والايضاح ٢:٥٠٠ ونهاية الارب ٤٩:٧٠

[الاستعارة](٧٨)

القول في الاستعارة: هو ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغـــة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البين لفظا وتقديرا • وان شئت قلت: هو جعل الشيء الشيء الشيء الشيء الشيء الشيء الشيء الشيء المبالغة في التشبيه •

فالأول كقولك: لقيت أسدا وأنت تعنى الرَّجل الشجاع .

والثاني كقول(٢٩) لبيد//:

[وغداة ريح قد وزعت وقر ق ١٠٠١]

إذ أصبحت بيد الشكمال زمامها

أثبت اليد للشُّمال مبالغة في تشبيهها بالقادر في التصرفية (٨١) وسيأتي تحقيق ذلك ان شاء الله •

وحد الرماني الاستعارة فقال (٨٢): « هي تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على سبيل النقل والابانة (٨٣) » •

وقال (٨٤) ابن المعتز : « هي استعارة الكلمة من شيء قد عرف بها الى شيء لم يعرف بها » وذكر (٨٥) الخفاجي كلام الرماني وقال : وتفسير هذه الجملة ان قوله (٨٦) عز وجل : « واشتعل الرأس نبيبا » استعارة لان الاشتعال للنار ولم يوضع في أصل اللغة للشيب فلما نقل اليه بان المعنى لما

⁽٧٨) الزيادة للايضاح .

⁽۷۹) دیوانه ۱۳۱۵ .

⁽٨٠) الزيادة من الديوان ٢١٥ .

⁽٨١) في ط: (في التصرف فيه) .

⁽٨٢) النكت في اعجاز القرآن ٨٥ .

⁽٨٣) في ط: (النقل للابانة) وعبارة المخطوط موافقة لما في النكت في اعجاز القرآن.

⁽٨٤) البديع لابن المعتز ٢ .

⁽٨٥) سر الفصاحة ١٠٨ - ١٠٩ .

⁽٨٦) مريم ، الآية ٤ .

اكتسبه من التشبيه لان الشيب لما كان يأخذ في الرأس شيئا فشيئا حتى يحيله تحيله الى غير لونه الاول كان بمنزلة النار التي تسري في الخشب حتى يحيله الى غير حاله المتقدمة فهذا هو نقل العبارة عن الحقيقة في الوضع للبيان، ولا بد من أن يكون أوضح من الحقيقة لاجل التشبيه / العارض فيها لان الحقيقة لو قامت مقامها لكانت أولى بها لانها الاصل ، وليس يخفى على المتأمل أن قوله ((٨٧) عز وجل : « واشتعل الرأس شيبا » أبلغ من كثر شيب الرأس وهو حقيقة هذا المعنى » •

« ولابد (٨٨) للاستعارة من حقيقة هي أصللها وهي مستعار منه ومستعار له ، فالنار مستعار منها ، والاشتعال مستعار ، والشيب مستعار له ،

وأما قولنا مع طرح ذكر المشبه فاعلم اننا اذا طرحناه كقولنا: رأيت أسدا وأردنا الرجل (٨٩) الشجاع فهو استعارة بالاتفاق وان ذكرنا معه الصيغة الدالة على المشابهة كقولنا: زيد كالأسد أو مثله أو شبهه فليس باستعارة وان لم نذكر الصفة وقولنا: « زيد الأسد » فالمختار انه ليس باستعارة اذ في اللفظ ما يدل على انه ليس بأسد فلم تحصل المبالغة واذا قلت: « زيد أسد » فهو أبعد من الاستعارة ، فان الاول خرج بالتنكير//من أن يحسن فيه كاف التشبيه فان قولك: « زيد كأسد » كلام نازل بخلاف الثاني •

قال (٩٠) ضياء الدين : « وهذا التشبيه المضمر الاداة قد خلطه (٩١) قوم بالاستعارة ولم يفرقوا بينهما وذلك خطأ محض ، وسأوضح وجه الخطأ فيه ، وأحقق القول في الفرق بينهما ، فأقول : أما التشبيه المظهر الاداة فلا حاجة

⁽٨٧) مريم ، الآية ؟ .

⁽٨٨) النكت في اعجاز القرآن ٨٦ .

⁽٨٩) انظر هذا البحث في اسرار البلاغة ٨٨ بتصرف .

⁽٩.) المثل السائر ٢: ٧٣ مع زيادة ونقصان .

⁽٩١) في ط: (خلطوه) .

بنا الى ذكره لانه لا خلاف فيه ولكن نذكر التشبيه المضمر للاداة فنقول: اذا ذكر المنقول والمنقول اليه على انه تشبيه مضمر الاداة قيل فيه: زيسه أسد، أي كالأسد فأداة التشبيه فيه مضمرة مقدرة واذا أظهرت حسن ظهورها ولم تقدح في الكلام الذي أظهرت فيه ولم تزل عنه فصاحته وهذا بخلاف ما اذا ذكر المنقول اليه دون المنقول فانه لا يحسن فيه ظهور أداة التشبيه واذا ظهرت أداة التشبيه زال عن ذلك الكلام ما كان متصفا به من الحسن / والفصاحة ولنضرب لذلك مثالا يوضحه فنقول: قد ورد هذا البيت لبعض الشعراء وهو (٩٢):

فرعاء من ان نهضت لحاجتها عجل القضيب وأبطأ التُدعص (٩٣)

وهذا لا يحسن تقدير اداة التشبيه فيه فلا يقال : عجل [قـد] (٩٤) كالقضيب وأبطأ [ردف] (٩٤) كالدعص ، فالفرق اذن بين التشبيه المضمر الاداة وبين الاستعارة ان التشبيه المضمر الاداة يحسن اظهار اداة التشبيه فيه والاستعارة لا يحسن ذلك فيها .

والاستعارة أخص من المجاز اذ قصد المبالغة شرط في الاستعارة دون المجاز وأيضا فكل استعارة من البديع وليس كل مجاز منه .

والحق ان المعنى يعار أولا ثم بواسطته يعار (٩٦) اللفظ ، ولا تحسن الاستعارة الاحيث (٩٧) كان التشبيه مقررا بينهما ظاهرا ، والا فلا بد من التصريح بالتشبيه فلو قلت رأيت نخلة أو خامة وأنت تريد مؤمنا اشارة

⁽٩٢) البيت في المثل السائر ٢: ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ بلا عزو وانوار الربيع ١: ٢٥١ بلا عزو .

⁽٩٣) الدعص: (قور من الرمل مجتمع ، والجمع ادعاص ودعصة وهو أقل من الحقف والطائفة منه دعصة) لسان العرب مادة (دعص).

⁽٩٤ و ٩٥) الزيادة من ط والمثل السائر ٢: ٧٣.

⁽٩٦) في ب: (بواسطته جاز اللفظ) .

⁽٩٧) في ب و س (الا اذا كان التشبيه) .

الى قوله (٩٨) صلى الله//عليه وسلم: « مثل المؤمن كمثل النخسلة أو مثل الخامة » لكنت كالملغز التارك لما يفهم وكلما زاد التشسسييه خفاء زادت الاستعارة حسنا بحيث يكون الطف من التصريح بالتشبيه فانك لو رمت ان تظهر التشبيه في قول ابن المعتز (٩٩):

أثمرت أغصان راحته لجناة الحسن عنابا احتجت أن تقول: أثمرت أصابع راحته التي هي كالاغصان لطالب الحسن شبه العناب من أطرافها ، وهذا مما لا خفاء بغثاثته ، وربما جمع بين عدة استعارات الحاقا للشكل بالشكل لاتمام التشبيه فتزيد الاستعارة حسنا كقول (١٠٠٠) امريء القيس في وصف الليل:

فقلت له لما تمطتى بصئــلبِهِ وأردف اعجازاً وناء بكلكل فصل : فيما تدخله الاستعارة وما لا تدخله .

الاعلام لا تدخلها الاستعارة لما تقدم في المجاز ، وأما الفعل فالاستعارة تقع / أولا في المصدر ثم تقع بواسطة ذلك في الفعلل فاذا قلت : نطقت الحال بكذا فهذا انما يصح لانك وجدت الحال مشابهة للنطق في الدلالة على الشيء ، فلا جرم (١) استعرت النطق لتلك الحالة ثم نقلته الى الفعل والاسماء المشتقة في ذلك كالفعل ، فظهر ان الاستعارة انما تقع وقوعا أوليا في أسلماء الاجناس ثم الفعل اذا كان مستعارا فاستعارته إما من وجهة فاعله كقوله : نطقت الحال بكذا ولعبت بي الهموم وقول (٢) جرير * :

⁽٩٨) صحيح البخاري ٤: ٢٠ ، صحيح مسلم ٤: ٢١٦٣ ، كشف الخفاء ٧٠٧.

⁽۹۹) ديوانه ۱۶ **.**

⁽۱۰۰) ديوانه ۱۵۱ ٠

⁽١) في ب: (ولا جرم) .

⁽۲) ديوانه ۲۰۱ .

تحمي^(۱) الروامس ربعكها فتجد"ه بعد البرلي وتميته الأمطار وقول (١) ابي حية ** :

وليلة مرضت° من كلّ ناحيـــة فما تضيء لها شمس ولا قمر (أو من أن جهة المفعولية) كقول أبن***المعتز (أن :

جُمْع َ الحق" لنا في إمــام قتل الجوع واحيى السماحا

أو من جهة مفعولية كقول ****الحريري/(٧):

وأقرى المسامع أما نكات تو ياناً يقود الحرون الشماسا

أو من جهة (٨) أحد مفعوليه كقول (٩) الشاعر *:

نقريتُهم (۱۰) لهذميات ٍ نقد " بِهـا ما كان خاط عليهم كل " زر "اد (۱۱) الهذميات ٍ نقد " بِهـا ما كان خاط عليهم كل " زر "اد (۱۱) أو من جهة الفاعل والمفعول كقوله (۱۲) تعالى: « يكاد ُ البرق ُ يَخْطَفُ

⁽٣) في ط (تخشى) .

⁽٤) نهاية الارب ٧: ٥٣ .

⁽٥) اسرار البلاغة ٥٠ ٠

^(***) مرت ترجمته .

⁽٦) ديوانه ١٣٣.

^{(****} الحريري مرت ترجمته في صفحة ١٢٠ .

⁽٧) مقامات الحريري ٢: ١٥٨ .

⁽٨) اسرار البلاغة ٥١ .

⁽٩) البيت للقطامي في ديوانه ٩٠ .

⁽ القطامي هو عمر بن شبيم بن عمرو شاعر اسلامي . انظر (فحول الشعراء ٥٠٢ - ٥٠١) .

۱۰) اللهذميات مفردها لهذم وسيف لهذم حاد وكذلك السنان والناب .
 لسان العرب مادة (لهذم)

⁽۱۱) زراد و (الزراد صانع الزرد وهي حلقات الدرع والمففر) لسان العرب (مادة « زرد ») .

⁽١٢) البقرة ، الآية ٢٠ .

أبصار َهُمُ » ويتصل بهذا ترشيح الاستعارة وتجريدها .

أما ترشيحها : فهو ان ينظر فيها الى المستعار ويراعي جانبه ويوليـــه ما يستدعيه ويضم اليه ما يقتضيه كقول كثير (١٢) :

رمتني بســَـهم ٍ ريشـُـه ُ الهدب ُ لم يُصـِب ْ ظواهر َ جســـمي وهـــو في القلب ِ جارح

وكقول(١٤) النابغة :

وصـــدر أراح الليل عازب هممه وصــدر أراح الليل عازب هممه والحــزن من كل جانب

المستعار في كل واحد منهما وهو الرمي والاراحة منظور اليهما في لفظي السبهم والعازب وكما أنشد (١٥) صاحب *الكشاف (١٦)//:

تنازعتُني ردائي عند عمرو رويد ك يا أخا عمرو بن بكر لي الشطر الذي مككت يميني ودونك فاعتجر منه بشكر

أراد بردائه سيفه ثم نظر الى المستعار في لفظ الاعتجار . وأما تجريدها فهو ان يكون المستعار له منظورا اليه كقوله(١٧) تعالى : « فأذاقها الله

⁽۱۳) ديوانه ۱۸۸ .

⁽۱٤) ديوانه ٩ .

⁽١٥) البيتان في نهاية الارب ٧: ١٥ ومعاهد التنصيص ٢: ١٥٠ بلا عزو وفيه: « عبد عمرو » .

⁽ المحب الكشاف هو محمود بن عمر بن محمد بن احمد الخوارزمي الزمخشري ، جار الله أبو القاسم امام من أثمة العلم بالدين والتفسير توفي سنة ٥٣٨ هـ ، انظر (معجم الادباء ٤ : ٢٥٤ ـ ٢٦٠ ووفيات الاعيان ١٩ : ١٢٦ ـ ١٢٥) .

⁽١٦) في ب: (رحمه الله) .

[·] ١١٢ النمل ، الآية ١١٢ .

لباس الجوع والخوف » فان الاذاقة لما وقعت عبارة عما يسدرك من أثر الضرر والألم تشبيها له بما يدرك من الطعم المر البشع واللباس عبارة عما يغشى منها ويلابس فكأنه قال: فأذاقها ما غشيها من ألم الجوع والخوف كقول(١٨) زهير:

لدى أسدٍ شاكي السلاح مُقكدٌ ف له لبد أظفارُهُ لم تُقكلُمُ فلو نظر الى المستعار لقال: لدى أسد دامي المخالب أو دامي البراثن مثلا ونظر زهير في آخر البيت الى المستعار أيضا ومنه قول(١٩٠) كثير:

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكاً غكيقت الضحكته رقاب المال

استعار الرداء للمعروف لانه يصون عرض صاحبه صون الرداء / لما يلقى عليه ووصفه بالغمر الذي هو وصف المعروف والنوال لا وصف الرداء ، ويقرب من ذلك الاستعارة بالكتابة وهو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر لوازمه تنبيها به عليه كقولهم : « شجاع يفترس اقرانه وعالم يقذف منه الناس » وكقول (٢٠) أبى ذؤيب :

واذا المنيّة ُ أنشــبت ْ أظفار َهــا الفيت َ كــل ّ نميمة ٍ لا تنفـــع ُ

تنبيها على ان الشجاع أسد والعالم بحر والمنية سبع ، وهذا وان كان يشبه الاستعارة المجردة الا انه أغرب وأعجب ، ويقرب منه قول(٢١)زهير :

⁽۱۸) ديوانه ۲۳ .

⁽۱۹) دیوانه ۲۸۸ .

⁽٢٠) ديوان الهذليين القسم الاول صفحة ٣ .

⁽۲۱) ديوانه ۳۱ .

⁽٢٢) اللهذم: الحاد ، انظر لسان العرب مادة (لهذم) -

أراد بقوله: من لم يرض بأحكام الصلح رضي بأحكام الحرب، وذلك انهم كانوا اذا طلبوا الصلح قلبوا زجاج الرماح وجعلوها قدامها مكان الاسنة، واذا أرادوا الحرب أشرعوا الاسنة وأخروا//الزجاج، وقد يسمى هذا النوع المماثلة أيضا .

وقد ينزلون الاستعارة منزلة الحقيقة وذلك انهم يستعيرون الوصف المحسوس للشيء المعقول ويجعلون كأن تلك الصفة ثابتة لذلك الشيء في الحقيقة وان الاستعارة لم توجد أصلا مثاله استعارتهم العلو لزيادة الرجل على غيره في الفضل والقدر والسلطان ثم وضعهم الكلام وضعم من يذكر علوا مكانيا كقول أبي (٢٣) تمام:

ويصعد ُ حتى يظن ّ الحسبود ُ بأن ّ لَـه ُ حاجـة ۗ في الســـماء وكقوله(٢٤)أيضا :

مكارم لَجّت ْ فِي علو " كـأنما تحاول ُ ثأراً عند َ بعض الكواكب

وكذلك يستعيرون اسم شيء لشيء من نحو شمس أو بدر أو أســـد ويبلغون الى حيث يعتقد (٢٦) انه ليس هناك استعارة كقول ابن العميد (٢٦) :

قامت تظلم من الشمس نفس أعشر علي من نفسي // قامت تظلم من الشمس قلم الشمس ومن عبب شمس تظلم من الشمس وكقول آخر (۲۷):

أيا شمعاً يُضبيء بلا انطفاء ويا بدراً يلوح بلا مُحساق فأنت البدر ما معنى انتقاصي وأنت الشمع مامعنى احتراقي ؟

⁽۲۳) ديوانه ٤: ٣٤.

⁽۲۲) ديوانه ۱: ۲۷۱ .

⁽٢٥) في ب : (يعتقدون) .

⁽٢٦) ألبيتان في يتيمة الدهر ٣ : ١٦٠ ومفتاح العلوم ١٧٥ بلا عزو ومعاهد التنصيص ٢ : ١٣٣ ونهاية الارب ٧ : ٥٦ .

⁽٢٧) البيتان في نهاية الارب ٧: ٥٦ بلا عزو والطراز ٣: ١٤١ .

لا تعجبوا من بلى غشلالتمه قسد زرَّ أزرارُه على القَّمَرُ وهذا أيضا يتم بالحكم وهو الجزم بكونه قمرا ليكون من شأنه أن يبلى الكتشان •

[اقسام الاستعارة] (٢٩)

فصل في أقسام الاستعارة وهي على قسمين :

الاول: ان تعتمد نفس التشبيه وهو ان يشترك شيئان في وصف واحدهما أنقص من الآخر فيعطي الناقص اسم الزائد مبالغة في تحقيق ذلك الوصف له كقولك: رأيت أسدا وأنت تعني رجلا شجاعا وعنت لنا ظبية وأنت تريد امرأة// •

والثاني: ان تعتمد لوازمه عندما يكون جهة الاشتراك وصفا انما ثبت كماله في المستعار منه بواسطة شيء آخر ، فتثبت ذلك الشيء للمستعار لـــه مبالغة في اثبات المشترك كقول لبيد (٢٠):

وغداة ريح قد كشفت وقتر قي إذ أصبحت بيد الشمال زمامها وغداة ريح قد كشفت وقتر قي إذ أصبحت بيد الشمال زمامها وليس هناك مشار اليه يمكن أن يجرى اسم اليد عليه كما جرى (٢١) الاسد على الرجل لكنه خيل الى نفسه ان الشمال في تصريف الغداة على حكم طبيعة الانسان المتصرف فيما زمامه ومقادته بيده ، لان تصرف الانسان

على القمر » .

انما يكون باليد في أكثر الامر فاليد كالآلة التي تكمل بها القوة على التصرف (٢٨) البيت لابن طباطبا العلوي كما في اسرار البلاغة ٢٨٢ ومفتاح العلوم ١٧٥ والطراز ١ : ٢٥٦ ومعاهد التنصيص ٢ : ١٢٩ وفيه رواية « قد زر كتانه

⁽٢٩) الزيادة للايضاح .

⁽۳۰) دیوانه ۱۳۰ ·

⁽٣١) في ب و ك وع: (اسم الاسد) .

ولما كان الغرض اثبات التصرف (٢٢) وذلك مما لا يكمل الا عند ثبوت اليـد أثبت اليد للشمّال تحقيقا للغرض وحكم الزمام في استعارته للغـداة حكم اليد في استعارتها للفسمال ، وكذلك قول تأبط (٣٣) شرا//:

اذا هزَّه ُ في عظم قرن ٍ تهلَّكت نواجذ ُ أفواه ِ المنايا الضواحك

لما شبه المنايا عند هزة السيف بالمسرور ، وكمال الفرح والسرور انسا يظهر بالضحك الذي تتهلل فيه النواجذ ، أثبته تحقيقا للوصف المقصود والا فليس للمنايا ما ينقل اليه اسمام النواجذ وهكذا الكلام في قول الحماسي (٢٤):

سقاه الردى سيف" اذا سيل أومضت

اليه ثنايا(٥٥) الموت من كل مرقب

ومن هذا الباب قولهم: فلان مرخى العنان وملقى الزمام • والفرق بين القسمين أنك اذا رجعت في الاول الى التشبيه والذي هو المقصد من كل استعارة مقيدة وجدته يأتيك عفوا كقولك: رأيت رجلا كالاسد ، أو مثله أو شبهه وان رمته في الثاني لم يأتك (٢٦) تلك المؤاتاة اذ لا وجه ان تقول شيء مثل اليد للشمال ، وانما تهيأ لك التشبيه بعد أن تخرق اليه سترا أو تعمل تأملا وفكرا وفي اغفال هذا الاصل/ وقوع في التشبيه وذلك ان من وضع في نفسه ان كل اسم يستعار فلابد أن يكون هناك شيء يمكن الاشارة اليه تتناول في حالة المجاز ، كما تتناول مسماه في حالة الحقيقة ثم نظر الى

⁽٣٢) لفظة (التصرف) في هامش النسخة الام وبجانبها (صح) وفي باقي النسخ في المتن .

⁽۳۳) ديوانه ۱۱۹ .

⁽٣٤) البيت في حماسة ابي تمام ١ : ٢٩٢ بلا عزو ونهاية الارب ٧ : ٥٧ بلا عزه .

⁽٣٥) في ط: (منايا) وهو تحريف.

⁽٣٦) في ع: (يؤاتيك) وفي ط: (لا يؤاتيك) .

قوله (۲۷) تعالى : « ولتصنع على عيني » وقوله (۲۸) تعالى : « تجري بأعيننا » ارتبك في الشك وحام حول الظاهر ، ووقع التشبيه الذي هو الضلال البعيد ففي معرفة هذا اخلاص من تلك الشبه (۲۹) ويسمى هذا النوع استعارة تخييلية ، وهو كإثبات الجناح للذل في قوله (٤٠) تعالى : « واخفض لهما جناح الذل من الرحمة » اذ عرف هذا فالنوع الاول على أربعة أقسام :

الاول: أن يستعار المحسوس، وذلك إما بان يشتركا في الندات ويختلفا في الصفات كاستعارة الطيران لغير ذي جناح في السرعة، فان الطيران والعدو يشتركان في الحقيقة وهي الحركة المكانية الا أن الطير أسرع أو بأن يختلفا في الذات ويشتركا/في صفة محسوسة كقولهم: رأيت شمسا ويريدون انسانا يتهلل وجهه، وكقوله (٢٤) تعالى: « واشتعل الرأس شيبا » فالمستعار منه النار، المستعار له الشيب، والجامع الانبساط ولكنه في النار أقوى، وأما غير محسوسة، كقوله (٢٢) تعالى: « اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم » والمستعار له الريح ، والمستعار منه المرء، والجامع المنع من ظهور التقيم » والمستعار له الريح ، والمستعار منه المرء، والجامع المنع من ظهور التقيم » والمستعار له الريح ، والمستعار منه المرء، والجامع المنع من ظهور التقيم » والمستعار له الريح ، والمستعار منه المرء، والجامع المنع من ظهور النسجة .

الثاني: ان يستعار شيء معقول لشيء معقول لاشتراكهما في وصف عدمي أو ثبوتي واحدهما أكمل في ذلك الوصف ، فيتنزل الناقص منزلية الكامل كاستعارة اسم العدم للوجود اذا اشتركا في عدم الفائدة ، أو استعارة اسم الوجود للعدم اذا بقيت آثاره المطلوبة منه ، كتشبيه الجهل بالموت لاشتراك الموصوف بهما في عدم الادراك والعقل ، وكقولهم : فلان يلقى

[·] ٣9 2 1 6 ab (٣٧)

⁽٣٨) القمر ، الآية ، ١٤ ·

⁽٣٩) في ط: (هذا اخلاص من ذلك التشبيه) .

⁽٤٠) الاسراء ، الآية ١٤ .

⁽١١) مريم ، الآية . ٤ .

⁽٤٢) الذاريات ، الآية ١١ .

الموت اذا لقي الشدائد لاشتراكهما في المكروهية ، وقوله (٢٣) تعالى : « ولمّـــا ســـــكت عن موسى الغضب »(٤٤) والسكوت والزوال أمران معقولان // •

الثالث: ان يستعار المحسوس للمعقول كاستعارة النور الذي هــو محسوس للحجة واستعارة القسطاس للعدل وكقوله (٥٤) تعالى: « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه » فالقذف والدمغ مستعاران وقوله (٤٦) تعالى: « فنبذوه وراء طهورهم » وقوله (٤٢) عز وجل : « فاصد ع بما تؤمر » استعارة لبيانه عما أوحى اليه كظهور ما في الزجاجة عند انصداعها ، وكل خوض في القرآن العزيز فهو مستعار من الخوض في الماء وكل ما فيه من الظلمات والنور فهو مستعار ، وقوله (٤٨) تعالى : « ويبغونها عوجا » العوج مستعار ، وقوله (٤٨) تعالى : « ويبغونها عوجا » العوج مستعار ، وقوله (٤٨) تعالى : « ويبغونها قولا وطاعة ، مستعار ، وقوله (٤٨) تعالى : « قالتا أتينا طائعين » جعل لهما قولا وطاعة ،

الرابع: أن يستعار اسم المعقول للمحسوس على التأويل المذكور في التشبيه كقوله (١٥) تعالى: « اذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكادم تمييز من الغيظ » فالشهيق والغيظ مستعار ، وقوله //(٢٥) تعالى: « حتى تخصّع الحرب أوزارها » .

فصل:

في الكلام على جيد الاستعارة ومتوسطها ورديئها من حيث الجمل

⁽٤٣) الاعراف ، الآية ١٥٤ .

^{. (}٤٤) في ب و س (أخذ الالواح) ، وهو تمام الآية .

⁽٥٥) الانبياء ، الآية ١١ .

⁽٤٦) آل عمران ، الآية ١٨٧ .

⁽٤٧) الحجر ، الآية ؟٩ .

⁽٨٤) الاعراف ، ٥٥ .

⁽٤٩) الشعراء ، الآية ٢٢٥ .

⁽٥٠) فصلت ، الآية ١١ .

[.] ٧ قالاً ٤ الآلة ٧ .

⁽٥٢) محمد ، الآية ٤ .

قال (٣٠) أبو محمد عبدالله بن سنان الخفاجي : وقد اختار أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي من جملة الاستعارة قول امريء (٤٥) القيس :

فقلت لك لل تمطتى بصئه وأردف اعجازا وناء بكلكل وقال: ان هذه الاستعارة في غاية الحسن لانه انما قصد وصف أحوال الليل فذكر امتداد وسطه وتثاقل صدره للذهاب والانبعاث وترادف اعجازه وأواخره شيئا فشيئا .

وقال الخفاجي (٥٥): وهذا الذي ذكره أبو القاسم لا أرضى به غايسة الرضى ولو كنت أسكن الى تقليد أحد من علماء هذه الصناعة لقلدته لحسن نظره وصحة فكره وهو عندي من الوسط ليس من جيد الاستعارة ولا من رديئها ، وانما قلت ذلك لان أبا القاسم قد//أفصح بأن امرأ القيس لما جعل لليل وسطا وعجزا استعار له اسم الصلب وجعله متمطياً من أجل امتداده ، وجعل الكلكل من أجل نهوضه وكل هذا انما يحسن بعضه لاجل بعض فذكر الصلب انما حسن لاجل العجز والتمطيّي لاجل الصلب والكلكل لمجموع ذلك وهذه الاستعارة المبنية على غيرها ، فلذلك لم أر ان تجعل من أبلسغ الاستعارة المبنية على غيرها ، فلذلك لم أر ان تجعل من أبلسغ

وجعلت رحلي فوق ناجية يكقتات شحم سنامها الرَّحَّلُ وَجعلت وَلَوْفَق وَأُوضِح (٥٠) لانها غنية بنفسها غير مفتقرة الى مقدمة جلبتها وكذلك قول ذي الرميّة (٥٨):

⁽٥٣) البحث في سر الفصاحة ١١٢ ـ ١١٥ وصاحب سر الفصاحة قدم الامثلة على البحث وقول الآمدي في الموازنة ١:٠٥٠ .

⁽١٥) ديوانه ١٨ .

⁽٥٥) في المثل السائر ٢: ١٠٩ - ١١٠ رد لابن الاثير على ابن سنان الخفاجي صاحب سر الفصاحة .

⁽۲۰) دیوانه ۱۰۸ ·

⁽٥٧) في الام: (اصلح) وعليها شطر وفي الهامش (اوضح) وفي باقي النسيخ (اوضح) .

⁽۸۵) دیوانه ۱: ۲۰۱۱ ، (۲۰۷) اوربیه .

أقامت مبه حتى ذوى العود في الثرى ولف الثريا في ملاءته الفجير.

وقال: وقد كنت مثلت في بعض مواضع الاستعارة المحمودة والمذمومة ببيتين أحدهما قول ابن (٩٥) نُباتة / /:

حتى اذا بهر الاباطح والثربا نظرت اليك بأعين النوار فنظر أعين النوار يشبه الاستعارات وأليقها ، لان النوار يشببه الاستعارات وأليقها ، لان النوار يشببه العيون ، اذا كان مقابلا لمن يمر به كأنه ناظر اليبه ، والبيت الثاني قول (٦٠) أبي تمام :

قرت بقرآن عين الدين واشتترت بالاشترين عيون الشرك فاصطلما وقرة عين الدين واشتتار عيون الشرك من أقبح الاستعارات لعسدم الشبه الذي لاجله جعل للشرك والدين عيونا ومع تأمل هذين البيتين تفهم معنى استعارة لان النوار والشرك لا عيون لهما على الحقيقة وقسد قبحت استعارة العيون لاحدهما وحسنت للآخر والعلة فيه ان النوار يشبه العيون ، والدين والشرك ليس فيهما ما يشبهها ولا يقاربها (١١) ، ومن أحسن الاستعارة وأليقها ، قول الشريف (١٢) الرضى :

رسا النسيم (٦٣) بواديكم ولا برَحت م

حوامُل المُزن ِ فِي أجداثِكُم تَضَع //

ولا يزال منين النبت يرض عه

على قبوركم العراصة الهمع ً

لان المزن تحمل الماء واذا هملت تضعه فاستعارة الحمل لها ، والوضع المعروفين من أقرب شيء وأشبهه ، وكذلك جنين النبت لان الجنين المستور

⁽٥٩) سر الفصاحة ١١٤ .

⁽٦٠) ديوانه ٣: ١٦٩ ٠

⁽٦١) في ب: (ولا يقاربها) .

⁽٦٢) دوانه ١ : ٩٩٣ .

⁽٦٣) في ب و لدوع و ط و ق (رسا الربيع) .

مأخوذ من الجنة واذا كان النبت مستورا والغيث يسقيه كان ذلك بمنزلـــة الرضاع » •

ومما استقبحه قدامة* من الاستعارة قول (١٤) أوس بن حجر ** :
وذات مدم عار نواشر هما تصمرت بالماء تو البا جدعا
فسمى (١٥) الصبي توليا والتول ولد الحمار، ومثل قول
الشاع (١٦) :

وما رقد الولدان حتى رأيت على البركر يتمثريه بساق وحافر فسمى رجل الانسان حافرا ، وأمثال المحاسن في ذلك والمساويء كثيرة ، وقد أُخذ القول في هذا الباب حقه مع ان أقوال العلماء بهذا الفن فيه أكثر من ذلك .

[الكناية](١٧)

القول في الكناية//اللفظة اذا أطلقت وكان الغرض الاصلي غير معناها فلا يخلو إما أن يكون معناها مقصودا أيضا ليكون دالا على ذلك الغرض الاصلى ، وإما أن لا يكون كذلك .

⁽ البه البه الفصحاء صاحب المعدادي من البلغاء الفصحاء صاحب القد الشعر ، توفي سنة ٣٣٧ هـ ، انظر (معجم الادباء ١٧ : ١٢ ـ ١٥ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٩٧) .

⁽٦٤) ديوانه ٥٥ .

^{(* *} اوس بن حجر بن عتاب بن عبدالله بن عدي بن نمير ، شاعر مضر المقدم ، انظر (فحول الشعراء ٨١ - ٨١ والشعر والشعراء ١ : ٢٠٢ __ ٢٠٠٠) . (٦٥) نقد الشعر ١٠٠١ واسرار البلاغة ٣٧ .

⁽٦٦) البيت في نقد الشعر ٢٠٢ بلا عزو وعيار الشعر ١٠٣ ونسبته فيه لمزرد وسر الفصاحة ١٤٩ والموشح ١٤١ ، وفيه رواية اخرى « برح » محل « رقد » .

⁽٦٧) الزيادة للايضاح .

فالاول: هو الكناية ، ويقال له الارداف أيضا •

والثاني : المجاز •

فالكناية عند علماء البيان (١٨): ان يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومي به اليه ويجعله دليلا عليه ، مثال ذلك قولهم «هو طويل النجاد ، وكثير الرماد » يعنون به انه طويل القامة كثير القرى فلم يذكروا المراد بلفظه الخاص به ولكن توصيلوا اليه بذكر معنى آخر هو رديفه في الوجود ، الا ترى ان القامة اذا طالت طال النجاد واذا كثر القرى كثر رماد القدر ، ومن ذلك قوله (١٩٥ تعالى : «إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم » • كنى بنفي قبول / التوبة عن الموت على الكفر لانه يردفه ، وقول الشاعر (٧٠) :

بعیدة مهوی القرط أما لِنوفل ما بوها وأما عبد شمس وهاشم أراد أن یذکر طول جیدها فأتی بتابعة وهو بعد مهدوی القرط و كقول (۷۱) امریء القیس*:

ويضحى فكنيت المسك فوق فراشمها

نكؤوم الضــحى لم تنتطيق عن تُفَضُّل

فان فيه دلالة على تنعمها وان الها من يخدّمها فلا تشد نطاقها للخدمة وكقول(٧٢) ليلي الاخيلية**:

⁽٦٨) البحث في دلائل الاعجاز ٥١ بتصرف ٠

⁽٦٩) آل عمران ، الآية ٣ .

⁽٧٠) البيت لعمر بن ابي ربيعة في ديوانه ٣٧٠ .

⁽۷۱) ديوانه ۱۷ .

⁽۷۲) ديوانها ١١٠ .

^(※) مرت ترجمته .

ومخرس عنه القميص تخاله وسط البيوت من الحياء سقيما كنت عن الجود بخرق القميص بجذب الحفاة له عند ازدحامهم لاخـــذ العطاء وكقول (٧٣) الحضرمي*:

قد كان يُعجِبُ بعضهُ أن براعتي حتى رأين تنحنُ عي وسُسعالي كنى عن كبر السن بتوابعه وهي التنحنح والسعال و والكناية تكون في المثبت كما ذكرنا وقد تكون في الاثبات وهي / ما اذا حاولوا اثبات معنى من المعاني لشيء فيتركون التصريح باثباته له ، يثبتونه لما له به تعلق كقولهم: « المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه » وقوله (٧٤):

ان المروءة والسماحة والندى في قبّة ضربت على ابن الحكشر ج ونظيره قول (٧٥) يزيد ** بن الحكم يمدح يزيد بن المهلب وهو في حبس الحجاج :

أصبح في قيد لك السماحة والمجد وفضل الصلاح والحسب وقال (٧٦) الجرجاني : « مكان القيد هاهنـــا هو مكان القبة في البيت المتقدم » ، ومثله في النفي قول (٧٧) الشاعر يصف امرأة بالعفة :

يَبيت منجاة من اللَّوم بيتها اذا ما بيوت بالملامّة حلّت

⁽۷۳) نقد الشعر ۱۸۱ .

⁽٧٤) البيت لزياد الاعجم كما في الاغاني ١٠ : ١٤٨ ودلائل الاعجاز ٢٠٢ والتبيان في علوم البيان ٣٨ . ومعاهد التنصيص ٢ : ١٧٣ . ونهاية الارب ٢٠٠٧ .

⁽٧٥) البيت في الاغاني ١١: ٨٥ ودلائل الاعجاز ٢٠٣ والتبيان في علوم البيان

⁽ الحضرمي ، قد يكون صخر بن جعد الخضري وهو الحكم الخضري شاعر مخضرم عاش في العصر الاموي والعباسي . انظر (الاغاني ١٩: ٥٥-٣٩).

⁽ الله الحكم بن عثمان بن ابي طالب ، شاعر اسلامي معاصر للفرزدق، انظر (الاغاني ١١ : ٩٦ – ١٠١) .

⁽٧٦) النص في دلائل الاعجاز ٣٠٠ .

⁽٧٧) البيت للشنفرى كما في المفضليات صفحة ١٠٩ ودلائل الاعجاز ٢٠٤ .

وقد يجتمع في البيت الواحد كنايتان الغرض منهما واحد وكل واحدة منهما أصل بنفسها كقوله(٧٨):

وما يك في من عيب فأنتي جبان الكلب مهزول الفكيل وما يك في من عيب فأنتي جبان الكلب مهزول الفكيل واعلم ان الكناية ليست من المجاز لانك تعتبر في ألفاظ الكنساية / معانيها الاصلية وتفيد بمعانيها معنى ثانياً هو المقصود فتريد بقولك: «كثير الرماد» حقيقته وتجعل ذلك دليلا على كونه جوادا فالكناية ذكر الرديف وارادة المردوف.

وأما التعريض : فهو تضمين الكلام دلالـة ليس لها ذكـر كقـولـك : « ما أقبح البخل » لمن تعرض بأنه بخيل ، وكقول الحماسي(٧٩) :

أنـا أبـن ُ زيـابــة َ أن تلقـَني لا تلقـَني في النعم العــــازب يعرض: بأنيّه ُ راع ٍ وكقول (^^) محمد بن عبدالله بن الحســـن: « لم تعرق في أمهات الأولاد » يـُعرِّض بالمنصور بأنه ابن أمة •

وأما التمثيل فانما يكون في باب المجاز اذا جاء على حد الاستعارة مثاله كقولك للمتحير: «أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى » فلو قلت: انه في تحير كمن يقدم رجلا ويؤخر أخرى لم يكن في باب المجاز وكذلك _ قولك لمن أخذ في عمل لا يتحصل منه مقصود _: «أراك (١١) تنفخ في غير ضرم » و « يخط (١٢) على الماء » و « ما زال (١٣) يفتل الذروة / والغارب » لمن بلغ مراده برفق كالرجل يجيء الى البعير الصعب فيحكمه ، ويفتل الشعر في ذروته مراده برفق كالرجل يجيء الى البعير الصعب فيحكمه ، ويفتل الشعر في ذروته

⁽٧٨) البيت في الديوان ١ : ٣٨٤ بلا عزو والحماسة ٤ : ١٦٥ بلا عزو ودلائل الاعجاز ٢٠٢ بلا عزو والعمدة ١ : ٣١٨ والايضاح ٢ : ٣٢٠ بلا عـــزو والطراز ١ : ١٧٨ بلا عزو والتبيان في علوم البيان ٣٨ .

⁽٧٩) البيت للحارث بن هشام بقوله: « لابن زبابة سلمة بن ذهل » كما في معجم الشعراء ١٥٩ ، والحماسة ١:٧١ ، وشرح شواهد المغني ١٥٩ .

⁽٨٠) النص في كامل المبرد ٢: ١٤٢ ونهاية الارب ٧: ٦٠٠

⁽۱۸ ، ۸۲ ، ۸۲) نهایة الارب ۷ : ۲۰ – ۲۱ .

وغاربة حتى تأنس به [والفرق (٨٤) بين الاستعارة والتمثيل يجيء في المفــرد والجمل والتمثيل لا يجيء في الجمل خاصة] •

فصل:

قال (مه) عبدالقاهر الجرجاني: « اعلم ان من شأن هـذه الاجنـاس ان تتفاوت التفاوت الشديد الا ترى انك تجد في الاستعارة العامي المبتـذل كقولك: « رأيت أسدا » و « وردت بحرا » و « لقيت بدرا » والخاصـي النادر الذي لا تجده الا في كـلام الفحول ولا يقوى الا أفـراد الرجـال كقولـه (٨٦):

أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي الاباطح أراد انها سارت سيرا حثيثا في غاية السرعة وكانت سرعة في لين وسلامة حتى كأنها كانت سيولا وقعت في تلك الاباطح فجرت بها ومثل هذه الاستعارة في الحسن واللطف وعلو الطبقة في هذه اللفظة بعينها قول الآخر (٨٧):

ســـالت° عليه شعاب مالحي حين دعا

أنصـــارَهُ بوجوه كالدَّنانير//

أراد (٨٨) انه مطاع في الحي وانهم يسرعون الى نصرته وانه لا يدعوهم لحرب ولا نازل خطب الا أتوه فكثروا عليه وازدحموا حواليه حتى تجدهم كالسيول تجيء من هاهنا وهاهنا وتنصب منهذا المسيل وذاك حتى يغص بها الوادي ويطفح منها • ومن بديع الاستعارة ونادرها قول (٨٩) يزيد بن مسلمة

⁽٨٤) الزيادة من ب وع وط وق وس.

⁽٨٥) النص في دلائل الاعجاز ٥٠ - ٥٤ بتصرف بعض الشيء .

⁽٨٦) البيت ليزيد بن الطثرية في ديوانه ٦٤ .

⁽٨٧) البيت في دلائل الاعجاز ٥١ و ٦٨ بلا عزو والتبيان في علوم البيان ٥٥ بلا عزو والايضاح ٢ : ٢٩٤ نسبته لابن المعتز ولم أعثر عليه في ديوانه .

⁽٨٨) النص في دلائل الاعجاز ٥١ .

⁽٨٩) البيتان في كامل المبرد ٢ : ١٩٠ « قول بعض المحدثين » ودلائل الاعجاز ١٥ نسبته ليزيد بن سلمة وانوار الربيع ١ : ٢٤٩ .

يصف فرسه وانه مؤدب وانه اذا نزل عنه وألقى عنانه على قربوس ســــرجه وقف مكانه الى أن يعود اليه :

عَوَّدَ تُهُ فَيمَا أَزُور مَا اللهِ عَلَى الهمالَهُ وكذاك كل مخاطر واذا احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر

فالغرابة هاهنا في الشبه نفسه وفي ان(٩٠) استدل على ان هيئة العنان في موقعه من قربوس السرج كالهيئة في موقع الثوب من ركبه المحتبى » ٠

قال(٩١): ومن سر هذا الباب انك ترى اللفظة المستعارة قد استعيرت في مواضع ثم ترى لها في بعض ذلك ملاحة // لا تجدها في الباقي مثاله انك تنظر الى لفظه « الجسر » في قول ابي تمام(٩٢):

لا يطمع ُ المرء ُ ان يجتـــاب لجتــه بالقــول ِ ما لم يكن جـــــراً الى العمل

وقوله(٩٣):

بُصرت بالراحة الكبرى فسلم تركها تنسال الا على جسسسر من التعب

فترى لها في الثاني حسنا لا تراه في الاول ثم تنظر اليهـا في قــول ربيعة (٩٤) الرقي :

قُولي نَعَمَ ونَعَمَ ان قُلت واجبة " قالت عسى وعسى جســـر" الى نَعَمَر

اتنهی کلامه » •

⁽٩٠) في ط: (وفي الاستدلال) .

⁽٩١) النص في دلائل الاعجاز ٥٤ .

⁽۹۲) د يوانه ۳: ۱٦ -

⁽۹۳) ديوانه ۱: ۸۷ ۰

⁽٩٤) البيت في دلائل الاعجاز ٥٤ ،

وأجمعوا على ان للكناية مزية على التصريح لانك اذا أثبت كثرة القرى باثبات شاهدها ودليلها فهو كالدعوى التي معها شاهد ودليل وذلك أبلغ من اثباتها بنفسها .

فأما التشبيه الذي يقع من أقسام المجاز فحكمه حكم الاستعارة لانك اذا قلت للمتحير في أمره: «أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى » فأوجبت الصدورة التي تقطع معها بالتحير والتردد كان من الظاهر/من أن يقول: «أراك تتردد في أمرك » فأنت كمن يقول: أخرج أو لا أخرى ، ومما يكشف هذا أن العقلاء اتفقوا على أن فيقدم رجلاً ويؤخر أخرى ، ومما يكشف هذا أن العقلاء اتفقوا على أن التشبيه أذا جاء في أعقاب المعاني أفادها جمالا وزادها كمالا ، وأن أردت له شاهدا فانظر الى قول (٩٠) البحترى *:

دان على أيدي العنفاة وشاسع

عن كل" ند" في النــــدى وضــــريب

كالبدر أفسرط في العسلو" وضوؤ م

للعصبة السارين جيد" قريب

والى قول(٩٦) السري ** الرفاء:

أصبحت أظهر شكراً من صنائعه وأضمر ألود فيه أي اضممار

كيانع النخل تبدي للعيــون ضـــحى طلعـا نضيــدا ويخفي غصــن جمـّـار

⁽۹۵) ديوانه ۱: ۲٤۹.

⁽ ١٠) البحتري مرت ترجمته .

⁽٩٦) ديوانه ١١٤ .

^{(* *} السري الرفاء هو السري بن احمد الكندي المعروف بالرفاء الموصلي ، الشاعر المعروف توفي سنة . ٣٦٠ هـ ببغداد. انظر (يتيم ةالدهر ١١٧١ ـ ١١٧ ـ ١٨٢ ووفيات الاعيان ٢ : ١٠٤ ـ ١٠٦) .

فأنك تجد في البيت الآخير منهما ما لم تجده في الأول وتجد الفرق بين ما لو اقتصرت على قولك: « فلان يكد نفسه في قراءة الكتب ويحمل في تحملها التعب ولا يفهم شيئا » وبين أن تتلو بعده قوله (٩٧) تعالى: « مثل الذين حملوا التوراة » الآية / وكذلك تفصل بين أن تقول: « أرى قوما لهم منظر وليس لهم هناك مخبر وبين أن تتبعه قول (٩٨) ابن لنكك***:

في شجر السرو منهم مُثلً " له رواء" وما لكه تُمكر أ

وسببه ان أنس النفوس موقوف على ان تخرجها من خفي الى جلى وان تأتيها بصريح بعد مكني وان تردها فيما تعمله الى ما تكون هي بشأنه أعلم ولهذا كان التمثيل بالمشاهد أبلغ على ما تقدم .

وهذه أمور تقل حاجتها الى التعريف وتستغني في الوقوف عليها عن التوقيف ٠

[الخبسر واحكامه](٩٩)

القول في الخبر ونبذ من أحكامه •

الخبر هو القول المقتضي نسبه معلوم الى معلوم بالنفي أو الأثبات وتسمية أحد جزءيه بالخبر مجاز ثم المقصود من الخبر ان كان هـو الاثبات المطلق فيكون بالاسم كقوله (١٠٠٠) تعالى: « وكلبُهُم باسط ذراعيه بالوصيد » وان لم يتم ذلك الا// بأشعار زمانه فيكون بالفعل كقوله (١) تعالى: « هـل

⁽٩٧) الجمعة ، الآية ١٨ .

⁽٩٨) البيت في يتيمة الدهر ٢: ١٥١ ودلائل الاعجاز ١٣٢ والطراز ١: ٢٢٤ وفي بعضها « في خشب » محل « في شجر » .

⁽ ابن لنكك هو محمد بن محمد المعروف بابن لنكك البصري أبو الحسس شداعر واديب كان فرد البصرة عاش في زمن المتنبي . انظر (معجم الادباء ٢ : ٦ ـ ١١ وبغية الوعاة ٩٤) .

⁽٩٩) الزيادة للايضاح .

[·] ١٨ الكهف ، الآية ١٨ .

⁽١) فاطر ، الآية ٣ .

من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض » فان المقصود لا يتم بكونه معطيا للرزق بل بكونه معطيا للرزق في كل حين وأوان ، والاخبار بالفعل أخص من الاخبار بالاسم واذا أمعنت النظر وجدت الاسم موضوعا على ان يثبت به المعنى للشيء من غير اشعار بتجدده (٢) شيئا فشيئا بل جعل الانطلاق أو البسط مثلا صفة له ثابتة ثبوت الطول والقصر في قولك : « زيد طويل أو قصير » بخلاف ما اذا أخبرت بالفعل فانه يشعر بالتجديد وانه يقع جزءاً فجزءاً واذا أردت شاهدا على ذلك فتأمل هذا البيت (٣) :

لا يألف ُ الدّرهـَم ُ المضروب ُ خرقــَــَــا الا ٌ يمر ُ عليه الله وهــــو مـُنطـَـلق ُ

فجاء بالاسم ولو أتى بالفعل لم يحسن هذا الحسن والفعل المتعدي الى جميع مفعولاته خبر واحد حتى اذا قلت : ضرب زيد عمرا يوم الجمعة خلف المسجد ضرباً شديداً تأديباً له • كان الخبر//واحدا وهو اسناد الضرب المقيد بهذه القيود الى زيد ، فظهر من ذلك ان قولك : جاءني رجل مغاير الما دل عليه قولك : جاءني رجل ظريف وانك لست في ذلك كمن (٤) يضم معنى الى معنى وحكم المبتدأ والخبر أيضا كذلك فقول (٩) بشار * :

⁽٢) في ك: (مجدده) .

⁽٣) البيت من كلمة للنضر بن جوية كما في الحماسة ؟: ١٧٣٥ ودلائل الاعجاز ١١٤ والتبيان في علوم البيان ٩ ونهاية الارب ٧: ٦١ ومعاهد التنصيص ١: ٧٠ وفي البيت رواية أخرى (مايألف) محل (لا يألف) و (الصباح صرتنا) محل (المضروب خرقتنا).

٤) في ط: (الاكمن).

⁽٥) ديوانه ٣١٨ .

^(*) بشار بن برد بن برجوخ بن ازوكرو من سببي المهلب بن ابي صفرة ، الملقب بالمرعث الشاعر المخضرم في الدولة الاموية والعباسية ، اتهم بالزندقة وقتل بسببها في ايام المهدي سنة ١٦٧ هـ أو ١٦٨ هـ ، أنظر (الشعر والشعراء ٢ : ٧٥٧ - ٧٦٠ والاغاني ٣ : ٢٠ - ٧٠ و ٢ : ٥٥ - ٥٠ وتاريخ بغداد ٧ : ١١٢ - ١١٨) .

كأن مثار َ النقع فوق َ رؤوسِنا وأسيافَنا ليـل" تهاوى كواكبُه

خبر واحد • واذا قلت : الرجل خير من المرأة فاللام فيه قلم تكون للعموم أو للخصوص بأن ترجع الى معهود أو لتعريف الحقيقة مع قطع النظر عن عمومها وخصوصها واذا قلت : زيد منطلق ، أفاد اثبات الانطبلق له فحسب واذا قلت : زيد أو زيد هو المنطلق أفاد انحصار المخبر به في المخبر عنه فان امكن الحصر ترك على حقيقته والا فعلى المبالغة ، واذا قلت : المنطلق زيد ، فهو اخبار عما عرف بما لم يعرف صاحبه فقلت : الذي تعتقد انه //

وأما الذي فهو للاشارة الى مفرد عند محاولة تعريفه بقضية معلوم ... كقولك : ذهب الرجل الذي أبوه منطلق وهو تحقيق قولهم : انه يستعمل لوصف المعارف بالجمل ، والتصديق والتكذيب يتوجهان الى خبر المبتدأ لا الى صفته فاذا كذبت القائل في قوله : زيد بن عمرو كريم ، فالتكذيب لم يتوجه الى كونه ابن عمرو بل الى كونه كريما .

[التقـديم والتـأخير](١)

القول في التقديم والتأخير

اذا قدم الشيء على غيره فاما أن يكون في نية التأخير ، كما اذا قـــدم الخبر على المبتدأ ، واما ان يكون في نية التأخير ولكن انتقل الشيء من حكم الى آخر كما اذا جئت الى اسمين جاز أن يكون كل واحد منهما مبتدأ فجعلت أحدهما مبتدأ كقولك : زيد المنطلق والمنطلق زيد .

قال(٢) الجرجاني: « قال صـــاحب الكتاب وهـــو [يذكر الفاعل

⁽٦) الزيادة للايضاح .

⁽٧) النص في دلائل الاعجاز ٧٣ – ٧٤ مع زيادة ونقصان ٠

والمفعول] (١) كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم بشأنه (٩) اعنى ، وان كانا جميعا يهمانهم / ويعنيانهم مثاله : ان الناس اذا تعلق غرضهم بقتل خارجي مفسد ولا يبالون من صدر القتل منه ، وأراد مريد الاخبار بذلك فأنه يقدم ذكر الخارجي فيقول : قتل الخارجي زيد ، ولا يقول : قتل زيد الخارجي لانه يعلم ان قتل الخارجي هو الذي يعنيهم وان وقع قتل من رجل يعد في اعتقاد الناس وقوع القتل من مثله قدم المخبر ذكر الفاعل فيقول : قتل زيد رجلا ، لاعتقاد الناس في المذكور خلاف ذلك » • انتهى كلم الجرجانى •

ولنذكر منه ثلاثة مواضع يعرف بها ما لم يذكر:

الاول ٤ الاستفهام: فاذا أدخلته على الفعل وقلت: أضربت زيدا ؟ كان الشك في وجود الفعل واذا أدخلته على الاسم وقلت: أأنت ضربت زيدا ؟ كان الفعل محققا والشك في تعيين الفاعل • وهكذا حكم النكرة فاذا قلت: أرجل أجاءك رجل ؟ كان المقصود: هل وجد المجيء من رجل ؟ فاذا قلت: أرجل جاءك ؟ كان ذلك سؤ الا// من جنس من جاء بعد الحكم بوجود المجيء من انسان ، وقس عليه الخبر في قولك: ضربت زيدا وزيدا ضربت ، وجاءني رجل ورجل جاءني (١٠) وجاءني رجل تميمي ورجل تميمي جاءني ، ثم الاستفهام قد يجيء للانكار فان كان في الكلام فعل ماض وادخلت الاستفهام عليه كان لانكاره ، كقوله (١١) تعالى: «إصطفى البنسات على البنين » وان أدخلته على الاسم فانه لم يكن الفعل مترددا بينه وبين غيره كان لانكار انه

⁽A) الزيادة من دلائل الاعجاز ٧٣ ويعني بصاحب الكتاب سيبويه النحوي المشهور . والنص في كتاب سيبويه ١ : ٣٦ : « كأنهم يقدمون الذي بيانه اهم لهم وهم بشأنه أعنى وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم » .

⁽٩) في ب: (ببيانه) .

⁽١٠) الزيادة من ب وط.

⁽١١) الصافات ، الآية ٥٣ .

فاعل ، ويلزم منه نفي ذلك الفعل كقوله (١٣) تعالى : « الله م أذن كما تقول متى لو كان اذن لكان من الله فلما لم يوجد منه دل على ان لا اذن ، كما تقول متى كان هذا في ليل أو نهار ، فلما لم يوجد في واحد منهما لم يوجد أصلا ، وعليه قوله (١٣) تعالى : « الذكرين حرم أم الانثيين » ، وان كان مرددا بينه وبين غيره كان اما للتقرير والتوبيخ وعليه قوله (١٤) تعالى : حكاية عن قول نمرود : « أَأَ نَتْ فعلت هذا بآلهتنا / لا ابراهيم » ، واما لانكار انه الفاعل مع تحقيق الفعل كقولك لمن انتحال شعرا : أأنت قلت هذا ؟

وان كان الفعل مضارعا ، فان ادخلت حرف الاستفهام عليه كان اما^(۱۰) لانكار وجوده كقوله^(۱۱) تعالى : « أنلزمكموها وأنتم لها كارهون » • أو لانكار انه يقدر على الفعل كقول ^(۱۷) امرىء القيس :

أيقتُكُني والمشرفي مُضاجعي ومسنونة ورق كأنياب أغوال أو لازالة طمع في أمر لا يكون فيجهله في طمعه كقولك: أيرضى عنك فلان وأنت على ما يكره ؟ أو لتعنيف من يضيع الحق كقول (١٨٠) الشاعر **:

أأ ترك أن قكت دراهم خالد إلى الميارك أني اذن لكئيم أ

⁽١٢) يونس ، الآية ٥٩ .

⁽١٣) الانعام ، الآية ٢٣ .

⁽١٤) الانبياء ، الآية ٦٢ .

⁽١٥) في ب: (واما) .

⁽١٦) هود ، الآية ٢٨ .

⁽۱۷) ديوانه ۳۳ .

⁽١٨) البيت لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الخطفي في ديوانه ٧٥٠ .

^(**) مرت ترجمته ٠

أو لتقديم الفاعل كما تقول لمن يركب الخطر: أتخرج في هذا البيت؟ وان أدخلته على الاسم فهو لانكار صدور الفعل من ذلك الفاعل أما للاستحقار كقولك: أثانت تمنعني ؟ أو للتعظيم كقولك/« أهو يسأل الناس » أو للمبالغة أما في كرمه كقولك: «أهو يمنع سائلك » وأما في خساسته كقوله: «أهو يسمح بمثل هذا » وقد يكون لبيان استعماله فعل ظن ممكنا كقوله: «أهو يسمح بمثل هذا » وقد يكون لبيان استعماله فعل ظن ممكنا كقوله(١٩٠) تعالى: «أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمى » وكذلك اذا أدخلته على المفعول كقوله(٢٠) تعالى: «أغير الله اتخذوا وليا » و «أغير (٢١) الله تدعون » و « بشراً (٢٠) منا واحداً نتبعه » لانهم بنوا كفرهم على ان البشر ليس بمثابة ان يتبع ويطاع •

الثاني: في التقديم والتأخير في النفي:

اذا أدخلت النفي على الفعل فقلت: ما ضربت زيد ا و فقد نفيت من نفسك ضربا واقعا بزيد ، وهذا لا يقتضي كون زيد مضروبا واذا أدخلته على الاسم فقلت ما أنا ضربت زيدا اقتضى من باب دليل الخطاب كون زيد مضروبا وعليه (٢٣) قول المتنبي*:

وما أكنا وحدى قُتُلتُ ذا الشبعر كلُّكه

ولكن° لشعري فيك من نفسيه شعر ال

ولهذا يصح أن تقول: ما ضربت الا زيدا وما ضربت زيدا ولا ضربه أحد من الناس ، ولا يصح أن تقول: ما أنا ضربت الا زيدا وما أنا ضربت زيدا ولا يصح أن تقول : ما أنا ضربت الا زيدا وما أنا ضربت زيدا ولا ضربه أحد من الناس .

⁽١٩) الزخرف ، الآية . ٤ .

⁽٢٠) الانعام ، الآية ١٤ .

⁽٢١) الانعام ، الآية . ٤ .

⁽٢٢) القمر ، الآية ٢٤ .

⁽۲۳) ديوانه ۲: ۸۱۸ .

⁽ المتنبى مرت ترجمته .

أما الاول فلأن نقض النفي بألا يقتضي أن تكون ضمربته وتقديمك ضميرك ، وايلاءه حروف النفي يقتضي أن تكون ضمربته فيتدافعان • هكذا(٢٤) قال عبدالقاهر وفيه نظر •

وأما الثاني فلأن أول الكلام يقتضي أن يكون زيد مضروبا وآخره يقتضي أن لا يكون مضروبا فيتناقضان اذا عرف هذا في جانب الفاعل فانه مثله في جانب المفعول فاذا قلت: ما ضسربت زيدا • لم يقتض أن يكون ضاربا لغيره ، واذا قلت: ما زيدا ضربت ، اقتضى ذلك لهذا صح ما ضربت زيدا من الناس ، ولا يصح ما زيدا ضربت ولا أحدا من الناس •

وحكم الجار والمجرور حكم المفعول فاذا قلت ما أمرتك بهذا لم يقتض أن يكون // قد أمرته بشيء غير هذا واذا قلت : ما بهذا أمرتك اقتضاه واذا قدمت صفة العموم على السلب وقلت : كل ذا لم أفعله برفع كل كان نفيا عاما ويناقضه الاثبات الخاص فلو فعلت بعضه كنت كاذبا وان قدمت السلب وقلت : لم أفعل كل ذا كان نفيا لليوم ، ولا ينافي الاثبات الخاص فلو فعلت بعضه كنت كاذبا وان قدمت السلب (٢٥٠) [وقلت : لم أفعل الخاص فلو فعلت بعضه لم يكن كل ذا كان نفيا للعموم ولا ينافي الاثبات الخاص فلو فعلت بعضه لم يكن كاذبا] ، ومن هذا ظهر الفرق بين رفع كل ونصبه في قول (٢٦١) أبي النجم* : قد أصسبحت أم الخيار تدعي علي ذنبا كك لم أصسنع فان رفعته كان النفي عاما واستقام غرض الشاعر في تبرئة نفسه من فان رفعته كان النفي عاما واستقام غرض الشاعر في تبرئة نفسه من

⁽٢٤) العبارة: (هكذا قال عبدالقاهر وفيه نظر) غير موجود في ب و ك و ق وع وفي ط: (وفيه نظر).

⁽٢٥) العبارة مكررة في الام .

⁽٢٦) البيت في الاغاني ٩: ٧٧ ودلائل الاعجاز ١٨٤ والتبيان في علوم البيان ٥٦ والايضاح ١: ١٤٧ و ١٥٧ ونهاية الارب ٦٦/٧ ومعاهد التنصيص ١: ١٤٧٠.

⁽ ابو النجم هو الفضل بن قدامة بن عبدالله العجلي وهو من رجاز الاسلام والفحول المتقدمين . انظر (فحول الشعراء ٥٧١ و ٥٧٦ – ٥٧٥ ومعجم الشعراء ١٨ والاغاني ٩ : ٧٣ – ٧٨) .

جملة الذنوب وان نصبته كان النفي نفياً للعموم وهو لا ينافي اتيانـــه ببعض الذنوب فلا يتم عرضه// •

الثالث في التقديم والتأخير في الخبر المثبت ما تقدم في الاستفهام والنفي قائم هاهنا فاذا قدمت الاسم وقلت: زيد فعل وأنا فعلت فالقصد الى الفاعل، أما لتخصيص ذلك الفعل به كقولك: أنا شفعت في شأنه مدعيا الانفراد بذلك أو لتأكيد اثبات الفعل لا للحصر كقولك: هو يعطي الجزيل ليتمكن في نفس السامع ان ذلك دأبه من دون نفيه عن غيره، ومنه قوله(٢٧) تعالى: « والذين اتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شهيئا وهم يخلقون » فانه ليس المسراد تخصيص المخلوقية بهم وقوله(٢٨) تعالى: « واذا جاؤ كم قالوا آمنا » وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به وكقول (٢٩) درنا بنت سيار:

هما يلبسان المجد أحسن لبسة شحيحان ما أسطاعا عليه كلاهما وقوله (٣٠) الآخر:

هُمْ يَفْرَشُونَ اللّبِدَ كُلُّ طَمْرة وأجرد سَـَبَاحٍ يَبِـذَ المُعَالِبَـا والسبب في هذا التأكيد انك اذا قلت مثلا: زيد فقد أشـَعرت بأنك تريد الحديث عنه فحصل للسامع تشوق الى معرفته فاذا ذكرته قبلته النفس قبول العاشق معشوقه فيكون ذلك أبلغ في التحقيق ونفي الشك والشــبهة

[·] ٢٠ النحل ، الآية . ٢ .

⁽٨٨) المائدة ، الآية ٢١ .

⁽٢٩) انظر البيت في اشعار النساء للمرزباني الورقة }} (مخطوط) ونسبته لدرنا بنت سيار من قصيدة قالتها في رثاء أخويها شيبان وعبعبة واسمها في المخطوط وفي كل نسخها خطأ (درنا بنت عثعثه) وما أثبتناه هو الصواب .

⁽٣١) البيت في حماسة أبي تمام ؟ : ١٧٦٤ نسبته للمفدل بن عبدالله الليثي وفي معجم الشعراء ٣٨٨ المفدل البكري أحد بني قيس بن ثعلبة شاعر اسلامي ودلائل الاعجاز ٨٨ بلا عزو والايضاح ١ : ٥٧ « قول الحماسي » ونهاية الارب ٧٧/٧ بلا عزو .

ولهذا تقول لمن تعده: أنا أعطيك أنا أكفيك أنا أقوم بهذا الامر وذلك اذا كان من شأن من سبق له وعد ان يعترضه الشك في وفائه ، ولذلك يقال في المدح: أنت تعطي الجزيل أنت تجود حين لا يجود أحد ، ومن هاهنا تعرف الفخامة في الجمل التي فيها ضمير الشأن والقصة كقوله (٢٦) تعالى: « فانها. لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » وكقوله (٢٦) تعالى: « انه لا ينفلح الكافرون » وان فيها ما ليس في قولك فان الابصار لا تعمى وان الكافرين لا يفلحون وهكذا الكهالم في الخبر المنفي فاذا قلت: أنت لا تحسن هذا كان أبلغ من أن/ تقول لا يحسن هذا فالاول لمن هو أشد اعجابا بنفسه وأكثر دعوى بأنه يحسن واعلم انه قد يكون تقديم الاسم كاللازم وهو كمثل في نحو قوله :

يا عاذلي دعني من عـذلـكا مثـلي لا يقبـــــــل من مثلكــا وقول (٣٣) المتنبي :

مثلك يثني الحزن من صروبه ويسترد الدمع عن غربه وقول الناس: مثل يرعى الحق والحرمة وكقول الذي قال له (٣٤) الحجاج: « لاحملنك على الادهم يريد القيد مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب » • وما أشبه ذلك مما لا يقصد فيه الى انسان سوى الذي أضيف اليه وجيء به للمبالغة والمعنى ان من كان مثله في الحال والصفة كان من مقتضى القياس ان يفعل ما ذكر فكيف به وقد عبر المتنبي (٢٥) عن هذا المعنى فقال / /:

⁽٣١) الحج ، الآية ٢٦ .

⁽٣٢) المؤمنون ، الآية ١٧ .

^(﴿) البيت في نهاية الارب ٧: ١٨ بلا عزو .

⁽۳۳) ديوانه ۱: ۲۱۲ .

⁽٣٤) النص في دلائل الاعجاز ٩٢ مع اختلاف في النص .

⁽۵۳) دیوانه ۱ : ۲۱۷ ·

ولم أقـل مثلك أعني بــه سـواك يا فرداً بلا مُشــبه ولم أقـل مثلث أعني بــه وكذلك حكم « غير » اذا سلك فيه هذا المسلك كقول (٣٦) المتنبي : غيري باكثر هـــذا الناس ينخدع

إِنْ قاتلوا جبنــوا أو حدثوا شــــجعوا

أي لست ممن ينخدع ويغتر ولو لم يقدم مثلا وغير في هذه الصورة لم يثور هذا المعنى ، ويقرب من هذا تقديم المفعولات على بعض في نحو قوله (٢٧٠) تعالى : « وجعلوا لله شركاء الجن » فان تقديم شركاء على الجن أفاد انه ما ينبغي أن يكون لله شركاء لا من الجن ولا من غيره لان شركاء مفعول ثان لجعلوا ولله متعلق به والجن مفعوله الاول فقد جعل الانكار على جعل الشريك لله عز " وجل " على الاطلاق من غير اختصاص بشيء دون شيء بعل الشريك لله عز " وجل " على الاطلاق من غير اختصاص بشيء دون شيء الن الصفة اذا ذكرت مجردة عن مجراها على شيء كان الذي تعلق بها من النفي عاما في كل ما يجوز أن تكون له تلك الصفة فاذا قلت : ما في الدار كريم كنت قد نفيت الكينونة في الدار عن / كل شيء يكون أكرم صفة له الجن شركاء لله فيكون جعل الشركاء مخصوصا غير مطلق فيحتمل ان يكون الجن شركاء لله فيكون جعل الشركاء مخصوصا غير مطلق فيحتمل ان يكون المقصود بالانكار جعل الجن شركاء لهذا الاحتمال ه

[التقديم والتساخير](٣٨)

فصل في مواضع التقديم والتأخير:

أما التقديم فيحسن في مواضع :

الاول: ان تكون الحاجة الى ذكره أشد كقولك: قطع اللص الامير .

⁽۳۹) ديوانه ۲: ۲۲۱.

⁽٣٧) الانعام ، الآية ١٠ .

⁽٣٨) الزيادة للايضاح .

الثاني: أن يكون ذلك اليق بما قبله من الكلام أو بما بعده كقوله (٢٩) تعالى: « وتنغشى وجوههم النار " فانه أشكل بما بعده وهو قوله (٤٠) : « إن الله سريع الحساب » وبما قبله (٤١) وهو : « مقرنين في الاصفاد » • الثالث : أن يكون أعرف أو أشد تعلقا بما بعده كقولك : زيد قام وقام زيد وزيد الطويل •

الرابع: أن يكون من الحروف التي لها صـــدر الكلام كحروف// الاستفهام والنفي فان الاستفهام طلب فهم الشيء وهو حالة اضافية فلا تستقل بالمفهومية فيشتد اتصاله بما بعده ٠

الخامس: تقديم الكلي على جزئياته ، فان الشيء كلما كان أكثر عموما كان أعرف فان الوجود لما كان أعم الامور ، كان أعرفها عند العقل .

السادس: تقديم الدليل على المدلول .

وأماً التأخير فيحسن في مواضع:

الاول: تمام الاسم كالصلة والمضاف اليه .

الثاني: توابع الاسماء .

الثالث: الفاعل •

الرابع: المضمر وهو ان كان متأخرا لفظا وتقديرا كقولك: ضرب زيد غلامه أو مؤخرا في اللفظ مقدما في المعنى كقــوك (٤٢) تعالى: « واذ ابتلى ابراهيم ربه » أو بالعكس كقولك: « ضرب غلامه زيد ، جاز وان تقــدم لفظا ومعنى لم يجز كقولك: ضرب غلامه زيد ،

الخامس: ما يفضي الى اللبس: ضرب موسى عيسى أو أكرم هذا هذا ، فيجب تقديم الفاعل •

٠ ٥٠ ، ١٤) ابراهيم ، الآية ٥٠ .

⁽٢٦) البقرة ، الآية ١٢٤ .

السادس: العامل الذي يضعف عمله كالصفة//المشبهة والتمييز وما عمل فيه حرف أو معنى كقولك: هو حسن وجها وكريم أبا وتصبب عرقا وخمسة وعشرون درهما وان زيدا قائم وفي الدار سعد جالسا ، ولا يجوز الفصل بين العامل والمعمول بما ليس منه فلا تقول: كانت زيدا الحمى تأخذ اذا رفعت الحمى به فان أضمرت الحمى في «كانت » صحت المسألة ،

[الفصل والوصل] (٤٢)

القول في الفصل والوصل •

وهو العلم بمواضع العطف والاستئناف والتهدي (الله الله الله كيفية ايقاع حروف العطف في مواقعها وهو من أعظم أركان البلاغة حتى ان بعضهم (١٤٥) حد البلاغة : « بأنها معرفة الفصل من الوصل » •

وقال(٤٦) عبدالقاهر: « انه لا يكمل لاحراز الفضيلة فيه أحد الاكمل لسائر معاني البلاغة » •

اعلم ان فائدة العطف التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه ثم من الحروف العاطفة ما لا يفيد//الا هذا القدر وهو الواو ومنها ما يفيد فائدة زائدة كالفاء وثم واو ، وغرضنا هاهنا متعلق بما لا يفيد الا الاشتراك فنقول: العطف إما أن يكون في المفردات وهو يقتضي التشريك في الاعراب وإما أن يكون في الجمل وتلك الجملة ان كانت في قوة المفرد كقولك: مررت برجل يكون في الجمل وتلك الجملة ان كانت في قوة المفرد كقولك: مررت برجل خلقه حسن وخلقه قبيح فقد اشركت بينهما في الاعراب لاشتراكهما في كون كل واحد منهما تقييداً للموصوف ولا يتصور ان يكون اشتراك بين شيئين

⁽٤٣) الزيادة للايضاح .

⁽٤٤) في ط وع: (الهدى) .

⁽٥٤) النص في البيان والتبيين ١: ٢٠ .

٤٦) دلائل الاعجاز ١٤٦ .

حتى يكون هناك معنى يقع ذلك الاشتراك فيه (٤٧) وحتى يكون كالنظيرين والشريكين وبحيث (٤٨) اذا عرف السامع حالة الاول عساه يعرف حاله الثاني يدلك على ذلك انك اذا عطفت على الاول شيئا ليس منه ولا هو مما يذكر بذكره لم يستقم فلو قلت : خرجت اليوم من داري ، واحسن الذي يقول : بيت كذا ، قلت ما يضحك منه ، ومن هاهنا عابوا / أبا تمام (٤٩) :

لا والذي هُو َ عالم "أنَّ النوى صبر" وأن "أبا الحسين كريم م وان لم يكن في قوة المفرد فهو على قسمين :

الأول: أن يكون معنى احدى الجملتين لذاته متعلقا بمعنى الاخرى كما اذا كانت للتوكيد لها أو كالصفة فلا يجوز ادخال العاطف عليه لان التوكيد والصفة متعلقان بالمؤكد والموصوف لذاتهما والتعلق الذاتي يغني عن لفظ يدل على التعلق فمثال التوكيد قوله (٥٠٠) تعالى: «ألم ذلك الكتاب لا رب فيه » فلا رب فيه توكيد لقوله «ذلك الكتاب» كأنه قال: هو ذلك الكتاب، وكدلك قدوله (١٠٠) تعالى: «ان الدين كفروا سواء عليهم وكدلك قدوله (١٠٠) تعالى: «ان الدين كفروا سواء عليهم «ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غناوة ولهم عذاب عظيم » تأكيد ثان أبلغ من الاول // وكذلك قونه عنان تعالى: «ومن عظيم » تأكيد ثان أبلغ من الاول // وكذلك قونه عنان عالى: «ومن ولم يقل: «ويخادعون الله » لان المخادعة ليت ثينًا غير قولهم: آمنا ولم يقل: «ويخادعون الله » لان المخادعة ليت ثينًا غير قولهم: آمنا مع انهم غير مؤمنين وكذلك قوله (١٥) تعالى: «واذا لقوا الذين آمنوا قالوا

⁽٤٧) دلائل الاعجاز ١٤٨ .

⁽٤٨) في ط: (بحيث) .

⁽٩٩) ديوانه ٣: ٢٩ ٠

⁽٥٠ ، ١٥ ، ٥٠) البقرة ، الآيات ١ - ٢ - ٧

⁽٥٣) البقرة ، الآيتان ٨ ، ١ -

⁽٤٥) البقرة ، ا «ية ١٤ •

آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون » لان معنى قولهم: انا معكم انا لم تؤمن وقوله : انما نحن مستهزئون متضمن له وكذلك قوله (٥٥) تعالى : « واذا تُـتلى عليه آياتُـنا ولـتى مـُـستكبراً كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا » ولم (٥٦) يقل : وكأن لأن المقصود من التشبيه بمن في أذنيه وقر هو بعينه المقصود من التشبيه بمن لم يسمع الا از الثاني أبلغ لان حال من لا يصلح السمع منه ابلغ في عدم الانتفاع بالكلام من حال من يصح عليه ذلك » وأما قوله(٥٧) تعالى : « ما هـذا بشراً ان هـذا الا ملك" كريم » فهذا(٥٨) يحتمل أذ//يكون تأكيدا لقوله : ما هذا بشرا من حيث ان المترفع عن البشرية من المخلوقات ليس الا الملك ، ولان الناس اذا شاهدوا في الانسان من الخلق الحسن والخلق الجميل ما تعجبوا عنده ، قالوا : ما هذا ببشــر ، وكان غرضهم أن يقولوا انه ملك فلما كان ذلك مفهوما قبل التصريح به كــان التصريح به تأكيدا ويحتمل أن يكون صفة له فان اخراجه من البشرية يتضمن لا محالة دخوله تحت جنس آخر لا تحت الملكية(٥٩) على الخصــوص فان القسمة غير منحصرة في القسمين وجعله ملكا تعيين لذلك الجنس تمييز لـ عن غيره » ومما جاء فيه الاثبات بأن والا على هذا الحد قوله(٦٠) تعالى : « وما عليمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن منين » وقوله(٦١١) : « وما ينطيق عن الهوى ان هــو الا" وحي " يوحى »(٦٢) . فالاثبات في الاثنين جميعا تأكيد لنفي ما ينفي .

⁽⁰⁰⁾ لقمان ، الآية V .

⁽٥٦) دلائل الاعجاز ١٥٠-١٥١ بتصرف .

⁽٧٥) يونس ، الآية ٣١ .

⁽٥٨) دلائل الاعجاز ١٥١ - ١٥٢ بتصرف .

⁽٩.٥) في ب: (الملائكة) .

[·] ٦٠) يس ، الآية ٦٩ ·

⁽٦١) النجم ، الآيتان ٣ ، ٤ .

⁽٦٢) دلائل الاعجاز ١٥٢ بتصرف .

« القسم الثاني : أن يكون بين الجملتين تعلق ذاتي / فان لم يكن بينهما مناسبة فيجب ترك العاطف أيضا لان العطف للتشريك (ومن (٦٢) هاهنا عابوا على أبي (٦٤) تمام قوله في البيت المتقدم :

لا والذي هُو َ عالِم " أن النوى صبر " وأن " أبا الحسين كريم

اذ لا مناسبة بين مرارة الهوى وبين كرم أبي الحسين ، ولذلك لم يحسن جواز العطف وان كان بينهما مناسبة فيجب ذكر العاطف ثم ان كان المحدث عنه في الجملتين شيئين ، فالمناسبة بينهما أما أن تكون بالذي أخبر بهما أو بهما كليهما ، وهذا الاخير هو المعتبر في العطف ونعني بالمناسبة ان يكونا متشابهين كقولك زيد كاتب وعمرو او متضادين تضادا على الخصوص كقولك : زيد طويل وعمرو قصير ، وكقولك : العلم حسن والجهل قبيح ، فلو قلت : زيد طويل والخليفة قصبير اختل معنى عندما لا يكون لزيد تعلق بحديث/الخليفة ولو قلت : زيد طويل وعمر شاعر اختل لفظا اذ لا مناسبة بين طول القامة والشعر وان كان المحدث عنه في الجملتين شيئا واحدا كقولك : فلان يقول ويفعل ويضر وينفع ويأمر وينهي الجملتين شيئا واحدا كقولك : فلان يقول ويفعل ويضر جعله فاعلا للامرين فيجب ادخال العاطف ، فان الغرض جعله فاعلا للامرين فلو قلت : يقول يفعل بلا عاطف لتوهم ان الثاني رجوع عن الاول ، واذا أفاد وأسأت (٢٦) والعجب من انك أحسسنت وأسأت (٢٦) والعجب من انك تنهى عن شيء وتأتي مثله ، وكقوله (٢٠٠) :

لا تطمعوا أن تهينونا ونـُكرمـُكم وأن نكف الاذى عنكم وتـُؤذونــا

⁽٦٣) النص في دلائل الاعجاز ١٤٨ بتصرف وفي دلائل الاعجاز (مرارة النوى) محل (مرازة الهوى) .

⁽³¹⁾ enelip 7: . 79 .

⁽٦٥) في ط: (الاشتراك).

⁽٦٦) دلائل الاعجاز ١٤٩ بتصرف .

⁽٦٧) البيت في دلائل الاعجاز ١٤٩ بلا عزو والتبيان في علوم البيان ١٤٠ بلا عزو ونهاية الارب ٧ : ٧٣ بلا عزو .

فان المعنى جعل الفعلين في حكم واحـــد أي (١٨٠) لا تطمعوا ان تروا أكرامنا أياكم يوجد مع اهانتكم ايانا » •

واعلم: (١٩) (انه قد يجب اسقاط العاطف في بعض المواضع لاختلال المعنى عند//اثباته » كقوله (٢٠) تعالى: « واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون » فقوله: « الا انهم هم المفسدون » كلام مستأنف وهو اخبار عن الله تعالى فلو أتني بـ « الواو » لكان اخبارا عن اليهود بأنهم وصفوا انفسهم بأنهم مفسدون فيختسل المعنى وكذلك قوله (٢١) تعالى: « واذا قيل كهم آمنوا كما آمن النساس قالوا أثرومن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم ألسفهاء » وكذلك قوله (٢٧) تعالى: « واذا خلكوا الى شياطينهم قالوا إنا معكم إنها نحن مستهزئون تعالى: « واذا خلكوا الى شياطينهم قالوا إنا معكم إنها نحن مستهزئون الله يستهزيء بهم » و فهذا اخبار عن الله تعالى ، وهو في الحقيقة جسواب لسؤال مقدر لانه تعالى لما أخبر عنهم بأنهم قالوا: كيت وكيت شوق السامعين الى العلم بمصير أمرهم ، فكأنه قيل فماذا يفعل الله بهم فقال (٢٢) الله يستهزيء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون » و

قال (٧٤) عبدالقاهر: « واذا استقريت وجدت هذا الذي ذكرت لك// من تنزيلهم الكلام اذا جاء بعقب ما يقتضي سؤالا منزلته اذا صــرح بذلك السؤال كثيرا فمن لطيف ذلك قوله (٧٠):

زعم العـواذل أنتني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي

⁽٦٨) دلائل الاعجاز ١٤٩ بتصرف .

⁽٦٩) دلائل الاعجاز ١٤٩ بتصرف .

[·] ١١ ، ١٠ البقرة ، الآيتان ١٠ ، ١١ ·

⁽٧١) البقرة ، الآية ١٣ .

⁽٧٢) البقرة ، الآيتان ١٤ ، ١٥ .

[·] ١٥ البقرة ، الآية ١٥ .

⁽٧٤) النص في دلائل الاعجاز ١٥٥ بتصرف .

⁽٧٥) البيت في دلائل الاعجاز ١٥٥ والتبيان في علوم البيان ١٤٢ والايضاح ١٥٥) ١٤٠ ومعاهد التنصيص ١ : ٢٨١ بلا عزو ٠

لما حكى عن العواذل قولهم انه في غمرة وكان ذلك مما يحرك السامع على ان يسأله فما جوابك عن ذلك اخرج الكلام مخرجه اذا كان ذلك قه قيل فقال : أقول صدقوا انا كما قالوا ولكن لا مطمح لهم في فلاحي وله قال : وصدقوا لكان لم يضع نفسه في انه مسؤول وأمثال ذلك كثيرة ، واذا كان كذلك فلا حاجة الى العاطف بخلاف قوله (٢٦) : « يخادعون الله وهو خاد عهم » و « مكروا(٧٧) ومكر الله أن كان كل واحدة من الجملتين خبر عن الله تعالى .

ومما يجب ذكره هاهنا الجملة اذا وقعت حالا فانهـــا تجيء مع الواو تارة ، وبدونها أخرى فنقول اذا وقعت حالا تكون خبرية تحتمل الصدق// والكذب وهو على قسمين :

الثانية: ان تجيء بالضمير من غير واو كقولك: كلمته فوه الى في وهو في معنى مشافها والرابط الضمير، قال الشاعر (٧٨):

فلولا جنان الليل ما آب عامر الى جعفر سربال له لم يمزق فلو قلت : كلمته الى في فوه ولقيته عليه جبة وشي ، لم يكن من باب وقوع الجملة حالا لانه يمكننا أن نرفع فوه وجبه ، بالجار والمجرور فيرجع الكلام الى وقوع المفرد حالا والتقدير «كلمته الى في فوه ولقيته مستقرة عليه جبة وشي وعليه قول (٢٩) بشار :

[·] ١٤٢ قالانة ١٤٢ .

⁽VV) آل عمران ، الآية ١٥ .

⁽٧٨) البيت في دلائل الاعجاز ١٣٥ (ومن ذلك ما انشده أبو علي في الاقفال) والتبيان في علوم البيان ١٢٠ والايضاح ١ : ١٧٣ بلا عزو .

⁽٧٩) البيت لم أعثر عليه في ديوانه وهو منسوب لبشار في التبيان في علوم البيان ١٤٠ البيان ١٤٠٠ والايضاح ١ : ١٧٣ ونهاية الارب ٧ : ٧٤ ومعاهد التنصيص ١:٧٨٠.

اذا أنكرتني بلدة" ونكرتُها غدوت مع البازي علي سُوادُ الثالثة : ان تجيء بالواو من غير ضمير وهو كثير كقولك :// لقيتك والجيش قادم وزرتنا والشتاء خارج قال امرؤ (٨٠) القيس :

وقد اغتدي والطير في وكناتيها بمنجرد قيـد الاوابد هيكـل

ويجهوز أن تجمع بين حالين مفرد وجملة اذا أجزنا (١١) وقوع حالين كقولك : لقيتك راكبا والجيش قادم ، فالجملة حال من التساء أو الكاف ، والعامل فيها لقيت أو من ضمير راكب وراكب هو العامل فيها .

القسم الثاني ، الجملة الفعلية : ولابد ان يكون ماضيا أو مضارعا ، أما الماضي فلا بد معه من الاتيان بالواو وقد أو بأحدهما كقولك : تكلمت وقد عجلت وجاء زيد قد ضرب عمرا وجئت واسرعت في المجيء ، قال الله (٨٢) تعالى : « ٠٠٠٠ قالوا أنو من لك واتّبَعك الأرد لون » ولم يجر البصريون خلوه عنهما وقالوا في قوله تعالى (٨٣) : « أو جاؤكم حصرت صدورهم » وفي قول أبي صخر (٨٤) الهذلي :

وانتي لتعروني لذكـــراك هـِـــراك العصــنة" كما انتفض العصــفور بلَّكُهُ القَطْر//

إن « قك » مقدرة فيهما فان الشيء اذا عرف موضعه جاز حذف و وأما المضارع فان كان موجبا فلا يؤتى معه بالواو ، تقول جاءني زيد يضحك ، ويجيء عمرو يسرع واجلس تحدثنا بالرفع أي محدثا لنا لأنب بتجرده عما يغير معناه أشبه اسم الفاعل اذا وقع حالا • وان كان منفيا جاز حذف الواو مراعاة لاصل الفعل الذي هو الايجاب وجاز اثباتها لان الفعدل

⁽A.) دیوانه ۱۹ ·

⁽٨١) في ب: (اذا اجروا) .

⁽٨٢) الشعراء ، الآية ١١١ .

⁽٨٣) النساء ، الآية ٩٠ .

⁽٨٤) ديوان الهذليين ٢:٥٥ وفيه رواية الصدر (اذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها)

ليس هو الحال فان معنى قولك جلس زيد ولم يتكلم ، جلس زيد غير متكلم، فجرى مجرى الجملة الاسمية ، فالحذف كقولك : جاء زبد ما يفوه ببنت شفه ، قال الله (١٠٠ تعالى : « ١٠٠ الذي احلينا دار المقامة من فضلله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب » فقوله : « لا يمسنا » في موضع نصب على الحال من ضمير الرفع في احلنا ، والاثبات كقولك : جلس زيد ولم يتكلم ، قال الله (٢٠١ تعالى: / / « أفلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا » ومن كلام لبيد (١٠٠ لابنته « فقد رأيتني وما أعيل بجواب شاعر » وشبهوا به الفعل الماضي فقالوا : جاء زيد ما ضرب عمرا ، وجاء زيد وما ضرب عمرا ،

[القول في الحذف والاضمار](٨٩)

إعلم أن الافعال المتعدية التي ترك ذكر مفعولاتها على قسمين: الاول الا يكون له مفعول معين فقد يترك مفعوله لفظا وتقديرا ويجعل حاله كحال غير المتعدي كقولهم: فلان يتحل ويعقد ويأمر وينهى ويضع وينفع والمقصود اثبات المعنى في نفسه للشيء من غير التعرض لحديث المفعول فكأنك قلت: بحيث يكون من حل وعقد وأمر ونهي ونفع وضر ، وعليه قوله تعالى (٩٠): «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » أي هل يستوي من له علم ومن لا علم له // من غير ان ينص على معلوم وكذلك قوله الله علم ومن لا علم له أضحك وأبكى » والى قوله (٩٢): « وانه هو أضحك وأبكى » والى قوله (٩٢): « وانه هو أضحك وأبكى » والى قوله (٩٢): « وانه هو

⁽٨٥) فاطر ، الآية ٣٥ .

⁽٨٦) فاطر ، الآية ٨٩ .

⁽۸۷) جمهرة أشعار العرب ٣٠ قوله لابنته فجاوبت عنه لانه ترك الشعر بعد أن اسلم .

⁽٨٨) في ب : « والله الموفق » زيادة .

⁽٨٩) ورد هذا العنوان في ب و ك و ق و ع و ط ، ولم يرد في النسخة الام .

⁽٩٠) الزمر ، الآية ٩ .

⁽٩١) النجم ، الآية ٢٣ .

⁽٩٢) النجم ، الآية ١٨ .

أغنى وأقنى » • وبالجملة فمتى كان الغرض بيان حال الفاعل يعطي الدنانير ، كان المقصود بيان ما تناوله الاعطاء لا بيان حال كونه معطيا •

والثاني: ان يكون له مفعول (٩٣) معلوم الا انه يعسرف من اللفظ الاغراض ، الاول: أن يكون المراد بيان حال الفاعل وان ذلك الحال دأب لا بيان المفعول كقول طفيل (٩٤):

جـــزى الله ُ عنــّـا جعفــراً حين أزلقـَـت ْ بنـــا نعلــُنــــا في الـــواطئين فــَــز َلــّت

أبوا أن يملونها ولهو أن أمنها

تـــلاقي الذي لاقـــوه منــــــا لملــّت ِ

هئم خلطونا بالنفوس وألجؤوا الى حُجُسرات أكفأت وأظلَّت

والاصل ان يقول: لملتنا والجؤونا وأدفأتنا وأظلتنا فحذف / المفعول المعين من هذه المواضع الاربعة وكأنه قد أبهم ولم يقصد قصد شيء يقعله عليه كما تقول: قد مل فلان ، تريد قد دخل عليه الملال من غير ان تخسر شيئا بل لا تزيد ان تجعل الملال من صفته فلذلك جعل الشاعر هذه الاوصاف من دأبهم ولو أضاف الى مفعول معين لبطل هذا الغرض وعليه قوله تعالى (٩٥) « ولما ورد ماء مدين » الى قوله تعالى : « فسقا لهما » فقد حذف المفعول في أربعة مواضع فإن ذكره ربما يخل بالمقصود فلو قال تعالى مثلا : تذودان عنهما لتوهم ان الانكار انما جاء من ذودهما الغنم لا من مطلق المنبع والمناه الناه المناه المناه

· is a filler.

⁽٩٣) لفظة « مفعول » في الام في الهامش مع سهم مشير اليها وفي ب و ك و ق وع في المتن .

۹٤١) ديوانه ۹۸ .

٠ ٢٤ ، ٢٣ ، ١١ القصص ، الآية ٢٣ ، ٢٤ .

شجو حُسسًاد ، وغيظ عداه أن يرى مبصر "ويسمع واع //

المعنى: أن يرى مبصر محاسنه أو أن يسمع وأع أخباره ولكنه تعافل عن ذلك أيذانا بأن فضائله يكفي فيها أن يقع عليها مبصر أو يعيها وأع حتى يعلم أنه المتفرد بالفضائل فليس لحساده وعداه أشجى من علمهم بأن هاهنا مبصرا وسامعا .

الثالث: ان يحذف لكونه بينا كقولهم: أصـــغيت اليك، أي أذني ، وأغضيت عليك، أي جفني (٩٧).

في (٩٨) حذف المبتدأ والخبر وقد يحسن حذف المبتدأ حيث يكرون الغرض انه قد بلغ في استحقاق الوصف بما جعل وصفا له ، والى حيث يعلم بالضرورة ان ذلك الوصف ليس الاله ، سواء كان في نفسه كذلك أو بحسب دعوى الشاعر على طريق المبالغة فذكره يبطل هذا الغرض ولهذا قال الامام عبدالقاهر (٩٩): « ما من اسم يحذف في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها الا وحذفه احسن من ذكره » فمن حذف المبتدأ قوله تعالى (١٠٠٠): « سورة أنزلناها / وفرضناها » أي هذه سورة ، وقول الشاعر (١):

لا يُبعــــدِ اللهُ التلبِ والـ عاراتِ اذْ قالَ الخميسُ نعم

⁽٩٦) ديوانه ٢ : ١٢٤٤ .

⁽٩٧) في ب: والله الموفق والنص في دلائل الاعجاز ١٠٥ – ١٠٨ وقد تصرف المؤلف في نقل النص .

⁽٩٨) في ب: فصل في حذف المبتدأ والخبر .

⁽٩٩) دلائل الاعجاز ١٠١ ونقل المؤلف النص بتصرف .

⁽١٠٠١) النور ، الآية ١ . .

⁽١) نهاية الارب ٧ : ٧٨ بلا عزو ، التلبب : التحزم بالسلاح يعني التهيؤ للقتال والحرب .

أي : هذه نعم • قال عبدالقاهر (٢) : « ومن المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ بالقطع والاستئناف انهم يبدأون بذكر الرجل ويقدمون بعض أمره ثم يدعون الكلام الاول ويستأنفون كلاما آخر • واذا فعلوا ذلك أتوا في أكثر الامر بخبر من غير مبتدأ » مثال ذلك قوله (٣) :

كَ مُنازِلٌ كَعَباً وَنَهُـُـدا ـدَ تَنمرُوا حَكَمَهَـا وَقَـُـدُّا

وعلم ت أنتي يوم ذا قوم إذا لبسوا الحديد وقال الحطيئة (٤):

ومن حسب العشيرة حيث شاؤا دماؤهم من الكككب الشماء

هُمُ حَكَّوا من الشرف المُعلَّى بنـــاة مكارم وأنساة ككثم وقول الحماسي (٥) / :

الى ماله حالي أسر" كما جَهر

رآني على ما بي عكميلة فاشتكى

(۲) النص في دلائل الاعجاز ٩٧ – ٩٨ مع الامثلة التي بعد ، وهو منقول هنا
 بتصرف .

 (٣) البيتان لعمرو بن معد يكرب بن عبدالله بن عمرو ، ابو ثور فارس شاعر مخضرم ترجمته في الاغاني ١٤: ١٤ – ٤٠ ، والبيتان في ديوانه ٦٨ .

(٤) البيتان ليساً للحطيئة فهما للقاسم بن حنبل المري أبو البرج الشاعر الاسلامي من قصيدة يمدح بها زفر بن ابي هاشم بن مسعود ومطلعها:
 ارى الخلان بعد أبي حبيب وحجر في جنابهم جفاء معجم الشعراء ٢١٤ ، ودلائل الاعجاز ٩٧ بلا عزو حماسة المرزوقي ١٢٥٨ والبيت الاول فقط في الزهرة مع بيتين ١٢٥٠ .
 ١٦٥٨ والبيت الاول فقط في الزهرة مع بيتين ١٢٥ .

(٥) البيت لابن عنقاء الفزاري كما في الحماسة ٢ : ٢٥٢ ومعجم الشعراء ١٩٩٠ والامالي للقالي ٢٣٧/١ ، والمؤتلف والمختلف ٢٣٨ وورد فيه البيت الثاني فقط ومعاني العسكري ١ : ٢٣ البيت الثاني فقط ، وكامل المبرد ٢٢٠١، البيت الثاني فقط ، وكامل المبرد ٢٢٠١، البيت الثاني فقط وفيه :

غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا تشق على البصر وفي الحماسة: «يافعا » محل «مقبلا » وبين البيت الاول والثاني البيت التالى:

دعانى فآساني ولو ضمن لم ألم على حين لا بدو يرجى ولا حضر وابن عنقاء اسمه قيس بن بجرة عاش في الجاهلية وادرك الاسلام فأسلم تنظر ترجمته في معجم الشعراء 199، والمؤتلف والمختلف ٢٣٧–٢٣٨.

غلام "رماه الله "بالخير مقب الا " له سيمياء " ما تشق " على البصر وأمثلة ذلك كثيرة ، ومن حذف الخبر قوله تعالى (١) : « لولا أنتم لكنت مؤمنين » أي لولا أنتم مضلونا ، وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٧) : « لولا علي لهلك عمر » أي لولا علي حاضر أو مفت ، ومما يحتمل الامرين قوله تعالى (٨) : « طاعة " وقول معروف » وقوله (٩) : « فصر بر " جميل » ،

الاضمار على شريطة التفسير

كقولهم: « أكرمني وأكرمت عبدالله » أي : أكرمني عبدالله ومما يشبه ذلك مفعولة المشيئة اذا جاءت بعد لو ، فان كان مفعولها أمرا عظيما أو غريبا فالاولى ذكره كقوله(١٠):

ولو شيئت أن أبكى دماً لبكيته

عليه ولكن ساحة الصبر أو سع .

فان بكاء الانسان دما عجيب ، وان لم يكن كذلك فالاولى / حذفه كقوله تعالى (١١): « ولو شاء الله لجمعهم على الهدى » والتقدير : ولو شاء الله ان يجمعهم على الهدى الهدى » وكذلك قوله (١٢) « ولو شاء الله لهداكم الله ان يجمعهم على الهدى لجمعهم ، وكذلك قوله (١٢) « ولو شاء الله لهداكم أجمعين » وقوله (١٤) : « فان شاء الله يختم على قلبك » وقوله (١٤) : « من

⁽٦) سبأ ، الآية ٢١

⁽٧) نهج البلاغة ١٢: ٥٠٥ ونهاية الارب ٧: ٧٩.

⁽A) محمد ، الآية ٢١ .

⁽٩) يوسف ، الآية ٨٣ .

⁽١١) الانعام ، الآية ٢٠ .

⁽١٢) الإنعام ، الآية ٢٩ .

⁽١٣) الشوري ، الآية ٢٤ .

⁽١٤) الانعام ، الآية ٢٩ .

يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم » واعلم انه قـــد تترك الكناية الى التصريح لما فيه من زيادة الفخامة كقول البحتري (١٥):

قد طكبنا فلم نجد الك في السؤ در والمجد والمكسارم مثلا

المعنى: قد طلبنا لك مثلا ثم حذف لان هذا المدح انما يتم بنفي المشل فلو قال: قد طلبنا لك مثلا في السؤدد والمجد فلم نجده لكان قد أوقع نفي الوجود على ضمير المثل فلم يكن فيه من المبالغة ما اذا أوقعه على صريح المثل فان الكناية لا تبلغ مبلغ الصريح ، ولهذا لو قلت: « وبالحق أنزلناه وبه نزل » وقل هو الله أحد وهو الصمد لم تجد من الفخامة / ما تجده في قوله تعالى (۱۲): « وبالحق أنزلناه وبالحق نزل » و « قل هو الله أحد الله الصمد » (۱۲) وعلى ذلك قول الشاعر (۱۸):

لا أرى الموت يكسمبق الموت شيء"

نَعْتُصُ المسبوتُ ذا الغني والفقيسرا

[القول في مباحث إن وإنها]

أما ان "فلها فوائد ، الاولى : انها تربط الجملة الثانية بالاولى وبسببها يحصل التأليف بينهما حتى كأن الكلامين أفرغا إفراغا واحدا ولو اسقطتها كان الثاني نائبا عن الاول ، كقوله تعالى (١٩) : « يا أيتها الناس اتقوا ربكم إن "زلزلة الساعة شيء عظيم » وقوله تعالى (٢٠) : « اقـــم الصلاة وأمـر

⁽١٥١) ديوانه ٣: ١٦٥٧ .

⁽١٦) الاسراء ، الآية ١١٥ .

⁽١٧) الاخلاص ، الآية ١ ، ٢ .

⁽١٨) كتاب سيبويه ١ : ٣٠ نسبته لسوادة بن عدي والعمدة ٢ : ٧٥ بلا عـزو ونهاية الارب ٧ : ٨٠ وطراز المجالس ٢٠٧ وفيه « أصلا » محل « شيء».

⁽١٩) الحج ، الآية ١ .

[·] ١٧ لقمان ، الآية ١٧ .

بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان "ذلك من عَز م الامور » وقوله تعالى (۲۲): « خُد من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سككن لهم » وقوله تعالى (۲۲): « ولا تخاطبني في عليهم ان صلاتك سككن لهم » وقوله تعالى (۲۲): « ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون » وقد تتكرر في كلام واحد / كقوله تعالى (۲۲): « وما ابريء نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم » مثم متى اسقطت « ان » من الجملة التي أدخلتها عليها فان كانت الجملة الثانية انما تذكر لاظهار فائدة ما قبلها كما في الآيات المذكر ورة ، الجملة الثانية انما تذكر لاظهار فائدة ما قبلها كما في الآيات المذكر وكذلك احتجت الى الفاء والا فلا ، كما في قوله تعالى (٤٢): ان هذا ما كنتم به تمترون ان المتقين في مقام أمين » فلو قلت : فالمتقون « لم يكن كلاما »(٢٠) وكذلك قول ه تعالى (٢٦): « إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة » فقوله « ان الله يفصل بينهم » في موضع خبر ان ، فدخه ول الفاء يوجب عطف الخبر على يفصل بينهم » في موضع خبر ان ، فدخه ول الفاء يوجب عطف الخبر على المبتدأ وهو غير جائز عند أكثر النحويين ،

ration of the second

⁽٢١) التوبة ، الآية ١٠٣ .

⁽٢٢) المؤمنون ، الآية ٧ .

⁽٢٣) يوسف ، الآية ٥٣ .

⁽٢٤) الدخان ، الآية ٥٠ .

⁽٢٥) دلائل الاعجاز ٢١١ بتصرف .

⁽٢٦) الحج ، الآية ١٧ .

⁽٢٧) دلائل الاعجاز ٢٠٧ بتصرف والعبارة في الدلائل: انك ترى لضمير الشان معها من الحسن واللطف ما لا تراه اذا هي لم تدخل ٠٠٠

⁽ ٢٨) يوسف ، الآية . P .

تعالى (٢٩): « ان من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم » وقوله تعالى (٣٠): « انه من عمل منكم سمه و بجهالة ثم تاب » وقوله (٣١): « انه لا يفلم الظالمون » (٣٢) .

الثالثة: انها تهيىء النكرة وتصلحها لان يحدث عنها كقوله (٣٣):
إن شـــواء ونشــوة وخب البازل الأمون
فلولا هي لم يكن كلاما « وان كانت النكرة موصوفة جاز حذفهـــا
ولكن دخولها أصلح »(٣٤) كقول حسان (٣٥):

إن " دهراً يلف" شملي برجم مل لزمان " يهم" بالاحسسان الرابعة : « انها قد تغني عن الخبر كما اذا قيل لك : الناس ألب عليكم فهل لكم أحد ؟ فقلت : ان زيدا وعمرا ، أي لنا »(٣٦) قال الاعشى(٣٧) :

إِنْ محلاً وانَ مرتكسلا اله وان في السفر إِذْ مَضوا مَهلا

الخامسة : قال المبرد : « اذا قلت عبدالله قائم ، فهو اخبار عن قيامـــه فاذا قلت : // ان عبدالله قائم فهو جواب عن سؤال سائل ، واذا قلت :// ان

⁽٢٩) التوبة ، الآية ٦٣ .

[·] ٣٠) الانعام ، الآية ٥٥ .

⁽٣١) الانعام ، الآية ٢١ .

⁽٣٢) النص في دلائل الاعجاز ٢٠٧ - ٢٠٨ .

 ⁽٣٣) البيت لمسلمة بن ربيعة الضبي ، شاعر جاهلي كما في حماسة ابي تمام
 ٢ : ٧ والبيت في دلائل الاعجاز ٢٠٩ بلا عزو وفي التبيان في علوم البيان
 ٣٢ بلا عزو ونهاية الارب ١٠ : ٨١ بلا عزو .

⁽٣٤) النص في دلائل الاعجاز ٢٠٩ .

⁽٣٥) لم اعثر عليه في ديوانه وهو في دلائل الاعجاز ٢٠٩ بلا عزو ونهاية الارب ٧ : ٨١ نسبته لحسان ، وفي اللطائف والظرائف للمقدسي منسوب لبشار والرواية هنا « سلمى » محل « جمل » وفي الصناعتين ٢٧١ : انشد الفراء وكذلك « سلمى » محل « جمل » .

⁽٣٦) النص في دلائل الاعجاز ٢١٠ .

⁽۳۷) ديوانه ۲۳۳ .

عبدالله لقائم فهو جواب عن انكار منكر لقيامه سواء كان المنكر هو السامع أو الحاضرين ، والدليل على ان « ان » انما تذكر لجواب السائل انهم الزموها الجملة من المبتدأ والخبر نحو : « والله ان زيدا لمنطلق »(٣٨) فالحاجة انما تدعو الى « ان » اذا كان للسامع ظن يخالف ذلك • وكذلك تراها تزداد حسنا اذا كان الخبر بأمر يبعد كقول ابي نواس (٣٩) :

عليك بالياس من الناس إن غينى نفسك في الياس المدر « ومن لطيف مواقعها ان يدعى على المخاطب ظن لم يظنه ولكن صدر منه فعل يقتضي ذلك الظن فيقال له : حالك تقتضي ان تكون قد ظننت ذلك الشاعر (٤١) :

جاء شــقیق عارضاً رمحـه إن بني عَمَّك فیهم رماح أي مجيئك هذا مدلا بنفسك مجيء من يعتقد انه ليس مع أحد رمـح غيره • وقد تجيء اذا وجد أمر كان المتكلم يظن انه لا يوجـد// كقولـك للشيء الذي يراه المخاطب ويسمعه انه «كان من الامر ما يرى »(٤٢) انه كان مني اليه احسان فقابلني بالسوء كأنك ترد على نفســك ظنك الذي ظنت • وعليه قوله تعالى حكاية عن أم مريم (٤٢): «قالت رب اني وضعتها انشى » وحكاية عن نوح (٤٤): «قال رب ان قومي كذبون » •

⁽٣٨) النص في دلائل الاعجاز ٢٠٦ . ونهاية الارب ٧: ٨٢ .

⁽٣٩) ديوانه ٦٠١ وفي الديوان « ان الفنى ويحك في اليأس » •

⁽٤٠) النص في دلائل الاعجاز ٢١٣ بتصرف .

⁽١) دلائل الأعجاز ٢١٤ البيت في التبيان في علوم البيان ٦٤ والمعاهد ١ : ٧٠. وحجلة بن نضلة هو احد بني عمرو بن عبدقيس . انظر (معاهد التنصيص ١ : ٧٣) .

⁽٢٢) دلائل الاعجاز ٢١٣ - ٢١٤ بتصرف .

⁽٤٣) آل عمران ، الآية ٣٦ .

⁽٤٤) الشعراء ، الآية ١١٧ .

⁽٥٤) الانعام ، الآية ٣٦ .

يسمعون » وقوله تعالى (٤٦) : « انما تُنذر من اتبع الذكر » وقول تعالى (٤٧) : « إِنهَا أنت مُنذ ر مَن يخشاها » وتارة تجيء لبيان ان هذا الأمر ظاهر عند كل أحد سواء كان كذلك أو في زعم المتكلم ومنه قول الشماع (٤٨) :

إنسّما مصعبَب شهاب من الله تجلّت عن وجهر الظلماء مدعيا ان ذلك مما لا ينكره أحد من الناس .

واعلم انه يستعمل للتخصيص ثلاث عبارات:

الأولى: انما جاءني زيد والثانية: // جاءني زيد لا عمرو ، والفرق ان من الاولى يفهم ايجاب الفعل من زيد ونفيه عن غير دفعة واحدة ومن الثانية دفعتين ثم انهما كليهما قد يستعملان لاثبات التخصيص لا لنفي التشريك كما اذا عرف انه جاءك انسان فظن انه عمرو فقلت: جاءني زيد لا عمرو واذا قلت انما جاءني زيد فغرضك تخصيص المجيء بزيد لا نفي التشريك وفيه نظير .

الثالثة: ما جاءني الازيد وهي بأصل الوضع تفيد نفي التشريك ولهذا لا يصح: ما زيد الا" قائم لا قاعد ، لانك بقولك الا قائم نفيت عنه كل صفة تنافي القيام فيندرج فيه نفي القعود فاذا قلت بعده: لا قاعد كان تكرارا لان لفظة «لا» موضوعة لان تنفي بها ما أوجب الاول لا لان يعاد بها نفي مانفي أولا ويصح: انما زيد لا قائم ، لان صيغة انما بأصل وضلم على تخصيص الحكم بالمذكور واما نفي الشركة فهو لازم من / لوازمها فليس له من القوة ما لها يدل (٤٩) عليه بوضعه ولهذا يصح: زيد هو الجائي لا عمرو

⁽٤٦) يس، الآية ١١ .

⁽٤٧) النازعات ، الآية ٥٤ .

⁽٨٤) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات ، ديوانه ٩١ وابن الرقيات هو عبيدالله ابن قيس بن عامر بن لؤي وانما نسب للرقيات لان جدات له توالين يسمين رقية وكان غزلا وكان انقطاعه للزبيريين ، ترجمته في (طبقات فحول الشعراء ٥٢٥ – ٥٣٥ ، الشعر والشعراء ٥٣٩).

⁽٤٩) في ب: (ما لا يدل) .

فثبت ان دلالة الاولين على التخصيص أقوى ودلالة الثالثة على نفي التشريك ولكن (٥٠) الثالثة قد تقام مقام الاولين في افادة التخصيص كما اذا ادعى واحد انك قلت قولا ثم قلت بخلافه فقلت له ما قلت الآن ، الا ما قلته قبل وعليه قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام (١٥): « ما قلت لهم الا ما أمرتني به » ليس المعنى اني لم أزد على ما أمرتني به شيئا ولكن المعنى لم ادع مما أمرتني به ان أقوله شيئا وحكمه غير حكم الا فاذا قلت : ما جاءني غير زيد احتمل أن يكون المراد نفي أن يكون جاء معه انسان آخر وان يكون المراد تخصيص الحكم المذكور لا نفيه عما عداه •

فصل:

⁽٥٠) في ب: (لكن بدون الواو) .

⁽١٥) المائدة ، الآية ١١٧ .

⁽٥٢) في دلائل الاعجاز ٢٢٥ « فالاختصاص بالفاعل » .

⁽٥٣) في دلائل الاعجاز ٢٢٥ « فالاختصاص في المفعول » .

⁽ السيد الحميري: اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري كان شاعرا طريفا متشيعا (ت ١٧٣ هـ) انظر: طبقات الشعراء ٣٦-٣٢ ، البداية والنهاية ٨ : ٩٥ - ٩٧ .

⁽١٥) ديوانه ٢٥٩ .

لو خُيرٌ المنبر ُ فرسـانه ُ ما اختار َ إِلا منكُم ُ فارسـا

وكذلك حكم المبتدأ والخبر والفعل والفاعل (٥٥) كقولك: ما زيد الا قائم وما قام الا زيد • وأما انما فالاختصاص فيها يقع مع المتأخر فاذا قلت: انما ضرب زيدا عمرو ، فالاختصاص في الضارب وقوله تعالى (٢٥): « انما يخشى الله/ من عباده العلماء » فالغرض بيان المرفوع وهو ان الخاشين هم العلماء ولو قدم المرفوع لصار المقصود بيان المخشي منه والاول أتم ومنه قول الفرزدق**:

أنا الذائد ُ الحامي الذمـــار َ وإنتما يد ُ الحامي الذمـــار َ وإنتما يد ُ الحامي (٥٥) يُدافع ُ عن أحسابهم أنا أو ° مثلي (٥٥)

فان غرضه أن يحصر المدافع بأنه هو لا المدافع عنه ولو قال: انما أنا أدافع عن أحسابكم توجه التخصيص الى المدافع عنه حكم المبتدأ أو الخبر اذا أدخلت عليهما « انما » فان قدمت الخبر فالاختصاص للمبتدأ وان لـم تقدمه فللخبر فاذا قلت: انما هذا لك .

فالاختصاص في هذا بدليل انك تقول بعده : لا ذاك وعليم قولم عالى « فانتما عليك البلاغ وعلينا الحساب » وقوله تعالى (٩٥) : « انتما

⁽٥٥) دلائل الاعجاز ٢٢٥ بتصرف .

⁽٥٦) فاطر ، الآية ٢٨ .

⁽ الفرزدق : همام بن طالب بن صعصعة ، شاعر اموي من اصحاب النقائض ، (ت ١١٠ هـ) ترجمته في معجم الادباء ١٩ : ٢٩٧ – ٣٠٣ و فيات الاعيان ٥ : ١٣٥ – ١٥١ ، اسد الفابة ٤ : ١٧٧ .

⁽٥٧) ديوانه ٢: ٢١٢ « الصاوي » والرواية :

انا الضامن الراعي عليهم وانما ...

ورواية المخطوط موافقة لرواية دلائل الاعجاز ٢١٥ والايضاح ١ : ١٢١ والطراز ٢ : ٢٠٠٠ .

⁽ ٨٥) الرعد ، الآية . ٤ ·

⁽٥٩) التوبة ، الآية ٩٣ .

السبيل على الذين يستأذنونك » فالاختصاص في الآية الاولى للبسلاغ والحساب وفي الثانية في الخبر الذي هو/على الذين دون المبتدأ الذي هو السبيل ، واذا وقع بعدها الفعل فالمعنى ان ذلك الفعل لا يصبح الا من المذكور كقوله تعالى (١٠): « انتما يتذكر أولوا الالباب » ثم قد يجتمع معه حرف النفي إما متأخرا عنه كقولك: انما يجيء زيد لا عمرو ، قال الله تعالى (١٠): « انما أنت منذكر لست عليهم بمسيطر » وقال لبيد (١٢):

واذا جوزيت وضاً فاجزه إنها يجزي الفتى ليس الجَمَلُ

وإما مقدما عليه كقولك « ما جاءني زيد وانما جاءني عمرو » فهاهنا لو لم تقل (١٣) « انما » وقلت : ما جاءني زيد وجاءني عمرو ، لكان الكلام مع من غلط في الجائي من ظن انهما جاءاك جميعا واذا أدخلتها كان الكلام مع من غلط في الجائي انه زيد لا عمرو (١٤) واعلم ان أقوى ما تكون « انما » اذا كان لا يرراد بالكلام الذي بعدها نفس معناه ولكن التعريض بأمر هو مقتضاه فانا نعلم انه ليس الغرض من قوله تعالى (١٥) : « انها يتذكر أولو الالباب » ان يعلم السامعون ظاهر / معناه ولكن ان يذم الكفار ويقال لهم : انهم من فرط العناد في حكم من ليس بذي عقل وقوله تعالى (١٦) : « انها أنت منذر من يخشاها » وقوله (١٢) : « انهم بالغيب » والتقدير يخشاها » وقوله (١٢) : « انهم بالغيب » والتقدير ان من لم تكن له هذه الخشية فهو كمن لم تكن له اذن تسمع وقلب يعقل

⁽٦٠) الرعد ، الآية ١٩ .

⁽٦١) الفاشية ، الآية ١ ، ٢ ٠

⁽٦٢) ديوانه ١٧٩ .

⁽٦٣) في ب: يقل ٠

⁽٦٤) دلائل الاعجاز ٢٣١ وبتصرف بعض الشيء ٠

⁽٥٦) الزمر ، الآية ٩ .

⁽٦٦) النازعات ، الآية ٥١ ٠

⁽٦٧) فاطر الآية ١٨٠٠

فالاندار معه كلا اندار (١٨) ، وهذا الغرض لا يحصل بدون « انها » لان من شأنها تضمين الكلام معنى النفي بعد الاثبات فاذا اسقطت لم تبق الا اثبات الحكم للمذكورين فلا يدل على نفيه عن (١٩) غيرهم الا ان يذكر في معرض مدح الانسان بالتيقظ والكرم وأمثالهما كما يقال : « كذلك يفعل العاقل وهكذا يفعل الكريم » •

((تنبیه)): كاد تقرب الفعل من الوقوع فنفیها ینفی القرب فان لـم یکن فی الکلام دلیل علی الوقوع فتفید (۲۰) نفی الوقوع و نفی القرب منه ، كقوله تعالی (۲۱): « لم یککد و یراها » أی لم یرها ولم یقارب رؤیتها // وكقول (۲۲) ذی الرمیة *:

اذا غير الناي المحبين لم يككسد

رسيس ُ الهوى من حبِّ ميّــة كير ح

المعنى : ان براح مقاربتها (٧٣) لم يقارب أن يكون فضلا عن أن يكون •

[القول في النظم](٧٤)

وهو عبارة عن توخي معاني النحو فيما بين الكلم وذلك « ان تضــــع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو^(٧٥) بأن تنظر في كل باب الى قوانينه

⁽٦٨) دلائل الاعجاز ٢٣١ بتصرف.

⁽٦٩) في كل النسخ: على نفي غيرهم ، والصواب ما اثبتناه للمعنى .

⁽٧٠) في ب و ك و ق و ع: فيفيد .

⁽٧١) النور ، الآية . ٤ .

⁽٧٢) ديوانه ٧٩ « طبعة اوربية » والرواية : « لم اجد» محل « لم يكد » .

^(*) ذو الرمة هو غيلان بن عقبة الشاعر الاموي المتفزل ، ترجمته في فحول الشعراء ٢٥١ - ٥٣٦ . الشعر والشعراء ٢٢٥ - ٥٣٦ .

⁽۷۳) في ب و ق و ع: مقاربتها وفي ك: مقاربته .

⁽٧٤) دلائل الاعجاز ٢٤٠ .

⁽٧٥) دلائل الاعجاز ٥٥ .

والفروق التي بين معاني اختلاف صيغه وتضع الحروف مواضحها وتراعي شرائط التقديم والتأخير ومواضع الفصل والوصل ، ومواضع حروف العطف على اختلاف معانيها وتعتبر الاصابة في طريق التشميلية والتمثيل ، وقلم أطبق (٢٦) العلماء على تعظيم شأن (٢٧) النظم وان لا فضل مع عدمه ولو بلغ الكلام (٢٨) في غرابة معناه الى ما بلغ (٢٩)وان سبب فساده ترك العمل بقوانين النحو واستعمال الشيء في غير موضعه ثم الجمل / الكثيرة اذا نظمت نظما واحدا فهي على قسمين : الاول : ان لا يتعلق البعض بالبعض فلا يحتاج واضعه الى فكر وروية في استخراجه بل هو كمن عمد الى اللآليء ينظمها في وجعل بينك وبين المعروف نسبا وبين الصملى الله الشبهة وعصمك من الحيرة وجعل بينك وبين المعروف نسبا وبين الصملى سبنا » وكقول النابغة فير من وجهه ولشمالك غير من يمينه ، ولأخمصك خير من رأسه ، ولخطؤك خير من وجهه ولشمالك ولخدمك خير من قومه » وقال بعض البلغاء في وصف اللسان (٢٨) : « اداة تظهر حسن البيان وظاهر يخبر عن القبيح ومزين يدعو الى الحسن وزارع يحرث به الخطاب وواعظ ينهى عن القبيح ومزين يدعو الى الحسن وزارع يحرث

⁽٧٦) العبارة في دلائل الاعجاز ٥٥ : « وقد علمت » .

⁽٧٧) في ب لفظة « شأن » في الهامش · ·

⁽٧٨) العبارة زائدة على نص دلائل الاعجاز .

⁽٧٩) النص في دلائل الاعجاز ٥٥ ونظرية النظم .

⁽٨٠) النص في الديوان ١: ٣ واسرار البلاغة ١٤ « محمد رشيد رضا » ودلائل الاعجاز ٦٦ ونهاية الارب ٧: ٨٨ .

⁽ الجاحظ: ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الكاتب العباسي صاحب البيان والتبيين والبخلاء والحيوان (ت ٢٥٥ هـ) ترجمته في تكملة الفهرست ٣ ، نزهة الالباء ١٣٢ ، وفيات الاعيان ٣ : ١١٠ – ١١٣ .

⁽٨١) النص في دلائل الاعجاز ٦٦ – ٦٧ والصناعتين ٢٣١ . ونهايــة الارب ٣ : ١٧٧ مع اختلاف في الالفاظ .

⁽٨٢) النص في دلائل الاعجاز ٦٧ واللطائف والطرائف ٣٩ .

المودة وحاصد يحصد الضغينة » وهذا النظم لا يستحق الفضل الا بسلامة معناه وسلاسة ألفاظه اذ ليس فيه / معنى دقيق لا يدرك الا بثاقب الفكر وربما ظن بالكلام انه من هذا الجنس ولا يكون منه كقول الشاعر (٨٣٠): سالت عليه شرعاب الحي حين دعا

أنصاره بوجبوه كالدنانير

« فان (٨٤) الحسن فيه ليس لمجرد الاستعارة بل لما في الكلام من التقديم والتأخير ولهذا لو أزلت ذلك وقلت: سالت شعاب الحي بوجوه كالدنانير عليه حين دعا أنصاره فانه يذهب الحسن والحلاوة » •

الثاني: أن تكبون الجمل المذكورة يتعلق بعضبها ببعض وهنا تظهر قوة الطبع وجودة القريحة واستقامة الذهن ثم ليس لهدذا الباب قانون يحفظ فانه يجيء على وجوه شتى: فمنها الايجاز وهو العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف وهو على ضربين: أحدهما: ايجاز قصير وهو تقليل اللفظ وتكثير المعنى كقبوله تعالى (۸۱): « فاصد ع بما تؤمر » وكقوله تعالى (۸۱): « خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين » / وكقوله تعالى (۸۱): « وأخرى لم تتثد روا عليها قد أحاط الله بها » فان الغرض فيها المبالغة في وصف الله تعالى نفسه بالقدرة عليهم مع حسن وضعه وقلة ألفاظه وقوله تعالى (۸۸): « وأذ يكتبعون الا الظن وما تهوى الأتفس » وقوله عن من قائل (۸۸):

⁽٨٣) البيت في دلائل الاعجاز ٥١ بلا عزو والتبيان في علوم البيان ٥٥ بلا عزو، والايضاح ٢ : ٢٩٤ نسبته لابن المعتز ولم اعثر عليه في ديوانه ، وأنوار الربيع ١ : ٢٥٠ بلا عزو ، والشعاب جمع شعب بكسر الشين وهوالطريق في الجبل .

⁽٨٤) النص في دلائل الاعجاز ٦٨ بتصرف .

⁽٨٥) الحجر ، الآية ١٤ .

^{- (}٨٦) الاعراف ، الآية ١٩٩ .

⁽٨٧) الفتح ، الآية ٢١ .

⁽٨٨) النجم ، الآية ٢١ .

⁽٨٩) البقرة ، الآية ١٧٩ .

« ولكم في القصاص حياة » ونكر الحياة في الآية ايذانا بأن شرعية القصاص رادعة من الاقدام على القتل غالبا لا دائما كما قال تعالى (٩٠٠): « فيه شيفاء "للناس » حيث لم يكن يعم الجميع ولانه لو عرف لاقتضى أن تكون الحياة من أصلها بالقصاص وليس كذلك ، الثاني ايجاز حذف : وهو الاسبتغناء بالمذكور عما (٩١٠) لم يذكر كقوله تعالى (٩٢٠): « ولكن "البر" من اتقى » يقديره : ولكن "البر" من اتقى » تقوى القلوب » التقدير : [فانها من أفعال ذوي تقوى (٩٥٠) القلوب] وقوله تعالى (٩١٠) : « واسأل القرية » وقوله تعالى (٩١٠) : « ولو أن قرآناً سيُسرت عز وجل (٩١٠) : « واسأل القرية » وقوله تعالى (٩٥٠) : « ولو أن قرآناً سيُسرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى » ، المعنى : لكان هذا القرآن وهو جواب لو ، فحذف ، وهذا الباب كثير في كتاب الله تعالى وكلام نبيه / صلى الله عليه وسلم وانما يحسن اذا دل عليه الدليل ومنها التأكيد وهو تقوية المعنى وتقريره إما باظهار البرهان كقول قابوس *:

ياذا الذي بصــروف الدهر عيرنا

هـل عاند الدهـر إلا " من له خطر "

أما ترى البحر تعلو فوقه جيكف"

وتسبتقر أبأقصى قعره الدرر

[·] ٩٠) النحل ، الآية ٦٩ .

⁽٩١) في ب: عما يذكر .

⁽٩٢) ألبقرة ، الآية ١٨٩ .

⁽٩٣) العبارة في الام (ولكن البربر من أتقى) في الهامش .

⁽٩٤) الحج ، الآية ٢٢ .

⁽٩٥) العبارة في الام (فانها من أفعال ذوي تقوى القلوب) في الهامش .

⁽٩٦) يوسف ، الآية ٨٢ .

⁽٩٧) الرعد ، الآية ٣١ .

⁽ المجرد) قابوس: هو الامير شمس المعالي ابو الحسن قابوس بن ابي طاهر بن وشمكير بن وردان شاه الجيلي أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان (ت ٣٠٠) هـ) ترجمته في: معجم الادباء ١٦: ٢١٩ – ٢٣٣ ، يتيمنة الدهر ٤: ٥٩ – ٢١ ، وفيات الاعيان ٣: ٣٤٣ – ٢٤٥ .

وفي السماء تجسوم عير ذي عسدد

وليس يكسف الا الشمس والقمر (٩٨)

أو بالعزيمة كقوله تعالى(٩٩٠ : « فورب الســـماء والارض انـــه و لَحَقَ" » وقوله تعالى (١٠٠٠ « فلا أ قستُم بمواقع النجوم وانه لَقُسم " لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم » وكقول الاشتر النخعي* :

بكقيت وفري وانحرفت عن العسلا

ولكقيت أضـــيافي بوجه عبوس

إِنْ لَم أَشْسَنَ عَلَى ابن حرب غارة "

لم تخل يوماً من نهاب نفوس (١)

وكقول(٢) أبي نواس:

صديق السنهاد عدو" الكرى//

أمًا والذي جعل المُستهام لقهد ذهبت ممهجتي باطه لا" لأكن رممت منك على ما أرى

⁽٩٨) الابيات في يتيمة الدهر ٤: ٦١ ومعجم الادباء ٢١٩/١٦ ووفيات الأعيان ٣: ٣٤٣ والتبيان في علوم البيان ١١٠ - ١١١ والمعاهد ٣: ٢٩ ـ . ٥ ، ورواية البيت الاول « قل للذي . . . » و « مالها عدد » محل « غير ذي

⁽٩٩) الداريات ، الآية ٢٣ .

⁽١٠٠١) الواقعة ، الآية . V7 ، Vo

الاشتر النخعي هو مالك بن الاشتر بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة وكان الاشتر مع على _ رضى الله عنه _ وقلده مصر ومات في طريقه اليها سنة ٣٧ هـ وقيل ٣٩ هـ . ينظر: (معجم الشعراء ٢٦٢ - ٢٦٤) المؤتلف والمختلف ٣١ - ٣٢ ، النجوم الزاهرة ١ : ١٠٢) .

البيت الاول في البخلاء ٢٤٢ والبيتان في الحماسة ١ : ٨١ وأمالي القالي ١ : ٥٥ والمؤتلف والمختلف ٣٢ والطراز ٣ : ١٥٤ وانوار الربيع ٣ : ١٠٠ والرواية في « ابن حرب » ، « ابن هند » ونهاية الارب ٧ : ٨٩ .

لم أعشر على تخريجة فيما بين يدي من المصادر . (7)

وقوله(٣):

لافرج الله عني ان مددت يـدي اليه أسـأله من حبك الفرجـــا وقول أبى تمام (٤):

أتظنني أجد السبيل الى العزا وجد الحمام اذن الي سبيلا وقوله (٥):

حرمت مناي منك ان كان ذا الذي تقسّول الواشون حقا كما قالوا أو بالتكرار كقولهم: الله الله ، والاسد الاسد وكقول الحادرة*:

أضـــاعنة وما تودعنـا هنـــد وهنـد أتى من دونهـا النأي والبعـد^(١)

وهذا في التنزيل كثير والعلم فيه سورة الرحمن •

القول في التجنيس

التجنيس يتشعب شعبا كثيرة فمنه المستوفي التام وهـ و :// ان يجيء

⁽۳) دیوانه ۲۳۸ ۰

⁽٤) ديوانه ٣: ٢٦ .

⁽٥) نهاية الارب ٧: ٧٠ نسبته لابي تمام ٠

⁽ الحادرة هو قطبة بن اوس بن محصن بن جرول بن حبيب الثعلبي المازني شاعر جاهلي مقل وفي فحول الشعراء : « الحويدرة » و « الحادر » الضخم واسمه قطبة بن اوس المازني كما في اللسان ٥ : ٣٣٦ واسمه قطبة بن محسن في فحول الشعراء . ترجمته في فحول الشعراء ١٤٣ و و ١٥٥٠ .

⁽T) ديوانه ٣٢٨ والرواية .

اضاعنة ولا تودعنا هند لتحزننا عز التصدف والبعد وفي طراز المجالس ٢٠٨ البيت نسبته للمعري وبهذه الرواية : أيا حبذا هند وارض بها هند وهند أتى من دونها النأي والبعد

المتكلم بكلمتين متفقتين لفظا مختلفتين معنى ، لا تفاوت في تركيبهما ولا اختلاف في حركتهما كقول الغزي*:

وقول عبدالله بن طاهر **:

واثتي للثغر المكخبيوف لكاليء وللثغر يجري ظكمته كر شوف (٨)

قال الحاتمي*** : « وهو أفضل تجنيس وقع لمحدث »(٩) وقول أبي نواس (١٠) :

عباس عباس" أذا احتدم الوغى والفضل فضل" والربيع ربيع

⁽ الغزي هو ابراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد أبو اسحاق الكلبي الاشهبي الفزي الفزي الشاعر ولد بغزة ١٤٤هـ وتوفي سنة ١٥٥ هـ ودفن ببلخ ، ترجمته فيوفيات الاعيان ١: ١١ ـ ٥٥ .

⁽٧) الطراز ١ :٨٥٨ بلا عزو ونهاية الارب ٧ : ٩٠ .

⁽٨) العمدة ٢/٢٢ ونهاية الارب ٧ : ٩٠ .

^{(* * *} الحاتمي هو محمد بن الحسن بن المظفر البفدادي أبو علي المعروف بالحاتمي أديب كاتب شاعر ولفوي صاحب حلية الحاضرة (ت ٣٨٨ هـ) ترجمته في تاريخ بفداد ٢ : ٢١٤ ووفيات الاعيان الاعيان ٢١٤ - ٢٨١ هـ) .

⁽٩) العمدة ٣٢٣/١ وعبارة العمدة : وزعم الحاتمي ان افضل تجنيس وقع لمحدث قول عبدالله بن طاهر وانوار الربيع ٣٠ (حجر) ونهاية الارب ٧ : ٩٠ « ظلمة ماء الاسنان وبريقها » .

وائي للتفـــر المخيف لكاليء وللثفر يجري ظلمه لرشوف

⁽١٠) ديوانه ٢٦٣ .

ومنه قول الجاحظ يعاتب صديقا له (١١): « يعاتب في حرف ويعيد المودة على حرف » وكقولهم (١٣): « زائر السلطان الجائر كزائر الليث الزائر » وكقول (١٣) البستي*:

سما وحمى بني ســـام وحام فليس كمثله ســـام وحامي وقول (١٤) النامي**:

لشؤون عيني في البكاء شؤون وجفون عينك للبلاء جفون // وقلت في مثل ذلك والمراد البيت الثاني (١٥):

يا نسمة اذكرتني طيب عهدهم ما كان ضر كُ لو أذكرت انسانا ايقظت جفني وما هم الرقاد به فأيقظي في الدجى أجفانا أجفانا وذكر التبريزي (١٦) « ان التجنيس المستوفي كقول ابي تمام (١١٠) : ما مات من كرم الزمان فائه يحيى لدى يحيى بن عبدالله

⁽١١) لم اعثر على تخريجة فيما بين يدي من المصادر .

⁽١٢) دقائق السحر ٩٤ وكلمة جائر غير موجودة وبها النص ابلغ .

⁽١٣)) اليتيمة ٤: ٣١٧ ودقائق السحر ٩٤ يخاطب سيف الدولة الحمداني .

⁽ البستي : أبو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي (ت ٠٠٠ هـ) ترجمته في البتيمة ؟ : ٣٠٣ - ٣٣٣ ٠

⁽١٤) الطراز ٢: ٥٥٩ ونهاية الارب ٧: ٥٠ ولا يوجد في ديوانه المصنوع .

^{(* *} النامي : ابو العباس أحمد بن محمد الدارمي المصيصي المعروف بالنامي الشياعر المشهور من خواص سيف الدولة الحمداني (ت ٣٩٩ هـ) ترجمته في يتيمة الدهر ٢٤١/١ - ٢٤٨ ، وفيات الاعيان ١٠٧/١ - ١٠٩ .

⁽١٥) في ب: (وقلت في ذلك) .

⁽۱۷) ديوانه ٣ : ٧٤٧ والرواية : من مات ٠٠٠

وقال: وانما عُدَّ مِن هذا الباب لاختلاف المعنيين لان أحدهما فعـل" والآخر اسم" »(١٨) ومثله قول الغزّي(١٩):

لو زارنا طيف ذات الخال أحيانا

ونحن مي حنفر الاجهداث أحيانا

ومنه المختلف ويسمى التجنيس الناقص وهو مثل الاول في اتفال حروف الكلمتين الا انه يخالفه إما في هيئة الحركة كقوله صلى الله عليه وسلم (٢٠): « اللهم كما حسنت خُلُقي فحسن خكَنْقي » وقول معاذ رضي الله عنه (٢١): « الدّين يهدم الدين » وكقولهم (٢٢): « جبة البرد جنة البرد والمقصود البرد والبرد وكقولهم (٢٣): « الصديق / الصليق أول العقد وواسطة العقد » وكقول المعرى*:

لغيري زكماة" من جمال فان تكثن

زكاة َ جمال ٍ فاذكري ابن َ ســـبيل(٢٤)

 ⁽١٨) النص بتمامه في نهاية الارب ٩٠: ٧ نقلا عن حسن التوسل كتابنا ٤
 والتجنيس المستوفي بحث في اسرار البلاغة ٢٣.

⁽١٩) لم أعشر على تخريجة فيما بين يدي من المصادر .

⁽٢٠) الجامع الصغير ١: ٥٥ وكشف الخفاء ١٨٩ وهو نقل من دقائق السحره ٩٠

⁽٢١) ينظر في دقائق السحر ٩٥ قول معاذ بن جبل الصحابي الجليل ونهاية الارب ٩٠: ٧ . ٩١ .

 ⁽۲۲) ينظر في دقائق السحر ٩٥ وتحرير التحبير ١٠٦: وظنه محقق التحرير شعرا وهو ليس كذلك ونهاية الارب ٩١: ١٩ والايضاح ٣٨٤/٢.

⁽ المعري هو احمد بن عبدالله بن سليمان بن داود التنوخي المعري الشاعر الفيلسوف أبو العلاء ولد سنة ٣٦٣هـ في معرة النعمان وتوفي فيها سنة ٩٤٤هـ ، ينظر : معجم الادباء ٣ : ١٠٧ – ٢١٨ وفيات الاعيان ١ : ١٩٨هـ بغية الوعاة ١ : ١١٥ – ٣١٧ .

⁽٢٣) ينظر في دقائق السحر ٩٥: يقول الثعالبي ونهاية الارب ٩١: ٧ بلا عزو.

⁽٢٤) شرح سقط الزند ٣: ١٠٤١ .

ومنه قول أبي تمام (٢٥):

هن الحكمام فان كسرت عيافة من حائبهن فانتهن حمام أو بالحركة والسكون كقولهم (٢٦): « البدعة شكرك الشرك ، أو بالتخفيف كقولهم (٢٧): « إمّا منفرط أو منفرط " » •

ومنه المذيل ويقال له التجنيس الزائد والناقص أيضا : وهو ان تجيء بكلمتين متجانستي اللفظ متفقتي الحركات غير انهما يختلفان بحرف إما من آخرهما كقولك (٢٨) : « فلان حام حامل لاعباء الامور كاف كافل بمصالح الجمهور » وقولهم (٢٩) : « انا من زماني في زمانه ومن اخواني في خيانة » وقولهم (٢٠) : « فلان سال من أحزانه ، سالم من زمانه » ومن النظم قـول أبي تمام (٢٠) :

يمد ون من أيد عواص عواصهم عواصم عواص عواص عواص عواص عواص المدون من أيد عواص عواص عواص عواص عواص المدون المد

وقول البحتري (٢٢):

⁽٥٦) ديوانه ٣: ١٢٥ .

[·] ٣٨٥ : ٢ : ٥٨٣ ٠

⁽٢٧) مفتاح العلوم ٢٠٢ كقولهم: الجهول أما ٠٠٠ الايضاح ٢: ٥٨٥ .

⁽٢٨) ينظر في دقائق السحر ٩٦: « هو حام ٠٠٠ » ونهاية الارب ٧: ٩١ ·

⁽٢٩) ينظر في دقائق السحر ٩٦ ونهاية الارب ٧ : ٩١ .

⁽٣٠) دقائق السحر ٩٦ ونهاية الارب ٧: ٩١ ٠

٠ ١٢٣ : ١ ٢٣١ .

⁽۳۲) دیوانه ۱: ۱۳۹۱ ·

وأما من أولها كقوله تعالى (٣٣٠) : « والتّفَتّ الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق » ومن النظم ما أنشده عبدالقاهر الجرجاني (٢٤٠) :

وكتم سبقت الي عوارف ثنائي من تلك العوارف وارف وكتم فسرر من بسره ولطائف للشكري على تلك اللطائف طائف

ومنه المركب وهو على ضربين : الاول ما هو متشــــابه لفظا وخطا كقولهم (٣٥٠) : « همتك الهمة الفاترة في صــميم قلبك الفاترة » ومن النظم قول البستي (٣١٠) :

اذا مُلَكُ لَم يكن ذَا هِبِهَ فدعُه فدولتُهُ ذاهبة وقول آخر(۳۷):

عضَّنا الدهر بنابِه ليت ماحل بنا بِه وقول طاهر البصري (٣٨): //

ناظرِراه منه الطبيع الطبيراه أو دعاني رهنا أو دعاني والمنطقة فيما جنى ناظبراه أو دعاني وهنا بها أو دعاني وأنشدني الشيخ شمس الدين محمد بن عبدالوهاب لنفسه (٢٩) :

⁽٣٣) القيامة ، الآية ٢٩ ، ٣٠ .

⁽٣٤) البيتان في اسرار البلاغة ٢٢ لابي حفص عمر بن المطوعي ومفتاح العلوم ٢٠٣ وانوار الربيع ١: ١٧٦ والمعاهد ٣: ١٢٨ ونهاية الارب ١: ١٠٠ (٣٥) نماية الارب ١: ٢٥ .

⁽٣٥) نهاية الارب ٧: ٧٠ . (٣٦) اليتيمة ٤/٣٦ ، تحرير التحسر ١:٠١١

⁽٣٦) اليتيمة ٤/٣٢٦ ، تحرير التحبير ١: ١١٠ ، المطول ٤٤٦ والطراز ٢: ٣٦٠ وانوار الربيع ١: ٨٠ ونهاية الارب ٧: ٧٠ .

⁽٣٧) نهاية الارب ٧: ٢٢ بلا عزو .

⁽٣٨) البيت من مقطوعة مختلف في نسبتها فهي في اليتيمة ٣: ١١٧-١١٨ منسوبة الى شمويه البصري وفي اسرار البلاغة ١٢ بلا عزو وفي البديع في نقد الشعر ٣٤ لابي الفتح البستي وكذلك في زهر الآداب ١: ٣٧٢ لابي الفتح البستي وكذلك في زهر الآداب ١: ٣٧٢ لابي الفتح البستي ونهاية الارب ٢: ٢٢ لطاهر البصري .

^(*) الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الوهاب بن منصور من كبار الائمة في الفقه والاصول (ت ٥٧٥هـ) ينظر: شذرات الذهب ه: ٣٤٨ ، فوات الوفيات ٢: ٧٢١ – ٧٧٣ .

⁽٣٩) الابيات في فوات الوفيات ٢: ٧٧٣ .

طار قلبي يوم ساروا فرقا وسواء" فاض دمعي أورقبا حار في سقمي من بعسدهم کل من في الحي داوى أو رقى بعسدهم لاظل وادي المنحنى وكذا بان الحيمي لا أو رقا

والثاني: ما هو متشابه لفظا لا خطا ويسمسمى التجنيس المفروق كقولهم (٤٠): «كنت أطمع في تجريبك ومطايا الجهل تجري بك » ومن النظم قوله (٤١):

لا تكرضهن على الرواة قصه يدة الله تكن بالغت في تهذيبها ما لم تكن بالغت في تهذيبها فاذا عرضت القهول غير مهذاب وساوسا تهذي بها عكر وساوسا تهذي بها

وقول(٤٢) المطوعي*:

أخو كرَم يفضي الورى من بساطه الى روض مجد بالسماح مجود وكم لجب الم الراغبين اليه من وكم لجب مجالس جود//

لكن هاهنا اختلاف الحركة • وقلت في هذا النوع :

⁽٠٤) ينظر في دقائق السحر ٩٧ والعبارة: ومثال النوعين من النشر العربي ونهاية الارب ٩٠: ٩٢ .

⁽١٤) البيتان في يتيمة الدهر ٤ : ٣٦٦ لابي حفص عمر بن علي المطوعي والايضاح ٢ : ٣٨٤ بلا عزو ونهاية الارب ٢ : ٩٢ بلا عزو ٠ وفي اليتيمة : فمتى عرضت الشعر غير مهذب ٠٠٠

⁽٢٦) الطراز ٢: ٣٦١ وفي دمية القصر ٢: ٣٣٣ فيها رواية هي : ارى حضره السلطان تفضي عفاتها الى روض مجد بالسماح يجود فكم لجباه الراغبين لديه من مجال سجود في مجالس جود

⁽ المطوعي : ابو حفص عمر بن علي من شعراء اليتيمة ترجمته في يتيمة الدهر ١٤/٤٣٤ ودمية القصر ٢ : ٢٣٦-٢٣٦) .

ومن أنواع المركب المرفوء: وهو ان تجمع بين كلمتين احداهما أقصر من الاخرى فتضم الى القصيرة من حروف المعاني أو من حروف الكلمة المجاورة لها حتى يعتدل ركنا التجنيس كقولهم (٢٥٠): « يا مغرور امسك وقس يومك بأمسك » ويقرب منه قول الربيع الهمداني (١٤٠): « ان لم يكن لنا حظ في درك درك ، فخلصنا من شرك شرك » وقول الحريري (٥٠٠): « ان أخليت منا مبارك مبارك فخلصنا من معارك معارك » ومن النظم قول البستى (٤٠١):

فَهُمَتُ كُتَابِكُ يَا سيدي فَهُمِتُ ولا عجبِ ان أهيمًا وكقول الآخر(٤٧): //

تفر"ق ُ قلبي في هــواه ُ فعنــد َه ُ

فريق" وعندي شهبعبة" وفريق

اذا ظمئت نفسي أقول له استفنى

وإن لم يكن ماء" لديك فريق

⁽٤٣) نهاية الارب ٧: ٩٢ .

⁽١٤٤) نهاية الارب ٧: ٢٠ .

⁽٥١) نهاية الارب ٢:٧٧ .

⁽٤٦) يتيمة الدهر ؟ : ٣٢١ والذي بعده . وذاك لاني تأملت منــــ ــه درا نظيما وبرا عظيمــا والطراز ٢ : ٣٩١ ونهاية الارب ٧ : ٩٢ .

⁽٤٧) انوار الربيع ٢٤ « طبعة حجر » قول الآخر .

وقول آخر(٤٨):

بنيسبابور سبادات كرام ترى أحلامهُمُ أحلامُ عاد اذا بدأوا بعسرف تمموه وعادوا بعدهُ أحلى معساد وقريب منه قول الآخر(٤٩):

ضَهُ فَنَ نعمتان عمتاك وخصّنا حتى القيامة يُنشَر

وجودك والدنيا اليك فقيرة" وجودك والمعروف منى النـــاس يُذكر

ومنه قول الشاعر(٥٠):

ذو راحة وكنفت نداى وكنفت رداى وكنفت وعداته وعداته

كالغيث في إروائسه وروائسه كالغيث في إروائسه و ثباتيه و أثباتيه

ومنه المزدوج • ويقال له التجنيس المرد و المكرر أيضا : وهو أن يأني في أواخر الاسجاع وقوافي الابيات بلفظتين // متجانستين احداهما ضميمة الاخرى وبعضها كقولهم (١٥) : « الشراب بغير النغم غم وبغير الدسم سم » وقول البستي (٢٥) :

أبا العباس لا تحسب لشبيني بأنتي من حلى الاشعار عاري

⁽٤٨) لم أعثر على تخريجه فيما بين يدي من المصادر .

⁽٤٩) لم أعشر على تخريجه فيما بين يدي من المصادر .

^(.0) نهاية الارب ٧: ٩٣ بلا عزو .

⁽١٥) مفتاح العلوم ٢٠٢ ودقائق السحر ٩٨ والايضاح ٢ : ٨٨٨ ٠

⁽٥٢) الابيات في دُقائق السحر ٩٨ نسبتها لابي الفتح البستي والمثل السائر ٣٦٠: ١ « قول بعضهم » والرواية فيه :

أبا العباس لا تحسب بأني لشيء من حلى الاشعار عار وفي الطراز ٢: ٣٦٤ نسبتها لابي الفتح البستي ونهاية الارب ٣: ٩٢ لابي الفتح البستي .

فلي طبيع" كسلسال معين زلال" من ذرى الاحجار جار اذا مبا أكبت الادوار زندا فلي زنيد" على الادوار وار

ومن أجناس التجنيس المصحف ويقال له تجنيس الخط أيضا: وهو ان تأتي بكلمتين متشابهتين خطا لا لفظا كقوله تعالى (٥٥): « وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً » وقوله تعالى (٤٥): « والذي هو يتطعمني ويتسقيني واذا مرضت فهو يشفيني » وقول النبي صلى الله عليه وسلم (٥٥): « عليك بالابكار فانهن أشد حبا وأقل خبا » وقول [النبي صلى الله (٢٥) عليه وسلم] لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه (٧٥) « قصصر من ثيابك فانه اتقى وأنقى وأبقى » وقول البحتري (٨٥):

ولـم يكن ِ المغتر من بالله اذ سرى ليعجـــز َ والمعتز من بالله طالبه / / وقول أبى فراس (٩٥) :

من بحر شمرك اغتمرف وبفضل علمك اعتمرف وبفضل علم علم المختها على ومنه المضارع ويسمى المطمع: وهو ان يجاء بالكلمة ويبدأ بأختها على مثل أكثر حروفها فتطمع في انها مثلها فيخالفها بحرف ويسمى المطرف أيضا :وهو

⁽٥٣) الكهف ، الآية ١٠٤ .

⁽٥٤) الشعراء ، الآية ٧٩ .

⁽٥٥) سنن ابي ماجه ١ : ٥٩٥ وكشف الخفاء ٢ : ٧١ والجامع الصغير ٢ : ٢٠٥ والرواية « عليكم بالابكار فانهن أعذب افواها وانتق ارحاما واقل خبا وارضى باليسير » .

⁽٥٦) الزيادة من نهاية الارب ٩٣:٧ وفي كل نسيج « المخطوط » قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه » .

⁽٧٥) نهاية الارب ٧: ٩٣.

⁽۸٥) ديوانه ١ : ١٥٥ .

⁽۹م) ديوانه ۱۹۰ ·

ان تجمع بين كلمتين متجانستين لا تفاوت بينهما الا بحرف واحد من الحروف المتقاربة سواء وقع آخرا أو حشوا كقوله صلى الله عليه وسلم (١٠٠): « الخيل معقود بنواصيها الخير » ومنه قول الحطيئة (١١٠):

مطاعين في الهيجا مطاعيم في الدجى بنى لهـــم آبـاؤهــم وبنى الجــــــد

وقول البحتري (٦٢):

ظكلت أرَجهم فيك الظنون أحاجمه أنت أم حاجب وان كان التفاوت بغير المتقاربة سمي التجنيس اللاحق كقولم تعالى (٦٣): « فاذا جاءهم أمر من الامن » وقوله تعالى : « وانه على ذلك / الشهيد وانه لحب الخير لشديد » وقول البحترى (٦٤):

هل لما فات من تلاق تلاف أم لشاك من الصبابة شاف ومنه المشوش: وهو كل تجنيس تجاذبه طرفان من الصنعة فلا يمكن اطلاق اسم احدها عليه كقولهم (١٥٠): « فلان مليح البلاغة صحيح البراعة » ومنه تجنيس الاشتقاق ويسمى الاقتضاب أيضا ومنهم من عده أصللم برأسه (١٦٠) ومنهم من عده أصلا في التجنيس: وهو ان تجيء بألفاظ يجمعها أصل واحد في اللغة كقوله تعالى (١٦٠): « فأكتم وجهك للدين القيم »

⁽٦٠) الحديث في صحيح مسلم ٣ : ٦٨٣ ، ١٤٩٢ ، ١٤٩٣ والمستدرك ٢ : ٩١ ومسند أحمد ٣ : ٣٩ و ٢ : ٨٨ وسنن ابن ماجة ٢ : ٩٣٢ .

٠ (٦١) د يوانه ١٤٠ .

⁽٦٢) ديوانه ١ : ٣٧٢ وفي الديوان « ظللنا نرجم ٠٠٠ » .

⁽٦٣) العاديات ، الآية ٧ ، ٨ .

⁽٦٤) ديوانه ٣: ٥٨٣١ .

⁽٦٥) نهاية الارب ٧: ٩٤ .

⁽٦٦) يقصد رشيد الدين الوطواط لانه أفرده عن التجنيس مستقلا وذلك في دقائق السحر ١٠٣ .

⁽٦٧) الروم ، الآية ٢٣ .

وقوله تعالى (١٨): « يمحنق الله الربا ويربي الصدقات » وقوله تعالى (١٩٠): «فروح وريحان» وقوله صلى الله عليه وسلم (٢٠٠): «ذو الوجهين لايكون وجيها عند الله » وقوله صلى الله عليه وسلم (٢١): « الظلم ظلمات يوم القيامة » وقول علي رضي الله عنه (٢٢) يا صفراء اصفري ويا بيضاء ابيضي غر غيري » ومن النظم قول أبي تمام (٢٢): //

عَمَمُتُ الخلقُ بالنعماء ِ حتى غدا الثُقلان ِ منها مُثقلين وقول المطرزي (٧٤):

واني لاستحيي من المجد أن أرى طيف علم المجد الن أو أليف أغساني

وقول الصاحب(٧٥):

وقائلة لِم عرت كُ الهموم وأمر كُ مُمتكل في الأمم في الأمم فقلت وأمر كُ مُمتكل في الأمم فقلت وأمر الهمم فقلت والمنافقة المنافقة والمنافقة فقلت أنافي المنافقة والمنافقة والمنافق

⁽٦٨) البقرة ، الآية ٢٢٦ .

⁽٦٩) الواقعة ، الآية ٨٩ .

⁽٧٠) الحديث في صحيح البخاري ؟ : ٣٩ وسنن الترمذي ؟ : ٣٧٤ وكشف الخفاء ١ : ٢٩٧ والرواية : « تجد من شر الناس يوم القيامة عند الله ذو الوجهين يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه » وفيه رواية اخرى .

⁽٧١) الحديث في صحيح البخاري: }} والمستدرك ١: ١١ وسنن الترمذي ١: ٣٧٧ والقاصد الحسنة . ٢٨ وكشف الخفاء ٢: ٥١ .

⁽٧٢) في المقاصد الحسنة ٧٥ ورواه احمد في مسنده في مناقب على وهو نقل من دقائق السحر والنص في دقائق السحر « يا حمراء ويا بيضاء احمري وابيضي غر غيري » .

⁽۷۳) ديوانه ۳: ۲۹۹ .

⁽٧٤) وفيات الاعيان ٥: ٧ ونهاية الارب ٧: ٥٥ .

⁽۷o) دیوانه ۲۸۰ ·

وقول آخر(٢٦) :

إن تر الدنيا أغارت ونجوم السبعد غارت ونجوم السبعد غارت فصروف الدهر شبتى كلتما جارت أجارت

ومما يشبه المشتق ويسميه بعضهم المشابهة وبعضهم يسميه المغاير قوله تعالى (۷۷): « وجنى الجنتين دان » وقوله تعالى (۷۸): « انبي لعملكم من القالين » وقوله تعالى (۲۹): « ليريه كيف يئوارى سوءة أخيه » وقوله تعالى (۸۱): « وان يردك بخير فلا راد ً // لفضله » وقوله تعالى (۸۱): « واسلكمت مع سليمان » وقول خالد * بن صفوان (۸۲): « وأمتك أمية » ومن النظم قول البحتري (۸۳):

واذا ما رياح جــود ك مبت صار قول العند ال فيها هنباء م

ومن أجناس التجنيس « تجنيس التصريف » وهو ما كان كالمصحف الا في اتحاد الكتابة ثم لا يخلو من ان تتقارب فيه الحروف باعتبار المخارج أو لا تتقارب فأن تقارب سمي مضارعا وان لم تتقارب سمي لاحقا ، مثال الاول قولم تعالى (٨٤) : « وهم ينهون عنه وينتون عنه » وقولمه الاول قولمه تعمالي (٨٤) : « وهم ينهون عنه وينتون عنه » وقولمه

⁽٧٦) دمية القصر ٢: ٧٣ ودقائق السحر ١٠٤ البيتان لنصر بن حسن المرغيناني.

^{· (}٧٧) الرحمن ، الآية ١٥ .

⁽٧٨) الشعراء ، الآية ١٦٨ .

⁽٧٩) المائدة ، الآية ٢١ .

⁽٨٠) يوسف ، الآية ١٠٧ .

⁽٨١) النمل ، الآية ٤٤ .

^(*) خالد بن صفوان الاهتمي خطيب مشهور مخضرم في الدولتين الاموية والعباسية ، البيان والتبيين ١ : ٣٣٩ المعارف ١٧٧ .

⁽٨٢) في العقد الفريد ٢ : ٩٥ قول خالد بن صفوان « أنا صفوان بن امية » .

⁽۸۳) ديوانه ۱۹/۱ .

⁽١٤٨) الانعام ، الآية ٢٦ .

عز وجل (٥٠٠): « بِمَا كُنْتُمُ تَفُرُ حُونَ فِي الأَرْضَ بَغَيْسِ الْحَسِقَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمُرْحُونَ » وقول تَمرحون » وقول قس* الأيادي في خطبته (٨٦٠): « من مات فات » وقول الشياع (٨٧٠):

فیــا لـکـُــُ من حــــــزم ٍ وعزم ٍ طواهـُما جدیــد ُ البـِلی تحت َ الصـفا والصفائح ِ

وقد اشتمل هذا البيت على المضارع والمتمم ومثال الثاني قول علي رضي الله عنه (۸۸): « الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر » / وقــول عبدالله**بن صالح وقد وصف اليمن (۸۹): « ليس فيه الا ناسج برد أو سائس قرد » ومنها التجنيس المخالف: وهو ان تشتمل كل واحــدة من الكلمتين على حروف الاخرى دون ترتيبها كقول أبي تمام (۹۰):

 ⁽٨٥) غافر ، الآية ٥٠ .

⁽ المجاهلية بالحكمة على المبادي خطيب من خطباء العرب المشهورين في الجاهلية بالحكمة في الجاحظ في البيان والتبيين ١ : ٢ ؟ ، ٣٠ ، ٥ ؟ ، ١٨٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٠٩ ، ٣٠٩ ، ٣٠٩ ، ٣٠٩ ، ٣٠٩ ، ٣٠٩ ، ٣٠٩ ، ٣٠٩ ، ٣٠٩ ، ٣٠٩ ، ٣٠٩ ، ٣٠٩ ، ٣٠٩ ، ٣٠٩ .

⁽٨٦) البيان والتبيين ١: ٣٠٩ ونهاية الارب ٧: ٩٦ .

⁽۸۷) نهاية الارب ۷: ۲۹ .

⁽٨٨) نهج البلاغة 1: ٣٠٩ والنص فيه: « أيها الناس الما الدنيا دار مجاز. والآخرة دار قرار » والنص بلفظه في نهاية الارب ٩٦:٧٠

^{(* *} البيان مالح بن علي بن عبدالله بن عباس ، خطيب من بني هاشم نسابة وراوية للاخبار اسمه ونسبه وحياته في البيان والتبيين. ا: ٣٣٥ - ٣٣٥ ، تاريخ الطبري سنة ١٦٧ه ، ١٧١ه ، ١٩٩٥ م ، فوات الوفيات ٢ : ٢١ .

⁽٨٩) النص في البيان والتبيين ١: ٣٣٩ ونسبته لخالد بن صفوان في جملة كلامه في حضرة ابي جعفر المنصور: « . . وما عسى أن اقول لقوم كانوا بين ناسج برد ودابغ جلد وسائس قرد . وراكب عرد دل عليهم هدهدوفر قتهم فارة وملكتهم امرأة » .

⁽۹۰) ديوانه ١ : ٠٤٠

بيض ُ الصفائح ِ لا سود ُ الصحائف ِ في متونهـن ّ جَـــلاء ُ الشـــك والرِّيب

وقول البحتري(٩١):

شواجر أرمـــاح تقطع بينكهم شــواجر أرحام ملوم قطوعهـا وقول المتنبي (٩٢):

ممتعـة منعــمــة" رادح" يكلــف لفظ ما الطير الوقوعا

فان اشتملت كل كلمة على حروف الآخرى وكان بعض هـــذه خص باسم جناس العكس كقوله صلى الله عليه وسلم (٩٣): « يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وأرقأ » وقول عبدالله* بن رواحة يمدح النبي صلى الله عليه وسلم (٩٤):

تحميلُه الناقة الأدماء معتجراً

بالبئرد كالبدر جلتى نثورته الظئلكما

ومنها تجنيس المعنى ، وهو ان تكون احدى الكلمتين دالة على الجناس بمعناها دون لفظها وسبب استعمال هذا النوع: أن يقصد الشاعر المجانسة لفظا فلا يوافقه الوزن على الاتيان باللفظ المجانس فيعدل الى مرادفه كقول

⁽۹۱) ديوانه ۲: ۱۲۹.

⁽۹۲) ديوانه ۲:۰۰۰ .

⁽٩٣) الحديث في مسند احمد ٢: ١٩٢ و ٧١ وكذلك ٣: . } وسنن ابن ماجة ٢: ٢١ ١٢٤٢ والحديث: « . . ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرأها « وفي سنن أبن ماجة » يقال لصاحب القرآن اقرأ واصعد » .

⁽ النقباء شهد بدرا واحدا والخندق من الشعراء المحمد ، أحد النقباء شهد بدرا واحدا والخندق من الشعراء المحسنين ، استشهد في غزوة مؤتة سنة ٨ه ، ترجمته في أسد الفابة ٣ : ١٥٦ - ١٥٩ ، الاصابة ٢ : ١٥٦ - ٢٩٩ ، الاستيعاب ٢ : ٢٨٨ - ٢٨٨ .

⁽٩٤) مستدرك على ديوان عبدالله بن رواحة ١١ .

«الشاعر يمدح المهلب ويذكر فعله بقطري بن الفجاءة وكان قطـــري يكنى أما نعامة (٩٠٠):

حدا بأبي أم "الرئال فأجفكت نعامته من عارض متهلب أراد أن يقول حدا بأبي نعامة فأجفلت نعامته أي روحه فلم يستقم له فقال بأبي أم الرئال وأم الرئال النعامة وكقول الشماخ*:

وما أروى وان كرمت علينا بأدنى من موقَّتُفَة ٍ حَرون ^(٩٦)

أروى اسم امرأة والموقفة الحرون أروى من الوحوش وبهــا ســميت المرأة فلم يمكنه أن يأتي باسمها فأتى بصفتها وقد صرح بذلك المعــــــري في قوله(٩٧) ://

أروى النياق كأروى النيق يعصمها ضرب" يظل" له السّرحان مُبهوتا

وبعضهم لا يدخل هذا في باب التجنيس وان كان في غاية الحسن والصعوبة قلت (٩٨): « انها يحسن التجنيس اذا قل واتى في الكلام عفوا في غير كد ولا استكراره ولا بعد ولا ميسل الى جانب الركة ولا يكون كقول الاعشى (٩٩):

۱۵۵) نهایة الارب ۱۹۷۷ و فیه: متلبب ، ومتلهب: متوقد غیرة وحمیة ومتلبب بالسلاح یریدالحرب. وقطری بن الفجاءة هو جعونه بن مازن بن یزید المازنی .

⁽ الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام (ت ٢٢ هـ) ترجمته في فحول الشعراء ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٠ ، الاغاني ٨ : ٩٧ - ١٠٤ ، الاصابة ٢ : ١٥١ - ١٥٢ .

۱۹۲۰ دیوانه ۷۰ . الخارجي قتل سنة ۸۷هـ انظر (وفیات الاعیان ۳ : مرح ۲۵۰ – ۲۵۷) .

^{*(}٩٧) شروح سقط الزند ، السفر الثاني _ القسم الرابع ١٥٨٥ .

⁽٩٨) العبارة نقلها ابن معصوم مع الامثلة في انوار الربيع ١: ٢٢٥ - ٢٢٦ .

٠ (٩٩) ديوانه ٥٩ .

وقبد غدوت الى الحانوت يتبعني شاور مشل^ع شكلول شلشل شكول

ولا كقول مسلم بن الوليد(١٠٠٠):

سُلِت وسلت ثم سل سليلها فأتى سليل سليل سليلها مسلولات ولا كقول أبي*تمام(١):

خَسُنُت عليه أخت بني خُشين •

ولا كقول*المتنبي(٢):

فَكَلَنْقَكُنْتُ بِالهِمِ الذي قَكَلَقَلَ الحشا قلاقيل عيش كليّهن قلقيل عيش القول في الطباق

والمطابقة أن تجمع بين ضدين مختلفين كالايراد والاصدار والليل والنهار والسواد والبياض ، قال الاخفش « وقد سئل عنه : أجد قومل يختلفون فيه فطائفة وهم الاكثر تزعم انه الشيء وضده ، وطائفة تزعم انه اشتراك المعنيين في لفظ واحد »(٢) كقول زياد الاعجم(٤):

ونُبِّئَتُهُم يستنصرون بكاهل وللؤم فيهم كاهل وسنام ثم قال: وهذا هو التجنيس بعينه ومن ادعى انه طباق فقسد خالف الاصمعي والخليل فقيل له: أو كانا يعرفان ذلك فقال: سبحان الله وهسل

⁽۱۰۰) ديوانه ٥٧ .

⁽١) ديوانه ٣ : ٢٩٧ وتمام البيت : وانجح فيك قول العاذلين .

⁽ المجرد) وابيات الاعشى ومسلم بن الوليد وابي تمام والمتنبي في الاصل وفي سوب عليها شروح لفوية في الهامش .

۲۱) ديوانه ۳: ۱۷۵.

⁽٣) النص في سر الفصاحة ١٩١-١٩٢ .

⁽٤) شرح مقامات الحريري ٢٣٠ : ٢٣٠ ونقد الشعر ١٨٥ وسر الفصاحة ١٨٧ ونهاية الارب ٩٩ : ٧ .

أعلم منهما بالشعر وتمييز خبيثه من طيبه ؟ ويسمونه الطباق (٥) والمطابقة والتضاد والتكافؤ ، وهو ان تجمع بين المتضادين مع مراعاة التقابل فلا تجيء باسم مع فعل ولا بفعل مع اسم مثاله قوله تعالى (١): « فليضحكوا/ قليلا وليبكوا كثيرا » وقوله تعالى (٧): « وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود » وقوله تعالى (٨): « سواء " منكم من أسر " القول ومن جهر " به ومن هو مستخف بالليل وسارب " بالنهار » وقوله تعالى (٩): « قل اللهم مالك الملك » الى قوله تعالى : « بغير حساب » وقوله صلى الله عليه وسلم للانصار (١٠): « انكم لتكثرون عند الفزع وتقليون عند الطمع » ومن النظم قول جرير (١١): وباسمل في من غير فيكم بيمينه وقابض شر عنكم بشماليا وقول البحترى (١٢):

وأمــة" كان قُـبُـح ُ الجور ِ يُسخطِهُا حَـُسن ُ العذل ِ يُرضــيها حيناً فأصبح َ حـُسن ُ العذل ِ يـُرضــيها

وقوله أيضا(١٣) :

وقول دعبل(١٤):

لا تعجبي يا سكم من رجـُــل ضحيك المشيب برأسيه فبكى

⁽٥) في ب: المطابقة والطباق .

⁽٦) التوبة ، الآية ٨٢ .

[·] ١٨ الكهف ، الآية ١٨ .

⁽٨) المائدة ، الآية ١٠ .

⁽٩) آل عمران ، الآية ٢٦ ، وجزء من الآية ٢٧ .

⁽١٠) الفائق في غريب الحديث ٢: ٢٧٤ وتحرير التحبير ١: ١١٢ .

⁽۱۱) ديوانه ۲ : ۱۲۶ .

⁽۱۲) ديوانه ٤ : ١٤١٥ .

⁽١٣) البيت للبحتري ، ينظر : ديوانه ١ : ٥٧٥ .

⁽¹¹⁾ egelis 111 .

وقول ابن المعتز(١٥) :

يا رُبُّ مبكية ٍ في طي مُضحكة ٍ ورب مؤلمة في ثني لــُـذَّ!ت ومن ذلك قول أبي تمام(١٦٦):

مها الوحش ِ الا "أن هــــاتـــا أوانس" قنــــا الخــُط" الا "أن تلـك دوابـل ً

فان « هاتا » للحاضر و « تلك » للغائب فكانتا متقابلتين • وقد يجي ، بالنفي والاثبات كقول البحتري (١٧٠) :

يقييّض لي من حيث لا أعلم النوى

ويسري الى الشــوق من حيث أعلم

وقال الزكي ابن أبي الاصبع المصري في الطباق (١٨): « وهـو على ضربين ضرب يأتي بألفاظ المحقيقة وضرب يأتي بألفاظ المجاز فما كان بلفظ المحقيقة سمي طباقا وما كان بلفظ المجاز سمي تكافؤاً » فمثال التكافؤ قول أبي الشكاف العبسي من انشادات قدامة:

حلو الشمائل وهو مرا باسمل"

يكمي الذّمار صبيحة الارهاق//

« لما كان(١٩٠) قوله : حلو ومر خارجا مخرج الاستعارة اذ ليس الانسان. ولا شمائله مما تذاق بحاسة الذوق » ومن أمثلة التكافؤ قول ابن رشيق(٢٠٠) :

⁽١٥) لم اعثر عليه في ديوانه وهو في دقائق السحر ١١٧ نسبته لابن المعتزر ٠

⁽١٦) ديوانه ٣: ١١٦ .

⁽۱۷) د يوانه ٤: ۱۹۲۸ .

⁽١٨) النص في نقد الشعر ١٦٤ مع الشاهد وتحرير التحبير ١ - ١١١١ ونهاية الارب ٧ : ١٠٠٠ والبيت فيها نسبته لابي الشيفب العبسي عكرشية بن اربد بن عروه بن سحل بن شيطان بن خزيمة شاعر والدمار - هو كلمايلزم الانسان حفظه ويطلق على الحرم والاهل .

⁽١٩) في ب و ق : لأن قوله حلو ومر خارج مخرج الاستعارة -

⁽٢٠) تحرير التحبير ١ : ١١٢ والايضاح ٢ : ٣٣٥ ونهاية الارب ٧ : ١٠٠٠ ولم. أجده في ديوانه المطبوع .

وقد أطفأوا شمس النهار وأوقبدوا

نجوم العوالي في ســماء عجــاج

وقد جمع بيت دعبل بين الطباق والتكافؤ وهو (٢١):

لا تعجبي (٢٢) يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى لان ضحك المشيب مجاز وبكاء الشاعر حقيقة (٢٢٠) هكذا قال ابن أبي الاصبع المصري وفيه نظر و لانه اذا كان الطباق عنده هو التضاد من حقيقتين والتكافؤ التضاد من مجازين فليس في البيت ما شرطه وقال (٢٤٠): « وهما جمع بين طباقي السلب والايجاب » قول الفرزدق من انشادات ابن المعتز (٢٠٠): لعسن الاله بني كليب إنهم لا يغدرون ولا يفون لجهار يسمتيقظون الى نهيق حميرهم وتنام أعينهم عن الاوتسار وذكر في آخر الباب طباق الترديد وهو ان ترد آخر الكلام / المطابق على أوله فان لم يكن الكلام مطابقا فهو رد الاعجاز على الصدور مثاله قول الاعشى (٢٦٠):

لا يرفع الناس ما أوهوا وان جهدوا طول الحياة ولا يوهون ما رفعــوا

القول في المقابلة(٢٧)

وهي أَعَمَّ من الطباق وذكر بعضهم انها أخص وذلك ان تضــــع معاني تريد الموافقة بينها وبين غيرها أو المخالفة فتأتي في الموافق بما وافق

⁽٢١) في ق : وقد تقدم .

⁽۲۲) ديوانه ۱۱۷ .

٠ ١١٣ - ١١١ : ١١١ - ١١٣ .

^{«(}٢٤) تحرير التحبير ١:٣١١ ·

ا(٥٥) ديوانه ٢: ٥٠٠ وفي الديوان: قبح الاله بني كليب ٠٠٠

الى نهاق حمارهم (٢٦) ديوانه ١١١ ورواية الديوان:

لا يرفع الناس ما اوهى وان جهدوا طول الحياة ولا يوهون مارقعا (٢٧) اسماه صاحب تحرير التحبير ٢: ١٧٩ – ١٨٤ « صحة المقابلات » .

وفي المخالف بما خالف أو تشرط شروطا ، وتعد أحوالا في أحد المعنيين في الثاني بمثل ما شرطت وعددت كقوله تعالى (٢٨): « فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستعنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى » وقوله تعالى (٢٩): « فمن يسرد الله الله يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ال يضله / يجعل صدره ضيقا حرجه كأنما يصعد في السماء » ومثاله من النظم قول الشاعر (٢٠):

فيا عجباً كيف اتتفقنا فناصح " وفي ومطوي على الغل غادر وقول تأبط شرا(٢١):

أهز" به في ندوة الحي" عبطفه "كما هز" عطفي بالهجان الاوارك وقول آخر (٣٢):

تقاصرن واحلولين لي ثم انسه أتت بعد أيام طوال أمر ت. وقول آخر (٣٢):

اذا حدیث ساءنی لم اکتئیب واذا حدیث سرنی لم أشرح وقول آخر (۳٤):

وكيف ُ يُســــامي خــالـــداً وينــالــــــــه خصيص" مــن التقوى بطين" من الخمرِ

⁽٢٨) الليل، الآية ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠٠٠

⁽٢٩) الانعام ، الآية ١٢٥ .

⁽٣٠) العمدة ٢: ١٠٥ بلا عزو وتحرير التحبير ١: ١٨: « واظنه كثيرا » » والايضاح ٢: ١٤١ بلا عزو ونهاية الارب ١: ١٠١ بلا عزو .

⁽۳۱) ديوانه ١١٥ .

⁽٣٢) نهاية الارب ٧: ١٠١ بلا عزو .

⁽٣٣) لم اعثر على تخريجة فيما بين يدي من مصادر .

⁽٣٤) لم اعثر على تخريجه فيما بين يدي من مصادر .

وقول زهير^(۳۵) :

حلماء ُ في النادي اذا ما جئتهم جهلاء ُ يوم عجاجة ٍ ولقاء ِ // وقول الفرزدق (٢٦) :

لعمري لـُـنـِن قل الحصافي رحاليكم بني نهشـــل ما لؤمــُكـُم بقليـــــل

وفي هذا البيت ضرب من المقابلة من جهة السلب ومن فساد ذلك ان تقابل الشيء بما لا يوافقه ولا يخالفه كقول ابي(٣٧)عدي*القرشي :

يا ابن خير الاخيــــار من عبد شمس أنت زين الدنيــــا وغيث الجنـــود

فليس قوله « غيث الجنود » موافقا لقوله « زين الدنيا » ولا مخالفًا اله(٣٨) وكقول الكميت** :

⁽۵۳) دیوانه ۲۸۱ .

⁽٣٦) ديوانه ٢: ٦٤ وفي الديوان « بيوتكم » محل « رحالكم » .

[﴿]٣٧) نقد الشعر ٢٢٩ وسر الفصاحة ٢٥٩ ونهاية الارب ١٠٢:٧ وفيه وغيث لجود والموشح ١٢٦٠.

⁽ ١٠٠٠) ابو عندي القرشي: لم اعشر له على ترجمته .

⁽٣٨) سر الفصاحة ٢٥٦ والعبارة هنا « فليس غيث الجنود مقابلا لزين الدنيا ولا موافقا » .

^{«(}۳۹) دیوانه ۹۳ .

والشنب لا يشاكل الدل • وقول آخر(١٠٠):

رحماء" بذي الصلاح وضرً" بون قيدهما لهامة الصنديد وقد ذكر بعض أئمة هذا الفن تفصيلا في المقابلة فقال: فمن مقابلة اثنين باثنين قوله تعالى(١٤): « فليضحكوا قليلا وليبكوا//كثيرا » وقسول النابغة(٢٤):

فتى تم فيه ما يكسر صديقه على أن فيه ما يسوء الاعاديا ومن مقابلة ثلاثة بثلاثة قول الشاعر (٤٣):

ما احســــن الدين والدنيا اذا اجتكمعا وأقبح الكثفر والافلاس بالرجـــــل

وقول أبي نواس(٤٤):

أنــا اســــتدعيـْت ُ عفـــو َك َ عن قريب ٍ كما اســتعفيت ُ ســـخطك َ من بـُعيــــد ِ

وقول الآخر(٥٤):

(.٤) البيت لابي عدي القرشي في نقد الشعر ٢٩٩ والموشح ١٢٦ وفي نهاية الارب ١٠٢:٧ بلا عزو .

^{﴿(}١٤) التوبة ، الآية ٨٢ .

٠ (٢٦) ديوانه ١٧٤ .

⁽٢٣) البيت في تحرير التحبير ١ : ١٨١ لابي دلامة والايضاح ٢ : ٣٤١ لابي دلامة والمعاهد ٢ : ٢٠٧ لابي دلامة . وابو دلامة هو زند بن الجون مولى من موالي اسد شاعر ادرك دولة بني أمية ونبغ في أيام بني العباس وانقطع الى السفاح والمنصور والمهدي (ت١٦١هـ)، ترجمته في (الاغاني ٩ : ١١٥ـ الى ١٣٥ ، معجم الادباء ١١ : ١٦٥ – ١٦٨ والمعاهد ٢ : ٢٢١–٢٢٧) .

[﴿]٤٤) ديوان ابي نواس ١ : ٢٤٨ « طبعة اوربية » والرواية : انا استهديت وفيه رواية :

لقد ناديت عفوك من قريب كما سالمت شخصك من بعيد (٥٤) الاغاني ٢: ٣٤ نسبته لعبيد الله بن طاهر والمثل السائر ٣: ١٤٧ : كقول بعضهم (والبيت في الايضاح ٢: ١٤١ نسبته الى ابي الطيب ولا وجود له في ديوانه) .

فلا الجود منتي المال والجد منتبل منتبل الله الجود مندبر والجد مندبر

ومن مقابلة أربعة بأربعة قول الله تعالى (٢٦): « فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى » المقابلة بقوله « واستغنى » قوله تعالى « من اتقى » لان معناه زهد فيما عندالله واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الآخرة وذلك// يتضمن عدم التقوى ومنه قول النابغة (٤٧):

وان هبط ســهلا أثارا عجاجة وان علكوا حزنا تشظيّت جناد ٍل ومن مقابلة خمسة بخمسة قول أبي الطيب(٤٨):

أزور ُهم وسواد ُ الليل يشفع ُ لي وانثنى وبياض ُ الصبح يغري بي قابل أزور بأنثني وسواد ببياض والليل بالصبح ويشمفع بيغري ولي بقوله : بي ٠

القول في الاسجاع(٤٩)

هو ان كلمات الاسجاع موضوعة على ان تكون ساكنة الاعجاز موقوفا عليها لان الغرض ان يُجانس بين القرائن ويزاوج بينهـ ولا يتم ذلك الا بالوقوف ألا ترى ان قولهم (٥٠٠): « ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آت » فلو ذهبت تصل لم يكن بد من اعطاء أواخر القرائن ما يقتضيه حكم الاعراب فتختلف أواخر القرائن ويفوت الساجع غرضه واذا رأيناهم يخرجون الكلمة

⁽٢٦) الليل، الآية ٥، ٢، ٧، ٨، ٩، ١٠٠٠

⁽٤٧) ديوانه ٨٢ وفي متن المخطوطة تشظى الجنادل وعليها شطب وتصليح في الهامش بخط الناسخ ، وفيه رواية أخرى .

⁽٨٤) ديوانه ١ : ١٦١ .

⁽٩٩) بحث في تحرير التحبير ٢: ٠٠٠ « باب التسجيع » مختصرا .

⁽۵.۵) نهاية الارب ۱.۳:۷.

عن أوضاعها للازدواج فيقولون (٥١) « لان أتينك بالغدايا // والعشايا ، وهنأني الطعام ومرأني وأخذه ما قدم وما حدث وانصرفن مأزورات غير مأجورات »(٥٢) يريدون « الغدوات وأمرأني وحدث ، وموزورات مع أن فيه ارتكاباً لمخالفة اللغة* » وكذلك أعطم القوس باريها »(٥٠) ومنه ترك الاعراب من أثناء الكلمة فما الظن بأواخر الكلم المشبهة بالقوافي ، والاولى ان أن يقال في أواخر الآيات الفواصل ، اذا عرف هذا فالاسجاع (٤٥) أربعة أنواع : الترصيع والمتوازي والمطرف والمتوازن ، أما الترصيع فهو ان تكون الالفاظ مستوية الاوزان متفقة الاعجاز كقوله تعالى (٥٠) : « ان إلينا إيابهم ثم ان علينا حسابهم » وقوله تعالى (٢٥) : « ان "اللهم " قبل توبتي الفجار كفي جحيم » وقوله صلى الله عليه وسلم (٢٥) : « اللهم " قبل توبتي وأغسل حوبتي » وقولهم (٨٥) « فلان يفتخر أ بالهمم العالية لا بالرمم البالية » وقوله (٢٥) : « حتى عاد تعريضك تصريحا / وتمريضك تصحيحا » ومن النظم وقوله وهنا النظم وقوله ومن النظم

⁽١٥) نهاية الارب ٧: ١٠٣.

⁽٥٢) الحديث في سنن أبن ماجة ١ : ٥٠٢ -٥٠٣ والرواية فيه : «فارجعن٠٠٠» وكشيف الخفاء ١٠٧ .

⁽ الوهبية والهندية) : (مع ان فيه ارتكابا لمخالفة القوافي ، فما الظن بأواخر الكلم المشبهة بالقوافي . .) .

⁽٥٣) المثل في مجمع الامثال ١ : ١٩ والمستقصي ١: ٢٤٧ وجمهرة الامثال ١٠٢١.

⁽١٥) في دقائق السحر ١٠٥: انواع السجع ثلاث «المتوازية، المطرفة، المتوازنة» وفي الايضاح ٢: ٣٩٣: الاسجاع ثلاثة اضرب «مطرف ومتواز وترصيع» والترصيع أفرد ، صاحب دقائق السحر بابا مستقلا ، تنظر ص ٩٠ .

[﴿]٥٥) الفاشية ، الآية ٢٦ .

[·] ١٤ الانفطار ، الآية ١٤ .

[﴿]٥٧) لم اعثر عليه فيما بين يدي من كتب الحديث وهو نقل من دقائق السحر باب الترصيع ص ٩٠ ونهاية الارب ١٠٤ ٠

 ⁽٥٨) العبارة في دقائق السحر ٩٠ تحت باب الترصيع والعبارة « العاقل يفتخر » . وهي منسوبة لابي الفتح البستي كما في اليتيمة ١٠٦٠ وفي نهاية الارب ١٠٤٠٧ بلا عزو .

⁽٥٩) نهاية الارب ٧: ١٠٤ .

قول (٦٠) الخنساء *:

حامي الحقيقة محمود الخليقة مهدي الطريقة نفيّاع وضرّار وضرّار مجوّاب قاصية جَزّار ناصية عقّاد ألوية للخيه وجرّار أو كقول أبي فراس**:

وأفعالُنا للراغبين كريمة" وأموالُنا للطالبين نِهاب (١٦٠) وقول (٦٢٠) الابيوردي***:

يروح اليهم عازب الحمد وافياً ويغدو عليهم طالب الرّفد عافيا وقد يجيء مع التجنيس كقولهم (٦٢): اذا قلكت الانصار كلكت الابصار »، « وما وراء الخلق الدميم الا الخلق الذميم » ومن النظم قول (٦٤) المطرزي***:

 ⁽٦٠) ديوانها ٥١ والاول لا يوجد ورواية الثاني:
 حمال ألوية هباط أوديــة شهاد اندية للخيل جــرار
 وبنصهما في الطراز ٢: ٣٧٦ ونهاية الارب ١٠٤:٧.

^(※) مرت ترجمتها .

^{(* *} الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي ابو فراس الشاعر الامير ابن عمر سيف الدولة ولد سنة ٢٢٠ هـ توفي سنة ٣٥٧ هـ ينظر: يتيمة الدهر ١ : ١ ؟ ١ - ١٠٣ وفيات الاعيان ١ : ٢٤٩ – ٣٥٣ .

⁽٦١) ديوانه ٢٦ وفيه رواية « افعاله » و « أمواله » .

⁽٦٢) ديوانه ٣٧٩ الطبعة العثمانية .

^(***) محمد بن احمد بن محمد بن احمدبن اسحاقبن الحسن بن منصور بن معاوية الاموي أبو المظفر أديب شاعر يفخر بقومه ونفسه (ت ٥٠٧هـ) ترجمته في وفيات الاعيان ؟: ٧١ ـ ٨١ معجم الادباء ١٧ : ٢٣٢ ـ ٢٦٦، البداية والنهاية ١٢ : ١٧٦ .

⁽٦٣) نهاية الارب ٧: ١٠٤.

⁽٦٤) وفيات الاعيان ٥ : ٧ والايضاح ٢ : ٣٩٦ الاول فقط ، ونهاية الارب ٧ : ٥٠١ وبغية الوعاة ٢ : ٢١١ .

فللخطيّة النكراء سيفنك دافع وللخطّة العذراء سيفنك خاطب

والمتوازي: وهو ان تراعي في الكلمتين الاخيرتين من القرينتين الوزن مع اتفاق الحرف الاخير منهما كقوله تعالى (٦٦): « فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة » وقوله صلى الله عليه وسلم (٦٧): « اللهم اعط كل (١٦٠) منفق خلفا واعط ممسكا تلفا » وقول الحريري (١٩٠): «ألجأني حكم دهر قاسط الى أن انتجع أرض واسط » وقوله (٢٠٠): « واودى الناطق والصامت ورثى لنا الحاسد والشامت » و

والمطرف: وهو ان تراعي الحرف الاخير في كلتا قرينتيه من غير مراعاة الوزن كقوله(٧١): « ما لكم لا ترجون لله وقارا وقسد خلقكم أطسوارا » وقولهم(٧٢): « جنابُه محط الرحال ومخيم الآمال » •

والمتوازن : هو ان تراعي في الكلمتين الاخيرتين من القرينتين الوزن

⁽٦٥) البيت لرشيد الدين الوطواط كما في دقائق السحر ٩٣ وهما بيتان والذي قبله:

جلالك يا خير الملوك مساعيا على منبر المجد المؤثل خاطب

⁽٦٦) الفاشية ، الآية ١٣ .

⁽٦٧) الحديث في صحيح البخاري ١ : ١٦٤ وكشف الخفاء ١ : ١٨٥ والرواية « اللهم أعط منفقا خلفا واللهم أعط ممسكا تلفا » .

⁽٦٨) في ب: اعط منفقا خلفا ٠٠٠

⁽٦٩) مقامات الحريري ٢: ١١ (المقامة الواسطية) .

[·] ١٧ - ٦٦ : ١ مقامات الحريري ١ : ٦٦ - ٦٧ ·

⁽٧١) نوح ، الآية ٤ .

⁽٧٢) دقائق السحر. ١٠٦ ٠

مع اختلاف الحرف الاخير منهما كقوله تعالى (٢٢): //مصفوفة وزرابي مبثوثة » وقولهم (٢٤): « إصبر على حرّ القتال ومضض النزال وشدة المصاع ومداومة المراس » فان راعى الوزن في جميع كلمات القرائن أو أكثرها وقابل الكلمة منها بما يعادلها وزناً كان أحسن كقوله تعالى (٢٠٠): « وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم » وقول الحريري (٢٦٠): « اسود يومي الابيض وأبيض فودى الاسود » ويسمى هذا في الشعر الموازنة كقول البحتري (٢٧٠):

فقف مُســعداً فيهن ً ان كنت عاذراً وسر منبعهداً عنهن ً ان كنت عاذلا

ومما هو شرط الحسن في هذه المحافظة على التشابه وهو اسم جامع للملاءمة والتناسب فالملاءمة تأليف الالفاظ الموافية (٧٨) بعضها لبعض على ضرب من الاعتدال كقول لبيد(٢٩٠):

وما المرء الا كالشهاب وضوؤه

يعود رماداً بعهد إذ همُو َ ساطع مر/

وما المال والاهلون الا ودائسع"

ولا بـد ً يوماً ان° تئرر د ً الودائـــع

⁽٧٣) الغاشية ، الآبة ١٥ ، ١٦ .

⁽٧٤) نهاية الارب ٧: ١٠٥٠ ·

⁽٧٥) الصافات ، الآيتان ١١٧ و ١١٨ .

⁽٧٦) مقامات الحريري ٢: ١١ .

⁽۷۷) ديوانه ۱ ۳: ۳۱۳ .

⁽٧٨) في ب : المتوافقة .

⁽٧٩) ديوانه ١٦٩ - ١٧٠ وبينهما البيت:

وما البر الا مضمرات من التقى وما المال الا معمرات ودائع

وبعضهم يعـد التلفيق من باب الملاءمـة وهو ان يضم الى ذكـر الشيء ما يليق به ويجري مجراه أي يجمع الأمور المتناسبة ويقال له مراعاة النظير كقول ابن سمعون* للمهلبي (٨٠٠: « أنت أيها الوزير ابراهيمي الجود اسماعيلي الوعد شعيبي التوفيق يوسفي العفو محمدي الخلق » وكقول أبي العشائر الحمداني (٨١):

> أأخا الفوارس لو رأيت مواقفي لقرأت منها ما تخط" يد الوغى وكقول الفزاري(٨٢) :

كأن الثريا عُمُلَّقت في جبينيه وكقول الآخر(٨٣):

فَنحن الثريّا وعيوقها وأتتم كواكب" مجهـولـة" وقول المتنبي (٨٤):

أحبُّكَ يَا شَمِسَ النَّهَارِ وَبِدُرُهُ وقول آخر(٥٨):

والخيل من تكحت الفوارس تخطر ً والبيض تشكل والاسنيّة تقطر ُ

وفي أنفه الشيعري وفي خد"ه القمر

ونحسن السماكان والمرزم ترى في السماء ولا تُعلم//

وان لامني فيك السها والفراقد

⁽ ابن سمعون ابو الحسين محمد بن احمد بن اسماعيل بن عنبس الواعظ البغدادي المعروف بابن سمعون كان وحيد دهره في الكلام على الخاطر حسن الوعظ توفي سنة ٣٨٧ هـ ببغداد ترجمته في وفيات الاعيان ٣١٠٣ . 177 -

⁽٨٠) ينظر النص في الايضاح ٢ : ٢٤٢ ونهاية الارب ٧ : ١٠٦ .

⁽٨١) البيتان لابي العشائر الحمداني كما في البتيمة ١٠٤: ١٠٤ وانوار الربيسع ٤ : ٨٧ ودقائق السحر ١٣٠ تحت باب مراعاة النظير بلا عزو ونهاية الارب ١٠٦: ٧ نسبتهما لابي فراس الحمداني .

⁽٨٢) البيت لابن عنقاء الفزاري وتنظر تخريجاته في الحماسة البصرية ١ : ١٥٦، ومعجم الشعراء ١٩٩ والايضاح ٢: ٣٤٣ .

⁽٨٣) لم اعثر على تخريجة فيما بين يدي من المصادر .

⁽٨٤) ديوانه ١ : ٢٨٠ وفي ب : يا شمس الزمان .

⁽٨٥) لم اعثر على تخريجة فيما بين يدي من المصادر .

يا جوهر الحسن حسن الناس من عرَض والحسب والحسب لفظ ومعنى اللفظ معناكا وقول آخر (٨٦):

وكم سائل بالغيب عنه أجبتُه

هنَّاكُ الآيادي الشفع والسؤد د الوتر م

عطاء" ولا من وحكم" ولا هـوى ا

وحلم" ولا عجيز" وعيز" ولا كبرم

وقول(٨٧) ابن حيوس*:

يقينه والتقوى وجودك والغنى

ولفظئك والمعنى وسيفئك والنصرم

والتناسب : هو ترتيب المعاني المتآخية التي تتلاءم ولا تتنافر كقـــول النابغة(٨٨) :

والرفق يُمن والاناة ساء

فاستأن في رزق تنال (٨٩) نجاحا//

والياس عما فات يُعقب راحة

ولرُب مطمعة تعبود ذباحا

ويسمى المتشابه أيضا وقيل التشابه ان تكون الالفاظ غير متباينة بــل متقاربة في الجزالة والرقة والمتانة والسلاسة وتكون المعاني مناسبة لالفاظهـــا

⁽٢٨) نهاية الارب ٧:٧٠١ .

⁽٨٧) ديوانه ١: ٢٤٢ ورواية الديوان:

يقينك والتقوى وكفك والندى

⁽ ابن حيوس : هو ابو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الملقب بمصطفى الدولة وهو من الشعراء الشاميين المحسنين ترجمته في : وفيات الاعيان ٢ : ٣٧٧ والمعاهد ٢ : ٢٧٨ .

⁽٨٨) ديوانه ٢٣ ــ ٢٤ وفي الديوان : « مما » محل « عما » و « تكون » محل « تعود » .

⁽٨٩) في ب «: فاستأن في رفق تلاق نجاحا »وهو موافق لما في الديوان .

من غير أن يكسو اللفظ الشريف المعنى السخيف أو على الضد بل يصاغان معا صياغة تناسب وتلاؤم حتى لا يكون الكلام ، كما قيل (٩٠٠): وبَعض قريض المرء أولاد علية يكد " لسان الناطق المتحفيظ فصل:

في الفقر المسجوعة ومقاديرها : قصر الفقرات تدل على قوة التمكن واحكام الصبينعة واقل ما يكون من كلمتين كقوله تعالى(٩١): « يَا أَيْتُهَا المَدْثُرُ ۚ قَتْمُ ۚ فَأَنْذُر ۚ وَرَبُّكُ فَكَبِّر وَثَيَابَكُ فَطَهِّر » وأمثال ذلك في الكتاب العزيز كثيرة لكن الزائد على ذلك هو الأكثر وكان بديع الزمــان يكثر من ذلك في رسائله كقوله(٩٢) : «كميت نهـد ٍ//كأنَّ راكبَـه في مهد يلطم ُ الارض َ بزبر ٍ وينزل من السـماء بخبر » قالوا : لكن التـذاذ السامع بما زاد على ذلك أكثر لتشوقه الى ما يرد متزايد! على سمعه فأكسًا الفيقرُ المختلفة فالاحسن أنْ تكون الثانية أزيد من الاولى ولكن لا بقــدر كثير لئلا يبعد على السامع وجود القافية فيقل الالتذاذ بسماعها فان زادت القرائن على اثنتين فلا يضهم تساوي القرينتين الأوليين وزيادة الثالثة عليهما وان زادت الثانية على الاولى يسيرا والثالثة على الثانية فلا بأس لكن لايكون أكثر من المثل ولابد من الزيادة في أواخر القــرائن مثاله في القرينتين (٩٣): « وقالوا اتخذ الرحمن ُ ولداً لقد جئتم شيئا إد"ا تكاد ُ السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هد"ا » ومثالبه في الثلاثة قولبه تعالى (٩٤) : « واعتكه نا لمن كذِّب بالساعة ستعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد ستسمعوا لها تغيُّظاً وزفيرا واذا ألقوا منها مكاناً ضيقا مقرنين // دعوا هناك ثبورا » واقصر الطوال ما كان من احدى عشرة لفظة وأكثرها غير مضبوط مثاله من

⁽٩٠) اولاد علة: بنو رجل واحد من امهات شتى ، البيت في البيان والتبيين ١: ٦٦ بلا عزو والعمدة ١: ٧٥ .

⁽٩١) المدثر ، الآية ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ .

⁽٩٢) النص لبديع الزمان الهمداني في نهاية الارب ١٠٧ - ١٠٨ ٠

⁽٩٣) مريم ، الآية ٨٨ ، ٨٩ .

⁽٩٤) الفرقان ، الآية ١٢ ، ١٣ .

احدى عشرة لفظة (٩٠٠): « واذا أذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليؤوس كفور » والتي بعدها من ثلاث عشرة كلمة ومثاله من عشرين لفظة قوله تعالى (٩٦٠): « اذ يتريكهُمُ اللهُ في منامك قليسلاً ولو أراكم كثيرا لفشاتُم ° ولتنازعتُم في الامر ولكن الله سلمَّم إنه عليم بذات الصدور » •

رد العجيز على الصيدر(٩٧)

وهو كل كلام منثور أو منظوم يلاقي آخره أوله بوجه من الوجوه كقوله تعالى (٩٩): « وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه » وقوله تعالى (٩٩): « لا تفتروا على الله كذبا فيسمت حتكم بعذاب وقسد خاب من افترى » وقولهم (١٠٠): « القتل أنفى للقتل » و « الحيلة ترك الحيلة » (١) وقولهم (١٠): « طلب ملكهم فسلب ما طلب / ونهب مالهم فوهب ما نهب » وهو في النظم على أربعة أنواع: الاول: أن يقعا طرفين ، إما متفقين صورة ومعنى كقوله (٢٠):

سريع" الى ابن ِ العم" يشتم عرضته أ وليس الى داعي النسسدى برسريع

⁽٩٥) هود ، الآية ٩ .

⁽٩٦) الانفال ، الآبة ٢٣ .

⁽٩٧) اسماه صاحب تحرير التحبير « رد الاعجاز على الصدور » ١ : ١١٦ وتسميته في حسن التوسل منقولة من دقائق السحر في حدائق الشعر لرشيد الدين الوطواط مع بعض الامثلة (١١٠) .

⁽٩٨) الاحزاب ، الآية ٢٧ .

[.] ١٦ قالا ، ١١ طه (٩٩)

⁽١٠٠) النص في دقائق السحر' ١١١ .

⁽١) النص في دقائق السحر ١١١ .

⁽٢) النص في دقائق السحر ١١١ .

 ⁽٣) البيت في الحماسة البصرية ٢ : ٢٧٤ بلا عزو ودقائق السحر ١١١ بلا عزو وتحرير التحبير ١١١ نسبته للمفيرة بن عبدالله المعروف بالاقيشر وفي الايضاح ٢ : ٣٠٠ وجوهر الكنز ٢٦١ بلا عزو ونهاية الارب ٢ : ١٠٩ بلا عزو .

وقوله (٤):

سُسُكُران سُسُكُر مُوى وسكر مُدامة سُسُكُران مُدان سُسُكُران مُدان مِنْ سُسُسُكُران مِنْ سُسُسُكُران

وقوله(٥):

تمنت سليمي أن أموت صبابة وأهون شيء عندنا ما تمنت وأو متفقين صورة لا معنى وهو احسن من الاول كقول السري*:

يسار من سيجيتها المنايا ويُمنى من عطيتها اليسار (٦) وقول الآخر**:

ذوائب سود" كالعناقيد أرسلت و من أجليها منا النفـــوس ذوائب (٧)

أو معنى لا صورة كقول عمر بن أبي ربيعة (١):

⁽٤) البيت للخليع الشامي في اليتيمة ١/٢٨٧ وفي دقائق السحر ١١١ : « ومثاله من الشعر العربي » وفي الايضاح ٢ : ٣٩٠ بلا عزو ونهاية الارب ٧ : ١٠٩ بلا عزو .

⁽ه) البيت لاديب الترك كما في دقائق السحر ١١١ وفي نهاية الارب ١٠٩: ١٠٩ بلا عزو .

⁽ السرى الرفاء السري بن احمد الكندي المعروف بالرفاء من شــــعراء الدولة الحمدانية ، يتيمة الدهر ١١٧١ – ١٨٢ والمعاهد ٣ - ٢٨٠٠ .

⁽٦) ديوانه ١٠٥٠ . (***) ابو الحسن نصر بن الحسن المرغيناني وهو منسوب الى مرغينان بفتح الميم وهي بلدة بما وراء النهر ومن أشهر البلاد من نواحي فرغانة ، ترجمته في دمية القصر ٢ : ٧٠ - ٧٤ .

⁽٧) البيت لنصر بن الحسن المرغيناني كما في دمية القصر ٢: ٧٢ ودقائق السحر ١١٩ والايضاح ٢: ٣٩٢ بلاعزو ونهاية الارب ١٠٩: ١٠٩ بلاعزو.

⁽۸) ديوانه ۱۰۷ . (*** مضرسبن لقيطبن خالد الاسدي شاعر جاهلي محسن متمكن، ترجمته في معجم الشعراء ۳۰۷ .

تمنئيت أن القى سليماً وعامراً على ساعة تنسي الحليم الامانيا^(٩) وقول السري^(١٠):

ضرائب ُ ابدع ُتنها في السماح فككس ُنا نرى لك َ فيها ضريبا وقول آخر(١١١) :

ثلبتُكَ أهلَ الارضِ قــد دلتني انتك منقـــوص ومثلوب ومثلوب أو لا صورة ولا معنى ولكن بينهما مشابهة اشتقاق كقول الحريري (١٣): ولاح يكحي على جري العنـــــان الى

ملهى " فسمر حقاً له من لائح لاحي

الثاني: أن يقع في حشو المصراع الاول وعجز الثاني أما متفقين صورة لا معنى كقول أبي تمام (١٣):

ولم يحفّظ مضاع المجدر شيء من الاشياء كالمال المنضاع وقول آخر^(١٤):

أما القبـــور ُ فانهـن َ أوانس ُ بجوار ِ قبرِك َ والديــار ُ قبور ُ وقول آخر (١٥) :

⁽٩) البيت في نقد الشعر ١٩٢ والطراز ٢: ٣٩٣ وفي الطراز « الحمام » محل « الحليم » .

⁽۱۰) ديوانه ۶۹ .

⁽١١) نسبة البيت لابي الفتح البستي في دقائق السحر ١١٥ وقبله: يا غالب الناس بعد وانه انت على التحقيق مفلوب والبيت الشاهد فقط في نهاية الارب ١١٠: ١١٠ بلا عزو.

⁽١٢) مقامات الحريري ٣ : ٢٧ (المقامة الرابعة والعشرون) .

⁽۱۳) ديوانه ۲: ۲۶۰.

⁽١٤) البيت لمسلم بن الوليد ديوانه ٣١٧ .

⁽١٥) البيت لحرير ديوانه ٢ : ٩٤٨ .

وقول آخر(١٦):

وكنت سناماً في فزارة تامكاً وفي كل حي ذروة وسنام أو صورة لا معنى كقول الثعالبي*:

واذا البلابل ُ أفصَّحَت ُ بلغاتِها فانف البلابل َ باحتساء بلابِل (١٧)

« فالأول جمع بلبل والثاني جمع بلبلة وهي الهم »(١٨) والثالث جمع بلبلة الابريق وقول آخر(١٩):

لا كان انسان" يتمتم قاصداً صيد المها فاصطاد ه انسانها وقول الزمخشري (٢٠):

وأخرّ ني دهري وقد م معشراً لانهم لا يعلم ون وأعلم وأعلم فمذ أفلح الجهل المال أعلم انني أنا الميم والايام أفلت أعلم أعلم أو معنى لا صورة كقول امرىء القيس (٢١):

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخز "ان وكقول أبي تمام (٢٢٠) :// وكقول أبي تمام (٢٢٠) :// دمن ألم بها فقال سبلم كم حل عقيدة صبره الالمام

⁽١٦) البيت لعامر بن الطفيل ديوانه ١٢٦ .

⁽ ابو منصور الثعالبي عبداللك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري والثعالبي نسبة الى خياطة جلد الثعلب قال عنه الباخرزي في دمية القصر: هو جاحظ نيسابور صاحب يتيمة الدهر وخاص الخاص وغيرهما ، ترجمته في دمية القصر ٢ : ٢٦٦ – ٢٣٢ والمعاهد ٢ : ٢٦٦ .

⁽١٧) البيت في دقائق السحر ١١٤ نسبته للثعالبي صاحب اليتيمة والايضاح ٢٦٦ : ٢٩٢ ونهاية الارب ١١٠:٧ والمعاهد ٣ : ٢٦٦ .

⁽١٨) ينظر القول في دقائق السحر ١١٤ .

⁽١٩) لم أعثر على تخريجة فيما بين يدي من المصادر .

⁽٢٠) نهاية الارب ٧: ١١٠ .

⁽۲۱) دیوانه « طبعة السندوبی » ۲۰۸ .

⁽۲۲) ديوانه ۲: ۵۰۰ .

وقول أبى فراس (٢٣):

وما ان شببت من كبر ولكن لقيت من الأحبة ما أشابا أو في الاشتقاق فقط كقول أبي فراس (٢٤):

منحنهاها الحرائب عير انها إذا جرنا منحنهاها الحرابا الثالث: ان يقعا في آخر المصراع الاول وعجز الثاني إما متفقين صورة ومعنى كقول أبي تمام (٢٠٠):

ومن كان بالبيض الكواعب مُغرماً فما رِزلت ُ بالبيض القواضبِ مُغرما أو صورة لا معنى كقول الحريري (٢٦٠) :

فَ مَسْغُوفٌ بَآيِاتِ الْمُسَانِي ومَفتَوْنٌ بَرَنَّاتِ الْمُسَانِي الْمُسَان

ففعلُكُ أن ســـئلت لنا مطيـع وقولُكُ أن سـألت لنـا مُطاع ومما يشبه المشتق وليس به قول الحريري^(٢٨) : //

ومُضطَّلع بِتَلْخَيْص المعاني ومُطَّلَّهِ "الى تخليص عباني فالأول من تركيب « ع ن ي » والثاني من تركيب « ع ن و » (٢٩٠) . والرابع : ان يقعا في أول المصراع الثاني والعجز ، إما متفقين صورة ومعنى كقول الحماسى (٣٠) :

⁽۲۳) ديوانه ١٤ .

⁽٢٤) ديوانه ١٥ وفي الديوان « اذا جارت » .

⁽۲۵) دیوانه ح۲ .

⁽٢٦) مقامات الحريري ٤: ٢٢٧ (المقامة الثامنة والاربعون) .

⁽YY) enelis 7: 7371.

⁽٢٨) مقامات الحريري ٤: ٢٢٧ .

⁽٢٩) في ب: زيادة « والله واعلم » .

⁽٣٠) البيت لذي الرمة ٥٥٠ وفي الديوان « وان يكن ٠٠٠ » .

أو صورة لا معنى كقول أبي*دؤاد(٢١):

عَهِدت لهـــا منزلاً داثـراً وآلاً عـلى المـاء يحملِن آلا « فالاول : الاتباع والثاني : أعمدة الخيام (٢٢) وكقول الآخر (٢٣) :

ثوى في الثرى من كـان يحيى به الورى

ويغمر صميرف الدهر نائله الغمسر

وقد كانت البيض البواتر في الوغى

فهذه الاقسام التي وجدت أمثلتها وقد ذكر ابن أبي الاصبع « انها// ثلاثة وان ابن المعتز قسمها كذلك وهذه أربعة كما ترى »(٥٥) ومن نوادر هذا الباب بيتا الحريري اللذان سماهما المطرفين وهما(٢٦):

سيم سيمة تتحمد آثار هـ واشكر لمن أعطى ولو سيمسيمه والمكر مهما اسطعت لا تأتيه لتقتني السؤد در والمكر منه

⁽ ابو دؤاد هو حارثة بن الحجاج شاعر جاهلي وصاف للخيل . انظر (الاغاني ١٥ : ٩١ – ٩٥) .

⁽٣١) البيت لابي دوّاد الابادي كما في اعجاز القرآن ٧٩ ونهاية الارب ١١٢/٧

⁽٣٢) اعجاز القرآن ٧٩ والعبارة: « فالآل الاولى أعمدة الخيام تنصب على البئر للسقي والآل الثانية الخيام .

⁽٣٣) لم أعثر على تخريجة فيما بين يدي من مصادر .

⁽٣٤) ديوانه ؟ : ٨٤ وتسلسل البيتين في الديوان عكس ما هو في كتابنا هذا.

⁽٣٥) النص في تحرير التحبير ١ : ١١٨ والعبارة : « وهذه الاقسام الثلاثة فيما الكلام موجب وفي التصدير قسم رابع ذهب عنه ابن المعتز » .

⁽٣٦) مقامات الحريري (المقامة السادسة والاربعون) ؟ : ١٩٨ وفيه : « تحسن » بدل « تحمد » وكلمة « تحسن » كتبت في النسخة الام في الهامش بخط الناسخ .

فان لم يقع في العجز فليس من هذا الباب كقوله(٣٧) :

و نبتئتهم يستنصرون كاهل وللتوم فيهم كاهل وسينام وكقول الأفوه الأودي*:

واقطع ُ الهوجل َ مستأنساً بهوجل عيرانة منتريس (٢٨) فالهوجل الاول : الفلاة ، والثاني : الناقة السريعة .

الاعتان (٢٩): ويقال له التضييق والتشديد ولزوم ما لا يلزم وهو ان يعنت نفسه في التزام ردف أو دخيل أو حرف مخصوص قبل حرف الروي أو حركة مخصوصة كقوله تعالى (٤٠): « فأماً اليتيم فلا تقهر وأماً السائل فلا تنهر » وقوله / صلى الله عليه وسلم (١١): « الله م بك أصاول وبك أصاول » وقوله (٢٤): « شهر هالع أو جبن خالع » وقوله (٢٤): « الارواح مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف » وقوله (٢٤): « زر غباً تزدد حباً » وقول عمر رضي الله منها اختلف » وقوله (٢٤): « زر غباً تزدد حباً » وقول عمر رضي الله

⁽٣٧) البيت لزياد الاعجم كما في نقد الشعر ١٨٥ واعجاز القرآن ٧٩ شرح مقامات الحريري للشريشي ؟ : ٢٠٠ ونهاية ألارب ٧ : ١١٢ .

 ^(※) الافوه الاودي هو صلاءة بن عمر من مذحج ويكنى أبا ربيعة ترجمته في الشعر والشعراء ١ : ١٦ – ١٢٤ . والاغاني ١١ : ١١ – ١٢٢).

⁽٣٨) الطرائف الادبية: ١٦.

⁽٣٩) في دقائق السحر ١١٩ : « الاعنات ويسمونه لزوم ما لا يلزم » .

١٠ ٩ القية ٩ ، ١٠ ١ .

⁽٤١) لم أجده فيما بين يدي من كتب الحديث وهو نقل عن دقائق السحر 119 ، تحت باب الاعنات .

⁽٤٢) لم أجده فيما بين يدي من كتب الحديث وهو نقل عن دقائق السحر ١١٩ تحت باب الاعنات .

⁽٤٣) صحيح البخاري ٢: ١٤٧ .

⁽٤٤) الحديث في المقاصد الحسنة ٢٣٢ وكشف الخفاء ١ : ٣٨ وفي جمهرة الامثال ١ : ٥٠٥ المثل للنبي (ص) وجمهرة الامثال ١ : ١١٧ والفاخر في الامثال ١٥١ قائله معاذ بن حرم الخزاعي وهو نقل عن دقائق السحر ١١٩ من أقوال النبي .

عنه ((٥٥) : « لا يكن حبثك كلفاً ولا بغضنك تلفاً » وقول المعري (٤٦) : ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة وحق لسكان البسيطة أن يبكوا يحطَّمنا صرف الزمان ِ كـأننـــا ﴿ رَجَاجٌ وَلَكُنَ لَا يُعَادُ لَهُ سَبُّكُ ۗ مُ وهو كثير في شعره وقال آخر(٤٧):

يقولون في البــــتان للعين لذ"ة"

وفي الخمر والماء الذي غير أسن اذا شئت أن تلقى المحاسين كلها

ففي وجه من تهوى جميع ُ المحاسبن وقد التزم ابن الرومي الفتح قبل حروف الروي وكان أولع الناس بذلك فقال(٤٨):

يكون بكاء ُ الطفل ساعة يولد ُ // والا" فما يُبكيه فيها وانتها الأوسع مما كان فيه وأرغد بما سيلاقى من أذاها يهدد

لما تؤذن الدنيا به من صروفها اذا أبصر الدنيا استهل مكأنه

المذهب الكلامي*

وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة أهل الكلام نحو قوله عز وجل(٤٩): « لو كان فيهما آلهة" الا الله لفسدتا » ومنه قول النابغة يعتذر الى النعمان (٠٠):

⁽٥٤) القول في زهر الآداب ١: ٧٢ نسبته لعمر بن الخطاب (رض) وفي التبيان في علوم البيان ١٧٥ تحت باب لزوم ما لا يلزم نسبته لعثمان بن عفان (رض) . ونهاية الارب ٧: ١١٣ لعمر بن الخطاب .

⁽٢٦) اللزوميات ٢ : ٢١٦ .

⁽٤٧) ينظر البيتان في دقائق السحر ١١٩ بلا عزو والايضاح ٢:٠٠٠ بلا عزو ونهاية الارب ٧: ١١٣ بلا عزو وبديع ابن المعتز ٧٥ بلا عزو .

⁽٨٤) ديوانه / حسين نصار / ٢: ٥٥٨ وفي الديوان « لافسح» « أيطسير » « بما سوف » .

⁽ ١١٩ : ١ بحثه في تحرير التحبير ١ : ١١٩ .

⁽٩١) الانسياء ، الآية ٢٢ .

^{(.}o) دوانه ۱۲ – ۱۷ ·

لَكُنْ " كنت قد بلُلَّغت عنى خيانة "(١٥)

لتممليغتك الواشي أغشش وأكذب

ولكنني كنت مامراً لي جانب

من الأرض فيه مستراد ومكذهب

ملوك" واخوان" اذا ما مدحتهم (٢٥)

أُحْكُم في أموالهم وأ قراب

كفعليك في قوم أراك اصطنعتهم

فلم تكرهم في مدحهم (٥٣) لك اذنبوا

يقول لهذا الملك أنت أحسنت الى قوم فمدحوك وأنا احسن الي قـوم فمدحتهم فكما ان مدح من أحسنت اليه لك لا يعد ذنبا فكذا مدحي لمن أحسن الي لا يعد ذنبا و قال ابن ابي الاصبع: //ومن شواهد هذا الباب قول الفرزدق (١٥٥):

لكل امرىء نفس ان نفس كريمة ويُطيعها ونفس يعاصبيها الفتى ويُطيعها ونفسك من نفسك تشفع للندى اذا قبل من احرار هن شهيعها

يقول: لكل نفسان نفس مطمئنة تأمر بالخير ونفس اماّرة تأمر بالشر والانسان يعاصى الامارة مرة ويطيعها أخرى وأنت اذا أمرتك الامارة بتــرك

⁽١٥) في ديوانه / شكري فيصل / ٣: ٧٦: « رسالة » .

⁽٥٢) في ديوانه ١٦ ، المكتبة الاهلية ببيروت: « اذا ما أتيتهم » .

⁽٥٣) في ديوانه ١٧ ، المكتبة الاهلية ببيروت : « في شكر ذلك اذنبوا » .

⁽٤.٥) ديوانه ١٥٤ « دار صادر » .

الندى شفعت المطمئنة اليها في الندى في الحالة التي يقل فيها الشفيع في الندى من النفوس فأنت أكرم الناس »(٥٥) •

حسن التعليسل

وهو أن يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف وهـو أربعة أضرب لان الصفة إما ثابتة قصد بيان علتها أو غير ثابتة أريد اثباتها فالاولى ان لا يظهر لها في العادة علة كقوله(٥٦):

لم يُحكُ ِ نائلُـكُ َ السحابُ وانما حُميّت به فصبيبُها الرخصاء أو تظهر لها علة كقوله(٥٧): //

ما به قتــل أعــــاديــه ولــكن يتــقي أخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم لا لما ذكــره • والثانية (٥٨): أما ممكنة كقوله (٩٥):

يا واشياً حَسَنَت فينا اساءتُه من العَرق فان استحسان اساء العامي من العَرق فان استحسان اساءة الواشي ممكنة (٦٠) كقوله (٦١٠):

لو لم تكن نيّة الجوزاء خدمته لما أتت وعليها عقد منتطرِق والحق به ما بني على الشك كقول أبي تمام(٦٢):

ربی ً شـفعت و ربح ُ الصّبا لریاضِها

الى المزن حتى جاد ُها وهو هامع

⁽٥٥) تحرير التحبير ١ : ١٢١ - ١٢٢ ٠

⁽٥٦) البيت للمتنبى ديوانه ١ : ٣٠٠

⁽٥٧) البيت للمتنبى ديوانه ١ : ١٣٤ .

⁽٥٨) في ب: الضرب الثاني .

⁽٥٩) ألبيت لمسلم بن الوليد ديوانه ٣٢٨ .

⁽٦٠) في ب: مكن .

⁽٦١) ألبيت في معاهد التنصيص ٣: ٧٧ والمطول ٤٣٧ ونهاية الارب ١١٥: ٧ والبيت مترجم من الفارسية .

⁽٦٢) ديوانه ٤ : ١٨٥ .

كأن الســـحاب َ الغر ّ غَيــّبن َ تحتكهـا حبيبـا فمـا ترقـا لهـن " مــُــدامــــــــع

وقد أحسن ابن رشيق* في قوله(٦٣):

سألت الارض لِم كانت مصلتى ولِم كانت لنا طُهراً وطيبا فقـــالت غير ناطقة لأنتي حويت لكل انسان حبيبا//

الالتفات

فسر قدامة الالتفات بأن قال « هو ان يكون المتكلم (١٤) آخــذا في معنى فيعترضه (٥٠) أما شك فيه وظن ان رادا يرده عليه أو سائلا يسأله عن أسبابه »(١٧) فيلتفت اليه بعد فراغه منه فأما أن يُجكلي الشك أو يؤكده أو يذكر سببه كقول الرماح بن ** ميادة :

فلا صَرَمُهُ مِيهِ فِنِي اليَّاسِ راحة " ولا وصلُه م يصفو لنا فنكار مه (١٦٠)

فكأن هذا الشاعر توهم ان قائلا يقول: ما تصنع بصَرمه ؟ فقال: لان في اليأس راحة • وأما ابن المعتز فقال(٦٩٠): « الالتفات انصراف المتكلم عن

^(﴿﴿) أَبِن رَشِيقَ القَيرُوانِي مُولَى الازدُ وَلَدُ بِالْمَحَمَّدِيَةُ سَنَةً ٣٠٩ هـ شـاعر أديب نحوي لفوي ، ترجمته في معجم الادباء ٨ : ١١٠ ـ ١١١ .

⁽٦٣) ديوانه ٣٥.

⁽٦٤) في نقد الشمر ١٦٧ : « وهو أن يكون الشاعر ... » .

⁽٦٥) في نقد الشعر ١٦٧: « فكأنه ... » .

⁽٦٦) في نقد الشمر ١٦٧ : « قوله » .

⁽٦٧) النص في نقد الشعر ١٦٧ .

^{(* *} الرماح بن ميادة هو الرماح بن ابرد بن ثوبان بن سراقة بن حرملة ، امه بربرية ويكنى أبا شرحبيل له مفاخرة مع الحكم الخضري توفي بالشام ينظر: الشعر والشعراء ٢ · ٧٧١ – ٧٧٢ ، الاغاني ٢ : ٨٥ – ١١٦ .

⁽۸۸) دیوانه ۹۷.

⁽٦٩) بديع ابن المعتز ٥٨ .

الاخبار الى المخاطبة ومثاله من القرآن العزيز الاخبار بأن « الحمد لله رب العالمين »(٧١) ثم قال « إيّاك نعبد وإيّاك نستعين »(٧١) ومثاله من الشمعر قول جرير(٧٢) :

متى كان الخيام بذي طلوح ستقيت الغيث أيتها الخيسام أو انصراف المتكلم عن المخاطبة الى الاخبار (٧٢) كقوله تعالى (٧٤): «حتى اذا كنته // في الفائك وجرين بهم بريح طيبة » ومثال ذلك من الشعر قول عنترة (٥٠٠):

ولقد نزلت فلا تظني غيرَه مني بمنزلية المُتحبُّ المُكرَم ثم قال مخبرا عنها(٧٦):

كيف المزار وقد تربع أهلها بعنيزتين وأهلنا بالغيام أو انصراف المتكلم من الاخبار الى التكلم كقول تعالى (٧٧): « والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه » أو انصراف المتكلم من التكلم الى الاخبار كقوله تعالى (٧٨): « أن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز » وقد جمع امرؤ القيس الالتفاتات الثلاثة (٢٩٩) في ثلائة أبيات

متوالية وهي قوله^(۸۰) :

⁽٧٠) الفاتحة ، الآية ٢ .

⁽٧١) الفاتحة ، الآية ٥ .

⁽۷۲) ديوانه ۱۲ه (طبعة الصاوي) .

⁽٧٣) بديع ابن المعتز ٥٨ .

⁽٧٤) يونس ، الآية ٢٢ .

⁽۷۵) دیوانه ۱۶۳.

⁽٧٦) ديوانه ١٤٤ .

⁽٧٧) فاطر ، الآية ٢٥ .

[·] ١٧ فاطر ، الآية ١٦ ، ١٧ .

⁽٧٩) في ب: الثلاثة في الثلاثة ..

⁽۸.) دیوانه ۲۷ .

تطباول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقسد وبالم الخلي ولم ترقسد وبسات وبات ليله ليله في العائس الارمد وذلك من نبسأ جاءني وبلتغته عن أبي الاسود // يخاطب في البيت الاول وانصرف الى الاخبار في الثاني وانصرف عن الاخبار الى التكلم في البيت الثالث على الترتيب والترتيب والميت الثالث على الترتيب والميت الثالث التكلم في البيت الثالث على الترتيب والميت الثالث التكلم في البيت الثالث على الترتيب والميت الثالث الميت الثالث التكلم في البيت الثالث على الترتيب والميت الثالث الميت الثالث التكلم في البيت الثالث على الترتيب والميت الثالث الميت الثالث التكلم في البيت الثالث على الترتيب والميت الثالث التكلم في البيت الثالث على الترتيب والميت الثالث التكلم في البيت الثالث على التكلم في البيت الثالث على الترتيب والميت الثالث التكلم في البيت الثالث على الترتيب والميت الثالث التكلم في البيت الثالث على التكلم في البيت الثالث على الترتيب والميت الثالث التكلم في البيت التلاث التلاث التكلم في البيت الثالث التلاث الت

التمسام(٨١)

وهو الذي سماه الحاتمي وسماه ابن المعتز (١٨١) « اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه ثم يعود فيتمه » وشرح حده انه الكلمة التي اذا طرحت من الكلام نقص حسن معناه ومبالغته مع ان لفظه يوهم بأنه تام • وهمو على ضربين : ضرب في المعاني وضرب في الالفاظ ، فالذي في المعاني هو تتميم المعنى والذي في المعاني هو تتميم المعنى والذي في الالفساظ هو تتميم الوزن ، والاول هو الذي قدم (١٨١) حده »(١٨٥) ومثاله قوله سبحانه وتعالى (١٨١): « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة » فقوله تعملى : « من ذكر وأنثى » تتميم وقوله « وهو مؤمن » تتميم في غاية البلاغة التي بذكرها تم معنى الكلام • ومن هذا القسم قول الرسول صلى الله عليه وسلم (١٨١) : « ما من عبد مسلم ومن هذا القسم في هذا الحديث في ثلاثة مواضع منها قوله « مسلم » وقوله فوقع التتميم في هذا الحديث في ثلاثة مواضع منها قوله « مسلم » وقوله « به وقوله « من غير الفريضة » ومن أناشيد قدامة على هذا القسم

⁽٨١) في نقد الشعر ١٥٧ ، التتميم ، وكذلك بحث ، تحرير التحبير ١ : ١٢٧٠

٨٢١) بديع ابن المعتز ٥٩ .

⁽٨٣) في تحرير التحبير ١ : ١٢٧ [أو]

⁽٨٤) في تحرير التحبير ١: ١٢٧ [وهو الذي قدمناه] .

⁽٥٥) تحرير التحبير ١:٧٧٠ .

⁽٨٦) النحل ، الآية ٩٧ .

⁽٨٧) الحديث في صحيح مسلم ١: ٥٠٢ ومسند احمد ؟ : ١٣٤ وسنن أبن ماجة ١: ٣٦١ .

قول الشاعر (٨٨):

أناس اذا لم يقبل الحق منهم

ويعطوه عادوا بالسيوف القواضب (٨٩)

« وأما الذي في الالفاظ فهو الذي يؤتى به لاقامة الوزن بحيث لو طرحت الكلمة استقل معنى البيت بدونها وهو على ضربين »(٩٠) أحدهما مجيء الكلمة لا تفيد غير اقامة الوزن فقط والثاني مجيؤها تفيد مع اقامة الوزن نوعا من الحسن « فالاول(٩١) من العيوب »(٩٢) والثاني من المحاسن والكلام هنا في الثاني ومثاله قول المتنبى(٩٢):

وخفوق قلب لو رأيت لهيب يا جنتي لظننت فيه جهنما فانه جاء بقوله « يا جنتي » لاقامة الوزن وقصد بها دون غيرها « مما يسد مسدها أن يكون بينها وبين قافية البيت مطابقة »(٩٤) لا تحصل بغيرها(٩٥) .

الاستطراد: ذكر الحاتمي في حلية المحاضرة انه نقل هذه التسمية عن البحتري [الشاعر] (٩٦) وذكر غيره ان البحتري نقلها عن أبي تمام وسماه ابن المعتز (٩٧) « الخروج من معنى الى معنى » وفسلسره بأن قال هو ان يكون المتكلم في معنى فيخرج منه بطريق التشبيه أو الشرط أو الاخبار أو غير ذلك الى معنى آخر يتضمن مدحا أو قدحا أو وصفا و [رأيت] (٩٨) غالب وقوعه

⁽٨٨) البيت لنافع بن خليفة الغنوي ، نقد الشعر ١٥٧ وسر الفصاحة ٢٦٢ وتحرير التحبير ١ : ١٢٨ .

⁽٨٩) النص في تحرير التحبير ١ : ٢٨ .

⁽٩٠) النص في تحرير التحبير ١ : ١٢٨ - ١٢٩ .

⁽٩١) في تحرير التحبير ١: ١٢٩ « والاولى » .

⁽٩٢) ألنص في تحرير التحبير ١: ١٢٩.

⁽۹۳) ديوانه ۲ : ۲۸ .

⁽٩٤) في ك: العبارة في الهامش وفيها: لا تحصل بغيرها .

⁽٩٥) تحرير التحبير ١: ١٢٩.

⁽٩٦) الزيادة من تحرير التحبير ١ : ١٢٠ .

⁽٩٧) النص في بديع ابن المعتز ٦١ .

⁽٩٨) الزيادة من تحرير التحبير ١ : ١٣٠ وفي ك : وصفا ما

في الهجاء وان وقع في غيره فلابد (٩٩) من ذكر المستطرد به باسمه بشــرط ألا يكون له (١٠٠) ذكر (١) فمن أول ما ورد فيه من النظم قول السموأل بـن عاديـاء (٢):

وإنا لقوم ما نرى القتل سبة اذا ما رأته عامر وسلول ومنه قول حسان (٣):

ان كنــــت ِ كــاذبــة الــذي حــــدثتني فنجوت منجى الحــارث ِ بن ِ هشـــــــام ِ

تـرك الأحبــة أن يقـاتـل دونهـــم ونجـا بـرأس طمرة ولجــام //

وقول أبي تمام في وصف حافر الفرس بالصلابة(٤) :

أيقنت ان لم تثبت ان حافره

من صخر تدمر أو من وجه عثمان

وقول البحتري في الفرس أيضا(٥):

ما أن يعساف قـذى ولو أوردته

يوما خلائق حمدويه الاحسول

ومما جمع المدح والهجاء قول بكر بن النطاح(٦):

عرضبت عليهبا ما تريد من المني

لترضى فقـالت° قـُــم° فجئني بكــوكب

⁽٩٩) في تحرير التحبير ١ : ١٣٠ ولا بد .

⁽١٠٠٠) في تحرير التحبير ١ : ١٣٠ « جرى » .

⁽١) النص في تحرير التحبير ١ : ١٣٠٠ .

⁽۲) ديوانه ۱: ۱۳۰ .

⁽٣) ديوانه ٣٦٣.

⁽٤) ديوانه ٤ : ١٣٤ .

⁽a) ديوانه ٣: ه ١٧٤ ·

⁽٦) ديوانه ٧.

فقلت لها ها خانت كلته

کمن یتشـــــهی لحم ؑ عنقــاء ِ مغرب ِ

سلي كل شيء يستقيم طلابه

ولا تذهبي يا بــدر مبي كــــل مذهب

فاقسم لو أصبحت في عز مالك

وقدرته أعيى بمما رمت مطلبي

فتى " شــقيت أمواك بنـوالـِـه

كما شـــقيت بكر" بـأرمـاح تغلب

ومما جاء على وجه المجون قول بعضهم (٧):

أكشم في وجهك الذي أوحلتني

فيه من قبل كشه عيناكر

غلطي في هـواكر يشــــــه عندي

غلطي فسي أبي علي" بن رزاك //

ومما جاء في النسيب على وجه التشبيه قول امرىء القيس(٨):

عوجا على الطُّكُـلِ المحيــــلِ لعلَّانـــا

نبكي الديار كما بكى ابن حمام

تأكيد المدح بما يشبه الدم(*):

وهو ضربان ، أفضلهما أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشميمية صفة مدح بتقدير دخولها فيها نحو قوله تعالى (٩): « لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قليلا سلاما سلاما » فالتأكيد فيه من جهة انه كدعوى الشميم

⁽٧) البيتان في تحرير التحبير ١ : ١٣٢ بلا عزو ونهاية الارب ١٢١ : ١٢١ بلا عزو وفي تحرير التحبير ونهاية الارب : « على بن زاكي » ٠

⁽A) ديوانه ٢٠٠٠ وفي الديوان « واننا » محل « لعلنا » وفي الديوان: ابن حزام.

⁽ العنوان في ط: أ تأكيد المدح بما يشبه الذم) سأقطة .

⁽٩) الواقعة ، الآية . ٢٦ ، ٢٦ .

يبينة . وان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة مدح جاء التأكيد .

والثاني أن تثبت لشيء صفة مدح وتعقب بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى له كقوله صلى الله عليه وسلم (١٠): « أنا أفصح العرب بيد اني من قريش » واصل الاستثناء في هذا الضرب أيضا أن يكون منقطعا لكنه باق على حاله لم يقدر متصلا فلا يفيد التأكيد الا من الوجه الثاني / من الوجهين المذكورين ولهذا كان الاول أفضل ومن أمثلة الاول قول النابغة الذبياني (١١):

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ومن الثاني قول النابغة الجعدي (١٢):

فتى كملت أخلاقه غير آنه جواد فما يبقي على المال باقيا ومن أحسن ما ورد في هذا قول بعضهم (١٢):

ولا عيب فينا غير ان سـماحنا أضرّ بنا والبأس من كلّ جانب فأفنى الردى أعمارنا غير ظالم وأفنى الندى أموالنا غير غائب فأفنى الردى أموالنا غير غائب

تأكيد الذم بما يشبه المدح

وهو ضربان أحدهما أن تستثني من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها كقولك « فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه » وثانيهما : ان تثبت للشيء صفة ذم وتعقب بأداة استثناء تليه صفة ذم

⁽١٠) ينظر الحديث بنصه في كشف الخفاء ٢٠٠٠ وروايته في هذا الكتاب كالآتي: « أنا أفصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش » وكذلك في المقاصد الحسنة ٩٥. وبنصه في نهاية الارب ١٢١:٧٠.

٠ ١١) ديوانه ١١ .

⁽۱۲) ديوانه ۱۷۶ .

⁽١٣) البيتان في العمدة ٢ : ٨٤ ، وفي العمدة « ارواحنا » محل « اعمارنا » وسر الفصاحة ٣٦٥ ثلاثة أبيات وتحرير التحبير ١ : ١٣٢-١٣٤ ومعاهد التنصيص ٣ : ١٠٩ والبيتان ينسبان لابي عفان ونهاية الارب ٧ : ١٢٢ بلا عزو .

له أخرى كقولك// « فلان فاسق الا انه جاهل » وتحقيق القول فيهما على قياس ما تقدم •

تجاهل العارف:

« وهو سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقة تجاهلا منه ليخرج كلامه مخرج المدح أو الذم أو ليدل على شدة التدله في الحب أو لقصد التعجب أو التوبيخ (١٤) أو التقرير (١٥) وقال السكاكي (١٦) : « هو سوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالتوبيخ » كما في قول الخارجية وهي ليلى بنت *طريف :

أيا شجر الخابور ما لك مورقاً

كأنك لم تجــزع على ابن طريف (١٧)

والمبالغة في المدح كما في قول البحتري(١٨):

ألمح برق سرى أم ضوء مصباح أم ابتسامتها بالمنظر الضـــاحي أو الذم كما في قول زهير (١٩٠):

وما أدرى ولست إخال أدرى أكوم" آل حصن أم نساء

⁽١٤) في تحرير التحبير ١: ١٣٥ أو التقرير أو التوبيخ .

⁽١٥) النص في تحرير التحبير ١: ١٣٥ .

⁽١٦) النص في مفتاح العلوم ٩٢ والعبارة في مفتاح العلوم ليست بهذا الشكل .

⁽ الله الله الله الله المناوليد بن طريف بن الصلت بن طارق الشيباني احد الشجعان الابطال رأس الخوارج زمن هارون الرشيد توفي مقتولا سنة ١٧٩هـ واخته ليلى التي ترثيه قيل ان اسمها الفارعة وقيل فاطمــة والاغلب انها ليلى . ينظر : الاغاني ٩١ : ٨ ـ ١ او وفيات الاعيان ٥ : ٨ ـ ٨٠ .

⁽١٧) البيت في الحماسة البصرية ١: ٢٢٩ والاغاني ١١: ٨ والصناعتين ١٦٥ « قول بعض العرب » ومفتاح العلوم ٩٢ « قول الخارجية » وفيات الاعيان ٥: ٨٥.

⁽١٨) ديوانه ١: ٢٤٢ .

⁽۱۹) دیوانه ۷۳ .

أو التدله في الحب كقول العرجي ** : //

بالله ِ يا ظبيات ِ القاع ِ قلن لنا ليلاي منكن أم ليلى من البشر ِ ومنه قول بعض المحدثين (٢١) :

بــدا فراع فؤادي حســن ُ صـــــورتـِه ِ فقلت هل مــُلـك ؓ ذا الشخص أم مــُلـك ؕ

الهزل الذي يراد به الجد:

« وهو ان يقصد المتكلم ذم انسان أو مدحه فيخــرج ذلك مخــرج المجون »(٢٢) منه قول الشاعر(٢٣) :

اذا ما تميمي أتــاك مفــاخــــراً فقل عد عن ذا كيف أكلـك للضب ومن أبلغ ما في هذا الباب قول امرىء القيس (٢٤):

وقد علمت سلمي وان كان بعلكها بان الفتى يهذي وليس بفعــــال وأنشد ابن المعتز في هذا الباب قول أبي العتاهية (٢٥٠):

يا سلم أرقيك باسم الله أرقيكا من بعض نفسك علَّ الله يشفيكا يا سلم كفك الا من بتاركها ولا عـدوك الا من يرجيبكا

⁽ العرجي هو عبدالله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان شـــاعر اموي ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ١٧٥ ـ ٥٧٦ ، الاغاني ١ : ١٤٧ ـ ١٦٠ . وتجريد الاغاني ١٣٣ ـ ١٥١) .

⁽٢٠) ذيل ديوانه ١٨٢ والبيت من قصيدة مختلف في نسبتها .

⁽٢١) البيت في تحرير التحبير ١ : ١٣٦ كقول بعض المحدثين ونهاية الارب١٢٣:٧ نسبته للبحتري ولم أجده في ديوانه .

⁽٢٢) النص في تحرير التحبير ١ : ١٣٨ .

⁽۲۳) البيت لابي نواس ديوانه ١٥٠ .

⁽۲٤) دوانه ۱۲۲ .

⁽٢٥) ديوانه ٢٨٩ «طبعة اليسوعيين » . وفي الاول «أرقيك أرقيك . . »وفي بديع ابن المعتز ٦٣ : « ولعل » محل « عل » .

الكنايسات:

« وهي أن يعبر المتكلم عن المعنى القبيح / باللفظ الحسن وعن الفاحش بالطاهر كقوله سبحانه (٢٦): « كانا يأكلان الطعام » كناية عن الحدث وكقوله تعالى (٢٧): « أو جاء أحد منكم من الغائط » كناية عن قضاء الحاجة وقوله عز وجل (٢٨): « ولكن لا تواعدوهن سرا » كناية عن الجماع • قال امرؤ القيس (٢٩):

ألا زعمت بسباسة الحكي أنني كبرت وان لا يحسن السر أمثالي ذهب كل من فسر شعره من العلماء انه أراد بالسر الجماع »(٣٠) وفي

السنة النبوية من الكناية ما لا يكاد يحصى كقوله صلى الله عليه وسلم (٣١): « لا يضع العصا عن كتفه » كناية عن كثرة الضرب أو كثرة السفر (٣٢) ومن نخوة العرب وغيرتهم كنايتهم عن حرائر النسسساء بالبيض كما قال امرؤ

القيس (٢٣):

وبيضة خدر لا يرام خباؤ هما تمتعت من لهو بها غير معجل وبيضة خدر لا يرام خباؤ هما تمتعت من لهو بها غير معجل وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسملم لأنجشة (٢٤٠): « رويدة سوقك / / بالقوارير » يعني النساء ومن ملح الكناية قول بعض العرب (٣٥٠):

⁽٢٦) المائدة ، الآبة ٥٧ .

⁽٢٧) النساء ، الآية ٢٣ وكذلك المائدة ، الآية ٦ .

⁽٢٨) البقرة ، الآية ٥٣٥ .

⁽٢٩) ديوانه ١٥٩ وفي الديوان « بسياسة السوم » و « لاعسن اللهو » .

⁽٣٠) النص كاملا في تحرير التحبير مع الامثلة ١ : ١٤٣ وفي تحرير التحبير « اراد بالسر الوقاع » .

⁽٣١) لم اعثر عليه فيما بين يدي من كتب الحديث وهو في تحرير التحبير ١٤٤: ١

⁽٣٢) النص في تحرير التحبير ١٤٤١ .

⁽۳۳) ديوانه ۱٤۸ .

⁽٣٤) الحديث في صحيح البخاري ٤ : ٨٤ ، ٥٩ ، ٥٥ ، ٥٥ وصحيح مسلم ٤ : ١٨١٢ ومسند أحمد ٣ : ١٠٧ ، ١١٧ .

⁽٣٥) الابيات في تحرير التحبير ١ : ١٤٦ وتزيين الاسواق ٣١ .

ألا يا نخبلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السبلام الله الكرام الناس عنك فخبروني هنا من ذاك يكرهه الكرام وليس بما أحسل الله بأس اذا هو لم يخالطه الحسرام

كنى بالنخلة عن المرأة يشير الى انه سأل عنها فأخبر انها زوجت والعرب تكني بالهنات عما يستقبح ذكره ، ومن أحسن الكنايات في الهجاء قـــول بعض الشعراء يهجو انسانا ويرمى أمه بالفجور ويرميه بداء الأسد:

أراد أبوك أمَّك حين زفت فلم توجد الاممَّك بنت سُعـُد ِ يريد عذرة ثم قال :

أخـو لخم أعـارك منـه ثوبـاً هنيــاً بالقميص المســـتمدر يريد جذيمة فأنه أخو لخم »(٣٦) •

المالفة:

وتسمى التبليغ والافراط في الصفة وحد قدامة المبالغة / فقال: «هي ان يذكر المتكلم حالا من الاحوال لو وقف عندها لاجــزأت فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره ما يكون أبلغ في معنى قصده »(٣٧) كقول عمير بن كريم التغلبي (٣٨):

⁽٣٦) النص مع البيتين في الطراز 1: ٣١) بلا عزو وتحرير التحبير 1: ٥١ بلا عزو والبيت الثاني في الكنايات للثعالبي ٣٥ « لبعضهم » واخولخم هو جذيمة الابرش وكان رجلا ابرص اليد يخضبها ليكون أخفى لما بها فسأل غلامه عما يصنع فقال: يداوي العاج بالمزاج.

[﴿]٣٧﴾ العبارة في نقد الشعر ١٦٠ – ١٦١ وتحرير التحبير ١ : ١٤٧ – ١٤٨ وهي ان يذكر الشاعر حالا من الاحوال في شعر لو وقف عليها لاجزاه وذلك في الفرض الذي قصده .

⁽٣٨) البيت في الصناعتين ٣٦٦ ونقد الشعر ٨٤ والعمدة ٢ : ٥٥ وتحريس التحبير ١ : ١٤٨ ونهاية الارب ٧ : ١٢٤ وانوار الربيسع ٤ : ٢١٩ وفي الصناعتين نسبته لعمرو بن الاهتم التغلبي وفي العمدة عمرو بن الايهم التغلبي وفي تحرير التحبير نسبته لعمرو بن الاهتم التغلبي وفي انوار الربيع لعمرو بن الايهم ونهاية الارب لعمر بن كريم التغلبي ، وعمرو بن الايهم التغلبي شاعر نصراني واسلم ويقال اسمه عمير ، ينظر : سمط اللآلي ١ : ١٨٤ .

ونكرم جار نا ما دام فينها وتتبعه الكرامة حيث مالا وسلم مخبراً عن ربه عز وجل انه قال(٤٠) : «كلُّ عسل إ ابن آدم له الا الصوم فانه لي وأنا أجزي به » وقوله في بقية الحديث (٤١) : « والذي نفس الحديث مبالغتان : احداهما كون الحق سبحانه وتعالى(٤٢) أضاف الصـــيام الى نفسه دون سائر الاعمال لقصد المبالغة في تعظيمه وشرفه واخبر انه سبحانه وتعالى يتولى مجازاة الصائم مبالغة في تعظيم الجزاء وشرفه ونحــن نعلم ان الاعمال كلها لله سبحانه وتعالى ولعبده باعتبارين ، أما كونها لله تعالى فلأنها// عملت لوجهه الكريم • وأما كونها للعبد فلأنه يثاب عليها فتخصيص الصيام من بينها بالاضافة الى الرب سبحانه وتعالى وتخصيص ثوابه بأنه هــو الرسول صلى الله عليه وسلم بعد تقديم القسم بان خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ففضل تغير فم الصائم بالامساك عن الطعام والسسراب على أعطر الطيب واتى بصيغة أفعل للمبالغة ومن أمثلة المبالغة المقبولة قول(٤٣) امرىء القيس:

فعادى عبداء بين ثور ونعجة دراكاً ولم ينضح بماء فيغسل فعادى عبداء بين ثور ونعجة دراكاً ولم ينضح بماء فيغسل فانه أخبر عن هذا الفرس انه أدرك ثورا وبقرة وحشية في مضمار واحد ولم تكثر و مثله قول (٤٤) إبي الطيب:

⁽٣٩) تحرير التحبير ١ : ١٥٣ .

⁽٠٤) و (١٤) الحديث في صحيح البخاري ١ : ١١٤ وصحيح مسلم ٢ : ٨٠٦ ومسند احمد ٢ : ٢٧٣ .

⁽٢٤) « سبحانه وتعالى » كتبت في النسخة الام في الهامش وفي بقية النسلخ في المتن .

⁽٤٣) ديوانه ١٥٦ .

⁽٤٤) ديوانه ١ : ١٨٠ .

وأصرع أكيَّ الوحش قفيته بـــه وأنزل منه مثله حين أركب في وأصرع أكيَّ المحين أركب في المحين المبالغة الا ما خرج من حد الامكان الى / الاسبتحالة كقوله (٤٥٠):

وأخفت أهل الشرك حتى أنسه لتخافك النطف التي لم تخلق وأما اذا كان كقول قيس بن الخطيم (٤٦):

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر لها نفذ لولا الشمعاع أضماءها ملكت بهما كفي فأنهمرت فتقهما

يرى قائماً من دونهــــا مـا وراءهــا

فان ذلك من جيد المبالغة إذ لم يكن قد خرج مخرج الاستحالة مسع كونه قد بلغ النهاية في وصف الطعنة ومن أحسن ذلك وأبلغه قول أحسد شعراء الحماسة(٤٧):

رهنت يدي بالعجز من شمكر برمم وما بعد شمكري للشكور مزيده ولو كان مما يستطاع استطعته ولو كان مما يستطاع المستطعته ولكن ما لا يستطاع شمهدده

عتاب المرء نفسه:

وهو من أفراد ابن المعتز ، ولم ينشد فيه سوى بيتين ذكر ان الآمدي أنشدهما عن الجاحظ (٤٨) : //

⁽٥٤) البيت لابي نواس في ديوانه ٤٠١ .

۱۲۶) دیوانه ۲۹ .

 ⁽٧٤) البيتان في حماسة أبي تمام ٤ : ١٥٩٦ « قول آخر » وزهر الآداب ٢ : ٣٣ « وقال أعرابي» وتحرير التحبير ١ : ١٥٥ « قال شاعر الحماسة » ونهاية الارب ٧ : ١٢٥ بلا عزو .

[«]٨٤) البديع لابن المعتز ٧٥ وعبارة البديع : « وقال آخر واظنه قديما » .

عصابي قومي في الرشاد الذي به أمرت ومن يعص المجسرب ينسدم فصل أمرت ومن يعص المجسرب ينسدم فصل أبني بكر على الموت انني أرى عارضاً ينهل الموت والهدم

ومثله قول* دريد بن الصمّة (٤٩) :

نصبحت لعارض وأصحاب عارض ورهط بني السيوداء والقوم شهدي

فلما عصــوني كنت منهم وقــد أرى

غـوايتهم وانني غيـــر مهتــــدر ومــا(٥٠) أنــا الا من غــزيــة ان غــوت°

غويت وان ترشد غزية أرشد المسرتهم أمهري بمنعرج اللوى فلم المهري فلم يستبينوا الرشد الاضحى الغد

ولا يصلح أن يكون شاهدا لهذا الباب الا قول شاعر الحماسة(١٥):

⁽ الشعر الصمة هو أحد الشعراء الشجعان ومن ذوي الرأي في الجاهلية انظر (الشعر والشعراء) ٧٤٩ - ٧٥٢ -

⁽٩٩) الابيات من كلمة له في الاصمعيات ١١٢ وحماسة ابي تمام ١ : ٣٤٦-٣٤٦ وتحرير التحبير ١ : ١٦٦ - ١٦٧ ، وفي الاصمعيات تسلسلها غير تسلسل المخطوط وكذلك في الاصمعيات (وقلت) محل (نصحت) و (علانية) محل (فقلت لهم) .

^{(.}o) في حماسة ابي تمام « ومن أنا لا ... » .

⁽٥١) حماسة ابي تمام ١ : ٥٥) والحماسة البصرية ١ : ٢٤٢ وتحرير التحبير ١ : ١٦٧ . ونهاية الارب ٧ : ١٢٥ والبيت ينسب لمسلمة بن يزيد بن المجمع الجعفي .

أقول ُ لنفسبي في الخسلاء ِ ألومهـا لك ِ الويل ُ ما هذا التجلد ُ والصــــبر

وقول آخر(۲۰) :

فقدتك من نفسي شعاعاً فأنني نهيتك عن هـذا وأنت جميع محسن التضمين (٥٣):

عو "ذ لما بت " ضـــيفاً لــه أكراصــه منتي بياســـين فبت وقد غنت « قفا نبـك » مصاريني فبت وقد

فضم بيته الاول كلمة من السورة بتوطئة حسسنة وبيته الثاني مطلع قصيدة امرىء القيس ومما ضمن فيه الحديث النبوي صلوات الله وسلامه على قائله قول الآخر(٨٥):

وأخ مسلم نزولي بقرح مسلم مثلما مسني من الجروع قرح ومثلما مسني من الجروع قرح بت ضماله كما حكم الدهم مسلم على الحر قبح مرا وفي حكم على الحر قبح

⁽٥٢) نهاية الارب ١٢٦: ٧ بلا عزو وفي نهاية الارب « من نفس شعاع .. »

⁽٥٣) النص والزيادة في تحرير التحبير ١٤٠:١

⁽١٤٥) و (٥٥) الزيادة من تحرير التحبير ١٤٠:١

⁽٥٦) النص في تحرير التحبير ١٤٠:١٠.

⁽٥٧) بديع ابن المعتز ٦١ والعمدة ٢ : ٨٨ وتحرير التحبير ١ : ١١١ ونهاية الارب ١٢١ والمعاهد ٤ : ١٥٧ وهنا نجد زيادة بيت بين الاول والثاني وعوض الماء بسم القنا وبالافاعي والثعابين وفيه تضمين لمطلع قصيدة امريء القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل (٥٨) الابيات في نهاية الارب ١٢٦:٧.

قال لى مُذْ نـزلت وهـو من السـكـ

_رة بالهـــم" طافح" ليس يصحـــو

لم تغربت ؟ قلت : قال رسول الله

ــه والقول منه نصــــــح ونجح (۹۰)

« سافروا تغنموا » فقـــال : وقـــد قــا

ل تمام الحديث: « صنوموا تصحوا »

ومن تضمين الشعر قول بعضهم (٦٠): //

وقفنا بأنضــاء حكتنا لواغب «على مثلها من أربع وملاعب » وهو مطلع قصيدة لابي تمام وكمل حسنه حسن التوطئة في عود

الضمير الى الانضاء ومنه قول الغزي(٦١):

طول حياة مالها طائل فنعص عندي كل ما يشتهي أصبحت مثل الطفل في ضعفه تشابه المبتدأ المنتهى فلا تلم ســــمعي اذا خانني « ان الثمانين وبلغتهـــــا »

المراد من التضمين هنا تمام البيت وهو قوله « قد أحوجت سمعي الي ترجمان » انما تركه لان أول البيت يدل عليه لشهرته » • وأنشدني الشهاب ابن الانباري لنفسه في تضمين النصف الثاني (٦٢):

⁽٥٩) الحديث في مسند احمد ٢ : ٣٨٠ والجامع الصغير ٢ : ٥٥ والمقاصل الحسنة ٣٣٦ وكشف الخفاء ١: ٥٤٥ .

⁽٦٠) نهاية الارب ١٢٦:٧ بلا عزو وتمام نصف بيت أبي تمام المضمن من البيت: « اذيلت مصونات الدموع السواكب » ديوانه ١/٥٠١ .

⁽٦١) نهاية الارب ٧: ١٢٧ نسبتها للفزي ونصف البيت المضمن لعوف بن محلم السعدي والخزاعي إن الثمانين وبلفتها قد احوجت سمعي الى ترجمان ينظر في الحماسة البصرية ٢: ١٨٨ . طبقات ابن المعتز ١٨٨ وترجمته في ابن المعتز ١٨٦ – ١٩٣ .

⁽٦٢) لم اعثر على تخريج فيما بين يدي من المصادر وفيه تضمين عجز لبيت هو « أن الثمانين وقد بلفتها » لعوف بن محلم السعدي الذي مر ذكره في الهامش رقم ٦١ ٠

وقل° لمَن لامَــَكَ في وصـــلها وقلت في تضمين مثل مشهور :

بانوا وخلّفني الأسمسى في ربعهم ولو اسمستطعت فراقتهم لتبعتهم وللنور* الاسعردي في مثل ذلك (٦٤):

« قد أحوجت سمعي الى ترجمان »

أبكي الطلول مصرحاً ومعرضا// فرمامها بيدي وما ضاق الفضا^(٦٣)

سباني معسول المراشف علل المعاطف مصقول السوالف مائد مسباني معسول المراشف علل المعاطف مصفول السوالف مائد مروح على أردانه الخصر مسعدا « اذا عظم المطلوب قال المساعد » وأنشدني * عفيف الدين التلمساني لنفسه في مثل ذلك (١٥٠):

يشكو الى أرداف خصره لـو تسمع الامواج شكوى الغريق وقد أكثر المتأخرون في ذلك وفي تضمين البيت الكامل ومن الحسن في ذلك ما حكي ان شرف**الدين ابن الحلاوي الشاعر ، أنشد لغزا في شبابه

⁽٦٣) البيتان للمؤلف شهاب الدين محمود .

^{(﴿} النور الاسعردي: نورالدين محمد بن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالصمد ابن رستم الاسعردي الشاعر ولد سنة ٦١٩هـ وتوفي سنة ٢٥٦هـ ترجمته في فوات الوفيات ٢: ٣٢٩ – ٣٢٤ الوافي بالوفيات ١: ١٨٨ – ١٩٢ مشذرات الذهب ٥: ٢٨٤ .

⁽٦٤) البيتان في فوات الوفيات ١ : ٣٣١ والوافي بالوفيسات ١ : ١٩١ للنور الاسعردي وصدر بيت المتنبي المضمن في ديوانه ١ : ٢٧٠ « وحيد من المخلان في كل بلدة » .

⁽٦٥) لم اعثر على تخريجه .

⁽ التلمساني : محمد بن سليمان بن علي « شمس الدين » ابن الشيخ عفيف الدين التلمساني توفي سنة ٦٨٨ ، ترجمته في فوات الوفيات ٢٢:٢ ١ ٢٣٠ والوافي بالوفيات ٣ : ١٢٩ – ١٣٦ وشذرات الذهب ه : ٥٠٥ .

^{(* *} ابن الحلاوي : شرف الدين ابو الطيب احمد بن محمد بن ابي الوفا ، شاعر توفي سنة ٢٥٦ هـ ترجمته فوات الوفيات ٣ : ١٢٦ – ١٣٢ والوافي بالوفيات ٨ : ١٠٨ – ١٠٨ وشذرات الذهب ه : ٢٧٤ .

وهـو^(٦٦) :

وناطقة خرساء بادر شبجونها تخبر تخبر وعنهن تخبر

يلذ الى الاسماع رجع حديثها « الله الاسماع رجع حديثها « الذا سدا » منها منخر عاش منخر »

فقسال(٦٧):

نهاني النهى والشــيب عن وصـــل مثلها « وكم مثلها فارقتهــا وهي تصفر ُ »//

وفي اللغز والجواب تضمين نصفي بيتين لتأبط شرا وقد ضمنت* بيتين بتوطية واحدة وهما :

وبتنا على حكم الصبابة مطمعي زفيري وأشجاني وشربي المدامع وخلي يعاطيني كؤوس سلافة وينشدني والسهم للقلب صادع أتطمع في ليلى ووصل وانما يقطع أعناق الرجال المطامع « فبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع »

فذاك قريع الدهر ما كان حولا اذا سد منها نخر جاش منخر ديوانه ٨٩:

فأبت الى فهم وما كدت آئبا وكم ملثها فارقتها وهي تصفر (الإبيات للمؤلف شهاب الدين محمود وفيها تضمين لبيت النابغة الذبياني في ديوانه ٦٩:

في ديوانه ٦٩:

فبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السمع ناقع

⁽٦٦) و (٦٧) الابيات في فوات الوقيات ١ : ١٢٨ والوافي بالوقيات ١٠٤ وفي الوافي « اذا جاش » محل « اذا سد » . ونصفا البيتين المضمنين لتأبط شد ا .

ديوانه ٩٠:

التلميح:

وهو من التضمين وانما بعضهم أفرده وهو ان يشير في فحوى الكلام الى مثل سائر أو بيت مشهور أو قضية معروفة من غير أن يذكره كقوله (١٨): المستغيث بعمرو عند كربته كالمستغيث من الرمضاء بالنار اشارة الى قصة كليب واستغاثته بعمرو بن الحارث ومنهم من يسمي ذلك اقتباسا وايراد المثل كما هو تضمينا .

ارسال المثل:

وهو كقول أبي فراس(٦٩) : //

تهون علينا في المعالي نفوسسنا ومَن يخطب العلياء لم يغلها مهر ً وكقول المتنبي (٧٠):

تبكي عليهن البطاريق في الدّجى وهـُنَّ لدينا ملقيات كواســــدُ بذا قضــت الأيام ما بين أهلهــا مصائب قوم عند قوم فكوائد ارسال مثلين(٧١):

هو الجمع بين مثلين ، كقول لبيد:

الأكل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقول النابغة (٧٢):

ولست بمستبق أخاً لا تلمّه على شعث أي الرجال المهـذب وقول زهير (٧٣) :

ومن يغترب° يحسب عدوا صديقه

⁽٦٨) البيت في الاغاني ٢: ١٣٢ وتحرير التحبير ١: ١٤١ والمعاهد ؟ : ٢٠٠ بلا عزو والمتن « كالمستفيث من الرمضاء بالنار » مجمع الامثال ٢: ٩٠.

⁽٦٩) ديوانه ١٦١ والمثل في مجمع الامثال ٢: ٣٠٠ . « من ينكح الحسناء يعط مهرها » .

[·] ۲۷٦ : ۱ ديوانه ۱ ، ۲۷۲ .

⁽V1) ديوانه ٢٥٦ .

⁽٧٢) ديوانه ١٧ والمثل في مجمع الامثال ١ : ٢٣٠ « اي الرجال المهذب » .

⁽٧٣) ديوانه ٣٢ (البيتان في الديوان الثاني يسبق الأول وبينهما ثلاثة ابيات .

ومن لا يكرم نفست لا يكرم ومن لا يكرم ومن لا يكرم ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه ومن لا يظهم الناس يظلم (٧٤)

ومن يجعل ِ المعروف َ من دون عرضيـــه يفره ومـَن ْ لا يَتق ِ الشتــم َ يُشــْتَـم ِ (١٥٠)

وقول عبيد بن الابرص(٧٦) : //

الخير ُ أبقى وان طال الزمان ُ بـ والشَّا ُ أخبث ُ ما أوعيت من زاد ِ

وقول الحطيئة(٧٧) :

لا يذهب ُ العرف بين الله ِ والناس

من يفعل الخير لا يعدم جواز ًيه وقول المتنبي (٧٨):

وخير ً جليس ٍ في الزمان ِ كتاب ً

أعز" مكان في الدنا سرج سابح وقوله (٧٩):

وكل" مكان ينبت العرِز" طيب م

وكل" امرء يولي الجميل محبب" وقول أبي فراس (٨٠):

ومَـن ْ لم يُعـِز َ الله فهــو ذليــل ْ

ومَن لم يوق ِ الله َ فهو مضيع ٌ الكلام الجامع :

هو أن يكون البيت كله جاريا مجرى مثل واحد كقول زهير :

⁽٧٤) ديوانه ٣٠

⁽٧٥) ديوانه ٣٠ وهو البيت يسبق البيتين السابقين .

⁽٧٦) ديوانه ٢٩ .

⁽۷۷) ديوانه ۲۸۶ ·

⁽۷۸) دیوانه ۱: ۱۹۳ .

⁽۷۹) ديوانه ۱: ۱۸۳ .

⁽٨٠) ديوانه ٢٣٤ ورواية الديوان « ومن لم يوق الله فهو ممزق ٠٠٠ »

ومن يك فا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم (٨١) ومن لا يصـــانع في أمـور كثيرة ٍ يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم (١٨٣)// ومهما يكن° عند امرىء من خليقة

وان خالها تُخفى على الناس تعلم (٨٣)

وكقول أبي فراس(٨٤):

اذا كان غير الله في عسدة الفتي أكتبه الرزايا من وجموه الفوائد

وللمتنبي في ذلك اليد البيضاء كقوله (١٨٠):

وكم من عـائب ٍ قولا ً صـحيحاً وآفتـه من الفهـم الســـقيم ِ وقوله (۸٦):

ومن نككد الدنيا على الحبر" أن يرى عبدوا لهه ما من صبداقته بُد"

وقوله(۸۷):

إنا لفي زمن ترك القبيح به من أكثر الناس احسان واجمال

⁽۸۱) دیوانه ۳۰ ·

⁽٨٢) ديوانه ٢٩ وهذا البيت في الديوان يسبقه الذي قبله في المخطوطة .

[·] ۸۳) ديوانه ۲۲ ·

⁽۱۹۸) ديوانه ۸۸ .

⁽۵۸) ديوانه ٤ : ١٢٠ ·

⁽۸٦) ديوانه ۱ : ۲۷٥ .

⁽۸۷) ديوانه ۳: ۲۸۷ ·

وقوله (۸۸):

ومن البليــة عــــذل من لا يرعــوي عــــذل من لا يفهم من لا يفهم من الم يفهم من الم يفهم من الم يفهم

وقولـه:

والظلم من شيم(٨٩) النفوس فان تجـد والظلم من شيم (٨٩) النفوس فان تجـد والظلم من شيم (٩٠) //

اللف والنشر: هو ان يذكر شيئين فصاعدا ثم يرمي تفسير ذلك جملة مع رعاية الترتيب ثقة بان السامع يرد الى كل واحد منهما ما له كقوله تعالى: « ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله » ومن النظم قول الشاعر (٩١):

ألست أنت الذي من ورد نعمته وورد راحت أجني واغترف

وقد لا يراعى فيه الترتيب ثقة بأن السامع يرد كل شيء الى موضـــعه سواء تقـدم أو تأخر كقول الشاعر(٩٢):

كيف أُسلو وأنت َ حقف وغصن " وغــزال " لحظــا وقـــــدا وردفــا

⁽٨٨) ديوانه ؟ : ١٣٧ في الديوان « عن غيه » محل « عن جهله » .

⁽٨٩) في ع: «والظلم من خلق النفوس ٠٠٠ »

⁽٩٠) ديوانه ٤ : ١٢٥ ·

⁽٩١) البيت في المعاهد ٢ : ٢٧٤ بلا عزو وانوار الربيع ١ : ٣٤١ بلا عزو .

⁽٩٢) البيت لابي هلال العسكري في الصناعتين ٣٤٦ والايضاح ٢: ٣٥٦ نسبته لابن حيوس والمعاهد ٣: ٢٧٢ لابن حيوس وخزانة الادب ٨٤ بلا عزو وانوار الربيع ١: ٣٥٥ لابن حيوس ونهاية الارب: ١٢٩ بلا عزو ولم اجده في ديوان ابي حيوس الدمشقي .

التفسير:

وهو قريب منه ، وهو ان يذكر لفظا ويتوهم انه يحتاج الى بيانه فيعيده مع التفسير كقول أبي مسهر * :

ومنه قول الشاعر(٩٤) :

يحيي ويردي بجـــدواه وصــــــارمه يحيي العفــــاة ٌ ويروي كل ٌ مـُن ْ حـــــدا

ومن ذلك أن يذكر معاني ويأتي بأحوالها من غير ان يزيد وينقص كقول الفرزدق (٩٥٠):

لقد جئت قوماً لـو لجِـات اليهم طريد َ دم ٍ أو حاملا ً ثقل مغرم ٍ لالفيت ُ فيهم معطياً ومطاعنــا وراءك شــزراً بالوشيج المقــوم ٍ

لكنه لم يراع اللف والنشر وكقول الآخر (٩٦٠): فواحسرتا حتى متى القلب موجع بفقد فراق حبيب مثلثه يورث الاسى وخلة

بفقد حبيب أو تعذر افضال وخلة مشر لا يقوم بها مالي

⁽٩٣) البيت في بغية الوعاة ١ : ١٩١ ونهاية الارب ٧ : ١٢٩ والذي بعده : يحب الانام به في الجدي ان سخطوا جودا ويشقى بيومالوغى الهام وفوات الوفيات ٨ : ١٧٥ – ١٧٦ .

⁽٩٤) ألبيت في نهاية الارب ٧: ١٢٩ بلا عزو .

⁽۹۵) دیوانه ۲: ۰۷۰.

⁽٩٦) نقد الشعر ٨١ والصناعتين ٣٤٦ ونهاية الارب ١٣٠ : ١٣٠ بلا عزو واراد بالوشيج الرماح .

ومنه قول ابن شرف^(۹۷) :

تجد ملء المسمامع والافواه والمقل

وقلت في هذا المعنى :

شكرت° مُساعيك المعاقل والورى

والترب والآسسماد والاطيار //

وسببقيت تلك وعمَ في الإيشار

ومن أحسن ما في هذا الباب قول ابن الرومي (٩٨) :

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحسادثات اذا دجون نجوم منها معالم للهسدى ومصابح تجلو الدجى والاخريات رجوم وفساد ذلك أن يأتي ازاء الشيء ما لا يكون مقابلا له كقول الشاعر:

فيا أيها الحيران في ظلم الدجي

ومن خاف أن يلقاه بغى من العدى

تعـــال اليــه تلق من نــور وجهــه

ضياء ومن كفيه بحرا من الندي

فأتى بالندى ازاء بغي العدا وكان يجب أن يأتي بازائه بالنصـــر أو العصمة الوزر وما جانسه ويذكر في موضع البغي والنفر والعدم وما جانس ذلك .

التعديد ويسمى سياقة العدد : وهو ايقاع أسماء مفردة على سياق واحد فان روعي في ذلك ازدواج أو اجناس أو تطبيق أو نحو ذلك كان غاية في الحسن كقولهم//وضع في يده زمام الحل والعقد والقبول والرد

٩٧٠ نهاية الارب ١٣٠: ١٣٠ نسبته لابن شرف .

⁽٩٨) الأيضاح ٣٥٦:٢ ونهاية الارب ١٣٠:٧ نسبتهما لابن الرومي ولم اجدهما في ديوانه .

والامر والنهي والبسط والقبض والابرام والنقض والاعطاء والمنع ومن النظم قول المتنبى^(٩٩) :

الخيل والليل والبيداء تعرفني والضرب والطعن والقرطاس والقلم

تنسيق الصفات:

وهو ان يذكر الشيء بصفات متوالية كقوله تعـــالى(١٠٠٠) : « هو الله م الجبار ُ المتكبر » الآية ، وقوله تعالى(١) : « إنَّا أرسلناك شـــاهداً ومبشراً ونذيرا » وقوله تعالى(٢) : « ولا تُطع ° كل ّ حلاتف مهين » وقوله صلى الله عليه وسلم (٣) : « ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم اخلاقاً الموطؤون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون » • ومن النظم قول. أبي طالب في النبي صلى الله عليه وسلم(١):

وابيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامي عصمة للأرامل // وقول حسان(٥):

> بيض ُ الوجوه كريمة أحسابُهُم وقول المتنبي(٦):

أغـــر حلو ممر لين شـــــرس

شم" الانوف من الطراز الاول

دان بعيد محب مبغض بهيج

⁽۹۹) د يوانه ۲ : ۲۲۹ .

⁽١٠٠) الآية ٢٣ الحشر .

⁽١) الآية ٥٤ الأحزاب.

⁽٢) الآية ٥٤ الاحزاب.

⁽٣) الحديث ليس بنصه في صحيح البخاري ٤: ٣٦ و ٣٧ ومسند احمد ٢: ١٦١ ، ومسند احمد ٢: ١٨٩ ورياض الصالحين ٢٤٧ .

ديوانه ۳ . (1)

ديوانه ٣١٠ . (0)

⁽٦) ديوانه ۲: ۱۸۹ ·

الايهام:

ويقال له التورية والتخييل وهو ان تذكر ألفاظا لها معان قريبة وبعيدة فاذا سمعها الانسان سبق الى فهمه القريب ومراد المتكلم البعيد مثاله قــول عمر ابن أبي ربيعة (٢):

أيشها المنكح الثريا سهيلا عرك الله كيف يلتقيان الأربط المنكح الثريا المنتقل عندك الله كيف يلتقيان الأربط المنافي الما استقل يماني وسهيل الذا الستقل يماني

فذكر الثريا وسهيلا ليوهم السامع انه يريد النجمين ويقبول كيف يجتمعان والثريا من منازل القمر الشامية وسهيل من النجوم اليمانية ومراده الثريا التي كان يتغزل بها لكمّا ز و جَنَت بسهيل وببعد ما بين المنازل الشامية والنجوم اليمانية تأتمي له الإنكار / على من فعل ذلك ومن ذلك قول المعرى (٨):

"اذا صـــــــدق الجد" افترى العم للفتى مكارم لا تخفى وان كــــذب الخــــال

فان وهم السلم يذهب الى الاقارب ومراده بالجد الحظ وبالعم الجماعة من الناس وبالخال من المخيلة ، ومن ذلك قــول الحريري^(۹) (في وصف الابرة والميل في المقامة الثامنة) ومعظم ما ذكر في أوصافها من باب التورية وقوله أيضا^(۱):

يا قبوم كم من عاتق عانس ممدوحة الاوصاف في الاندية قتلتها لا أتقي وارثاً يطلب مني قبوداً أو ديسة يريد بالعانس العاتق الخمر ويقتلها مزجها كما قال حسان (١١١):

⁽V) ديوانه ٢٦٣ ·

^{·(}A) شرح سقط الزند ٣: ١٢٦٢ ٠

⁽٩) المقامة الثامنة هي المقامة المصرية ١ : ١٥٠ - ١٦١ .

⁽١٠) المقامة الشيرازية ٣: ٢٠٢ .

٠ ١١١) ديوانه ١١١ ٠

إِنَّ التي عاطيتني فرددتها قتبلت قُتلَّت فهاتها لـم تُقتــل ومن ذلك قول الشاعر (١٢٠):

كأن كانون أهسدى من خمائله

لشمه آذار أنواعماً من الحسل

أو الغزالة من طـــول المدى خرفت

فليس تفرق بين الجهدي والحمل //

وأمثال ذلك كثيرة وخصوصا في أشعار المتأخرين ، وعند علماء البيان: التخييل تصوير حقيقة الشيء للتعظيم كقوله تعالى (١٣): « والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه » والغرض منه تصور عظمته والتوقيف على كنه جلاله من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين الى جهة حقيقة أو مجاز وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم (١٤): « إنما نحن حفنة من حفنات ربنا » قال (١٥) الزمخشري: « ولا نرى بابا في علم البيان أدق ولا ألطف من هذا الباب ولا أنفع ولا أعون على تعاطي تأويل المشتبهات من كلام الله تعالى وكلام الانبياء عليهم السلام » ،

حسن الابتداءات(١٦):

« هذه تسمية ابن المعتز وأراد بها ابتداءات القصائد وقد فسرع. المتأخرون من هذه التسمية براعة الاستهلال(١٧) وهو: ان يأتي الناظم أو الناثر في ابتداء كلامه ببينة أو قرينة//تدل على مراده في القصيدة أو

⁽١٢) البيتان في الايضاح ٢: ٢٥٥ نسبتها الى القاضي أبي الفضل عباس في صيفية باردة وفي الايضاح « من ملابسه » محل « من خمائله » و «تموز» محل « آذار » .

⁽١٣) الآية ٦٧ الزمر .

⁽١٤) وهو في نهاية الارب ٧ : ١٣٢ .

⁽١٥) نهاية الارب ٧: ١١٢ .

⁽١٦) بديع ابن المعتز ٧٥ .

⁽١٧) تحرير التحبير ١ : ١٦٨ .

الرسالة أو معظم مراده والكاتب أشد ضرورة الى ذلك من غيره ليبني كلامه على نسق واحد دل عليه من أول وهلة علم بها مقصده أما في خطبة تقليد أو دعاء كتاب كما قيل لكاتب اكتب الى الأمير بأن بقرة ولدت حيواناً على شكل انسان فكتب: أما بعد حمداً لله خالق الانام في بطون الانعام • وكقبول أبي تمام في فتح عمورية وكان المنجمون ذكروا انها لا تفتح الا في أيسام التين والعنب (١٨):

السيف أصدق إنباء من الكتب في حد م الحد بين الجد واللعب وكقول (١٩) أبي الطيب في الصلح الذي وقع بين كافور وبين ابن مولاه بعد وحشة شديدة :

قسم الصلح ما اشتهته الاعادي وأذاعته ألسن الحساد وقوله وقد استظهر الروم على سيف الدولة وفر عنه أكثر من كان معه(٢٠): //

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع ان قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا وقوله (٢١) في عتاب سيف الدولة :

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى اعدائك الألم ونحو ذلك وأمثلة هذا الباب كثيرة نظما ونثرا وينبغي أن لا يبتدى بشيء يتطير منه كقول ذي الرمية (٢٣):

ما بال عينك منها الماء ينسكب

٠(١٨) ديوانه ١: ٥٥ .

٠ ٢٢ : ٢٦ ٠

٠(٠١) ديوانه ٢ : ٢٢١ .

٠ ٣٦٢ : ٣ ٠ ٠ ٢١١) ديوانه ٣ : ٣٦٢ ٠

⁽۲۲) دیوانه ۳ : ۵۷۵ .

⁽۲۳) دیوانه ۱: وتمامه « کأنه من کلی مفریة سرب » .

وقول البحتري(٢٤) :

لك الويل من ليل تقاصر آخر م وكقول المتنبى (٢٠٠):

مُلْمِثُ القطرِ أعْطِشُها ربوعا والا فاسقها السُّمُ النقيعا // وقد حكى ان احسن ابتداء ابْتكات به العرب قول النابغة(٢٧):

كِلِينِي لِهِمَ إلى الميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب ومن أحسن ما ابتدأ به مولد قول اسحق بن ابراهيم الموصلي حيث قال (٢٨٠):

هل الى ان تنام عيني سيبيل ان عهدي بالنوم عهد طويل ويحسن ان تبتدى، في المديح بمثل قول (٢٩) ابزون العماني*:
على منبر العلياء جد "ك" يخطب وللبلدة العذراء سيف ك يخطب وقول المتنبى (٣٠):

عدوك مذموم بكل لسان وان كان من أعدائك القمران

⁽۲٤) دیوانه ۲: ۲۷۸ و تمامه « وشك نوى صلى نزم الاعره » .

⁽٥٦) د وانه ٤ : ١٨١ .

⁽٢٦) ديوانه ٢: ٢٤٩ .

⁽۲۷) ديوانه ۹ .

⁽۲۸) دیوانه ۱۲۵ ·

⁽٢٩) نهاية الارب ٧: ١٣٤ .

⁽ ابزون العماني لم اعثر على ترجمته وانما وجدت في الاغاني ١٧ : ١٨ ـ ٨٣ ـ ٨٣ وهو (محمد بن ذويب بن محجل ابن قدامة بن باسيد الحنظلي ويقال له العماني وهو بصري شاعر عباسي) .

⁽۳۰) ديوانه: ۲۲۲.

وقول(٣١) التيفاشي**:

ما هَـَزَّ عَـِطَـُّفـَـيُـه ِ بين البيض ِ والأســل ِ مثــل الخليفــــة عبــدالمؤمــن بن علي

> وفي التشبيب كقول أبي تمام (٣٢): على مثلها من أربع وملاعب وقول (٣٣) الابيوردي*: //

أذيلت مصونات الدموع السواكب

على منزل جرت به ذيلها دعــد

تحية مزن بات يقرأ ها الرعد و وقوله (٣٤):

ترنح من برح الغـرام مشــوق وفي النسيب كقول المتنبي^(۳۵):

تحسب الدمع خلقة في المآقي

أتراهـا لكثـرة ِ العشـاق وفي المراثي كقول أبي تمام^(٣٦):

كذا فليجـل الخطب وليفدح الأمر فلسامة ا

فليس لعين لم يفض ماؤها عسندر

⁽٣١) نهاية الارب ٧: ١٣٤ وفي ط: « التيعاسي » وهو خطأ .

⁽ پید په) التیفاشی هو احمد بن یوسف بن احمد بن ابی بکر بن حمدون من اهل تیفاش بافریقیة توفی سنة ۲۰۱ ه انظر (ذیل کشف الظنون ۲۰۱ والکنی والالقاب ۱ : ۱۱۱) .

⁽۳۲) ديوانه ١ : ٥٠٠ ٠

⁽٣٣) لم اعثر عليه في ديوانه .

⁽٣٤) ديوان الايبوردي ٢٢١٠

⁽۳۵) ديوانه ۲: ۲۲۲ .

⁽۳۹) ديوانه ٤ : ٧٩ .

وكقول المتنبي (٢٧):

نَعُدَّ المشرفية والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتـال ِ براعة التخليص:

هو ان یکون التشبیب أو النسیب ممتزجا بما بعده من مزح وغیره غیر منفصل عنه کقول مسلم بن الولید^(۳۸) :

أَحِدكُ هـل تدرين ان رَبُّ ليـــلة كأنُّ دجاهـا من قَـرونـك تنشــر ُ // نصـبت لهــا حتى تجلت بغــــرة نصـبت لهــا حتى تجلت بغـــرة كغــرة يحيى حـين يُذكـــر جعفــر ُ

وكقول البحتري(٣٩):

رباع تردت بالرياض بحورة بكل جديد الماء عـــذب الموارد بكل جديد الماء عـــذب الموارد اذا راوحتها مزنة بكـرت لهـا شـــآبيب مجتاز عليهـا وقاصد كأن بـذا الفتح بن خاقـان أقبلت تليها بتلك البارقات الرواعــد

وقول المتنبي (٤٠):

نودعهم والبين فينــــا كـأنـــه قنـا ابن أبي الهيجـــاء في قلب فيلق

⁽۳۷) ديوانه ۳: ۸ .

⁽٣٨) ديوانه ٣١٦ وفي الديوان « صبرت » محل « نصبت » .

⁽۳۹) ديوانه ۱: ۲۲٤.

⁽٤٠) ديوانه ٣: ٨.

براعية الطلب:

هو أن يكون ألفاظ الطلب مقترنة بتعظيم الممدوح كقول(٤١) أمية بن أبي* الصلت :

أذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء اذا أثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرضه الثناء وكقول المتنبي (٤٢):

وفي النفس حاجات" وفيك فطانة" سكوتي بيان" عندَها وخطاب //

براعية القطع:

هو ان يكون آخر الكلام الذي يقف عليه المترسل أو الخطيب أو الشاعر مستعذبا حسنا لتبقى لذته في الاسماع كقول أبي تمام (٤٢): أبقيت بني الاصلفر كأسمهم أبقيت بني الاصلفر كأسمهم صفر الموضر كأسمهم الوجوه وجلت أوجه العرب

وكقول المتنبى(ن؛) :

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهـذا وعـاء" للبريـة شامل السؤال والجواب: كقول أبي فراس (٤٦):

لك جسمي تعله فدمي لهم تحسله

⁽١٤) البيتان في ديوانه ١٥٣ – ١٥٤ فحول الشعراء ٢٢٢ والحماسة البصرية ١ : ١٣٤ ونهاية الارب ٧ : ١٣٥ .

^(*) امية بن ابي الصلت من شعراء الطائف ترجمته في فحول الشعراء (*) ١٠٤ - ٢١٧ ، الشعر والشعراء ١ : ٥٩ - ٢٦٢ .

⁽۲۶) د يوانه ۱: ۱۹۸ ۰

⁽٤٣) ديوانه ١: ٧٩ .

⁽١٤٤) ديوانه ٤ : ٨٠.

⁽٥٤) البيت في ديوان الابيوردي ٢٧٩ .

⁽٤٦) ينظر في يتيمة الدهر 1: ٣٣ والقصة أن البيت الأول لسيف الدولة فأجازه أبو فراس .

ان كنست مالكاً فلي الأمر كالله وقول (٤٧) الباخرزي*:

ومن المستطرف في هذا الباب قول وضاح اليمن * / / :

قبالت ألا لاتلجن دارنـا ان أبانا رجـان غائر وقلت فاني طالب غبرة منه وسيفي صبارم باتر قلت فاني البحبر ما بيننا قلت فاني سبابح ماهر قالت فان البحبر ما بيننا قلت بلى وهبو لنا غافر قالت : أليس الله من فوقنا قلت بلى وهبو لنا غافر قالت فقد أعيينا حيلة فأت اذا ما هجع السامر واسقط علينا كسقوط الندى ليلة لا نام ولا آمبر (١٨٥) وهو كثير في شعر عمر بن أبى ربيعة وعلى بن الجهم وهو كثير في شعر عمر بن أبى ربيعة وعلى بن الجهم والمجمود الندى

صحة الاقسام: وهو أول أبواب قدامة ، صبحة الاقسام(١٩):

« عبارة عن استيفاء المتكلم أقسام المعنى الذي هو أخذ فيه بحيث لأ يغادر

⁽٧٧ ينظر في دقائق السحر ١٥٩ نسبته للباخرزي .

^(%) الباخرزي هو أبو القاسم علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي. اديب بليغ ، دمية القصر توفي سنة ٦٧ هـ ترجمته في معجم الادباء ١٣: ٣٢٦ _ ٣٢٦ . ٣٣٣ .

^(*) وضاح اليمن هو عبدالرحمن بن اسماعيل شاعر اموي يقال قتله الوليد بن عبدالملك ، ترجمته في الاغاني ٢ : ٣٠ - ١٤ . تجريد الاغهاني ٢ : ٣٠ - ١٤ . تجريد الاغهاني ٢ : ٧٧٣ - ٧٧٣ و فوات الوفيات ١ : ٢٩٥ - ٣٣٥ .

⁽٤٨) الابيات تخريجها في الاغاني ٦: ٣٣ - ٣٦ والحماسة البصرية١١٢:٢١-١١٣ والمعاني ١ : ٢٠٥ - ٢٢٦ وفوات الوفيات ١ : ٣٥٠ مع اختلاف في رواية بنص الابيات .

⁽٩٩) النص في نقد الشعر ١٤٩ بتصرف وتحرير التحبير ١ : ١٧٣٠

منه شيئا » ومثال ذلك قوله تعالى (٥٠): «هو الذي يريكم البرق خوف وطمعاً » وليس في رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في المطر عالوا ومن لطيف ما وقع في هذه الجملة من البلاغة تقديم الخوف على الطمع / اذا كانت الصواعق تقع مع أول برقة ولا يحصل المطر الا بعد توالي البرقات ولهذا كانت العرب تعد سبعين برقة وتنتجع فلا يخطيء الغيث والكلأ والى هذا أشار المتنبي بقوله (٥١):

وقد أرد المياه بغير هاد سوى عدي لها برق الغمام

ومنه قوله تعالى (٥٠٠): « الذين يذكرون الله ويساما وقعوداً وعلى جنوبهم » فلم يبق قسم من أقسام الهبات حتى أتى به قوله تعالى (٥٠٠): « يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو نزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما » لانه سبحانه وتعالى إما أن يفرد العبد بهبة الاناث أو يهبه الذكور أو يجمعهما له أو لا يهبه شيئا ، وفي السنة من صحة الاقسام قول النبي صلى الله عليه وسلم (٤٠٠): « ليس لك من مالك الا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت » ولا رابع لهذه الاقسام ، ووقف (٥٠٠) اعرابي على حلقة الحسن البصري فقال : « رحم الله/من تصدق

⁽٥٠) الآية ١٢ الرعد .

⁽١٥) ديوانه ٢: ٣١.

⁽٥٢) الآية ١٩١ آل عمران .

⁽٥٣) الآية ٢٩ الشورى .

⁽١٥٤) الحديث في صحيح مسلم ٢: ٣٨ والمقاصد الحسنة ٥٥٥ وكشف الخفاء ٢: ١٧٢: ٢

⁽٥٥) النص في نهج البلاغة ٧: ١٨٤ ، الصناعتين ٣٤١ وتحرير التحبير ١: ١٧٦ ونهاية الارب ٧: ١٣٦ .

من فضل أو واسى من كفاف أو آثر من قوت» فقال الحسن :

« ما ترك الاعرابي أحدا حتى عمه بالمسألة » ومن أمثلة هذا الباب في الشعر قول(٥٦) نصيب*:

فقال فريق ُ القوم لا وفريقهم نعم وفريق أيمن الله ما ندري وقول (٥٧) بشار**:

فراح َ فريق في الاســـار ِ ومثله قتيل ومثل لاذ َ بالبحر ِ هاربه وأصله (١٥٠ قول عمرو بن الاهتم*** :

أشربا ما شربتما فهذيل" من قتيل وهارب وأسسير ولي في هذا المعنى لكن أخرجت القسم الثالث بالاستثناء فادعيت قسمين ومرادي ثلاثة وهو :

قسمتهم شــطرين غير غريقهم فالسيف شطر" والقيود لها شطر و ومن جيد صحة الاقسام قول الحماسي (٩٥):

وهبها كشيء لم يكن أو كنازح به الدار أو من غيبته المقابر // فاستوفى أقسام المعدوم جميعها وكقول أبي تمام (٦٠) في الافشين وقد أحرق بالنار :

⁽۲.۵) ديوانه ۹۶.

^(*) نصيب بن رباح مولى عبدالعزيز بن مروان شاعر اموي ، انظر (الشعر والشعر والشعراء ١٠١١ - ١٢٥ - ١٢٥) .

⁽۷۵) ديوانه ۱: ۳۲ .

^{(*} د مرت ترجمته .

⁽٥٨) البيت في العمدة ٢ : ١٩ وتحرير التحبير ١ : ١٣٧ ونهاية الارب١٣٣٠٠ (١٨٠٠ عمرو بن الاهتم : هو عمرو وقيل (عمير) بن الاهتم التغلبي واللقب باعشى تغلب اموي عاصر الفرزدق وجريرا والاخطل .

انظر (معجم الشعراء ٦٩ والشعر والشعراء ٢ : ٦٣٢ - ٦٣٢) .

⁽٥٩) ديوان كثير ٣٦٩ وذلك موجود في ديوان عمر بن ابي ربيعة ١٤٢ .

⁽٦٠) ديوانه ۲ : ۲ .۲ .

مَيْتًا ويدخلها مــع الفجار صلی لها حیّـــاً وکان وقود َهــا ومن قديم ما في ذلك من الشعر قول زهير (١٦) :

واعلم ما في اليوم والأمس قبله في ولكنني عن علم ما في غد عم و نقل أبو نواس (٦٢) هذا المعنى من الجد الى الهزل فقال:

أمر غهد أنت منه في لبس وأمس قد فات فاله عن أمس وانما الشأن شان يومك ذا فباكر الشمس بابنة الشمس ومن النادر في صحة الاقسام قول عمر بن أبي ربيعة (٦٣):

تنهيم الى نعم فلا الشمل جامع"

ولا الحبل موصول" ولا أنت مقصر أ

ولا قسرب نعم ان دنت لك نافع" ولا بعدها يسملي ولا أنت تصمير

وقلت في هذا المعنى وزدت في التشبيه:

واني لفي نظــري نحوهـــا وقد ودعتني قلبيل الفراق // ولا صبر كي فأطيق النسوى ولا طمع ان نأت في اللحساق ولا أمل" يرتجى في الرجــوع ولا حكم في ردِّ تلك النياق

التوشيح

هو أن يكون معنى أول الكلام يدل على لفظ آخره فيتنزل المعنى منزلة الوشاح ويتنزل أول الكلام وآخره منزلة العائق والكشح اللذين يجسول عليهما الوشاح وقال قدامة (٦٤) : « هو أن يكون في أول البيت معنى اذا علم

⁽٦١) ديوانه ٢٩ ·

⁽٦٢) البيتان في تحرير التحبير ١: ١٧٨ ولم اعثر عليهما في ديوانه .

⁽۲۳) ديوانه ۱۲۸ .

⁽٦٤) النص في نقد الشعر ١٩١ بتصرف وتحرير التحبير ١ : ٢٢٨ – ٢٢٩ .

علمت منه قافية البيت بشرط أن يكون المعنى المقــدم بلفظه من جنس معنى القافية بلفظه كقول الراعي* النميري(٦٠٠) :

فان وزن الحصى فوزنت قومي وجدت حصى ضريبتهم رزينا فان السامع اذا فهم ان الشاعر أراد المفاخرة برزانة الحصى وعسرف القافية والروى علم آخر البيت ومن أمثلة هذا ما حكي عن (٦٦٦) عمر بن أبي ربيعة انه أنشد عبدالله بن العباس رضي الله عنهما (٦٧٠) / :

تشهط غدا دار جیرانها

فقال له عبدالله:

وللدار بعد غدر أبعد

فقال له عمر وهكذا والله قلت فقال عبدالله وهكذا يكون •

ويقرب من هذه القضية قضية (٦٨) عدي بن* الرقاع العاملي حين أنشد الوليد بن عبدالملك بحضرة جرير والفرزدق كلمته التي أولها « عرف الديـــار

^(*) الراعي النميري: هو حسين بن معاوية من بني نمير وكان ابوه سيدا وانما سمي بالراعي لكونه يصف راعي الابل في شعره ، يكنى ابا جندل، هجاه جرير لانه اتهمه بالميل الى الفرزدق وقيل اسمه: « عبيد بن حصين ابن جندل» . انظر (فحول الشعراء . ٢٥ و ٣٤ ـ . ٥٠ والشعر والشعراء . ١٥ حدد) .

⁽٦٥) مستل (البرهان على ما في شعر الراعي من وهم ونقصان / هلال ناجي). انظر (المورد ، المجلد الاول ، العددان ٣ ، } صفحة ٢٦٣ ، سنة ١٩٧٢).

⁽٦٦) النص في العمدة ٢ : ٣٢ ـ ٣٣ والصناعتين ٢٣٠ والاغاني ١ : ٣٣ وتحرير التحبير ١ : ٢٢٩ .

⁽٦٧) ديوانه ه٠

⁽٦٨) النص في العمدة ٢: ٣٢ (دون ذكر حسد الفرزدق له) والاغاني ١٧٢١٨.

⁽ البياع المراد البلاغة ١٤٠ – ١٤١ وتحرير التحبير ١ : ٣٢٩ وانوار الربيع ١ : ٣٣٩ مع البيت والبيت كذلك في الطرائف الادبية ٨٨ . الربيع ٤ : ٣٣٨ – ٢٣٩ مع البيت والبيت كذلك في الطرائف الادبية ٨٨ . ١٧٧ هـ انظر (معجم الشعراء ٨٦ – ٧٨ والاغاني ٨ : ١٧٢ – ١٧٧) .

توهما فاعتادها » حتى انتهى الى قوله (٢٩) « تُز جبي أغن كأن إبرة روقه » فشغل الوليد عن الاستماع فقطع عدي الانشاد فقال الفرزدق لجرير: ما تراه يقول ، فقال: « قلم أصاب من الدواة مداد ها » فلما عاد الوليد الى الاستماع وعاد عدي الى الانشاد وقال: « قلم أصاب من الدواة مدادها » فقال الفرزدق: « والله لما سمعت صدر بيته رحمته فلما أنشد عجزه انقلبت الرحمة حسدا » •

الايفال:

معنى الايغال ان المتكلم أو الشاعر اذا انتهى الى آخر القرينة أو البيت استخرج سجعة أو قافية تفيد//معنى زائدا على معنى الكلام وأصله من أوغل في السير اذا بلغ غاية قصده بسرعة ، وفسره قدامة (٧٠) بأن قال هو ان يستكمل الشاعر معنى بيته بتمامه قبل أن يأتي بقافية فاذا أراد الاتيان بهلل ليكون الكلام شمعى الفاد بها معنى زائسدا على معنى البيت ، كقول ذى الرمة *(٧١) :

قف العيس في أثار مية واسأل رسوماً كأخلاق الرداء المسلسل فتمم كلامه قبل القافية فلما احتاج اليها أفاد بها معنى زائـــدا وكذلك صنع في البيت الثاني فقال(٧٢):

أظن الذي تجدي عليك سؤالها دموعـا كتبذير الجمان المفصــل فانه(٧٣) تمم كلامه بقوله كتبذير الجمان واحتاج الى القافية فأتى بهـــــا

⁽٦٩) البيت في الطرائف الادبية ٨٨ .

⁽٧٠) نقد الشعر ١٩٢ بتصرف الالفاظ وتحرير التحبير ١ : ٢٣٢ - ٢٣٣ ٠

^{(﴿} الرمة مرت ترجمته .

٧١١ و ٧٢) ديوانه ٥٠١ (اوربيه) .

⁽٧٣) تحرير التحبير ١: ٢٣٣ .

تفيد معنى زائدا ، لو لم يأت بها لم يحصل ، وقد حكى (٧٤) عن الاصمعي* أنه سئل عن أشعر الناس فقال : الذي يأتي الى المعنى الخسيس فيجعله بلفظه كبيرا أو ينقضي كلامه قبل القافية فان//احتاج اليها أفاد بها معنى فقيل له قحو من ، فقال : نحو الفاتح لابواب المعاني » امريء القيس حيث قال (٧٠) :

كأن عيون الوحش حول خبـائنـــا

وأرحلنا الجسزع الذي لم يثقب

رو نحو زهير حيث يقول(٧٦) :

كأن فتات العبهن في كلل منزل الفنات العبهن في كلل منزل الفنات العبهن يحطم

ومن أبلغ ما وقع في هذا الباب قول الخنساء(٧٧):

وان صخراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار مولاً العلم المعتز (٧٨) في قوله لابن طباطبا العلوي :

فأنتم بنو بنتيه دوننا ونحن بنو عمّه المسلم ومن الايغال قول امريء القيس (٧٩) :

اذا ما جرى شأوين وابتل ً عطفُه تقول ُ هزيز ُ الريح ِ مرت ْ بأثأب ٍ

⁽٧٤) نقد الشعر ١٩٤ وسر الفصاحة ١٤٦ وتحرير التحبير ١ : ٢٣١ بتصرف .

^(*) الاصمعي هو عبدالملك بن قريب بنعلي بناصمع الباهلي راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر توفي سنة ٢١٦ه. انظر نزهة الالباء ٧٤ والفهرست ٨٢ ووفيات الاعيان ٢: ٤٤ _ ٣٤٩.

٠(٥٧) ديوانه ٥٢ (السندوبي).

۱۲ ديوانه ۱۲ و والفنا: عنب الثعلب .

٠ (٧٧) ديوانها ٩٩ .

^{﴿(}٧٨) البيت في العمدة ٢ : ٦٠ وتحرير التحبير ١ : ٢٣٦ ونهاية الارب ١٣٩:٧ ومعاهد التنصيص ٣ : ٢٤ نسبته لابن المعتز ولم اعثر عليه في ديوانه . ﴿(٧٩) ديوانه ٩٩ (أبو الفضل) و ٥٣ (السندوبي).

ومن أمثلة ذلك في شعر المتأخرين قول الباخرزي (^^): أنـا في فؤادك فارم طـرفـــك نحــوه تـرني ، فقلت لهـــا وأين فــؤادي//

وقول آخر(۸۱):

تعجبت من ضـــنى جسمي فقلت لهــا على هواك فقــالت عنــــدي الخــــبر

الاشارة(۸۲):

« وهي ان يشتمل اللفظ القليل على معان كثيرة بايماء اليها وذكر لمحة تدل عليها » كقوله تعالى « فأوحى الى عبده ما أوحى وغشم من اليم، ما غشيهم » وكقول امريء القيس (٨٣):

فان تهلك شنوءة أو تبدل فسيري ان ً في غسان خالا بعزهم عززت وان يذلوا فذلهم أنالك ما أنالا وكقوله (٨٤):

على هيكل يعطيك قبل سؤاله أفانين َ جري غير كر ً ولا وان ِ وكقوله أيضاً (٨٠٠):

فظل "لنا يوم" لذيذ بنعمة فقل في نعيم تحسم متغيب. وكقول امرأة من عكل (٨٦٠):

يا ابن الدعي" انها عكل" فقف "//

قالت: وقد سألت عنها كل من لاقيته من حاضر أو بادي

⁽٨٠) معجم الادباء ١٧: ٧٧ والذي قبله:

⁽٨١) نهاية الارب ٧: ١٢٩ بلا عزو .

⁽۸۲) تحرير التحبير ۱: ۲۰۰ ٠

⁽۸۳) دیوانه ۳۱۱ ابو الفضل و ۱۹۳ (السندوبی) .

⁽٨٤) ديوانه ٩٦ ابو الفضل و ٢٠٩ (السندوبي) .

⁽۵۸) ديوانه ۲۵ (السدوبي) .

⁽٨٦) نقد الشمر ١٧٨ .

لتعلمن اليوم ان لم تنصرف ان الكريم واللئيم مختلف

التذييل:

وهو ضد الاشارة وهو اعادة الالفاظ المترادفة على المعنى الواحد حتى يظهر لمن لم يفهمه ويتوكد عند من يفهه كقوله(٨٧) :

اذا ما عقد الله ذمية شددنا العناج وعقد الكرب وكقول الآخر (٨٨):

ودعوا نزال فكنت أول نازل وعلام أركبه اذا لم أنهزل ويقرب منه التكرار كقول (٨٩) عبيد*:

هلا سيالت جموع كنه لدة يوم ولوا أيْن أيْنَ ايْنَا وكقول الآخر (٩٠):

وكانت فرارة تُصلى بنا فأولى فرارة أولى فرارا الترديد:

هو ان تعلق لفظة في البيت بمعنى ثم تردها فيه بعينها وتعلقها بمعنى آخر كما قال زهير(٩١):

مُن ۚ يلق َ يوماً على عـلاتـه هـَر مـَـــاً يـُلق َ السماحة َ منـه والندى خـُلقــا//

⁽٨٧) البيت في اعجاز القرآن ١٠٣ نسبته لابي دواد .

⁽٨٨) البيت لربيعة بن مقروم الضبي في ديوانه ٣١ .

⁽۸۹) ديوانه ۱۳۲.

 ^(*) عبيد: هو عبيد بن الابرص كان شاعرا مقدما من الجاهليين المعمرين .
 انظر الشعر والشعراء ٢٦٧ – ٢٦٩ ، فحول الشعراء ١١٥ – ١١٦ .

⁽٩٠) البيت في الكتاب لسيبويه ١: ٣٣١ نسبته لعوف بن الخرع والمفضليات ١٦٤ نسبته لعوف بن عطية بن الخرع التميمي الربابي وفيه « فكانت » محل « وكانت » .

⁽۹۱) دیوانه ۵۳ .

وكقول آخر(٩٢):

واحفظ مالي في الحقوق وانه

لَجَمَ" وأن الدهر جم عجمائبه

و كقول (٩٣) أبي **نواس***:

صمصفراء لا تنزل الاحسزان ساحتها

لو مسلها حجر" مسلمه مسلمه مسلماء م

التفويف:

اشتق التفويف من الثوب المفوف (٩٤) وهو الذي فيه خطوط بيض 4 وهو في الصناعة عبارة عن اتيان المتكلم بمعان شتى من المدح أو الغزل أو غير ذلك من الاغراض كل فن في سجعة منفصلة عن أختها مع تساوي الجمل في الوزنية ويكون بالجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة فمثال ما جاء منه بالجمل الطويلة قول (٩٥) النابغة الذبياني:

فلله عينا من رأى أهل قبة أضر لمن عادى وأكثر نافعا وأعظم أحلاما وأكبر سيدا وأفضل مشفوعا اليه وشافعا (٩٦٠) ومشال ما جاء منه بالجمل المتوسطة قول (٩٧) أبي الوليد * : بده ذ)//:

ابن* زيدون)// :

انظر (الاصمعيات ١١٨) ، والبيت بعينه في نهاية الارب ٧ : ١٤١ بلاعزو.

⁽٩٢) لم اعثر عليه بنصه ووجدت بيتا برواية اخرى وهو:
ليدرك ثأرا او ليدرك مفنما جزيلا وهذا الدهر جم عجائبه
نسبته لابي النشناش النهشلي شاعر من تميم اموي .

⁽۹۳) ديوانه ۲ .

⁽ ابو نواس مرت ترجمته .

⁽٩٤) تجرير التحبير ٢: ٢٦٠ - ٢٦١ .

⁽۹۵) ديوانه ۷۲ .

⁽٩٦) تحرير التحبير ٢ : ٢٦١ .

⁽۹۷) دیوانه ۱۸۸ .

⁽ المندلسي القرطبي الشاعر المشهور توفي سنة ٦٢ هـ بأشبيلية . انظر (وفيات الاعيان ١ : ١٢٢ – ١٢٤) .

ته احتمل واستطل أصبر وعز وهن وول أقب ل وقبل اسمع ومر اطع

ومثل ما جاء منه بالجمل القصيرة قول المتنبي (٩٨):

اقبل ائل اقطع احمل عبل سل أعبد

زد هش بش تفضل ادن سر صلل

التسهيم:

ومنهم من يجعل التسهيم والتوشيح شيئا واحدا ويشرك بينهما بالتسوية والفرق بينهما ان التوشيح لا يدلك أوله الا على القافية فحسب والتسسهيم عارة يدل على عجز البيت وتارة على ما دون العجز وتعريفه ان يتقدم من الكلام ما يدل على ما يتأخر تارة بالمعنى وتارة باللفظ كأبيات جنوب أخت عمرو ذى الكلب فان الحذاق بمعاني الشعر وتأليفه يعلمون ان معنى قولها (٩٩٠): « فاقسم يا عمرو لو نبهاك » يقتضي أن يكون تمامه « اذا نبها منك داء عضالا » دون غيره من القوافي ، كما لو قلت : مكان « داء عضالا » ، « ليثا غضوبها » أو أفعى قتولا » ، « وسما وحيا » أو ما ناسب ذلك لان الداء العضال أبلغ من // هذه الاشياء جميعها وأشد ، اذ كل منها يمكن مغالبته أو التوقي منه والداء العضال لا دواء له ، فهذا مما يعرف بالمعنى وأما ما يدل فيه الاول على الثانى دلالة لفظية نحو قولها بعده (١٠٠٠):

اذن نبها ليث عريسة مغيثًا مفيدًا نفوسًا ومالا فان الحاذق بصناعة الكلام اذا سمع قولها مغيثًا مفيدًا تحقق ان هـذا اللفظ يقتضي أن يكون تمامه ، نفوسًا ومالا » وكذلك قولها (١):

⁽٩٨) ديوانه ٣: ١٩ وفي الديوان رواية اخرى .

⁽٩٩) ديوان الهذليين ٢:٨٥ . ورياض الادب في مراثي شواعر العرب ٧٩-٨٥ . (٩٩) ديوان الهذليين ٢: ٨٥ وفي الديوان « مفيدا » قبل « مفيثا » .

⁽۱) ديوان الهذليين ۲: ۸۵۰ .

وخرق تجاوزت مجهولة بوجناء حرف تشكى الكلالا فكنت النهاللا منه الهلالا

والمراد البيت الثاني ، لان قولها : « فكنت النهار به شمسه » يقتضي أن يتلوه : « وكنت دجى الليل فيه الهلالا »(٢) ومن ذلك قول البحتري (٣) : « وادا حاربوا أدلوا عزيزا » يحكم السامع بأن تمامه « واذا سالموا أعزوا ذليلا »//

وكذلك قوله(٤):

أحلت دمي من غير جرم وحرمت بلا سبب يوم اللقاء كلامي « فليس (الذي حللته بمحلل » يعرف السامع ان تمامه « وليس الذي حرمته بحرام » وهو مأخوذ من البرد المسهم وهو المخطط الذي لا يتفاوت ولا يختلف .

الاستخدام(١) 🚉

(وهو ان يأتي المتكلم بلفظة لها معنيان ثم يأتي بلفظتين يستخدم كل لفظة منهما في معنى من معنيي تلك اللفظة المتقدمة وربما التبس الاستخدام بالتورية أيضا من كون كل واحد من البابين مفتقراً الى لفظة لها معنيان والفرق بينهما ان التورية لاستعمال أحد المعنيين من اللفظة واهمال الآخر والاستخدام استعمالهما معا) ، ومن مثله قول البحتري (٢):

فسقى الغضا والساكنيه وان هم شببوه بين جوانح وقلوب

⁽۲) ديوانه ۳: ۱۷۲۹ .

٣) عيار الشعر ١٢٧ تحت باب « تأليف الشعر » .

⁽٤) ديوانه ٣:٠٠٠٠ .

⁽a) ديوانه ٣: ٢٠٠١ ·

⁽٦) تحرير التحبير ٢: ٥٧٥ .

⁽٧) ديوانه ١ : ٢٤٦ . وفي ط (بين جوانحي وظلوعي) .

« فَانُ ﴿ الْعَضَا) » محتملة للموضع والشجر والسقيا صالحة لهما / فلما قال « والساكنيه » استعمل أحد معنيي اللفظ وهــو دلالتــه بالقرينة على الموضع ولما قال « شبوه » استعمل المعنى الآخر وهـو دلالتـه بالقرينة على المسجر ، ومن ذلك أيضا قول الشاعر (٩):

اذا نزل السماء مأرض قوم سمقيناه وان كانوا غضابا أراد بالسماء الغيث وبضميره النبت ، ومن ذلك قول أبي العملاء المعرى(١٠):

وفقيها أفكاره شهدن للنعمان ما لم يشهده شعر ٌ زياد ِ

أراد بلفظة النعمان الأمام أبا حنيفة والنعمان بن الهنذر فقال: « شادت أفكاره لهذا ما لم يشده شعر النابغة لذلك والمسمى واحد » •

العكس والتبديل(١١):

وهو ان يقوم في الكلام أحد جزئيه ثم يؤخر ويقع على وجوه منهــــا أن يقع بين متعلقي فعلين في جملتين كقوله تعالى(١٢٠): // « يخرج الحي من الهيت ويخرج المين ألحي » ومنه بيت الحماسة(١٢٠):

فردَّ شعورهن السودَ بيضاً وردَّ وجوههن البيضَ ســـودا ومنها ان يقع بين كلمتين في طرفي جملتين كقوله تعالى(١٤) : « هن لباس

⁽A) تحرير التحبير ٢ : ٢٧٥ - ٢٧٦ وفي تحرير التحبير « الصالحة » بدل « صالحة » .

⁽٩) البيت لمعاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب ، معود الحكماء ، كما في المفضليات ٣٥٦ والحماسة البصرية ١ : ٧٩ .

⁽١٠) شرح الزند ٣: ٩٨٦ .

⁽¹¹⁾ اسم الباب في دقائق السحر « القضاء » .

⁽١٢) يونس ، الآية ٣١ .

⁽١٣) البيت لعبدالله بن الزبير الاسدي في ديوانه ١٤٤ .

⁽١٤) البقرة ، الآية ١٨٧ .

لكم وأنتم لباس لهن » وقوله تعالى (١٥) : « لا هُنَّ حَلِّ لهم ولا هم يحلون لهن » وقول أبي الطيب(١٦) :

ولا مجد ُ في الدنيا لمن قبل ً ما لئه ولا مال َ في الدنيا لمن قبل ً مجـــد ُه

الرجوع(١٧):

وهو ان يعـود المتكلم على كلامـه السـابق بالنقيض لنكتة كقــول يزهير(١٨):

قف° بالديار التي لم يعفها القدم م الديار التي لم يعفها القدم وغيرهما الارواح والديم

التفاير:

هو ان يغاير المتكلم الناس فيما عادتهم ان يمدحوه فيذمه أو يذمــوه فيمدحه فمن ذلك قول أبي تمام (۴۰) يغاير جميع الناس في تفضيل التكرم على الكرم:

قد بلونا أبا ستعيد حديثاً وبلونا أبا سعيد قديما

٠ (١٥) المتحنة ، الآية ١٠.

٠ (١٦) ديوانه ٢ : ٢٣ .

١(١٧) في تحرير التحبير ٢: ٣٣١ (اسمه باب الاستدراك والرجوع) .

٠ اه٤ ديوانه ١٥٤ .

ا(١٩) البيت ليزيد بن الطثرية في ديوانه ٨٨ .

ه (۲۰) ديوانه ۳: ۲۲۳ .

فوردناه سيائحا وقليباً ورعيناه بارضاً (٢١) وشميما (٢٢٠) فعلمنا أن ليس الأبشق النفس صيار الكريم يدعى كريما وهو مغاير لقوله (٢٣) على العادة المألوفة:

لو كفر العالمون نعمته لما عدات نفسه سجاياها كالشمس لا تبتغي بما صنعت منزلة عندهم ولا جاها والاصل قول بشار (٢٠٠)//:

ليس يُعطيك َ للرجاء ولا الـ خوف ولكن علد طعم ُ الرجاء ِ

قال (٢٦) ابن أبي الاصبع: «أخذ أبو تمام معناه الذي غاير فيه الناس من قول ابراهيم بن يسار النظام لانه غاير جميع العلماء في استدلاله على أن شكر المنعم لا يجب شرعا ولا عقلا » فقال: «وقال يعني النظام في نظم الدليل كلاما نقحته وحررته » فقلت: «المعطي لا يعدو بعطائه أحد أربعة أقسام حاضرة ، اما للخوف ، واما للرجاء ، واما لطلب الثناء ، واما للعشق في العطاء ، فأما المعطي للخوف فحقه على ذلك اتقاؤه ما خافه بعطائه فلا يجب شكره ، والمعطي للرجاء أما أن يرجو المكافأة عن عطائه ممن أعطاه أو يرجو بذلك ثواب الله ، وهو في كلتا(٢٧) حالتيه لا يجب شكره والمعطي لطلب الثناء حق عطائه أن يثنى عليه ، فاذا أثني عليه سقط حقه فلا يجب شسكره والمعطي لطلب الثناء حق عطائه أن يثنى عليه ، فاذا أثني عليه سقط حقه فلا يجب شسكره »

⁽٢١) في ب (قارضا).

⁽٢٢) في الديوان: (بارضا وجميما) و (ساحلا) .

⁽٢٣) البيت للبحتري ٢: ٥٩٦ .

⁽٢٤) ديوانه ٣ : ١٨٠ وفي الديوان (منفعة) محل (منزلة)

⁽٥٥) ديوانه ١ : ١١١ .

⁽٢٦) تحرير التحبير ٢ : ٢٨٤ .

⁽٢٧) في ب: (كلتي) وهو خطأ .

والمعطى للعشق في العطاء مسكن بعطائه غليل قلبه ومنفس به من كرمه فـلا يجب شكره ومن التغاير ما قاله(٢٨)// ابن الرومي في تفضــــيل القلم على السيف وهو خلاف المعتاد:

ان° يخدم القلم السيف مالذي خصعت

له الرقباب ودانت خوفسه الأمم

فالموت والموت لا شمسىء يعمادله

ما زال يتبع ما يجسري به القلم ً

كــذا قضى الله للاقـــلام مـذ بريت

وغايره (٢٩) المتنبي على الطريق المألوف فقال :

المجد للسبيف ليس المجد للقلم

اكتب بها أبداً قبل الكتساب بنا

فإنسَما نحن للأسياف كالخدم

الطاعة والعصيان(٢٠):

« هذا النوع استنبطه أبو العلاء المعري عند نظره في شعر أبي الطيب وسماه بهذه التسمية وقال هو ان يريد المتكلم معنى من المعاني التي للبديع فيستعصي عليه لتعذر دخوله في الوزن الذي هو آخذ فيه فيأتي موضعه بكلام غيره يتضمن معنى كلامه ويقوم به وزنه ويحصل به معنى من البديع غير الذي قصده » كقول المتنبي (٢١)//:

اسمعتني ودوائي ما اشرت به فانما نحن للاسياف كالخدم

⁽۲۸)ديوانه ۳۷۲ (كامل كيلاني) .

⁽٢٩) ديوانه ٤: ١٥٩ ـ ١٦٠ ورواية عجز الثاني في الديوان: « فان غفلت فدائي قلة الفهم » وبعده بيت هو:

١(٠٠) تحرير التحبير ٢: ٢٩٠٠

٠ ٢٦٨ : ١ ديوانه ١ : ٨٢٨ .

يرد" يسدأ عن ثوبهسا وهسو قادر ً ويعصي الهسوى في طيفها وهو راقد ً

« فانه (۳۲ أراد أن يقول يرد يدا عن ثوبها وهو مستيقظ حتى اذا قال ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد يكون في البيت مطابقة فلم يطعه الوزن فأتى بقادر موضع مستيقظ لتضمنه معناه فان القادر لا يكون الا مستيقظا وزيادة فقد عصاه في البيت الطباق وأطاعه الجناس بين قادر وراقد وهو تجنيس العكس » •

وأنكر ابن أبي الاصبع أن يكون هذا الشاهد من باب الطاعة والعصيان لانه كان يمكنه أن يقول عوض قادر ساهر (٣٣) « وانما المتنبي قصد ان يكون في بيته طباق معنوي لان القادر ساهر وزيادة اذ ليس كل ساهر قادرا وان يكون فيه جناس العكس » • وقال ان شاهد الطاعة والعصيان عنده ان تعصيه اقامة الوزن مع اظهار مراده فتطيعه لفظة من البديع يتم بها المعنى ويزيده حسنا ، كقول عوف بن*محلم (٣٤) / /:

إنَّ الثمانين وبُلغَتها قد أحوجت ممعي الى ترجُمان

فانه أراد أن يقول ان الثمانين قد أحوجت سمعي الى ترجمان فعصاء الوزن واطاعه لفظة من البديع ، وهو التتميم ، فزادته حسنا ، وكملت مراده ، وكل التتميم من هذا النوع .

التسميط:

هو أن يجعل المتكلم مقاطيع أحزاء البيت أو القرينة على سجع يخالف

⁽٣٢) تحرير التحبير ٢٩٠: ٢٩٠.

⁽٣٣) تحرير التحبير ٢ : ٢٩١ - ٢٩٤ مع اختلاف .

⁽ المجرد) عوف بن محلم الخزاعي شاعر عباسي توفي في حدود سنة ٢٢٠هـ . انظر (طبقات ابن المعتز ١٨٦ _ ١٩٣ و فوات الوفيات ٢ : ٢٣٣_٢٣٣).

⁽٣٤) البيت في طبقات ابن المعتز ١٨٨ والحماسة البصرية ٢ : ١٨٨ وفوات الوفيات ٢ : ٢٨٥ من قصيدة يمدح بها عبدالله بن طاهر بن الحسين.

قافية البيت أو آخر القرينة ، كقول (٣٠) مروان بن أبي* حفصة :
هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا
أجابوا وان أعطبوا أطابوا وأجزلوا

فان" أجزاء البيت مسجعة على خلاف قافيته فتكون(٣٦) القافية بمنزلة السمط والاجزاء المسجعة بمنزلة حــُبِ العقد ،

التشطر

« هو (٣٧) ان يقسم الشاعر بيته شطرين ثم يصرع كل شطر من الشطرين ولكنه يأتي بكل شطر من بيته مخالفا لقافية الآخر ، كقــول مســلم*بن الوليـد(٢٨)//:

وكقول أبي تمام(٣٩):

تدبير معتصب بالله منتقم لله مرتقب في الله مرتعب التعريز (٤٠):

« وهو ان يبتدىء الشاعر بذكر جمل من الذوات غير مفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة يحسب تعداد جمل تلك الذوات تعداد

⁽۳۵) دیوانه جزء من رسالة ماجستیر ۱۹۳ .

^(*) مروان بن ابي حفصة ، يكنى أبا السمط وهو من موالي مروان بن الحكم وكان اعتق ابا حفص يوم الدار ويقال انه من موالي السموال بن عادياء أو عثمان بن عفان توفي سنة ١٨١ هـ . انظر (الشعر والشعراء ٢ : ٧٦٣ - ٧٦٥ ، ومعجم الشعراء ٣١٧) .

⁽٣٦) تحرير التحبير ٢: ٣٩٥ .

⁽۳۷) تحرير التحبير ۲:۸۰۳ .

⁽ د مسلم بن الوليد مرت ترجمته .

⁽۳۸) ديوانه ۹ .

⁽۳۹) ديوانه ۱: ۳۳.

⁽٠٤) تحرير التحبير ٢: ٣٠٤ .

تكرار واتحاد لا تعداد تغاير » وذلك كقول ابن الرومي(٤١) :

أ موركم بني خاقان عنـــدي قــرون في رؤوس في وجـوه وكقــوله(٤٢):

عَنْجَابِ" فِي عَنْجَابٍ فِي عَنْجَابِ صِلابِ" فِي صِلابٍ فِي صِلابِ

> وتستقيني وتشرب من رحيق كأن الكأس في يدرها وفيها وكقول الشاعر (٤٣) //:

خُكَلِيقٍ أَنْ يُسُـبُّهُ َ بِالْخَلِمُوقِ عقيـقُ في عقيـق ٍ في عقيــق ِ

> فكثوبي والمدام ُ ولون ُ خـــدي التوشيع(٤٤) :

شكقيق" في شكقيق في شكقيق

«هو من الوشيعة وهي الطريقة في البرد ، فكأن الشاعر أهمل البيت كله الا آخره » فأتى فيه بطريقة تعد من المحاسن ، وهو عند أهل هذه الصناعة ان يأتي المتكلم أو الشاعر باسم مثنى في حشو العجز ثم يأتي بعده باسمين مفردين هما عين ذلك المثنى يكون الآخر منهما قافية بيته أو سجعة كلامه كأنهما تفسير لما ثناه » وقد (٥٠) جاء من ذلك في السنة ما لا تلحق بلاغتهه

⁽١١) ديوانه ١ : ٣٥٣ (حسين نصار) .

⁽٤٢) البيتان في معاني العسكري مفردة له بقوله : « قلت » ١ : ٣٠٧ وتحرير التحبير ٢: ٣١٥ ونهاية الارب ٧ : ١٤٨ بلا عزو .

⁽٤٣) البيتان في مقدمة ديوان ابي نؤاس نشر محمد فريد صفحة ٢٥ نسبتها مع قصة لابي نؤاس ولم اعثر عليهما في طبقات الديوان (للغزالي) او (الاوربية) وفي تحرير التحبير ٢: ٣١٥ وعبارة التحرير « وانا اشك هل هي لابي نؤاس ام لابن المعتز) و والشطر الاول من البيت الثاني لابي العباس احمد بن محمد الدارمي المتوفي سنة ٣٩٩ه في ديوانه ٢٤ ، وروايت فثوبي والمسدام ولون خدى قريب من قريب من قريب من قريب

⁽٤٤) تحرير التحبير ٢: ٣١٦.

⁽٥٤) تحرير التحبير ٢: ٣١٧ - ٣١٧ .

وهو قوله (٤٦) صلى الله عليه وسلم: « ويُشيبُ ابن آدم وتشببُ فيه خصلتان الحرصُ وطولُ الامل » ومن أمثلة ذلك في الشبعر قول الشباعر (٤٧):

أكسى وأكسبح من تذكباركم وصبا يكرثبي لي المشبيفقان الأهيل والوكد

قَد ْ خَدَّدُ الدمع ُ خـد ي من تذكـركـم واعتادني المُضـنيان ِ الوجد ُ والكـمـَد ُ

وغــــاب من مقلتي نــومي بغيبتـــــكم وخانني المـُســعـِدان ِ الصَّبر ُ والجَكَدُ ُ //

لم يبق عير خفي الروح في جســـدي فـدك "لك الباقيــان الروح والجــَســد*

قال (٤٨) ابن أبي الاصبع: «وما بشعر قلته في هذا الباب من بأس وهو:

بي محنتـــان مُـــلام" في هــَــوى بهــــــــا

رثى لي القاسبيان الحنب والحجر

لـولا الشـــفيقان من أمنيــة وأسى

أودى بي المرديان الشميوق والفكر

قال(٤٩) : « ويحسن ان يسمى ما في بيتيه مطرف التوشيع ، اذ وقـــع

⁽٢٦) الحديث في صحيح مسلم ٢: ٣٩٦ و ٢: ٧٢٤ وسنن ابن ماجه ٢: ١٤١٥ و فيها يهرم ابن آدم ويشيب فيه اثنتان: الحرص على المال والحرص على القصر و « يهرم ابن آدم ويبقى معه اثنتان الحرص وطول الامل »والحديث بعينه في كشف الخفاء ٢: ٣٩٦.

⁽٧٧) الأبيات في البديع في نقد الشعر ٥٥ وتحرير التحبير ٢ : ٣١٧ – ٣١٧

⁽٤٨) البيتان لابن ابي الاصبع المصري في تحرير التحبير ٢ : ٣١٧ ونهاية الارب ١٤٨:٧ بلا عزو وجوهر الكنز ٢٨١ بلا عزو و « اسا » جمع اسوة وهي القدرة .

⁽٤٩) تحرير التحبير ٢: ٣١٧ .

المثنى في أول كل بيت وآخره » • الاغسراق :

« وهو فوق المبالغة ودون الغلو » ومن أمثلته قول ابن المعتز^(۱۵) : صَبَبَنا عليها ظالمين سياطَـنــا فطارت بها أيد سراع وأرجل من فطارت بها أيد سراع وأرجل

فموضع (٥١) الاغراق من البيت قوله ظالمين يعني انها استفرغت جهدها في العدو فما ضربناها الا ظلما ، فمن أجل ذلك خرجت من الوحشية الى الطيرية ، ولو لم يقل ظالمين لما حسن قوله ، فطارت ، ولكنه بذكر الظيلم صارت الاستعارة كأنها حقيقة وقد عد من الاغراق لا المبالغة قول امريء القيس (٥٢) / :

تَنورتها مِن أذرعات ٍ وأ هلها بيثرب أدنى دارها نظر عالي الغلو:

ومنهم من يجعله هو والاغراق^(٣٥) شيئًا واحداً ومن شواهده المستحسنة قول^(٤٥) مهلهل*:

فلولا الريح أسمع من بحجر صليل البيض تقرع بالذكور وقالوا انما كان هذا من باب الغلو وبيت امرىء القيس المتقدم في صفة النار من باب الاغراق لان حاسة البصر أقوى من حاسة السمع وبينهما في الادراك بون بعيد ويشبه هذا في الافراط والغلو** قول(٥٠٠) المتنبي في صفة الاسمد:

^{(.} ه) ديوانه ٥٩ .

⁽٥١) تحرير التحبير ٢: ٣١٢ .

⁽٥٢) ديوانه ٣١ (ابو الفضل) و ١٦١) (السندوبي) .

⁽٥٣) تحرير التحبير ٢: ٢٢٤ .

⁽٥٤) البيت في الاصمعيات ١٧٣ والحماسة البصرية ١: ٢٤ ونهايسة الارب ١٤٩:٧ .

^(%) مهلهل هو عدي بن ربيد وهو خال امرىء القيس وجد عمرو بن كلثوم انظر (الشعر والشعراء ١: ٢٩٧ - ٢٩٩ ومعجم الشعراء ٧٩). (%%) المتنبى مرت ترجمته.

⁽٥٥) ديوانه ٣: ٨٣٨.

وَرَ°د اذا و رَد البحيرة شارباً بلغ الفرات زئير م والنيسلا قالوا ومن أمثلة الغلو قول*** النمر بن تولب(٥٦) :

ابقى الحــوادت والايــام من نكر الحــوادت والايـام من نكر الحــوادت والايـام المن المر المام المراه المراه الم

تظلل منه ان ضربت به بخد الذراعين والساقين والهادي بعثد الذراعين والساقين والهادي

القسم(٥٨):

« وهو ان يريد الشاعر الحلف على شيء فيأتي / في الحلف بما يكون مدحاً له وما يكسبه فخرا أو يكون هجاء لغيره أو وعيدا أو جاريا مجسرى التغزل والترقق » فمثال الأول (٩٥) قول مالك* بن الاشتر النخعي :

إِنْ لَمَ أَشَـــنَ عَلَى ابْنِ حَرْبٍ غَارَةً لَمَ أَشَـــنَ عَلَى ابْنِ حَرْبٍ غَارَةً لَكُوسَ لَمُ الْمُ تَخْــلَ يُومَــاً مِن ذَهــابِ نَفُوسِ لَمُ مَخْرًا لَهُ وَوَعِيـــدا لَغِيرِه وَكَقَـــولُ ابْنِي عَلَي وَهَذَهُ الْابِياتَ تَضْمَنتَ فَخْرًا لَهُ وَوَعِيـــدا لَغِيرِه وَكَقَـــولُ ابْنِي عَلَي

^{(***} النمر بن تولب شاعر جاهلي ادرك الاسلام فاسلم . انظر (فحول الشعراء ٣٠٩ - ٣١١) . الشعراء ١ : ٣٠٩ - ٣١١) .

⁽٥٦) ديوانه ٥٣ وفي الديوان « قديم » محل « صقيل » .

⁽٥٧) في ب : (بادي) ٠

⁽٥٨) تحرير التحبير ٢: ٣٢٣ ٠

⁽٥٩) الابيات في الحماسة ١: ٨٤ والامالي ١: ٥٨ والحماسة البصرية ١: ١١ والمؤتلف والمختلف ٣٢ والمثل السائر ٢: ٢١٢ - ٢٦٣ وتحرير التحبير ٢: ٢٠٧ وفي بعضها « ابن هند » .

⁽ رضي الله عنه) وقلده مصر فمات في الطريق سنة ٣٧هـ وقيل ٣٩ هـ . انظر (معجم الشعراء ٢٩٢ ـ ٢٦٣ والمؤتلف والمختلف ٣١ ـ ٣٢) .

البصير ** يعرض بعلي ابن (٦٠) الجهم:

أكذبت أحسن ما يظن مؤمِّلي وعكدمت عاداتي التي عو"دتها قيدماً من الاخلاف والاسلاف

وهدمت ما شادته لي أسلافي وغضضت من ناري ليخفي ضوؤها وقريت عذرا كاذب أضيافي ان° لـم أشن على علي عملة تضحى قذى في أعين الاشراف

وقد يقسم الشاعر بما يزيد الممدوح مدحا كقول القائل(٦١١):

إِنْ كَانَ لِي أَمَلَ '' سواكُ ' أَعَدَهُ فكفرت معمّتك التي لا تكفر مرا

ومما جاء من القسم في النسيب قول الشاعر(٦٢):

جنی و تجنی والفؤاد طیقه

فللا ذاق من يجني علي" كما يجني

فان لم تكن عندي كعيني ومسمعي

فلا نظرت عيني ولا سيمعت أذني

ومما جاء منه في الغزل قول الآخر(٦٣):

لا والذي ســـل من جفنيه سيف ردى

قسدت له من عذاريه حمائله

ما صارمت مقلتي دمعاً ولا وصلت

غمضاً ولا ســـالمت° قلبي بلابله

^{(* *} ابو على البصير هو الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس الانباري شاعر متشیع توفی ب « سر من رأی » سنة ٢٥١ ه. .

انظر (الفهرست ١٨٤ ، معجم الشعراء ١٨٥ ونكت الهيمان ٢٢٥) . (٦٠) الابيات في تحرير التحبير ٢: ٣٢٧ - ٣٢٨ وانوار الربيع ٣: ٢١٢ ونهاية الارب ٧: ٥٠٠ وفي نهاية الارب « غارة » محل « حملة » .

⁽٦١) البيت في تحرير التحبير ٢ : ٢٨ ونهاية الارب ٧ : ١٥٠ بلا عزو .

⁽٦٢) البيتان في تحرير التجبير ٢: ٣٢٨ بلا عزو ونهاية الارب ٧: ١٥١ بلا عزو.

⁽٦٣) البيتان في تحرير التحبير ٢: ٣٢٨ ، وانوار الربيع ٣: ٢٢ ونهاية الارب ٧: ١٥١ نسبتهما لابن المعتز ولم اعثر عليهما في ديوانه .

الاستدراك:

« وهو (١٤) على قسمين قسم يتقدم الاستدراك فيه تقرير لما أخبر بـــه المتكلم وتوكيد وقسم لا يتقدمه ذلك فمن أمثلة الاول قول القائل (١٥٠):

واخسوان تخذتهم دروعاً فكانوها ولكن للاعسادي وخلتهم سهاماً صائبات فكانوهسا ولكن في فؤادي وخلتهم سهاماً صائبات وكانوهسا ولكن في فؤادي وقالوا قد صفت منا قلوب وقد صدقوا ولكن من ودادي

ولابن (٦٦) الدويدة * فيمن عنده وديعة فادعى ضياعها / / :

إن قال قد ضاعت فكسد ق أكها

ضاعت ولكن منك يعني لـو تعي أو قـال قـد وقعت فكســد ق أنها

وقعت° ولكن° منه أحسين موقع

ومن هذا الباب قول الارجاني** وهو لطيف جدآ(٦٧):

غالطتني اذ كست جسمي ضنى كسوة اعرت من الجلد العظاما ثم قالت أنت عندي في الهوى مثل عيني صدقت لكن سقاما وأما القسم الذي لا يتقدم الاستدراك فيه تقرير ولا توكيد فمثل قول (١٨) زهير ***:

⁽٦٤) باب الاستدراك بأكمله في تحرير التحبير ٢: ٣٣١ - ٣٣٢ .

⁽٦٥) الأبيات في تحرير التحبير ٣٣١: ٣٣١ والايضاح ٢: ٣٨١ نسبتها لابن الرومي ونهاية الارب ١٥١: ٧ بلا عزو . وتنسب مرة لابي العلاء المعري وعلي بن فضله القيرواني .

⁽٦٦) الابيات في بديع القرآن ٣١٥ وتحرير التحبير ٢: ٣٣١ والايضاح ٢: ٣٨١ وانوار الربيع ١: ٣٨٩ ٠

⁽ ابن الدويدة المفربي لم اعثر على تخريجه .

^{(*} الارجاني مرت ترجمته .

⁽٦٧) لم اجدهما في ديوانه والبيتان نسبتهما له في تحرير التحبير ٢ : ٣٣٢ ، والايضاح ٢ : ١٨١٠٣ ونهاية الارب ٧ : ١٥١ ومعاهد التنصيص ١٨١٠٣ .

⁽٦٨) ديوانه ١٤١ . ورواية الديوان : اخي ثقة لا تهلك الخمر مالـه ولكن قــد يهلك المال نائلـــه (*** المير مرت ترجمته .

أَخُو ثُقَةً لا يهلكُ الخمر مالك ولكنه قد يُهلك المال فائله المؤتلفة والمختلفة (١٩):

« وهو ان يريد الشاعر التسوية بين ممدوحين فيأتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة لا ينقص بها مدح الآخر فيأتي لاجل الترجيح بمعان تخالف التسوية كقول (٧٠) الخنساء في أخيها وقد أرادت مساواته بأبيه مع مراعاة حق الوالد بزيادة / فضل لاينقص بها قدر الولد:

جارى أباه فأقبلا وهما يتعاوران مثلاءة الحضر وهما وقصد برزا كأنتهما صحتى اذا نزت القلوب وقصد لثرات هناك العذر بالعدر وعلا هتاف الناس أيتهما قال: المجيب هناك لا أدري برقت صحيفة وجه والده ومضى على غلوائه يجري أولى فأولى أن يسساويه لولا جلل السن والكبر وأول من سبق هذا المعنى وهير يقوله (٧١):

هو الجواد فان يكحق بشاوهما على تكاليف فمثله لحقا أو يسبقاه على ما كان من مهل فمثل ما قداماً من صالح سبقا وتداول الناس هذا المعنى فقال أبو ** نواس (٧٢):

⁽٦٩) تحرير التحبير ٢: ٣٤٤ - ٣٤٥ مع زيادة ونقصان .

 ⁽٧٠) ديوانها ٧٦ وفي الديوان (على وكر) محل (الى وكر).
 (وهما كأنهما وقد برزا . .) و (ملأة الفخر).
 وترتيب الابيات يختلف عن ترتيبها في المخطوط .

^{(﴿} الخنساء مرت ترجمتها .

⁽V1) enelis 10 - 70 .

^(**) ابو نواس مرت ترجمته .

⁽٧٢) ديواته ٥٣] (الغزالي) والفوق موضع السبهم من الوتر .

ثم جرى الفضل فانتنى قدماً فقيل راشاً سهما تراد به ال

دون مكداه بغير ترهيية غاية والنصل سابق الفوق //

التفريق المفرد:

هو كقول الشاعر^(۷۳):

ما نوال ُ الغمام يـوم َ ربيــع فنــوال ُ الاميــر بـدرة ُ عين ٍ

كنوال الامير يـوم سخاء ِ ونوال الغمـام قطـرة مـاء ِ

الجمع مع التفريق:

هو أن يشبه شيئين بشيء ثم يفر ق بين وجهي الاشتباء كقول الشاعر (٧٤): فوجه ك كالنبار في ضــوئها وقلبي كالنار في حرهــا

التقسيم المفرد(٧٠):

هو ان تذكر قسمة ذات جزءين أو أكثر ثم تضبم الى كل واحبد من الاقسام ما يليق به كقول ربيعة (٧٦) الرقي*:

⁽٧٣) البيتان في دقائق السحر ١٧٨ لرشيد الدين الوطواط وفيه (وقتربيع) محل (يوم ربيع) ونهاية الارب ١٥٢:٧ بلا عزو ومعاهد التنصيص ٢٤٠ - ٣٠١ .

⁽٧٤) البيت في دقائق السحر ١٧٩ ومعاهد التنصيص ؟: } نسبته لرشيدالدين الوطواط ونهاية الأرب ١٥٣: ٧ بلا عزو .

⁽٧٥) اسماه ابن ابي الاصبع (صحة التفسير والتبيين) تحرير التحبير ١ : ١٨٥.

⁽٧٦) الابيات في بديع ابن المعتز ١٥٣ والعقد الفريد ١ : ١٩٧ والاغاني ١٥٥ : ٣٧-٠٠ والزهرة ١٠٨ بيتان فقط ومعجم الادباء ١١ : ١٣٤ وفي معجم الادباء عكس تسلسلها في المخطوط ووفيات الاعيان ٢ : ٦٥ ومناسبة الابيات في مدح يزيد بن حاتم الازدي من نسل المهلب ويعرف بيزيد بن اسيد السلمي) .

^(*) ربيعة الرقي هو ربيعة بن ثابت بن لجأ بن العزار بن لجأ الاسدي أبو ثابت الرقي شاعر عباسي المتوفى سنة ١٦٨ هـ وفي الاغاني « ربيعة بن ثابت الانصاري » شاعر عباسي وكان ضريرا . انظر (الاغاني ١٥ : ٣٧ _ ٢٢ ومعجم الادباء ١١ : ١٣٤ _ ١٣١ ووفيات الاعبان ٢ : ٢٤ _ ٦٦) .

لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والاغر بن حاتم يزيد سُليم سالم المال والفتى فتى الأزد للاموال غير مسالم فَهُمَ " الفتى الازدي اتلاف ماله وهم "الفتى القيسي جمع الدراهم فلا يحسب التمتام أني هجوته ولكنني فضلت أهل المكارم

ومنه قول (٧٧) ابن حيوس*//:

ثمانية" لم تفترق" مُلذ جمعتها

فلا افترقت° ما ذَّبُّ عن ناظرِ شــَــفُّر *

يقينـُكَ والتقوى وجـود ُكُ والغني

ولفظئك والمعنى وسيفتك والنصهر

وقول آخر(٧٨):

لملتمسي الحاجات حمع "بابه فهذا له فكن وهذا له فكن "

فللخامل العليا وللمعدم الغنى

وللمذنب الرحمى وللخائف الأمنن

ويجوز أن تعد هذا من الجمع مع التقسيم وكقول(٢٩) بعض العجم : أديبان في بلخ لا يأكسلان اذا صحبا المرء غير الكبد فهذا طويل كظهل القنهاة وهذا قصير كظه وتد

[·] ۲٤7: 1 حوانه (: ۲۶۲ .

^(﴿) ابن حيوس هو ابو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الملقب بمصطفى الدولة .

انظر (وفيات الاعيان ٢ : ٣٧٧ والمعاهد ٢ : ٢٧٨) .

⁽٧٨) البيتان في معاهد التنصيص ٢: ١٠٠ وتحرير التحبير ١: ١٨٨ والايضاح ٢ : ١٦١ نسبتهما لابن شرف محمد بن سعيد بن احمد القيرواني صاحب « قراضة الشعر » .

⁽٧٩) البيتان في دقائق السحر ١٧٩ نسبتهما لاديب الترك والايضاح ٢ : ٣٥٨ بلا عزو .

الجمع مع التقسيم:

وهو أما أن تجمع أمورا كثيرة تحت حكم ثم تقسم بعد ذلك أو تقسم ثم تجمع ، مثال الاول (٨٠) قول المتنبي* :

حتى أقــــام على أربــاض ِ خـَر °شـــــنة ٍ

تكشيقكي به الروم والصشلبان والبيع

للسُّبي ما نكحوا والقتـل ما ولـدوا

والنهب ما جمعوا والنهب ما زرعوا في النهب ما زرعوا فيم في البيت الاول أرض العدو وما فيها من معنى الشقاوة وذكر التقسيم في البيت الثاني ، ومثال الثاني قول(٨١) حسان**:

قـوم" اذا حـاربوا ضــروا عــدوهـم أو حاولوا النفـع في أشــياعهم نفعوا ســجية تلك منهم غيـر مُحــدثـة

إِنَّ الحوادثُ فاعلم شُـُوهَــَا البـدع ُ التزاوج:

هو ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء كقول*** البحتري (٨٢): اذا ما نهى النـاهي ولـُجّ بي الهـوى النـاهي المـوى أصـاخت الى الواشـي فلـَجّ بها الهجر أصـاخت الى الواشـي فلـَجّ بها الهجر أ

السلب والايجاب:

هو ان توقع الكلام على نفي شيء واثباته في بيت واحد كقوله(٨٣) :

⁽۸۰) ديوانه ۲: ۲۲٤ .

^{(﴿} المتنبي مرت ترجمته .

⁽٨١) ديوانه ٢٤٨ وفي الديوان « الخلائق » محل « الحوادث » .

^(**) حسان مرت ترجمته .

^(***) البحتري مرت ترجمته .

⁽۸۲) ديوانه ۲ : ١٤٤٨ .

⁽٨٣) نهاية الارب ٧: ٥٥١ بلا عزو .

وننكر ان° شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين تقول وكقول *الشماخ(٨٤):

هضيم الحشى لا يملا الكف خصر ها

ويملأ منها كال حجل ودملج

الاطراد(٨٥):

وهو ان يطرد الشاعر أسماء متتالية يزيد الممدوح بها تعريفا لانهـــــا لا تكون إلا أسماء آبائه تأتي منسوقة غير منقطعة من غير ظهور كلفة على النظم كاطراد الماء بسهولته// وانسجامه كقول(٨٦) الاعشى**:

أقيس بن مسمعود بن قيس بن خالد

وأنت الذي ترجـو حبـاء ك وائــل ُ

وأحسن (٨٧) منه قول (٨٨) دريد*** لكون الاسماء المطردة جاءت في عجز البيت :

قتلنا بعبد الله خير لداته

ذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب

ويقال ان عبدالملك بن مروان لما سمع هذا البيت قال : « لولا القافيــة بلغ به آدم » وقال ابن أبي الاصبع المصري (((وقد أربى على هـــؤلاء بعض القائلين » ((()) :

^(*) الشماخ مرت ترجمته .

⁽۱۹۸) دیوانه ۷۶ .

⁽٨٥) تحرير التحبير ٢: ٣٥٢ بتصرف قليل .

⁽٨٦) ديوانه ٢٦ وفي الديوان (أنت أمرؤ) محل (وأنت الذي) .

^{(**} الاعشى مرت ترجمته .

⁽٨٧) تحرير التحبير ٢: ٢٥٣ وفي الديوان (شبابك) محل (حباءك) .

⁽٨٨) الاصمعيات ١١٨ والشعر والشعراء ٢ : ٢٥٢ .

^(※※※) درید بن الصمة مرت ترجمته

⁽٨٩) النص في تحرير التحبير ٢: ٣٥٣ .

⁽٩.) البيتان في العمدة ٢ : ٨٣ (قول بعضهم) وتحرير التحبير ٢ : ٣٥٣ والطراز ٣ : ١٩ بلا عزو .

مَن " يكن " رام حاجة " بعدت عنه فاعيت عليمه كل " العياء فلهما أحمد المرجى ابن يحيى بن معاذ بن مسلم بن رجماء لو لم يقع فيهما التضمين والفصل بين الأسماء بلفظة « المرجى » وكتب (٩١) شيخنا مجد الدين بن الظهير الحنفي على اجازة :

أجاز ما قد سكالوا بشرط أهل السكنكر محمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد في البيت بلفظة أجنبية .

التجريد(٩٢) :

وهو ان ينتزع من أمر ذى صفة أمر آخر ، مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه وهو أقسام منها نحو قولهم : « لي من فلان صديق حميم » أي بلغ من الصداقة حدا صح أن يستخلص منه صديق آخر ومنها نحو قولهم : « لئن سألت لتسألن به البحر » ومنه قول الشاعر (٩٣) :

وشـوهاء تعـدو بي الى صـارخ الوغي

بمستلئم مشل الفنيق المرحل

أي تعدو بي ومعي من استعدادي للحرب لابس لامة ، ومنها نحــو قوله تعالى (٩٤): « لهم فيها دار الخلد به لان جهنم أعاذنا الله منها هي دار الخلد لكن انتزع منها مثلها وجعل فيها معدا للنار تهويلا لامرها ومنها نحـو قول الحماسي (٩٥):

⁽٩١) البيتان في معاهد التنصيص ٣: ٥٠٥ ونهاية الارب ١٥٠: ٧ ومجدالدين شيخ المؤلف ومر ذكره في الدراسة .

⁽٩٢) التجريد بنصه وامثلته في الايضاح ٢: ٣٦٣ - ٣٦٦ .

⁽٩٣) الايضاح ٢: ٣٦٣ ونهاية الارب ٧: ١٥٧ بلا عزو .

⁽٩٤) فصلت ، الآية ٢٨ .

⁽٩٥) البيت في حماسة ابي تمام ٢٠٧١ والبيت لقتادة بن مسلم الحنفي جاهلي والايضاح ٢: ٦٦ ونهاية الارب ٧: ١٥٦ والمعاهد ٣: ١٣ بلا عزو .

قلئن بقيت لارحلن بغيزوة تحوي الغنائم أو يموت كيريم وعليه قراءة من قرأ⁹⁷⁾ « فاذا انشيقت السيماء فكانت وردة كالدهان »// بالرفع بمعنى فحصلت سماء وردة وقيل تقدير الاول أو يموت منى كريم والثاني فكانت منها وردة كالدهان وفيه نظر ومنها نحو قوله (٩٧):

يا خير من يركب المطى ولا يشرب كأسياً بكف من بخلا و فحو قول الآخر (٩٨):

ان تلقني – لا ترى غيــري بنــاظر م ِ –

تنس الســــلاح وتعرف جبهة الأسد

ومنها مخاطبة الانسان نفسه وهو يريد غيره كقول الاعشى(٩٩):

ودع هُرُيرة ان الركب مرتحـــل ودع هُرَيرة الركب مرتحـــل وداعــاً أيشهــا الرَّجُــل ُ

ومنه قول المتنبي (١٠٠٠):

لا خيل عندك تهديها ولا مبال م

فليسعد النطق أن لم تسعد الحال

ومنه (١) قول الصِّمَّة القشيري*:

۹٦) الرحمن ، الآية ٣٧ .

⁽٩٧) البيت للاعشى في ديوانه ٢٣٥ .

⁽٩٨)الاغاني ١١ : ١٣٦ والتبيان في علوم البيان ١٥٤ نسبته لارطاة بن سهية والايضاح ٢ : ١٦٦ ونهاية الارب ٧ : ١٥٦ بلا عزو .

⁽۹۹) ديوانه ۲ .

⁽۱۰۰) ديوانه ۳: ۲۷۲ ·

⁽۱) البيتان في الطرائف الادبية ٧٨ وفي الطرائف « اتبكي على » محل « حننت الى » .

⁽ الصمة القشيري: هو الصمة بن عبدالله بن طفيل بن مرة القشيري شاعر بدوي مقل من شعراء الدولة الاموية . ينظر : الاغاني ١٠١/١ والمؤتلف والمختلف ٢١٤ .

حننت الى ريسًا ونفسه باعدت

مزارك من ريا وشماكما معما

فما حسين ان تأتي الامر طائعاً

وتجزع ان داعي الصَّابة اسمعا//

ومنه قول (٢) الحيص بيص **:

إلام يراك المجد في زي شاعر

وقــد نحلت شـــوقــاً فروع ُ المنــابــرِ

كتمت بصيت الشعر علما وحكمة

ببعضهما ينقاد صعب المفاخس

أما وأبيك الخمير انك فارس ال

كلام ومحيي الدارسات الغوابر

التكميل(٢):

وهو ان يأتي المتكلم أو الشاعر بمعنى من مدح أو غيره من فنون الكلم وأغراضه ثم يرى مدحه بالاقتصار على ذلك المعنى فقط غير كامل ، كمن أراد مدح انسان بالشجاعة ثم رأى الاقتصار عليها دون مدحه بالكرم مثلا غير كامل أو بالبأس دون الحلم ، ومثال ذلك قول(1) كعب بن سعد الغنوي*:

⁽۲) دیوانه ۳۱۲.

⁽ الحيص بيص هو سعد بن محمد بن سعد الصيفي أبو الفوارس الشاعر اللقب بالحيص بيص ولد سنة ٩٦٦ هـ وتوفي سنة ١٦٥ هـ ببغداد وقيل ١٧٥ هـ ٠

انظر (معجم الادباء ١١ : ١٩٩ – ٢٠٨ ووفيات الاعيان ٢ : ١٠٦ – ١٠٨).) تحرير التحبير ٣ : ٣٥٧ بزيادة ونقصان .

⁽٤) البيت في جمهرة أشعار العرب ١٣٤ نسبته لمحمد بن سعد الفنوي يرثي أخاه أبا المغوار ، والاصمعيات ١٠٠ نسبته لفريقة بن مسافع العبسي وفي نقد الشعر ١٥٩ نسبته لكعب بن سيعد الفنوي وتحسرير التحبير ٣٥٧ ٠

⁽ الله الفنوي شاعر الفنوي هو كعب بن سعد بن عمر بن عقبة بن عوف بن رفاعة الفنوي شاعر اسلامي ، انظر (معجم الشعراء ٢٢٨ وخزانة الادب ٣ : ٦٢١) .

حليم" اذا ما الحلم ويَّن أهله مع الحلم في عين العدو مهيب م

قوله: « اذا ما الحلم زين أهله » احتراس لولاه لكان المدح مدخولا اذ بعض التغاضي قد يكون من عجز وانما يزين الحلم أهله اذا كان عن قدرة ثم رأى ان يكون مدحه بالحلم وحده غير كامل ، لانه اذا لم يعرف/منه الا الحلم طمع فيه عدوه فقال: « في عين العدو مهيب » ومن ملح التكميل (٥) قول السموأل**:

وما مات منسّا ســيّـد" في فراشه ولا ظلّ منا حيث كـان قتيل ً

لان صدر البيت وان تضمن وصفهم بالاقدام والصبر ربما أوهم العجز لان قتل الجميع يدل على الوهن والقلة فكمله بأخذهم الثأر ، وكمل حسنه بقوله : « حيث كان » فانه أبلغ في الشجاعة ، ومن ذلك في النسيب^(١) قول كثر *** :

لو ان عز"ة حاكمت شمس الضحى في الحسن عند موفتق لقصى لها لان في قوله « عند موفق » تكميلا للمعنى اذ ليس كل من يحاكم اليه موفقا ومن التكميل الحسن قول(٧)المتنبى*:

أَكْسُكُ مِن الرياحِ الهوج بطشاً وأسرع في الندى منها هبوبا المناسبة (٨):

« المناسبة على ضربين : مناسبة في المعنى ومناسبة في الالفاظ فالمعنوية أن يبتديء المتكلم بمعنى//ثم يتمم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ » وهو

⁽٥) ديوانه ٩١ وفي الديوان « حتف انفه » .

^{(*} السموال مرت ترجمته .

⁽٦) ديوانه ٣٩٤ .

^(***) كثير مرت ترجمته .

⁽V) ديوانه ١ : ١٤٢ .

^(*) المتنبي مرت ترجمته .

⁽٨) تحرير التحبير ٣:٣١٣.

كثير في الكتاب العزيز منه قوله تعالى (٩): «أو لم يهد لهم م كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات أفلا يسمعون أو لم يروا انا نسوق الماء الى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون » فانظر الى قوله سبحانه وتعالى في صدر الآية التي الموعظة فيها سمعية «أو لم يهد لهم» وقال بعد ذكر الموعظة «أفلا يسمعون» وقال في صدر الآية التي موعظتها مرئية «أو لم يروا» وقال بعد الموعظة «والله يبصرون » ومن أمثلة المناسبة المعنوية في الشعر قول (١٠) المتنبي **: على سابح موج المنايا بند سره

عُداة كُانَ النّبُلُ في صدره وبثل ُ

فان بين لفظة « السباحة » ولفظتي « الموج والوبل » تناسبا صــــار البيت به متلاحما ومنه قول(١١٠) ابن رشيق* :

أَ صَحَ وأقوى ما رويناه في الندى

أحاديث ترويها السيول عن الحيا

عن البحسر عن جسود الامير تميم

فانه وفتى المناسبة حقها في صحة العنعنة برواية السيول عن الحيا عن البحر وجعل الغاية فيها جود الممدوح والمناسبة اللفظية توخي الاتيان بكلمات متزنات وهي على ضربين: تامة وغير تامة ، فالتامة ان تكون الكلمات معلى الاتزان مقفاة فمن شواهد التامة قوله(١٢) سبحانه وتعالى: « ن والقالم

⁽٩) السجدة ، الآية ٢٦ .

⁽۱۰) ديوانه ۱: ۱۸۸ .

^(**) المتنبى مرت ترجمته .

⁽١١) نهاية الارب ٧ : ١٥٨ - ١٥٩ ولم اعثر عليهما في ديوانه .

^(*) ابن رشيق هو ابو على الحسن بن رشيق القيرواني اديب ، نقاد ، ولد سنة ٣٠٩هـ و توفي سنة ٣٦٩هـ .

انظر (وفيات الاعيان ١: ٣٦٦ - ٣٦٨ ومعجم الادباء ٨: ١١٠ - ١١١).

وما يسطرون وما انت بنعمة ربتك بمجنون وان لك لأ جرا غير ممنون ومن شواهدها في السنة قوله (١٣) صلى الله عليه وسلم مما رقى به الحسن والحسين _ رضي الله عنهما _ : « أعيذ كما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة » فقال _ صلى الله عليه وسلم «لامة» ولم يقل « ملمة » وهي القياس لمكان المناسبة اللفظية التامة .

وأما ما جاء في السنة من المناسبة الناقصة فكقوله (١٤) _ صلى الله عليه وسلم _ : « ألا أخبركم باحبتكم إلي وأقربكم منتي متجالس يوم القيامة ؟ // أحاستنكم أخلاقاً الموطتئون أكنافا » ومما جمع بين المناسبتين قوله (١٥) _ صلى الله عليه وسلم _ « أللهم اني أسألك رحمة تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري وتكثم بها شعثي ، وتصلح بها غائبي ، وترفع بها شاهدي ، وتزكي بها عملي ، وتلهمني بها رشدي ، وترد بها أثلفتي ، وتعصمني من وتزكي بها عملي ، وتلهمني بها رشدي ، وترد بها أثلفتي ، وتعصمني من كل سوء ، أللهم اني أسألك الفوز في القضاء ، ونزل الشهماء ، وغيش السعداء ، والنصر على الاعداء » فناسب _ صلى الله عليه وسلم _ بين « قلبي وأمري وغايتي وشاهدي » مناسبة غير تامة لانها في الزنة دون التقفية ثم ناسب بين السعداء والشهداء والاعداء ، مناسبة تامة في الزنة والتقفية ، ومن أمثلة المناسبتين قول (١٦) أبي تمام* :

مها الوحش الا ان هاتا أوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابـــل فناسب بين « مها » و « قنا » مناسبة تامة وناســـب بين « الوحش »

⁽١٣) الحديث في المستدرك ٣: ١٦٧ وسنن ابن ماجه ٢: ١١٦٤ .

⁽١٤) الحديث ليس بنصه في صحيح البخاري ؟ : ٣٦ و ٣٧ ومسند احمد ٢ : ١٦١ و ١٨٩ وبنصه في كامل المبرد ١ : ٣ .

⁽١٥) الجامع الصغير ١: ٥٦ .

⁽١٦) ديوانه ١:١١٦ .

^(🚜) ابو تمام مرت ترجمته .

و « الخط » و « أوانس » و « ذوابل » مناسبة غير تامة ومن ذلك قــول(١٧) البحتري** :

فاحجم لما لـم يجـد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا//

هو ان يصدر المتكلم أو الشاعر كلامه باسم منفي بما خاصة ثم يصف الاسم المنفى بمعظم أوصافه اللائقة به في الحسن أو القبح ثم يجعله أصلا يفرع منه جملة من جار ومجرور متعلق به تعلق مدح أو هجاء أو فخسر أو نسيب أو غير ذلك يفهم من ذلك مساواة المذكور بالاسم المنفي الموصوف كقول (١٨) الاعشى*:

ما روضة" من رياض الحزن متعشبة

خضراء ماد عليها مسبل مطل

يضاحك الشمس فيها كوكب" شرق

مــؤز "ر" بعميــم البنت مكتهــل م

يومـاً بأطيب منهـا طيب رائحـــة

ولا بأحسسن منها اذ و دنا الأصل و

وقول عاتكة(١٩) المرية**:

ومـا طعــم مــاء أيِّ مــاء تقولـه تحـــــدَّرَ من غُرُّ طِوال الذوائبِ

⁽۱۷) ديوانه ۱: ۲۰۰۰

^(**) البحترى مرت ترجمته .

⁽١٨) ديوانه ٥٧ وفي الديوان « نشر رائحة » محل « طيب رائحة ، .

⁽ الاعشى مرت ترجمته .

⁽١٩) الابيات في زهر الآداب ٢ : ٢٢٨ قولها لابن عمها ونهاية الارب ٢ : ١٦١. وفي زهر الآداب بين البيت الثاني والثالث البيت الآتي : نفت جرية الماء القذى عن متونه فما أن به عيب تراه لشارب

^(**) عاتكه المرية لم اعثر على ترجمتها .

بمنعرَج من بطـن ِ واد ِ تقــــابلت ْ عليــه ريــاح ُ الصــًايف ِ من كل ّ جانب ِ

بأطيب مما يقصب الطرف دونه

تُنقى الله واستحياء مبعض العواقب //

وأكثر ما يقع في الاصل في بيت واحد أو أكثر والتفريع بعد ذلك أما قريب منه أو بعيد ، وقد وقع الاصل والفرع لابي تمام في بيت واحــــد في قوله(٢٠) :

مـا رَبع مُسَيّة معموراً يُطيف بــه غيثلان أبهى ربى من ربعهـــا الخرب

ولا الخــدود وان أدمين من خَجَـل ٍ

أشهى الى ناظري من خدها التربر

ومما ورد منه في النثر (٢١) قول ابن* القيم في رسالته التي كتبها الى سبأ بن أحمد صاحب صنعاء: وأما حال عبده بعد فراقه في الجلد، فما أم تسعة من الولد ؟ ذكور كأنهم عقبان وكور اخترم منهم ثمانية ، فهي على التاسع حانية فنادى النذير في البادية ، يا للعادية ! يا للعادية ! فلما سمعت الداعي ، ورأت الخيل سواعي أقبلت تنادي ولدها: الاناة الاناة ، وهسويناديها: القناة القناة .

^{. 77: 1} eglis (T.)

⁽٢١) الرسالة في معجم الادباء ١٠ : ١٣٢ – ١٤٧ وفوات الوفيات ٢ : ٢٨٠ – ٢١٥ الرسالة في معجم الادباء ١٠ : ١٣٠ – ١٤٧ وفوات الوفيات ٢ : ٢٨٠ – ٢٨٠ بزيادة ونقصان كتبها الى ابي حمير بن سبأ بن احمد بن ابي السعود صاحب صنعاء.

⁽ ابن القيم هو الحسن بن علي بن محمد بن حمويه ، ابو عبدالله ولد سنة ٥٣٠ هـ ، انظر (معجم الادباء ١٠ : ١٣٠ – ١٤٧ ، وفوات الوفيات ١ : ٢٧٨ – ٢٨٤) .

بكلك" كتأن ثيابه في سسرحة

يحـذى نعال السّـبت ** ليس بتوأم

فلما رمقته يختال في غصون الزرد الموضون *** أنشأت تقول : //

أسك أضبط يمشي بين طرفاء وغيلل للسبه من نسبج داود كضحضاح المسيل

عرض له في البادية أسد هصور كأن ذراعه مسد معصور :

فتطاعنـــا وتواقفت خيلاهما وكلاهما بطــل اللقاء مقنسّع م فلما سمعت الرعيل برزت من الصرم* بصبر قد عبيل ، فســـألت عن الواحد فقيل : لكحكد اللاحد .

فكرّت تبتغيه (٢٢) فصادفته على دمه ومصرعه السباعا عبن به فلم يتسركن الا أديما قسد تمزق أو كراعا بأشد من عبده تأسسفا ولا أعظم كمدا وتلهفا » •

وقلت في (٢٢) مثل ذلك: « وما أم طفل قذفها الزمن العنيد ببعض البيد في أرض موحشة المسالك قليلة المسالك كثيرة المهالك قد لمع سرابها وتوقدت هضابها وصرخ يومها ونفر ظليمها وحضر سمومها وغاب نسيمها فلما خافت على ولدها من الظمأ والهلاك أجلسته الى جنب كثيب هناك ثم ذهبت في طلب ماء//للغلام لئلا يقضي عليه الاوام • فانتهى بها المسير الى روضة وغدير وآثار مطي بوارك تدل على ان الطريق هنالك ، فعادت الى ولدها مسرعة وكل أعضائها عيون اليه متطلعة فلما شارفت جانب الكثيب رأت ولدها في فم ذيب •

^{(* *} السبت : الجلد المدبوغ والبيت لعنترة بن شداد العبسي ديوانه ١٥٢ . (* * * *) الموضون : المنسوج حلقتين ، او هو المقارب النسيج . (* *) الصرم : الجماعة .

^{(. . . .) - 1 - 2 (22)}

⁽٢٢) في ط: (تنتعيه) وهو تحريف.

⁽٢٣) في ط: (قال المؤلف).

بأكثر مني حســـرة وتلهفــا وأكثر مني حرقـــة وتفجعـــا وأغزر دمعاً عندما قيل لي الذي كلفت به أضحى على البعد مزمعا

وقد سمى بعض المتأخرين هـذا القسـم النفي والجحود • وذكر ابن أبي (٢٤) الاصبع في التفريع قسما ذكره في صدر الباب وقال : « انه هو الذي استخرجه وهو (٢٠) ان يبتديء الشاعر بلفظة هي إما اسم واما صفة ثم يكررها في البيت مضافة الى اسماء وصفات تفرع عليها جملة من المعاني في المدح وغيره كقول المتنبي :

أنا ابن اللقاء أنا ابن السخاء

أنا ابن الضراب أنا ابن الطعـــان

أَنَا ابن اللقاء أنا ابن السيخاء

أنا ابن الســروج أنا ابن الرعان //

طويل النجاد طويل العماد

طويل القناة طويل السيّان

حكديد الليّحاظ حديد الحفاظ

حديد الحسام حديد الجنان

نفي الشيء بايجابه :(٢٦) « وهو ان يثبت المتكلم شيئا في ظاهر كلامه ، وينفي ما هو من سببه مجازا والمنفي في باطن الكلام حقيقة هو الذي أثبته كقول امريء القيس (٢٧):

على لاحب لا يهتـــدى بمنــاره اذا ســافه العـود النتباطي جرجرا

⁽٢٤) تحرير التحبير ٣: ٣٧٢ .

⁽٥٧) ديوانه ٤: ١٨٩ - ١٩٠ .

⁽٢٦) تحرير التحبير ٣: ٨٧٨ .

⁽۲۷) ديوانه ٦٦ (ابو الفضل) .

فظاهر (٢٨) هذا الكلام يقتضي اثبات منار ، له في الطريق ونفى به الهداية مجازا وباطنه في الحقيقة يقتضي نفي المنار جملة ، والمعنى ان هذه الطريق لو كان لها منار ما اهتدى به ، فكيف ولا مناد لها كما تريد ان تقول : لمن تسلبه الخير ما أقل خيرك ، فظاهر كلامك يدل على اثبات خير قليل وباطنه نفي الخير كثيره وقليله ومن أمثلة هذا الباب أيضا قول الزبير (٢٩) بن عبدالمطلب يمدح عملية ابن عبدالدار وكان نديما له :

صحبت بهم طک قا براح الی الندی اذا ما انتشی لم تحتضره مفاقره // اذا ما انتشی لم تحتضره مفاقره // ضعیف بحک الکاس قبض بنانه کلیل علی وجه الندیم أظافر ه

وظاهر هذا ان للممدوح مفاقر لم تحتضــــره اذا انتشى وان له أظافر تخمش وجه نديمه خمشا ضعيفا وباطن الكلام في الحقيقة نفي المفــاقــــر والاضافر بتة ٠

الايساع:

وأكثر الناس يجعلونه من باب التضمين وهو منه الآ انه مخصوص بالنشر وبان يكون المودع نصف بيت أما صدرا وأما عجزا فمنه قول (٢٠) علي " _ رضي الله عنه _ في جواب لمعاوية : « ثم زعمت أني لكل " الخلفاء حسدت ، وعلى كلهم بغيت ، فان يكن ذلك كذلك فلم تكن الجناية عليك ، حتى تكون المعذرة اليك (وتلك (٢١) شكاة ظاهر عنك عار ها) •

⁽۲۸) تحریر التحبیر ۳: ۲۷۸ .

⁽٢٩) البيت في العمدة ٢: ١٨ وتحرير التحبير ٣: ٣٧٨ .

⁽٣٠) نهج البلاغة ١٦: ١٨٦ وتحرير التحبير ٣: ٣٨٠ - ٣٨١ ونهاية الارب ١٦٤: ٧

⁽٣١) عجز بيت لابي ذويب الهذاي كما في ديوان الهذليين ١ : ٧٠ وصدره : وعيسَرها الواشون اني احبها »

الادماج(٢٢):

« هو ان يدمج المتكلم غرضا له في جملة معنى من المعاني قد نحاه ليوهم السامع انه لم يقصده وانما عرض في كلامه لتتمة معناه الذي قصده كقول (٣٣) عبيدالله لعبدالله** بن سليمان بن وهب/حين وزر للمعتضد وكان ابن عبدالله قد اختلت حاله فكتب الى ابن سليمان:

أَ بَى دهرنا اسعافنا في نفوسنا واسعفنا فيمن نُحبِ ونكرم و فقلت له نُعماك فيهم أكمه الله ودع أمرنا ال المهم القدم

فادمج شكوى الزمان في ضمن التهنئة وتلطف في المسألة مع صيانة نفسه عن التصريح بالسؤال .

سلامة (٢٥) الاختراع (٢٦):

« وهو ان يخترع الشاعر معنى لم يسبق اليه ولم يتبعه أحد فيـــه ،

⁽٣٢) تحرير التحبير ٣: ٩٤٩ .

⁽٣٣) البيتان في العمدة ٢ : ١١ ووفيات الاعيان ٢ : ٣٠٦ والبديع في نقـــد الشعر ٦٠ والايضاح ٣٠٢ ٢ وتحرير التحبير ٢ : ٤٩١ ومعاهدالتنصيص ٣ : ١٣٦ .

^{(*) (}عبدالله بن عبيد الله) هو ابو احمد عبيد الله بن عبدالله بن طاهر بن الحسين كان صاحب الشرطة ببغداد وكان شاعرا مترسلا، وبيتاه في قوله لعبيد الله بن سليمان بن وهب وزيد المعتضد الخليفة العباسي توفي سنة ٣٠٠ هـ ويقال ٢٩٩ هـ ، انظر (الاغاني ٨: ٢٤ ـ ٢٤ ووفيات الاعيان ٢: ٣٠٤ ـ ٣٠٠ والبداية والنهاية ١١: ١١٩) .

⁽٣٤) الصحيح هو (عبيد الله بن عبدالله بن طاهر)وفي النسخ متابع للام وهو خطأ .

انظر (وفيات الاعيان ٢ : ١٤٤ – ١٤٧) .

⁽٣٥) في ك: (سلامة الاختراع) ساقطة .

⁽٣٦) تحرير التحبير ٣: ٧١] . مع اختلاف بسيط .

كقول(٢٧) عنترة في الذباب:

مزجاً يحسك ذراعه بذراعه وخراء على الزناد الاجذم

وكقول (٣٨) عدي بن الرقاع في تشبيه ولد الظبية :

تُرْجَى أَغَنَ ۚ كَأَنَ ۗ ابرة َ روقهِ قلم ْ أصاب َ من الدواة ِ مدادها وكقول (٢٩٠) النابغة في وصف النسور :

تكراهمُن خلف القوم زورا عيونها الدانب // المسوك الارانب //

وكقول (٤٠) السيد الحميري* في على عليه السلام:

لكن أبو حسن والله أيسد ه أما زال عند اللقا للطعن معتادا الذا رأى معشراً حرباً أنامهم إنامة الريح في أبياتها عادا ومن اختراعات المحدثين قول أبى تمام (٤١):

لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسَّليل حرب للمكان العالي

⁽۳۷) دیوانه ۱٤٥ ·

⁽٣٨) البيت في معجم الشعراء ٨٧ وتحرير التحبير ٣: ٧١) والطرائف الادبية

⁽٣٩) ديوانه ١٠ وفي الديوان (ثياب الارانب) .

⁽٠٤) ديوانه ١٦١ والبيت الاول غير موجود في ديوانه ورواية الثاني في الديوان : اذا أتى معشـــر يوما انامهم انامـــة الريح في تدميرها عاد وهما في تحرير التحبير ٣: ٧٢} بنص الموجود في المخطوط .

⁽ السيد الحميري هو اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري شاعر عباسي متشيع يكنى أبا هاشم والسيد لقب ، توفي ببغداد سنة ١٣ ه .

انظر طبقات ابن المعتز ٣٢ - ٣٦ والاغانى ٢ : ٢ - ٢٨) .

⁽۱٤) دوانه ۳: ۷۷ .

وقوله(٤٢):

ليس الحجاب ُ بمُقَّص عنك لي أملاً إِنَّ الســــماء َ تُرجى حين َ تَحتجب َ

وقول(٢٤) ابن حجاج*:

طريقان في أمر له طرفان كأنتي يوم العيد في رمضان

تراني والمولى الذي أنا عبده بعيداً تراني منه أقرب ما ترى

حسن الاتباع(٤٤):

« وهو ان يأتي المتكلم الى معنى قد اخترعه ، غيره ، فيتبعه فيه اتباعاً يوجب له استحقاقه ، إما باختصار لفظة أو قصر وزنه أو عذوبة نظمه أو سهوله سبكه أو ايضاح معناه أو تتميم نقصه أو تحليته بما توجبه الصناعة أو بغير ذلك من //وجوه الاستحقاق كقول (٥٥) شاعر جاهلي في صفة جمل : وعكو °درٍ قليل الذنب عاودت ضهربه

لك َ الضرب َ فاصبر ° ان ً عادتك الصَّبر م

فأحسن (٤٧) ابن المعتز اتباعه في هذا المعنى حيث قال يصف خيله (٤٨):

⁽۲۶) ديوانه ٤: ٢٤٦ .

⁽٤٣) البيتان في تحرير التحبير ٣: ٧٣ - ٤٧٤ ونهاية الارب ٧: ١٥٦ .

⁽ ابن حجاج هو ابو عبدالله الحسين بن احمد بن جعفر بن محمد بن حجاج كاتب ، شاعر ، ذو مجون وخلاعة توفي ببغداد ٣٩١ه . انظر (البتيمة ٣٠٠ – ٣١٠ ووفيات الاعيان ٢٦٠١ – ٢٦٨) .

⁽٤٤) تحرير التحبير ٣: ٥٧٥ .

⁽٥٥) الحماسة البصرية ٢: ٢١٩ ومعاني العسكري ١: ٢٢٤ وتحرير التحبير ٣: ٧٥) بلا عزو .

⁽٢٦) رواية صدر الثاني في ط: (وقلت له تجتاز ويحك غرة) .

⁽٤٧) تحرير التحبير ٣: ٥٧٥ .

⁽٤٨) ديوانه ٩٥ . وفي ط: « السير » محل « القود » .

وخيـل ٍ طواهــا القــَــو°د ُ حتى كأ نُـُهــا

أنابيب سمر" من قنا الخكط" 'ذبكل'

صببنا عليها ظالمين سياطكنا

فطارت بها أيد سراع وأرجل

ومن (٤٩) حسن الاتباع اتباع أبي نواس جريرا في قوله (٥٠):

اذا غضب عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

حيث قال(١٥) ونقل المعنى من الفخر الى المدح:

وليس لله(٥٢) بمستنكر ال يجمع العالم في واحد (٥٥)

ومن حسن الاتباع قول (٥٤) منصور * الفقيه المصري في شريف كانت

أمه أمة وكان يهاجيه:

ول_م يفتني بأمــه سكت من نصف اسمه //

من فاتني بأبيه ورام شيتمي ظُلماً

فانه اتبع قول عنترة(٥٥):

شكطري وأحمى سائري بالمنصل

اني امروء" من خير عبس منصباً

⁽٩٩) تحرير التحبير ٣: ٧٨١ .

^{(.} o) ديوانه VA .

⁽١٥) ديوانه ١٥٤ وفي الديوان (على الله) .

⁽٥٢) في ط: (على الله) .

⁽٥.٣) في ك: (حيث قال ، ونقل المعنى من الفخر الى المدح: وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد في الهامش وبجانبها (صح) بخط الناسخ.

⁽١٥) تحرير التحبير ٣: ٧٩ والفيث المسجم ١: ٣٠٨ .

⁽ه) ديوانه ۱۱۹ ·

ومن هذا الباب قول(٥٦) ابن الرومي :

تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا وقد كنت أرجو منكم خير ناصر فان كنت لم تحفظ والمودتي قفوا وقفة المعذور عني بمعزل

فأتبعه الخفاجي (٧٥) حيث قال:

أعددتكم لدفاع كسل ملمة وتخسدتكم لي جنة فكأنما فلأنفضن يدي السسا منكم

نبال العدى عني فكنتم نصالها على حين خذلان اليمين شمالها ذماماً فكونوا لا عليها ولا لها وخلوا نبالي للعدا ونبالها

عونا فكنتم عون كـل ملمة نظر العـدو مقاتلي من جنتي نفض الانامـل من تراب الميت

ومن ذلك (٥٨) قول النميري* في أخت الحجاج:

فهـــن اللواتي ان برزن قتلنني وان غبن قـَطَّعن الحشا حسرات// فأتبعه ابن الرومي فقال(٩٥):

(٥٦) ديوانه ٨٨ اكامل الكيلاني) وفي الديوان (درعا وفرسا) .

⁽٥٧) البديع في نقد الشمر ٢٢١ – ٢٢٢ وتحرير التحبير ٣: ٨٤ نسبتها لابن سنان الخفاجي الحلبي صاحب سر الفصاحة ونهاية الارب ١١٦: ١١٦ وجوهر الكنز ١٦٢.

⁽٥٨) البيت لم أجده في القطعة المنسوبة له في كامل المبرد في خبر عشقه لاخت الحجاج ٢ : ١٠٣ وانما وجدت في الحماسة البصرية ٢ : ٢٠٥ - ٢٠٦ والاغاني ٣ : ٢٤ بيتا هو :

فكدت اشتياقا نحوها وصبابة تقطع نفسي دونها حسرات وفي تحرير التحبير البيت بعينه ٣ : ٨١ وتجريد الاغاني ٢ : ٧٦٦ ونهاية الارب ٧ : ١٦٦ واعلام النساء ٢ : ١٢٤ في ترجمة « زينب بنت يوسف بن الحكم الثقفية اخت الحجاج » .

⁽ النميري هو محمد بن عبد الله بن عمير بن خرشه من شعراء الدولة الاموية وكان يهوى زينب أخت الحجاج بن يوسف والي العراق للامويين . انظر (معجم الشعراء ٣٤٢ والاغاني ٣: ٣٠ – ٣٠٠) . وتجريد الاغاني ٢: ٢٠ – ٣٠٠) .

⁽٥٩) لم أجده في ديوانه وهو في تحرير التحبير ٣: ٨١١ ونهاية الارب ٧: ١٦٦ نسبته لابن الرومي .

ويلاه ان نظرت وان هي أعرضت وقع السهام ووقعهن أليم النام في معرض المدح (٢٠) : « هو ان يقصد المتكلم ذم انسان فياتي بألفاظ موجهة ظاهرها المدح وباطنها القدح فيوهم انه يمدحه ، وهو يهجوه (٢١) كقول بعضهم في بعض الاشراف :

له حق وليس عليه حق" ومهما قال فالحسن الجميل وقد كان الرسول يرى حقوقا عليه لغيره وهو الرسول

فان ألفاظ البيت الأول على انفرادها لا تكاد تصلح الا للممدوح ، والبيت الثاني لا يفهم منه مدح ولا ذم بل هو الى باب الادب أقرب ، فحصل من اجتماعهما معنى لا يوجبه واحد منهما على انفراده ، ولبعضهم (٦٢) في الشريف ابن الشجري*:

⁽٦٠) تحرير التحبير ٤ : ٥٥٠ .

⁽٦١) البيان في العمدة ٢ : ١٧٦ نسبتهما لابن عاصم المدني محمد بن حمزه الاسلمي يعرض بالحسين بن زيد بن الحسين بن علي (رضي الله عنه) وزهر الآداب ١ : ١٣٦ هجاء ابي عاصم محمد بن حمزة الاسلمي للحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب . وتحرير التحبير ؟ : ٥٥٠ .

⁽٦٢) البيتان في وفيات الاعيان ٥ : ٩٩ ـ ١٠٠ وفوات الوفيسات ١ : ٢٦٩ و ٢ : ١١٦ وفي ترجمة ابن الشجري في بغية الوعاة ٢ : ٣٢٤ (لبعضهم) ونسبته الابيات الى ابي محمد الحسن احمد بن محمد جكينا البغدادي الحريمي الشاعر المتوفى سنة ٨٢٥ هـ المترجم له في فوات الوفيسات ١ : ٢٢٨ ـ ٢٢٩ وشذرات الذهب ٤ : ٨٨٠ .

⁽ ابن الشجري هو هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله ، علوي النسب نقيب الطالبين في زمانه ، كان عالما في الدين ولد سنة ، ٥٠ هـ توفي سنة ٢٥٠هـ .

انظر (معجم الادباء ١٩: ٢٨٢ – ٢٨٤ ووفيات الاعيان ٥: ٩٦ – ١٠٠ ، وبفية الوعاة ٢: ١٣٢٤) .

العنوان(١٢) :

« وهو ان يأخــذ المتكلم في غرض له من وصف أو فخر أو مدح أو هجاء أو غير ذلك ثم يأتي لقصد تكميله بألفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة رقصص سالفة كقول أبى نواس (٦٤):

يا هاشـــم بن حدريج ليس فخركمو

بقتل ِ صــــهر ِ رسول الله بالســــــــــدرِ

أدرجتمو في اهـــاب القبر جُنُّتُــه

لبئس (١٥) ما قد مت أيديكم لغـــد

أن تقتلوا ابن أبي بكر فقــــد قـــد

حُجْراً بدارة مكاعمُوب بنو أسد (٦٦)

ويــوم قلــتم لعمرو وهــــو يقتلــكم

قتل الكلاب لقـد أكبرحك من ولـد ِ

(٦٧)ورب كنديّة قالت لجارتها

والدمع من مكثنكي ومن وحد

ألهي امرأ القيس تشبيب" بغانية

عن ثاره وصفات النوي والوتد

« فقد أتى أبو نواس في هذه الأبيات بعدة عنوانات منها قصة قتل محمد بن أبي بكر وقتل حجر أبي أمرىء القيس وقتل عمرو بن هند كندة في ضمن هجو من أراد هجوه ، وعيس المهجو بما أشار اليه من الاخبار الدالــة

⁽٦٣) تحرير التحبير ٤: ٥٥٣ .

⁽٦٤) ديوانه ٢٢.٥ .

⁽٥٥) في الديوان (فبئس) .

⁽٦٦) بعد هذا البيت ثلاث ابيات يأتي بعدها (البيت الذي يليه) وفي الديوان (لزيد) محل (لعمرو) .

⁽٦٧) في الديوان (وكل كندية) .

على هجاء قبيلته ومثل ذلك قول^(٦٨) أبني تمام في استعطاف مالك بن طـــوق على قومه // :

رف دوك في يوم الك الاب وشقوا

ستهميّك عند الحارث الحرّابِ وليالي (٧٠) الترثار والحرّساك قد

جلبوا الجياد ُ لواحق َ الأقرابِ فمضت كُهولهم ُ ودبِّر أمرهم فمضت كُهولهم ُ الحداثهم تدبير ُ غير صــوابِ

ثم قال(٧١) بعد ذلك:

لك في رسول الله أعظم أمسوة أعطى المؤلئفة القلوب رضاهو والجعفريون استقلت ظعنهم حتى اذا أخذ الفراق بقسطه ورأوا بلاد الله قسد لفظتهو فاتوا كريم الخيم مثلك صافحاً

وأجلتُها في سُنتَة وكتـــاب كهالا ورد أخائه الاحزاب من قولهم وهم نجوم كلاب منهم وشكط بهم عن الاحباب منهم وشكط بهم عن الاحباب أكنافتها رجعــوا الى جواب عن ذكر احقاد وذكر ضباب

« فانظر (۲۲) الى ما أتى به أبو تمام في هذه الأبيات من العنوانات من السيرة النبوية وأيام العرب كيوم الكلاب وأخبار بني جعفر بني كلاب ورجوعهم الى // ابن عمهم جواب » وكقوله أيضا الاحمد (۳۲) بن أبي داود :

⁽١٨) ديوانه ٤: ٧٨ - ٠٠ .

⁽٦٩) في الديوان: (للوغى) .

⁽٧٠) في الديوان: (وليالي الحشاك والثرثار ٠٠) .

⁽٧١) ديوانه ٤ : ١١ - ٩٣ .

⁽٧٢) تحرير التحبير ٤: ١٥٥ .

⁽۷۳) ديوانه ۱ : ۱۸۱ - ۲۸۲ .

تثبّت ان قــولا كــــان زورا

أتى النعمان قبلك عن زياد

لظي(٥٠) حرب وحيّ بني مصــــاد

وغادر في صدور الدهر قتالي

بني بـــدر على ذات ِ الإصـــــــــــاد ِ

فأتى بعنوان يشير الى قصة النابغة حين وشى به الواشون الى النعمان فجر ذلك من الحروب ما تضمنته أبياته .

الإيضاح(٧٦):

« هو ان يذكر المتكلم كلاما في ظاهره لبس ثم يوضحه في بقية كلامه » كقولـــه(٧٧) :

يذكر فيك الخير والشر كلته

وقيل الخنا والعلم والحلم والجهل

فان هذا الشاعر لو اقتصر على هذا البيت لأشكل مراده على السامع لجمعه بين ألفاظ المدح والهجاء فلما قال بعده (٧٨):

فألقاك عن مكروهها متنزّها وألقاك في محبوبها ولك الفضل أ أوضح المعنى المراد وأزال اللبس ورفع الشك •

التشكيك(٧٩):

« وهو (٨٠) ان يأتي المتكلم في كلامه بلفظه تشكك المخاطب هـــل هي

⁽٧٤) في الديوان: « وارث » وهي « اوقد النار » .

⁽٥٧) في الديوان: « سنا » .

⁽٧٦) تحرير التحبير ٤: ٥.٥٠٩ .

⁽٧٧) البيت لمسلم بن الوليد في ديوانه ٣٣٣ .

⁽٧٨) البيت لمسلم بن الوليد في ديوانه ٣٣٣ .

⁽٧٩) في ب (التشكيل) وهو خطأ .

⁽٨٠) تحرير التحبير ٤: ٣٢٥ .

فضلة / أو أصلية لا غنى للكلام عنها مثل قوله تعالى: « يا أيها الدين المنوا اذا تكدايَ تُم بدين » تشكك السامع هل هي فضلة أو أصلية فالضعيف النظر يظنها فضلة لان « لفظة تداينتم يغني عنها والناظر في علم البيان يعلم أنها أصلية لان لفظة الدين لها محامل تقول: داينت فلان المودة ، بمعنى جازيت ومنه: « كما تثدين (١٨١) تشدان » ومنه (٢٨٠) قول رؤبة *:

داينت أروى والشديون تنقضى فمطلت بعضاً وأدَّت بعضا « وكل هذا هو الدين المجازي الذي لا يكتب ولا يشهد عليه ولما كان المراد في الآية الكريمة تمييز الدين المالي الذي يكتب ويشمد عليه وتبين المراد في الآية الكريمة تمييز الدين المالي الذي يكتب ويشمد عليه وتبين الحكامه » أوجبت البلاغة أن يقول: « بدين » ليعلم حكمه •

القول بالموجب - وهو ضربان:

أحدهما: أن يقع صفة في كلام مدع شيئا يعني به نفسه فثبت تلك الصفة لغيره من غير تصريح بثبوتها له ولا نفيها عنه كقوله تعالى (٨٣) //: « يتقولون لئن و رجَع ثنا الى المدينة ليخرج ن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » • فانهم كنوا بالاعز عن فريقهم وبالاذل عن فريق المؤمنين فأثبت الله تعالى صليفة العزة لله ولرسوله والمؤمنين من غير تعرض لثبوت حكم الاخراج بصفة العزة ولا لنفيه •

⁽٨١) «كما تدين تدان » جزء من حديث وهو في المقاصد الحسنة ٣٢٥ وكشف الخفاء ٢ : ١٢٦ وكذلك هو في كتب الامثال جمهرة الامثال ١ : ٥٠٥ ومجمع الامثال ١ : ١١٧ والفاخر ١٥١ والمستقصى ٢ : ٢٣١ .

⁽۸۲) دیوانه ۱۹ (برلین) .

⁽ الله الله العجاج ابو محمد ، والعجاج لقبه ، بصري ، تميمي ، سعدي ، ت ما ١٩٥٠ . انظر (فحول الشعراء ٥٧٠ ، ١٩٥٠ - ١٨٥ ومعجم الادباء ١١ : ١٤٩ - ١٥١) .

⁽٨٣) المنافقون ، الآية ٨ .

والثاني : حمل كلام المتكلم مع تقريره على خــــلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه كقوله(٨٤) :

قلت : ثكقالت إذ" أتيت مرارا

قسال: تُعَلَّت كاهلي بالأيادي

قلت : طَولت قال : لي بـل تطـوكـ

ــت وأبرمت ُ قــال حبـــــــــــل ُ الوداد

ومنه قول(٥٠) القاضي الأرجاني :

غالطتني اذ كست جسمي الضنى كسوة عرت عن اللحم العظاما ثم قالت: أنت عندي في الهوى مثل عيني صدقت لكن سقاما وقلت (٨٦) في هذا المعنى وفيه زيادة التندير .

رأتني وقد نال منتي النحــول فاضت دموعي على الخد فيضا فقالت: بعيني هــذا الســقام فقلت : صدقت وبالخصر أيضا // ومن أحسن ما سمعت فيه قول (٨٧) محاسن الشوا:

البيتان لابن حجاج وفي الايضاح ٢ : ٣٨٠ بلا عزو .

⁽٨٤) البيتان في بديع القرآن ٢١٥ والبيت الثاني فقط في تحرير التحبير ١٩٩٤ والفيث المسجم ٢٤٦ بلا عزو والثاني في تحرير التحبير: « فقلت » محل « قلت » . والبيتان في خزانة الادب ١٤٥ ونهاية الارب ٢ : ١٧١ وينسب

⁽٨٥) لم اعشر عليهما في ديوانه وهما في الفيث المسجم ١:٥٥ وتحرير التحبير ٤:٩٥ والايضاح ٢:١١ ونهاية الارب ٧:١٧١ ومعاهد التنصيص ٢:١١١ وانوار الربيع « صبح حجر » ١٢٨.

⁽٨٦) البيتان للمؤلف في معاهد التنصيص ٣: ١٨٥ وانوار الربيع ٢: ٢٠٧ الفيث المسجم ١: ٥٤٥ ونهاية الارب ٧: ١٧١.

⁽۸۷) البيتان في نهاية الارب ۷: ۱۷۱ ومعاهـــد التنصيص ۳: ۱۸۵ وانوار الربيع ۲: ۲۰۵ - ۲۰۵ والفيث المسجم ۱: ۲٤٥.

^(*) محاسن الشوا هو ابو المحاسن يوسف بن اسماعيل بن علي بن احمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بالشوا كوفي الاصل حلبي المولد والنشأة والوفاة ، اديب فاضل وشاعر له ديوان متشيع ولد سنة ٦٢٥ هـ توفي سنة ٦٣٥ هـ بحلب ، انظر (وفيات الاعيان ٦: ٢٣٠ - ٢٣٤ وشذرات الذهب ، : ١٧٨ - ١٧٨) .

ولما أتاني العـادلون عـدمتُهم وقد بُهتوا لما رأوني شـاحباً

وما فيهم إلا للكحامي قارض م وقالوا: به عكين فقلت : وعارض م

القلب :

هو أن يكون الكلام أو البيت كيفما انقلبت حروفه كان بحالة لا يتغير ومنه في التنزيل قوله تعالى (٨٨٠): «كل في فلك يسبحون » ، «وربك (٨٩٠) فكبر » وقولهم: «ساكب كأس » وقول (٩٠٠) عماد الدين للقاضي الفاضل: «سر فلا كبا بك الفرس » وجواب (٩١٠) القاضي الفاضل كه: «دام علا العماد » والظاهر ان القاضي الفاضل استشهد بها فانها في أول قصيدة للارجاني مطلعها «دام علا العماد » ومن ذلك قول الارجاني (٦٤٠): مود تنه تدوم لكل هيول وهيل كيل مودته تدوم وقد بنى الحريري بعض مقاماته على ذلك ،

التندير (٩٣):

« هو أن يأتي المتكلم بنادرة حلوة أو نكتة مستطرفة » يعرض فيها بمن يريد ذمه بأمر وغالبا ما يقع في الهزل فمنه قول (٩٤) أبي تمام فيمن سرق له شـــعرا // :

من بنكو بكحدل مكن ابن الحباب من طفيل" من عامر" أم من الحا إنما الضيغم الهصور أبو الاشران عدت خيله على سرح شيعري

من بنو تغلب غكداة الكلابر رث أم من عتيبة بن شهابر بال هكتاك كل خيس وغابر وهو للحين رائع في كتاب

⁽٨٨) الانبياء ، الآية ٣٣ .

⁽٨٩) المدثر ، الآية ٣ .

⁽٩٠) نهاية الارب ٧: ١٧١ .

⁽٩١) نهاية الارب ٧: ١٧١ .

⁽۹۲) د وانه ۲۷۱ .

⁽٩٣) تحرير التحبير ٤: ٧١٥ .

⁽۹٤) ديوانه ٤ : ٨٠٨ - ٢٠٩ .

يا عندارى (٩٠) الكلام صرتن من بعدي سبايا تبعن في الأعراب لو ترى (٩٦) منطقي أسيراً لاصبحت أسيراً ذا عبرة واكتئاب طال (٩٧) رغبي اليك مما أقاسيه ور هبي يا رب فاحفظ ثيابي ومن لطيف ما وقع في قول (٩٨) شهاب الدين بن الخيمي يعرف بنجم الدين بن **اسرائيل لما تنازعا في القصيدة المعروفة بابن الخيمي وهي:

« يا مطلباً ليس لي في غيره أرب » فقال (٩٩) من قطعة :

هم العـــريب ُ بنجــــــد ٍ مُـذ ُ عرفتهمو

لم يبق كي معهم مال" ولا نشب ُ فما أكمشوا بحي ً أو ° أكم ً بهم

الا أعاروا على الأبيات ِ وانتهبوا

(٩٥) يسبقه في الديوان بيت هو:

غارة استخنت عيون العاني واستحلت محارم الآداب

(٩٦) هذا البيت في الديوان قبل الذي قبله في المخطوط .

(٩٧) هذا البيت لا يوجد في القصيدة الموجودة في الديوان .

(٩٨ و ٩٩) الابيات في فوات الوفيات ٢: ٥٩ ونهاية الارب ٧: ١٧٢ ومعاهد التنصيص ١: ٨١.

يا مطلب اليس في غيره ارب اليك آل التقصي وانتهى الطلب من القصيدة المتنازع عليها بين ابن الخيمي وابن اسرائيل وحكم ابن الفارض فيها لابن الخيمي .

(%) شهاب الدين بن الخيمي هو محمد بن محمد بن عبد المنعم بن شهاب الدين الخيمي الانصاري يمني الاصل مصري الديار توفي في القاهرة ٦٨٥ هـ وعمره ٨٢ سنة ، انظر (فوات الوفيات ٢ : ٥٥١ ـ ٢٦٩ وشلرات الذهب ٥ : ٣٩٣) .

(ابن اسرائيل هو نجم الدين محمد بن سوار بن اسرائيل بن الخضر بن اسرائيل بن الخضر بن اسرائيل بن علي بن الحسين ابوالعالي الشيباني الشاعر المشهور ولد بدمشيق ٦٠٣هـ توفي سنة ٧٧٧هـ .

انظر (فوات الوفيات ٢ : ٣١١ - ٣٨٨ وشدرات الذهب ه : ٣٥٩) .

لَم يُبق ِ مُنطِقه قَـولاً يروق ُ لنــا الا شكت ظلمه الاشـعار والخطب ُ //

الاسجال بعد المفالطة (١٠٠):

« وهو ان يقصد الشاعر غرضا من ممدوح فيشرط لحصب وله شرطاً ثم يقدر وقوع ذلك الشرط مغالطة ليسجل به استحقاق مقصوده ، كقول(١) بعض المحدثين :

جاء الشـــتاء وما عنــدي لقرسته السـناني الا ارتعـادي وتصفيقي بأسـناني فــإن هلكــت فمولانـا يكفتنني هككث فهبني بعض أكفـاني

الافتنان:

هو أن يأتي الشاعر بفنين متضادين من فنوذ الشعر ببيت واحــــد مثل النسيب والحماسة والمدح والهجاء والهناء والعزاء فأما ما جمع فيه بين النسيب والحماسة فكقول عنترة(٢):

ان تغـدفي دوني القـِنـاع فإنني طَبٌّ بأكذر الفـارس المـُستلئمر

⁽١٠٠٠) تحرير التحبير ٤: ١٧٥ .

⁽۱) البيتان في بديع القرآن ٢٨٦ وتحرير التحبير ٤: ٧٥٥ ومعاهد التنصيص ٢٠: ١٠ ونهاية الارب ١٠٣: ٧٠٠

والبيتان ينسبان لابي نصر بن نباته السعدي وهو عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباته ، ابو نصر السعدي الشاعر من شعراء سيف الدولة الحمداني ولد سنة ٣٢٧ هـ وتوفي سنة ٥٠٤هـ .

انظر (اليتيمة ٦: ٣٨١ - ٣٩٦ ووفيات الاعيان ٢: ٣٦٠ - ٣٦٥) .

⁽٢) ديوانه ١٤٨٠

وكقول (٢) ابي* دلف ويروى لعبد * * الله بن طاهر :

أحبّ ك يا جنان وأنت مني محك الروح من جسد الجبان ولو أني أقول محل روحي لخفت عليك بادرة الستنان ولو أني أقول محل روحي لخفت عليك بادرة الستنان ومما جمع فيه بين تهنئة وتعزية قول بعض الشعراء ليزيد بن معاوية // يعزيه بأبيه ويهنيه بالخلافة:

إصـــبريد فقـد فارقت ذا ثقة واصـناء الذي المئلك أصـفاكا

لا رزء ' أصبح في الاقوام نعلمه . كمسا رزئت ولا عُنقبي كعقباكــــا

ومن أحسن ما ورد في ذلك قول أبي نواس للفضل بن الربيع يعزيــه في الرشيد ويهنيه بالأمين (٥):

(٣) معجم الشعراء ٢١٦ والاغاني ٧: ١٤٩ وبديع القرآن ٢٩٦ وتحريرالتحبير
 ٤: ٨٨٥ نسبتهما لعبدالله بن طاهر بن الحسين ونهاية الارب ٧: ١٧٣ وأنوار الربيع (طبع حجر) ١٠٤ نسبتهما لابي دلف وبينهما بيت هو:
 لاقدامي اذا ما الخيل كرت وهاب شـجاعها حر الطعان

(*) ابو دلف هو (القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل ، اديب ، فارس وكان من عمال هارون الرشيد توفي سنة . ٢٢٥ هـ) . انظر (معجم الشعراء ٢١٦ والاغاني ٧ : ١٤٦ – ١٥١) .

(الحسين الحسين هو أبو العباس عبدالله بن طاهر بن الحسين المسين أبن مصعب ، كان سيدا نبيلا عالي الهمة وكان المأمون يعتمد عليه توفي سنة ٢٢٨ ه.

انظر (وفيات الاعيان ٦ : ٢٧١ _ ٢٧٥) .

(٤) البيان والتبيين ٢: ١٣٢ مع القصة والعقد الفريد ٥: ١١٦ مع القصة والاغاني ١١٤ : ١١٥ – ١١٦ وتحرير التحبير ٤: ٨٨٥ ومعاهد التنصيص ١: ١٨٦ – ١٨٧ وانوار الربيع ١: ٣٢١ والبيتان ينسبان لعبدالله السلولي من شعراء الدولة الاموية .

(ه) دیوانه ۸۱ه وبینهما بیت هو: حوادث آیام تدور حروقها لهن مساو مرة ومحاسن تعز" أبا العباس عن خيسر هالك بأكسرم حكي "كسان أو هسو كائس و وفي الحي بالميست الذي غيب الثرى فلا أنت مغبون ولا الموت عابن أ

وأمثلة ذلك كثيرة والكاتب أشد احتياجا اليه من غيره ومن أمثلة ذلك ما كتبته تهنئة وتعزية لمن رزق ولـدا ذكرا في يوم ماتت له فيه بنت (١) : « ولا عتب على الدهر فيما اقترف ، فقد أحسن الخلف ، واعتذر بما وهب عما سلب ، عفا الله عما سلف » •

الابه_ام(٧):

« وهو ان يقول المتكلم كلاما مبهما يحتمل معنيين متضادين » كقول (٨) بعض الشعراء في الحسن بن سهل لما تزوج // المأمون ببنته بوران : بارك الله للحسن ولبوران في المختن يا امام الهدى ظفر ت ولكن ببنت من ه فلم يعرف مراده ببنت من هل هو في الرفعة أو الضعة ، ومنه قول (٩) بشار في خياط أعور اسمه عمرو :

خاط كي عمرو قباء ليت عينيه سرواء فأنه أبهم المعنى في الدعاء له بالدعاء عليه •

۱۷۳: ۷ نهایة الارب ۱۷۳: ۱۷۳ .

⁽۷) تحرير التحبير ١ : ٥٩٦ .

⁽٨) البيتان في تاريخ بفداد ٢: ٥٩٥ وتحرير التحبير ٤: ٥٩٧ ومعاهد التنصيص ٣: ١٣٩ ونسبتهما لمحمد بن حازم الباهلي .

⁽٩) لم أجده في ديوانه وهو موجود في مقدمة الديوان ص ١٧٠ و دقائق السحر ١٣٢ بلا عزو وتحرير التحبير ٤: ٧٦٥ وفيه: جاء من زيد قباء ليت عينيه سرواء والايضاح ٢: ٣٧٧ ومعاهد التنصيص ٢: ١٣٨ وبعد هذا البيت قل لمن يعرف هدا المديد أم هجاء

حصر الجزئي والحاقه بالكلي:

هو كقول (١٠) السلامي*:

اليك طوى عرض البسميطة جاعل" قصارى المطايا ان يلوح لها القصر

فكنت وعزمي في الظـلام وصـــارمي ثلاثة أشــــباه كما اجتمـّع النـَّسر ُ

وبكشرت آمالي بملك هميو الورى

ودار مي الدنيا ويوم مرو الدهر

فأما حصر أقسام الجزئي فلأن العالم عبارة عن أجسام وظروف زمان وظروف مكان وقد حصر ذلك وأما جعله الجزيء كليا // فلأن الممدوح جزء من الورى والدار جزء من الدنيا واليوم جزء من الدهر وقد نظم هذا المعنى جماعة وهذه الأبيات من أحسنها .

المقارنة(١٢):

« وهو ان يقرن الشاعر الاستعارة بالتشبيه أو المبالغة أو غير ذلك من المعاني بوصل يخفي أثره الاعلى مدمن النظر في هذه الصناعة وأكثر ما يقع بالجمل الشرطية كقول(١٣) بعض شعراء المغرب:

⁽۱۰) ديوانه ۲۷.

⁽ السلامي هو ابو الحسن محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد بن يحيى المخزومي ينتهي نسبه الى خالد بن الوليد (رضي الله عنه) ولد سنة ٣٩٦هـ وقيل ٣٩٤هـ .

انظر (اليتيمة ٢: ٣٩٦) تاريخ بفداد ٢: ٣٣٥ ، ووفيات الاعيان ٤: ٥٠ - ١٠) .

⁽١١) في ب: (جزء) مطموسة .

⁽١٢) تحرير التحبير ٤: ٣٠٣ بتصرف بعض الشيء .

⁽١٣) بديع القرآن ٣١٩ وتحرير التحبير ٤: ٣٠٣ وهما ينسبان لادريس بن الجان من شعراء المفرب ونهاية الارب ١٧٥:٧ بلا عزو .

وكنت اذا استنزلت من جانب الرضا نزلت نزول الغيث في البلد المحثل وان هيئج الاعداء منك حقيظة العامل الجنل

وأنت ربيع ينعش الناس سيبه وسيف أعيرته المتنية قاطع فان في كل من صدر البيت وعجزه استعارة ومبالغة ، وانما التي في العجز أبلغ ومما اقترن فيه الارداف والاستعارة قول // تميم (١٥) بن مقبل *:

لـدن غـــدوة حتى بزغنا عشــيّة

فانه عبر بموت شــطر الشمس عن الغروب واستعار للشــطر الثاني الدنف (١٦٠) .

الابسداع:

وهو ان يأتي في البيت الواحد من الشعر أو القرينة الواحدة من النشر عدة ضروب من البديع بحسب عدد كلماته أو جمله ، وربما كان في الكلمة الواحدة المفردة ضربان من البديع ومتى لم تكن كلمة بهذه المثابة فليس بأبداع .

⁽١٤) ديوانه ٧١ .

⁽١٥) د وانه ١٩٣ .

انظر (فحول الشعراء ١١٩ - ١٢٥ والاصابة ١: ١٨٩ - ١٩٠) . وفي فحول الشعراء (تميم بن ابي بن مقبل) .

⁽١٦) في ب و س (والله الموفق).

قال ابن أبي الاصبع (١٧): « وما رأيت فيما استقريت من الكلام كآية استخرجت منها واحدا وعشرين ضربا من المحاسن ، وهي قوله تعـالى(١٨) : « وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض المــاء' وقـُـضـــــي الأمر' واستوت على الجُودي وقيثل بُعداً للقوم الظالمين » وهي المناسبة التامة بين « اقلعي » و « ابلعي » والمطابقة بذكر الارض والسماء ، والمجاز في قوله: يا سماء ، فان المراد والله أعلم : يا مطر السماء ، والاستعارة في قوله « اقلعي » والأشارة في قوله تعالى « وغيض الماء » فانه عبر بهاتين اللفظتين عن معان كثيرة والتمثيل في قوله سبحانه : «وقضى الامر» فانه عبر عن هلاك الهالكين وبنجاة الناجين بغير لفظ المعنى الموضوع له والارداف في قولـــه: وصحة التقسيم اذ استوعب سبحانه أقسام أحوال الماء وحالة نقصه ، اذ ليس الا احتباس ماء الســـماء واحتقان المــاء الذي ينبع من الارض وغيض المــاء الحاصل على ظهرها والاحتراس في قوله تعالى(١٩٠) : « وقيل بعدًا للقــــوم الظالمين » اذ الدعاء عليهم يشعر بأنهم مستحقو الهلاك احتراسا من ضعيف العقل يتوهم ان العذاب شمل من يستحق ومن لا يستحق ، فتأكد بالدعاء كونهم مستحقين ، والايضاح في قوله تعالى : « للقوم » ليتبين أنَّ القـــوم الذين سبق ذكرهم في الآية المتقدمة حيث // قال(٢٠) : « وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه » هم الذين وصفهم بالظلم ليعلم ان لفظة « القــوم » ليست لفظة ، وانه يحصل بسقوطها لبس في الكلام والمساواة لان لفظ الآية لا يزيد على معناها ، وحسن النسق لانه سبحانه وتعالى عطف القضايا بعضها

⁽١٧) تحرير التحبير ٤: ٦١١ - ٦١٣ وبديع القرآن ٣٤٠ بتصرف بعض الشيء.

⁽١٨)هود ، الآية ٤٤ .

⁽١٩) هود ، الآية ٤٤ .

⁽۲۰) هود ، الآية ۳۸ .

على بعض بحسن ترتيب وائتلاف اللفظ مع المعنى لان كل لفظة لا يصلح موضعها غيرها ، والايجاز لانه سبحانه وتعالى اقتص القصة بلفظها مستوعبة بحيث لم يخل منها بشيء في أقصر عبارة ، والتسهيم لان أول الآية الى قوله : « اقلعي » تقتضي آخرها والتهذيب لان مفردات الالفاظ موصوفة بصفات الحسن عليها رونق الفصاحة سليمة من التعقيد والتقديم والتأخير والتمكين، لان الفاصلة مستقرة في قرارها مطمئنة في مكانها والانسجام هو تحدر الكلام بسهولة كما ينسجم الماء وما في مجموع الآية من الابداع ، وهو الذي سمي به هذا الباب ، فهذه الآية سبع عشرة لفظة تضمنت واحدا وعشرين // ضربا من البديع غير ما تكرر من أنواعه فيها .

الانفصال(٢١):

« وهو أَنْ يقول المتكلم كلاماً يتوجه عليه فيه دخل ، لو اقتصـــر عليه فيأتي بعده يفصله عن ذلك » الدخل ، كقول أبي نواس(٢٢):

> ولقد نُبئت إبليد س اذا رآك يصد أ ليس من تقوى ولكن ثِقَال فيك وبرد

والفرق بين هذا وبين الاحتراس خُلُـُو ۗ الاحتراس من الدخل عليه من كل وجــه ٠

التصرف(27) :

« هو أن يتصرف المتكلم في المعنى الذي يقصد ُه فيبرز في عدة صور تارة بلفظ الاستعارة وطورا بلفظ التشبيه وآونة بلفظ الارداف وحياً بلفظ الحقيقة » كقول امرىء (٢٤) القيس يصف ُ الليل َ :

⁽٢١) تحرير التحبير ٤: ١٠٩٠

⁽٢٢) لم أجده في ديوانه ونسبته لابي فراس في تحرير التحبير ؟ : ٦١٠ ، ونهاية الارب ٧ : ١٧٧ ولم اجده في ديوانه .

⁽٢٣) تحرير التحبير ٤: ٢٨٥ .

⁽٢٤) ديوانه ١٨ (ابو الفضل) و ١٥١ (السندوبي) .

ولیل کموج البحر أرخی سئــــدوله علی د أنساه السماه اکتا

علي بأنواع الهمروم ليُبتلي فقلت ُ لـــ لما تمطعَى بصر لله علي المعامّى الم

وأردن أعجسازا وناء بكلكل

فإنه أبرز المعنى بلفظ الاستعارة ثم تصرف فيه فأتى // بلفظ التشبيه فقد الردي المعنى المناسبية فقد الردي المناسبية الم

فيـــا لك من ليـــل كـأن ّ نجومــــه

بكل مغار الفتل شُد ت بيـذبل

ثم تصرف فيه فأخرجه بلفظ الارداف فقال (٢٦):

كأن الثوريا عُليّة في مصامها

بأمراس كتان الى صئم جندل

ثم تصرف فيه بلفظ الحقيقة فقال(٢٧):

أكلا أيشها الليل الطويل الا انجلى

بصبح وما الإصباح منك بأمثل

وهذا يدل على قوة الشاعر وتمكنه .

الاشتراك:

ومنه ما ليس بحسن ولا قبيح وهو الاشتراك (٢٨) في الألفاظ مثل اشتراك الابيرد وأبي نواس في لفظ الاستعفاء فقال الابيرد (٢٩) في مرثية أخيه:

⁽٥٥) ديوانه ٢١ (ابو الفضل) .

⁽٢٦) ديوانه ١٩ (ابو الفضل) .

⁽۲۷) ديوانه ۱۸ (ابو الفضل) .

⁽٢٨) بحثه في تحرير التحبير ٢: ٣٣٩ .

⁽٢٩) البيت من قصيدة في الحماسة ١ : ١٥٤ وذيل الامالي ٣ والوساطة ٢١ ، ١٧٨ الامالي لليزيدي ٢٨ بلا عزو وتحرير التحبير ٢ : ٣٤٠ ونهاية الارب١٧٨ والابيرد اليربوعي ابن معذر بن قيس شاعر بدوي اموي انظر (المؤتلف والمختلف ٢٦).

وقد كنت استعفي الالـه اذا اشـــتكى من الاجـر لي فيــه وان عظـم الاجــر

وقال أبو نواس(٣٠):

ترى العين تستعفيك من لمعانها

وتحسير حتى ما تقل جفونها //

ومنه الحسن : وهو اشتراك في المعنى كقول امريء القيس (٢١) :

كبِكر المُقاناة البياض بصفرة

غَدُاها نمير الماء غير المحلكل

وقول ذي الرمـــة (٢٢):

كحــــلاء ُ في بــُرج ٍ صــــفراء في دَعـَج ٍ

كأنتها فضة" قد مسسها ذهب

فوقع الاشتراك بينهما في وصف المرأة بالصفرة ، غير ان الاول شبه الصفرة ببيضة النعامة والآخر بالفضة المموهة ومن الاشتراك ما ليس بحسن ولا معيب كقول كثير(٣٣):

وأنت ِ التي حبّبت ِ كلَّ قصيرة ٍ وأنت ِ التي حبّبت ِ كلَّ قصيرة ٍ التي التي التي وما تدري بذاك القصائر ُ

(٣٤)عنيت قصيرات الحجال ولم أرد°

قيصار الخطا ، شه النساء البحاتر

فان لفظة « قصيرة » مشــــتركة فلو اقتصر على البيت الأول لكان

۲۰ دیوانه ۲۰ ۰

⁽۳۱) دیوانه ۱۲ **۰**

⁽۳۲) ديوانه ٥ (اوربا) .

⁽۳۳) ديوانه ۳۲۹ .

⁽٣٤) في النسخة الام (اردت) وقوقها (عنيت) بخط الناسخ .

الاشتراك معيبا لكنه لما أتى بالبيت الثاني زال العيب مع انه ضمن فبقي البيت بسبب التضمين ناقصا عن رتبة الحسن .

التهكم (٢٥) :

منه قول الوجيه (*) الذروى في ابن ابي حضينة من ابيات:

لا تظنين حدية الظهر عيا

فهي في الحسن من صفات الهلال وكسن الهلال وكسذال القيسي محدودبات"

وهي أُنكى من الظُّيبَ والعَــوالي واذا ما عـــلا السَّــنام ففيـــه

لقُــروم الجِمــال أَي ُ محــال وأرى الانحنـــاء في مخلـــب البــا

زي ولـم يعـُــد مخلـّب َ الرئبـــــــال ِ كـُو"ن َ الله مـــدبـــة ً فيـــك ان شــــۂ

ت من الفضل أو من الإفضال فضات ربوة على طسود علم فأتت ربوة على طسود علم وأتت مو جسة ببحسر نوال

وا رأتها النساء النساء الا تمنت

انها حيلة لكل" انرجال

ثم ختمها بقوله:

⁽٣٥) تحرير التحبير ٤: ٨٦٥ ونهاية الارب ٧: ١٧٩ وانوار الربيع ٧: ١٧٩ ومطلعها:

يا اخي كيف غيرتنا الليالي واحالت ما بيننا بالمجال (*) الوجيه الدروي هو علي بن يحيى القاضي الوجيه المعروف بابن الدروي شاعر مجيد توفي بالديار المصرية . انظر (فوات الوفيات ٢ : ١٨٨ – ١٩١) .

واذا لم يكن من الهجــر بند" فعسى أكن تزورنـا في الخيــال وكقول ابن الرومي (٣٦):

فيا له من عمل صالح يرفعه الله الى أسسفل و والفرق (٣٧) بين التهكم والهزل الذي يراد به الجسد ان التهكم ظاهره جد وباطنه هزل والهزل الذي يراد به الجد يكون : ظاهره هزلا // وباطنه جدا » •

التدبيج(٢٨) :

« وهو أن يذكر الشاعر أو الناثر ألوانا يقصد الكناية بها أو التورية بذكرها عن أشياء من وصف أو مدح أو نسيب أو هجاء أو غير ذلك من الفنون » فمن ذلك قول الحريري (٢٩٠): « فمذ ازور المحبوب الاصفر واغبر العيش الاخضر اسود يومي الابيض وابيض فودى الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فحبذا الموت الاحمر » وهذا التدبيج بطريق التورية ومن أمثلة هذا الباب قول ابن (٢٠٠) حيوس *الدمشقي :

أن تـُـرد عـِكُم حالهم عن يقين فألقهم يـوم نـائـل أو قــال تكُن بيض الوجوه سـُود مثار النقع خـُضْر الاكناف حـُمر النصال

الموجسه:

وهو ان يمدح بشيء يقتضي المدح بشيء آخر كقول المتنبي (٤١) :

⁽٣٦) لم أجده في ديوانه وهو في تحرير التحبير ٤: ٥٦٩ ونهاية الارب ٧: ١٨٠.

⁽٣٧) تحرير التحبير ٤: ٧٠٠ .

⁽٣٨) تحرير التحبير ٤: ٣٢٥ .

⁽٣٩) مقامات الحريري ٢: ١١ - ٢٢ ·

⁽٠٤) ديوانه ٢: ٠٢١

⁽ ابن حيوس هو محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الغنوي ابو الفتيان الملقب صفي الدولة شاعر الشام في عصره ولد بدمشق سنة ٣٦٤ هـ توفي سنة ٣٧٤ هـ ، انظر (وفيات الاعيان ؟ : ٢٤ ـ ٧٠ ومعاهد التنصيص ٢ : ٢٧٨ ـ ٢٨٢) .

⁽١١) ديوانه ١: ٧٧٧ .

نهبت من الاعمار ما لوحويت لهنئت الد"نيا بأ نسك خالد م وكقوليه (٤٢):

عُمْر العـدو" اذا لاقـــاه في رهــَـج العـدو" اذا لاقـــاه أكـل من عُمْر ما يحوي اذا و ُهــُبا//

فأول البيتين وصف بفرط الشجاعة وآخر الاول بعلو الدرجة واخـــر الثاني بفرط الجود •

تشابه الاطراف:

وهو أن يجعل الشاعر قافية بيته الاول أول بيته الثاني وقافية الشاني أول الثالث وهكذا الى انتهاء كلامه .

تتبع أقصى دائمِا فشفاها

سكقاها فرواها بشرب سجالها

غلام" اذا هز" القناة سيقاها

سكقاها فرواها بشرب شمالها

دماء رجال يكلبون صراها

هذا ما اتفق ايرادم في هذا الكتاب من علوم المعاني والبيان وانبديع ليتأمله المترشح لهذه الصناعة ويستعمله في كلامه مع أن تسمية هــــذه الانواع تختلف ولا مشاجة في التسمية كما ذكر قدامة في كتابه .

⁽۲۶) ديوانه ۱: ۱۱۶.

⁽٤٣) ديوانها ١٢١ ، والصرى اللبن الفاسد استعارته للدماء

^(%) ليلى الاخيلية هي ليلى بنت الاخيل بن عقيل بن كعب وهي اشــــعر الناس لا يقدم عليها غير الخنساء عاشت في العصر الاموي . انظر (الشعر والشعراء ١:٨٤٤ ـ ٥١١) .

خصائص الكتابة ورسائل شهاب الدين محمود الحلبي

× ti 60 1920 39 . (t)

وأما ما يتصل بذلك من خصائص الكتابة ، فالاقتبـــاس والاستشهاد والحل على أن منهم من يجعل الاقتباس في النظم أيضا .

فالاقتباس: أن يُضمَّنَ الكلامُ شيئا من القرآن والحديث ولا ينبه عليه للعلم به كما في خطب ابن ثباتة كقوله (٤٤): « فيا أيها الغنفلة المُطرقون أما أتنم بهذا الحديث مصد قون ما لكم لا تشسفقون » المُطرقون أما أتنم بهذا الحديث مصد قون ما لكم لا تشسفقون » وكقوله أيضا (٢٤٠) السماء والارض انه لحرق مثل ما أتكثم تنطقون » وكقوله أيضا (٢٤٠): « يوم يبعث ألله العالمين خلقاً جديداً ويجعل الظالمين لنار جهنتم وقودا يوم تكونون » (٢٤٠) « شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً » • (٢٤٠) « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سموء تو د كل نفس ينها وينه أمداً بعيداً » وكقول غيره (٨٤٠): « أتظنون أنكم دون غيركم مخالدون ؟ » (٢٤٩) « كلا سسوف تعلمون ثم كلا سسوف تعلمون ثم كلا سسوف تعلمون " وكقول الحريري (٢٠٠): « فلم يكن " الا كلكمح (١٠) البصر أو توب حتى أنشسد فأعرب » وقوله (٢٠٥): « أنا أثنبت كثم بتأويله »

⁽١٤٤) المثل السائر ٣: ٤ . ٢ ونهاية الارب ٧: ١٨٢ .

⁽٥٤) الذاريات الاية ٢٣ .

⁽٢٦) المثل السائر ٣: ٥٠٥ ونهاية الارب ٧: ١٨٢ .

⁽٧٤) البقرة ، الآية ١٤٣ . (٧٤٧) آل عمران _ الاية ٣٠ .

⁽٨١) مقامات الحريرى ١: ٢٢٠ باختلاف بعض الشيء .

١٩٠) التكاثر الايتان ٣ ، ٤ ، وفي المقامات الاية ٤ فقط .

 ⁽٥٠) في الام : (وكقول الحريري : فلم يكن الاكلمح البصر أو اقرب حتى انشد
 فأعرب) في الهامش .

⁽٥١) مقامات الحريري ١ : ٥٧ صبح الاعشى ١ : ١٩٧ والاقتباس من سورة النحل الاية ٧٧ وهي : « ولله غيب السموات والارض . وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب أن الله على كل شيء قدير » .

⁽٥٢) صبح الاعشى ١ : ١٩٧ والاقتباس من سورة يوسف الاية ٥٠ .

وأميز «صحيح القول من عكيليه » • ومن ذلك ما أوردته في تقليم (٥٠) عن الامام الحاكم : « وجمع بك شكر الأمكة بعد أن كاد تزيغ قلوب فريق منهم ، وعضد ك لاقامة إمامته // بأولياء دولتك برضي الله عنهم به وخصك بأنصار دينه الذين تهكفوا بما أمروا به من طاعتك وهم فار هون واظهرك واظهرك على الدين «(٥٠)ابتعوا الفتنة من قبل ، وقلكوا لك (٥٠) الامور حتى (٧٠) جاء الحق (٨٠) وظهر أمر الله وهم كار هون » •

ومن تقليد آخر حاكمي للملك المنصور حُسام الدين: « وجَعَلَ عَدُو هُ وان اعرض من طكبه بجيوش الرُّعْبِ مَحصوراً وكفاه المالئ المنصر على الأعداء التوغيل في ستفك الدماء فكم يتسرف في القتل (٥٩) (إِنَّه كَانَ مَنصوراً) » .

ومن ذلك في خُطبة صكداق : « اقتربك " به الأباعد واتك ككت الله أنساب العكف العكف الساعد وأحيى الله به الأمم ، وقد قكفى حينهم ، وجمع به بين متكفر قين » (١٠) « لو أنفك شت ما في الارض جميعا ما أكفت بين علوبهم ولكين الله ألكف بينهم » .

وقلت في توقيع امام : « ولايعله ° أكته يكون في المحسراب مناجياً لوبته وقلت عنه يدي من (٦١) (يكول بين المرء وقكابه) ».

⁽٥٣) صبح الاعشى ١ : ١٩٩ ونهاية الارب ٧ : ١٨٣ وفيه عن الامام الحاكم بأمر الله أبي العباس احمد بالسلطنة . والاقتباس من سورة التوبة الاية ١١٧ وذلك « من بعدما كاد يزيغ قلوب فريق منهم » .

⁽١٥٤) التوبة الاية ٣٣ .

⁽٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨) التوبة ، الآية ١٨ وهي : (لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون) .

⁽٥٩) الاسراء الاية ٣٣ وذلك: « فلا يسرف في القتل انه كان منصورا » .

⁽٦٠) الانفال الاية ٦٣ . وتمام الاية: انه عزيز حكيم .

⁽٦١) الانفال من الاية ٢٤ .

وأمثلة ذلك كثيرة ، وأما شواهد ، وأمثلته فلم أر أن أذكرها . والاقتباس / من الحديث كقول الحريري (١٣): « وكتمان الفكر زهاد ، والتظار الفكرج (١٣) عبادة » وقوله (١٤): « شاهت (١٥) الوجوه وقبح اللكح ومن يرجوه » ، والاستشهاد بالآيات ان يُنتبُ عليها كقب وله الحريري (١٦): « فقلت وأنت أصدق القائلين » (١٦) « وما أرسكاناك الارحمة العالمين » ،

وفي الاحاديث بالتنبيه عليها أيضا كقولي (١٨) في خطبة تقليد حاكمي: « ويُصلي على سيدنا مُحمَّد الذي استخرجه الله من عُنهُ من عُنهُ وَ أهله وذَويه وشر في قدر جده بقوله ان عم الرَّجل صلينه وسره بما أسر اليه من أن هذا الامر فترح به وينخ تكم ببنيه » وأمثال ذلك لا تتحصر .

واما الحل:

فهو باب" يتسمع على المنجيد منجاله وتتصمر في كلام العارف به رو يته وارتجاله وملاك أمر المنتعدي له أن يكون كثيرا لعارف به رو ينه وارتجاله وملاك أمر المنتعدي له أن يكون كثيرا لحفظ الاحاديث النبوية والآثار والأمثال والاشعار لينفق منهما وقت الاحتياج اليها وكيفية الحل أن تتوخى هدم البيت المنظوم ، وحمل

⁽٦٢) نهاية الارب ٧: ١٨٣.

⁽٦٣) الحديث في المقاصد الحسنة ٩٩و١٠٠ وكشف الخفاء ١ : ٢٠٧ .

[·] ٢٥ - ٢٤ : ١٤ - ٢٥ . ١٥) مقامات الحريري ١٤ : ٢٤ - ٢٥ .

⁽٦٥) الحديث صحيح مسلم ٣: ١٤٠٢ وكشف الخفاء ٢:٠٥٠ .

⁽٦٦) فاتحة المقامات ١ : ١٣ – ١٤ وفيها (فقلت وانت اصدق القائلين انـــه لقول رسول كريم) .

⁽٦٧) الانبياء الاية ١٠٧ .

⁽٦٨) نهاية الارب ١٨٣: ١٨٣ . والحديث الشريف (عم الرجل صنو أبيه) في مسند احمد ١: ٢٩٤٢: ٢٦٥ .

قرائده من سلكه ثم يُرتبّب// تلك الفرائد وما شابهكها ترتيب" متمكّن ² للم يحصره ُ الوزن ُ ولا اضطرته ُ القافية ُ ويبرزها في أحسن سلك ٍ وأجمل ٍ قالب وأصح سبك ويتكملها بما يناسبها من أنواع البديع اذا أمكن خلك ، من غير كُلفة م ويَتخيّر لها القرائن واذا تم معه المعنى المحلول ما يناسبُه وله أن ينقتل المعنى اذا لم يفسده الى ما شاء م فان كان نسيبا وتأتَّى له مُ أن يجعله مـَديحاً فليفعل وكذلك عيره من الانواع • واذا أراد َ الحل" بالمعنى فلتكنُّن الفاظنه مناسبة الألفاظ البيت المتحلول غير قاصرة عنه ، فهتى قَصُرت ولو بلفظة واحدة فسد كذلك الحل وعُد مُعيباً • واذا حـُلُ اللفظ فلا يتصرف بتقديم وتأخير (٦٩) ولا تبديل الا مع مراعها و نظام الفصاحكة في ذلك واجتناب ما يُنقِص ُ المُعنى أو يُحُطُّ رتبُته ُ وهذا الباب لا تنحصر المقاصد فيه ولا حَجُر على المُتكَصر في فيه . وأنا أور د (٧٠٠) الآن من أمثلة ذلك ما يُقاس عليه :(٧١١)/فَمَمَّا وقَسَع التَّصرف منه بزيادة على المعنى قول (٧٢) ضياء الدين بن الأثير في ذكر العُكُما التي يُتُوكَا عليها الشيخ الكبير : « وهذه لِمُبتدأ ضُمَّعُفي خبر" • وليقنوس ظهري وتر" ، واذا كان إلقاؤ ها دليلاً على الاقامة خان عنم الله على السطفر » •

> والمحلمُول مني ذلك قول (٧٢) بعضيهم : كأ تتني قوس مرام وهي كي وتر"

 ⁽٦٩) في النسخة الام: وتأخير في الهامش وبجانبها (صح) وفي باقي النسخ في المتن وفيها: ولا تأخير.

[﴿]٧٠) فِي ط: أوردنا وبها لا يستقيم المعنى الذي اراده المؤلف .

٠(٧١) في ط: ولاحجر على المتعرف فيه وهو سهو من الناسخ .

⁽٧٢) نهاية الارب ٧: ١٨٤ .

^{· (}٧٣) نهاية الارب ٧ : ١٨٣ بلاغرو .

وقول الآخر(٧٤):

فَأَلَاقَتَ عَصَاهَا وَاسْسَتَقَرَ بِهِمَا النَّوِي كَمَا قَرَّ عِينَاً بِالإِيابِ المُسسَافِرِ

وممّا خَفي وجّه الحل فيه بحسن التّصــرف قول (٥٠) فَخُر القَصْاة ابن بصافّة *: « قتيل الجُفون الفّواتير في سبيل حب كقتيل السيوف البّواتير في سبيل ربّه ، الا أن هذا يغسل لله بدمنوعه وهذا يزمل بنجيعه ، وهذا في حال حياته ميت يرمق وهذا في ممّاته حي بُرزق » .

فكطف التصرف في معنى الحديث في الشهيد وأنه يُدفن على حاله من غير تغسيل ، ومعنى الآية في قوله تعالى (٢٦): « بل أحياء عنشد ربتهم يُرزَقُون » •

وزاد ضياء (٧٧) الدين الخكفاء بقوله: « دمع المُتُحبِ ودَم القتيل / المتساويان في التَّشبيه والتمثيل ، الا أن بينه ما بتوناً ، لأنته ما يختلفان لتو ناً » أن التَّشبيه والتمثيل ، الا أن بينه ما بتوناً ، لأنته ما يختلفان لتو ناً » .

وأما ما يُحتاج ُ فيه ِ الى مُؤاخـــاة ِ القَرينة ِ المُكَالُولَة ِ بمثلهِا أو ما يناسبِهُا • فكما حككث في تقليد (٧٨) :

« فكم مل وضوء ُ الصُّبح مما يُنيره »(٢٩)

⁽٧٤) البيت في المؤتلف والمختلف ١٢٧ - ١٢٨ نسبته لعقر بن حمار البارقي .

⁽٧٥) لم اعثر على تخريجه فيما بين يدى من المصادر .

⁽ الفتح ، كاتب مترسل ولد سنة ٧٧٥ هـ توفي سنة ٦٦٠ هـ . انظر (شذرات الذهب ، ٢٥٢ والبداية والنهاية ١٣ : ١٨٤) .

[·] ١٦٩ آل عمران الاية ١٦٩ .

⁽٧٧) المثل السائر ١: ٣٣ وفي المثل السائر: الا انهما يختلفان .

⁽٧٨) في ق و ط : في تقليد وقلت .

⁽٧٩) صدر بيت للمتنبي في ديوانه ٣ : ٣٣٧ وفي الديوان فقد محل فكم .

ثم قلت:

« وظكلام ُ النَّقَاعِ مما يُشِير ُه ُ وحكديد ُ الهند ِ مما يُلاطمِهُ ٥٠٠٠) ثم قلت :

« والأجل مما يسابقه الى قبض الأرواح (١١) ويتزاحمه » والقرينتان الأوليان نصفا بيتين للمتنبي ، فأضمت الى كل قريسة ما يُناسبها وهذا من أكثر ما يُستعمل في الكتابة ، ومع ذلك فالمتصرف في الحل له أن ينقل البيت الذي يق صد حكته الى ما شاء من المعاني كما أبيت أن شاء الله تعالى ، وهو ان بيت (١٨٠) ابن الرومي في وصمل الحديث وهو :

وحديثها السّحرْ الحكلال لو أنسّه

له يكجنْ قتىل المنسلم المنتكر "زر

حللته في وصف السيوف فقلت: « وكفى السيوف فخرا انها للجنة ظلال" والى النصر مآل"، واذا كان من بيان الحديث سحر" // قان بيان عديثها عمن كلمته هو السحر الحلال » • ثم نقلته الى وصف الأسينية فقلت:

رحسب ألسنة (١٣٠) الاسسنة شسرفا ان كشف خبايا القلوب بند م الا منها وان بث أسسرار الضمائر تنكره والقلوب بند م الا منها وان بث أسسرار الضمائر تنكره روايته الا عنها و فمكرر حديثها (١٨٠) في ذلك لا يفضي الى ملال و واذا لم يكن حسن حديثها الذي يسحر الالباب مما يتحل ، فليس في الحديث

⁽٨٠) عجز بيت للمتنبي في ديوانه ٣ : ٣٧٧ روايته :

ومن القنامما تدق صدوره ومل وحديد الهند مما تلاطمه

⁽٨١) في ق و ط: في الهامش (النفوس) ويجانبها (صح) .

^{«(}۸۲) دیوانه ۱.۹ (کامل کیلانی) .

⁽٨٣) في الام: (ألسنة) في الهامش وبجانبها (صح) بخط الناسخ .

⁽٨٤) في ط: (حديثك) .

سحر" حلال" » • ثم نقلته الى وصف البلاغة فقلت : « البلاغة تسحر الالباب حتى تحيال العرض جوهرا ، وتحيال الهواء المدرك الالباب حتى تحيال العرض جوهرا ، وتحيال الهواء المدرك بالسعم لانسجامه وعدوبته في الذوق نهراً ، لكنه سحر" لم يكون وتتل المسلم المتتحرز فيتأول (١٠٠٠) في حله ، واذا كان من الحديث ما هو عقلة المستوفز فهذا أنشوطة نشاط البليغ وحال عقال عقله » • ونقلته الى وصف الكتابة فقلت : « خطّه شرك العنول ، وفتنة تشغل المطمئن (١٨٥٠) بملاحة المرائمي المكتوب عن فصاحة المسموع المقول (١٨٥٠) ولو لم يكن البيان سحرا لما تجسعت منه في طرسه هذه الدرر أله ولو لم يكن بعض السحر حكلا الما انجلى ظلام النفس عما يهتدى به من هذه الأوضاح والغرر » •

وقد نوعت لك من حل هذا البيت ما يُدلُّكُ على أنه لا حَجْرَ عليك في نقل المُحلول الى أي معنى شئت واذ دُفعت الى ذلك في الكتابة وضعت كل مكان ما يناسبه اذا كان لك ذهن متصرف ومكككة مطاوعة ، ولا ينبغي أن تعتمد في جميع كتابتك على الحل في فيتكي خاطرك على ذلك ، ويذهب رونق الطبيع السسسليم وتقل مادة الانسجام بل يكون استعمال ذلك كاستعمال البديع اذا أتى عقوا من غير تكلف ليكون مثل الشساهد على صحة الكلام والدال على الاطلاع وكالر قيم في الثوب والشكذرة في القلادة والواسطة في العقد اذ ينبغي أن تنحلي كلامك من نوع من أنواع المحاسن و

ويقربُ من ذلك نوع " يسمتى (التلميح) ، وقد تقـــدم َ في بعض ِ أبواب ِ البديع ، ومرُرادي أن أشير َ الى ما يكقع ُ استعماله ُ في مثل ذلك وهو

⁽٥٨) في ط: (فنتأول) .

⁽٨٦) في ط: (الناظر) .

⁽٨٧) في ط: (المنقول) .

مثل مثل مثل مثل مثل الحريري المسمان (وإنتي والله لكاله القيت السسماء والله الكاله القيت السسماء واعددت الأهب له قبل موافات » يسمسير الى بكتك المبن سُكُرة (١٩٠٠) .

« جاء َ الشتاء وعندي من حكوائيجيه »

وهي مشهورة" • ومنه قول أبي بكسر بن عبدون في خمرة (٩٠٠ : «كانت غدوة طيبة المذاق ثم غكدت عكشيئة حكلاً » :

ألا في سبيل اللهو كأس مدامة

أتت نا بطكم عه سده م غير ثابت

حَكَت ، بنت بسطام بن قيس صبيحة "

وراحت كجيسم الشكنفرى بعثد ثابت

أراد صهباء بنت بسطام بن قيس ، وأراد قول(٩١٠ الشَّــنُّفَرَى بيرثبي خاله تأبيَّط شراً وهو ثابت بن جابر بن سنفيان :

فَاسْقِنِيها (٩٢) يا سيواد بن عمرو

إِن مسمى بعثد خالى لتخسل

فهذه أمور" حملية" في الحل يتصرف° الذهن ُ في أنواعبِها بحســَــبــرِ خَابليَّتــِه ِ واستعداده ِ •

ومما يتعين على الكاتب استعمالُه والمحافظة عليه والتمسك به . و عطاء كل منقسام حكيه أفاذا كتب في أوقات الحروب الى نثو "أب

[﴿]٨٨) مقامات الحريري ٣: ٣٢ والبيتان في مقامات الحريري ١: ١٠ - ١١٠ .

⁽٨٩) البيتان في نهاية الارب ٧: ١٨٥ والغيث المسجم ٢: ٣٢٨ . وتزين الاسواق

<. ٩٠) انوار الربيع ١ : ٢٥١ .

⁽٩١) البيت في حماسة أبي تمام من كلمة للشنفرى ١: ٣٥٣ والاشباه والنظائر ٢: ١١٤ .

⁽٩٢) في ط (فاستقينها) وهو خطأ .

المُلَكِ عنه والى مُقدّمي الجُينُوش // والسرايا فكُنْيَنَوَخُ الايجازَ والألفاظ البليغة الدالة على القصد من غير تطويل ولا بسط ينضيع المقصد ويتفيْصل الكلام بعضه من بعض ، ولا تهويل لأمر العدو" تضعُّف به القلوب م ولا تنهوين لامره يكحُّصــل به الاغترار * فمن. ذلك صورة كتاب (٩٤) أنشأته الى متقد م سرية كشف ، ولم (٩٤) أكتب " به وهو : « لا زال ً أخف في مقاصده من وطأة ِ ضيف ٍ واخفى مطالبــــه ِ من زورة طيف ، وأسرع في تنتقله من سكابة صيف ، وأروع للعبدى في تطلقعه من سكتة سيشف ، حتى ينعجب عدو" الدين في. الاطلاع على عوراته من أين مدعي وكيف، ويعسلم أن مَن أو ال قيسمته اللقاء حصك عليه في مقاصده الحكيثف أصدرناها اليه (٩٥). نَحُثْثُه ملى الركوب بطائفة أعجل من السَّيل وأهول من الليل وأيمن " من نـُـواصي(٩٦) الخيل ، واقدم من النَّمر ، وأوقع على المقاصد من الغيث. المنهمر ، وأروغ َ في مُخاتكة العبدى من الذئب الحكذر ، على خيسل تَجري ما وجدت فكلاة ، وتطيع مراكبتها مهما أراد منها سُرعة الله وأناة ، تتسكنتم الجبال الصشم كالوعل (٩٧) واذا جارتها البروق عكدت وراءها(٩٨) تمشي الهُو َيْنَــا كما يمشي الوجي " الو َحلِ ، وليكن كالنجم, فی سراه ٔ وبُعثد ِ ذُراه ٔ ، ان جری فکسکه ٔ م وان خطر َ فککو َهم (۹۹)

⁽٩٣) في ط (كشف لم اكتب به) .

⁽٩٤) نهاية الارب ٧ : ١٩٠٠ .

⁽٩٥) في ط (نحثه) .

⁽٩٦) اشارة للحديث الشريف: « الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة » ..

⁽٩٧) العبارة : « الوعل » مكررة وعليها شطب في الام وهي غير مكررة في بقية النسخ .

⁽٩٨) عجز بيت للأعشى في ديوانه ٦ وصدره (غراء فرعاء مصقول عوارضها) ..

⁽٩٩) في ط: (فكرهم) وهو تحريف.

وان طلب فكالليسل (١٠٠) الذي هو مدرك وان طلب فكالجنة التي لا يتجد ريحها مشرك ، حتى يأتي على عدو الدين من كل شرف ويرى جمعه من كل طرف ، ولا يسرف في الاقامة الا اذا علم ان الخير في السرف ، وليتحرز جمعهم ويسبق الى التتحرز منهم بصسرهم في السرف ، وليتحرز جمعهم ويسبق الى التتحرز منهم بصسرهم وسمعهم وينظر هم بعين منعها الحزم أن ترى العدو الكثير قليلا وصدها العزم أن ترى العدو الحقير جليلا بل ترى الامر على فصله وتروي الخبر على نصه وان وجد مغررا فليأخذ خبر أن قدر على العدو التقد القيارة بالمنابعة والا نوجد مغررا فليأخذ خبر أن المصلحة على الإيان بعينه والا بوقظ عليه عين عدو مهما ظهر له أن المصلحة في اغفائها ولا يوقظ عليه عين عدو مما يبدي عند المتلقى عورتهم في اغفائها وليكشسسف من أمورهم ما يبدي عند المتلقى عورتهم طرفه وطليعة طرفه وسريقة كشسفه ، والله تعالى يتمده بلط فه ويحفظه بشعهات من بين يديه ومن خكفه » .

واذا كتب عن المكلك في أوقات حركات العدو الى أهل الشّغور ينعلمهم بالحركة للقاء عدوهم فكيبسط القول في وصف العنزائيم وقوة الهمم وشيدة الحكمية للدّين وكثرة العساكر والجيوش وسرعة الحركة وطي المراحل ومعاجكة العكو وتخيشل أسباب النّصر والوثوق بعوائد الله في الظنّفر وتقوية القلوب منهم وبسط آمالهم وحنتهم على التيقيظ وحضتهم على حفظ ما بأيديهم ومن ذلك ما أشبهه // ويبرز ذلك في أمتن كلام وأجكه وأمكنه وأقربه من القوة والبسالة وأبعده من اللين والرّقية وينبالغ في وصف الإنابة الى الله تعالى واستنزال نصره وتأييد وينبالغ في وصف الإنابة الى الله تعالى واستنزال نصره وتأييد و

⁽١٠٠) حل لبيت النابعة الذبياني في ديوانه ٧١ .

والاعتصام ** به في الصُّبُّر والاستعانة به على العدو والرغبة اليـــه في خدلانهم وزلزلة أقدامهم وجعل الدائرة عليهم دون التَّصــريح // بسئؤال بطلان حركتهم ورجاء تأخرهم وانتظار العرضيتات في خِلْهُم لِما في ذلك من إيهام الضَّعف عن لقائمهم واستشعار الوهن والخوف منهم • فمن ذلك*** ما كتبته في صكدر كتاب سُــلطاني الى بعض نُـواب الثُّغـُـور عند حـَركة العـَدو : أصدرناها ومـُنادي النَّفير قد أعلن : « يا خيل (١) الله (٢) اركبي » ويا ملائكة الرحمن اصحبي ، ويا وفود َ الظَّفَوَ والتأييد ِ اقربي ، والعزائم ُ قد ركضت ٌ على سُـــوابق الرعب الى العدا والهمم قد نهضت الى عدو الاسلام فلو كان في مطلع الشَمْس لاستقربَت ما بينها وبينه من المُكدى ، والسيوف ُ قد أَنفَت ْ من الغُمود فكادَّت تَنفُرُ من قُربها والأسنَّة فد ظُمَيْت الى مُوارد القُلُوبِ فَتشـــوَّقتُ الى الارتواءِ من قُلْبِها والكماة ُ قد زَأَرت كَاللَّهُونُ اذا دنكَ فرائستُها والجياد ُ قد مرَ حت ْ لِما عَودتُها مِن َ الانتيعال بجماجم الأبطال فروارسه المال فروارسه النشجوم اعدادها وسايرتها(٢) للهجوم على اعدداء الله من ملائكته الكرام أمنداد ها / والنفوس وقد أضسرمت الحميَّة للدين نار عُنضبها (٤) وعنداها حر" الاشفاق على ثغور المسلمين عن برد الشُغور وطيب شَــُنــُهِا ، والنصر ُ قد أشرقت في الوجود دلائلُـه ُ والتأييد ُ قـــد ظهرت

^{﴿ ﴿ ﴿ ﴿} العبارة فِي هامش الام (والاعتصام به في الصبر) وبجانبها (صح) بخط الناسخ وفي بقية النسخ في المتن .

⁽٢) في ط: (بيا خيل الله اركبي) .

⁽٣) في ط: (سار بها) ٠

 [﴿]٤) في النسخة الام: (لهيبها (وعليها شطب وكتابة بخط الناسخ (غضبها).
 وبقية النسخ (غضبها).

على الوجوه مَخايلُه * وحُسن * اليقين بالله في اعزاز دينِه قد أنْبَات بحُسن المآل أوائلُهُ • والألسن باستنزال نصر الله لهجة ، والارجاء * بأرواح القَبُولِ أرجَة"، والقلوب بعوائد لطف الله بهذه الأمــة مُبتُهجة " ، والحُماة وما منهم الا من استظهر َ بامكان قوته وقيُو "ة امكانه والابطال وليس فيهم من يسأل عن عدد عدوه بل عن مكانه ، والنيسّات على طكب عند و" الله حيّث كان منجتمعه ، والخواطر " مُطُّمُّنَنة مُ بكونها مُع الله بصدقها ومن كان مع الله كان الله مُعَـه ، وما بقي َ الا طكي " المراحــــل ، والنُّزول ُ على أطراف الثُّغور ونُّزول ُ الغَيَثِ على البَكَـدِ الماحِلِ ، والإحاطة مُ بعـَـد و " اللهِ مـن كـل جـانب وإِنْوْالْ نُفُوسِهِم على حُكم الأمرين من عَذاب واصبب ويُتُم ناصيب ، واحالة وجود هم // الى العدم وإجالة السيوف التي ان. أنكرَ تنها أعناقتُهم بالعهد من قدَم ، واصْطلامتُهم على أيدي العيصابة الْمُؤْيَّدَةِ بِنَصْرِ اللهِ في حَرَبِها ، وابتلاؤهم من حَمَلاتِها بريح (٥) عـاد التي تند متر كل شكيء بأمر ربتها ، فليكن مرتقباً لطنلوع طكلائعها عليه مُتكيقنا من كرم الله استئصال عك ورم الذي ان فرا أدركت من ورائيه ِ وان° ثبت َ أخكذته ُ من بين ِ يكديه ، وليجتكهد في حفظ ِ ما قبكه ُ من الأطراف وضميها وجمع سنوام الرعايا من الأماكن المخوفة ولميها واصلاح ما يحتاج ُ الى اصلاحيه من مُسالِكُ الأرباضِ المُتطرفةِ و رمِّها فان الاحتياط على كل حال من آكد المصالح الاسلامية وأهمَّها ، فكأنه بالعدو" وقد زال َ طَمَعُهُ وزاد َ ظَلَاعُهُ ، وذَمَهُم عُثْقِي مُسَسِيرِهُ وتكعكت سنوء منقلبه ومصيره ، وتبراً منه الشيطان الذي دلاه بِغُرُوره وأصبُحُ لَحُمْهُ مُوزَّعاً بينَ ذَئَابِ الفَكلا وضِباعِها وبينَ عُقبان ِ الجَوِّ و نُســـوره ِ ، ثِقة ً من رُوعد ِ اللهِ تَمَكَثْنَا منه باليقين

 ⁽٥) اشارة للآية الكريمة الحاقة الآية ٦ . (واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية).

و تحققاً أنَّ اللهُ //يَنصُر مَن ينصُر ُه ۚ و : (١٠ ﴿ انَّ العاقبة َ المُتَّقَينُ ﴾ و و تحققاً أنَّ الله ألله و فقصها بحسب المكتوب اليه و

ومما اتفق في ذلك من المتكاتبات / في هذا العصر خاصة ما لا يتحصى كثرة وان كان المكتوب اليه ملكا صلحب مملكة متفردة تعيش أن يكون البسط أكثر والإطناب أمد والتهويل أبلغ والشرح أتم فمن ذلك فصل كتبته (أ) في جواب ابن الأحمر صاحب حكراء غرناطة من الأندلس : « أما بعثد حمد الله الذي أيكدنا جبنوده وأنجز لنا من نصر الأمة صلاحات وعوده وخصتنا في استدامة الفتوح بمزايا مزيدة وأيكدنا بنكسره ونكرنا بتأييده والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف راسله وخاتم أنبيائيه

۹۳) هود ۱ الآیة ۲۹ .

۱۹۳ - ۱۹۳ : ۷) نهایة الارب ۷ : ۱۹۳ - ۱۹۳ .

وأكرم عبيده ، وأعز من دعكي الأ مم وقد أنكرت خالقها الى الاقرار بتوحيده وعلى آله وصحيمه الذين أشرق أ في الدين منهم بكواكب سُمعوده ، فإناً أصدرناها ونعه الله تعالى بنا مُطيفة ، ومواقبع نصره عندنا لتطيفة" ، وجنود تأييده لمتمالك الأعداء الى متمالكنا الشَّريفَة مُنْضيفَة وتُغورُ الاسلام بذبنا عن دين الله مُنيرة ، و بإعلائينا منار ً الهُدى مُنيفة " ، ونحن ُ بحمد ِ لله ِ على ذلك حمداً نستدر " * به ِ أحلاف َ الظَّافَرُ ، ونستديم ُ // به ِ مَواد التأييد ِ عَلَى مَن كَفر ْ ، ونستُمد" به عنوائد النَّصر التي كم أقد مها علينا إقدام" ، وأسفر لُنَا عَنَهَا وَجِهُ سَنَفَرُ ، ونهدى اليه ثُنَاء تعبق بنكسر الرياض خمائيلُهُ ، وتنطق بمكثض الوداد مكايله وتشرق في أنفق مفاخره غُدُواتُهُ وأصائلُهُ ، تُشافه مجدّه بمنضمونه ، وتُطارح فَخرَه و بمَكنونِهِ ، وتَجلُو على حضرته العكليَّة عَقائِلَ الشَّرف من أبكار الهناء وعونه ، وتبدي لعلمه الكريم ورود كتابه الجليل مسفرا عن لوامع صفائه ، مُنتْبِئًا بِجوامع ود"ه ووفائه مُشرقًا بلاليء فوائده ، متحدقا بروض كرمه الذي سعد َ رأى رائده متحتويا على سروره بما بلخك من أنباء النصُّرة التي سارت بها اليه سُرعان الركبان، وذلكت معز ما تُلي منها عليه عُبكاد الصُّلِان ، وطَبَقَ ذكر ها المُشارق والمُخارب ، ومزقت مواكب أعداء الله التتار وهـــم في رأي العَينِ أعداد ُ الكواكِبِ وخَلَطَت التَّثُرِبُ بِدِمائِهِم ْ حَتَّى لَـم يَبُح ْ بها أليُـتــُم ُ ومَـزجـَت ْ بهـــا الفــُـــرات َ حتى ما تـَحـِـــل ّ ُ لـِشـــــار ِب وهي // النصرَة التي لا يُدرك الوصف كُنهها ، ولا تعرف لهما البلاغة مُشْبِها فتذكر شبهها ، ولا يَتَسَسِع نِطاق النَّطُّق لذكرها ، ولا تنهمض الألسنة على الأبد بشكرها وان التكتار المُتخذولين ' أقبلوا كالرِّمال واصطفوا كالجبال وتكدفُّقوا كالبحـــار الزواخر وتوالوا كالأمنواج التتي لا يُعــرف لها الأول من الآخر ،

فَصَدَمَتُهُمْ جُيُوشُنَا المُنصورة صدمة " بَددت شَمَلَهُم وعَكُمَت " الطَّيِّر ۚ أَكُنْلَهُمْ ، وحَصَرَتُهُمْ في الفَّضَاء ِ وطالبَت ۚ أرواحَهُم الكَافِرة ۗ بدَ يُـنْ رِدينِها فأسرفَت في الاقتبضاء وحُصدت منهم سـُـــيوفُـنا المنصورة ما يخر ُج ُ عن وصف ِ الواصِـــف ِ ومَـزَّقَت ُ بقيَّتَهُم في الفكوات فكانوا(^) كرماد اشتكد"ت به الربح في يوم عاصف « وأحاطَت ْ بهم كَتَائِبُنا المُنصورة مُ فلم يَن ْج ُ الا ّ مَن ْ لا تَوبَة َ له من فريقهم ، وقسمتهم جيوشنا المؤيَّدة من الفكوات الى الفرات بين القتل ِ والأسرِ ، فلم يخرج ْ عن تلك َ القِسْ مَهُ غير ُ غَريقهم ْ // وأعقبت هم الله الكسرة أن هلك طاغيتهم أسمال وحسرة . وحَزَناً على من قُتُولَ من تُلِنْكُ المُقاتِلَةِ وأسِر من تلك الآسِرَةِ . وأماتك ُ الرعْبُ من جُيوشينا المنصورة ِ فَجَاءَ مَ واستولى عليه الوجكل ْ م فجاءه من أمر الله ما جاءه ، وقعك أخوه بُعده مكانكه ، والخوف و من عَساكِرنا يَضَعُصْعِ أركانَه ، والفَرق من جُيوشِ نا يُفَرَّق ۗ أعوانه ويُمنَزِّقُ اخوانه ، ويُوهيي سُسَلطانه ، ويُبرَّيء منه شَيَطَانَهُ ، فكلاذ َ بالالتِّجاءِ إلى سيلتْمينا ، وعاذ َ بإســـناد ِ الرَّجاء ِ الى كَفَيِّنَا عَنَـُهُ ۗ وحلَّمـنـًا ، فكرَّر ۖ رسُّله ۗ ورسائيلُه ۚ مُستَّعطِفا ، ووالَّى كَتُنْبُهُ ۚ وَوَسَائَلِكُ ۚ مُسْتَعَفِياً مِن ۚ حَرَبِنا وَمُسْتَكَشَّفِعاً ، وَهَا هُـُو الآن وجُنُوده ۚ يُنَوسُّلُونَ بَالْخُصُوعِ إلى مُرَاحِمِنَا ويُنَوصَّلُونَ بِبَـٰذَلَ الطاعة الى مُكارِمنا ، ويسألون صَفْح الصِّفاحِ الاسلامية عن رقابِهم وينبدون ما أظهره الله عكيهم من الشَّذَل الذي جَعَلَتُ هُ تُلكَ النصُّورة خالدًا في أعقابِهم وسيُوفُّنا تأبى قَبُولَ رَسَائِلُهِم ، وتُصِرْد على // نهر سائيلهم وتكمتكنع من الكف عن متقاتيلهم ، وتأنك أن تُنْعَمَـُدُ الا في قَـِمْمَ مُحَارِبِهِمْ ومُقاتِلِهِمْ ونَكَثْنَ عَلَى مَا نَكُنُ عَلَيْهِمْ مَنْ

⁽٨) الآية ، ابراهيم ١٨ . (اعمالهم كرماد ٠٠٠) .

الأهبّة لِغروهم في عنقر دارهم وانتراع مواطن الخلافة وغيرها من ممالك الاسلام من بين نيوبهم وأظفارهم ، مستنصرين بالله على من بقي في خط المشرق منهم ، قائمين فيهم بفرض الجهاد الذي لولا دفاع الله به لم يمتنبع خسط من المغرب عنهم ، ها الذي لولا دفاع الله به لم يمتنبع خسط من المغرب عنهم ، ها « ولينتصر ن الله من ينصر ه ، ولو عدد الله عكم الله عكينا حاولنا عد ما لا نحصيه ولا نحصر ه .

وان اضطر" ان يكتب مثل ذلك الى ملك غير مسلم لكنه غير محارب فالحكم في ذلك ان يذكر من أسباب المودة ما يقتضي المشاركة في المسار وأن أمر بر العبدو مع كثرتيه أخلت بأطراف الانامل وآل أمره الى مسائل ، ويعظم ذكر ما جرى عليه من القتل والأسر وتلك عوائيد نصر الله لنا وانتقامه ممن عادانا ، فمن ذلك صورة كتاب بعض ملوك البحر مذكر ولم يتكتب به وهو (١٠):

«صدرت // هذه المكاتبة مبشرة له بما منحنا الله من نصرة الجزل الصفاء منها سهمه ، وأكمل الوفاء من التهنئة بها قسمه ، وأكمل الوفاء من التهنئة بها قسمه ، وخصّه الوداد بأجل أجزائها وأجله الاتحاد على أسسرة مسرتها اذا أجلس العناد غيره على بساط عزائها ، علما بأنه الصليب الذي يرى مساهمة صاحبه في يبهجه مسار صديقه ، والصاحب الذي يرى مساهمة صاحبه في بشرى الظيفر بأعدائه أدنى حقوقه وذلك أنه قد علم ما كان من أمر هؤلاء التنار في حركاتهم الذميمة وعزماتهم التي ما احتفالوا لها الا وكان أحد سيلاحهم فيها الهزيمة وغاراتهم التي ما حسس دوا لها الا وقنعنوا فيها بالإياب من الغنيمة وأنهم ما أقدموا علينا الا وعدمنوا ، وقنعنوا فيها بالإياب من الغنيمة وأنهم ما أقدموا علينا الا وعدمنوا ، حتى أن الارض لم تجف من دمائهم وأن الفرات تكاد تشيفه

⁽٩) الحج ، الآية . ٤ .

⁽١٠) نهاية الارب ١٩٦ · ١٩٨ - ١٩٨ ·

للمتأميل عَن أشلائهم • وان الشيطان بعد ذلك جدد طَمعتهم وسكَّن هَكَعَهُمْ وأنساهُمْ مصارع اخوانهِم ، وأسَّلاهُمْ بما رَبَّن لَهُم // من بلوغ ِ أوطارهم عَن ° أوطانهم ، وقال لهم لا غالب َ لكُم اليوم َ من الناس وتبلك الوقائع التي أصبت فيها قد لا يحري الامر فيها على القياس وحُسَّنَ لَهُم المُنْحَالَ وغَرَّهُمُ وجَرَّأُهُمُ على قَنَصَدِ البلادِ المحروسة وفي الحقيقة استجرَّهم فحـُشــــــــدوا جُموعَهم وجُمعوا حُشــــودهم واستفرغنوا في الاستينفار والاستيظهار طاقتهم ومجهودكم وماكأكمتم على ذلك من المنجاورين من أبطن شيقاقه وكتم نفاقه وأنساه الشيطان ما سلكف من تكنفييسينا عنه وقد لازم الحتف خناقه ، ونحن " في ذلك نُوسِعُهُمْ إِمهالا ونُبسُطُ لَهُمُ فِي التّوغَيُّلِ آمـالا ونأخـــذ* أَمْرَهُمْ بِالْأَنَاةُ استِدراجاً لَهُمْ لا إِهمالاً ، إلى أن بَعْسُدوا عن مواطن الهَرَبِ وحَصلَ من استبدراجِهِم الأربُ فوثنبنا اليهم و ثُنوبَ الليث عَدُوهُ فِي أُحبولَةً كَيده ، وصدمتهم جُيوشُنا المنصورة صدمة " وَلَمَاتُ عُرَ ْبَهُمْ وَأَبْطُكُتُ ۚ طُعُنْهُمْ // وضربتهم وصبغت ۗ بدمائيهم تُربَهُم وحكَّمت السيوف في مُقاتِلِهم ومكنَّت الحُتوف من صاحب رأيهم ومُقاتِلهم ، وسكَّطَت العَدَمُ على وجود هم وحُطَّتهمُ عن سُروجيهم الى متصارعهم أو قيودهم (١١) فغلبوا هُنالِكُ وانقلَبُوا صاغیرین وعادوا علی عاد تبهیم خاسئین و رجعتُوا(۱۲) علی أعقبابهم خاسِرين ، وما أغنى عنهمُ جَمعهم ولا أفادهم بُصرهم فيما شاهكوه من قَبُـُلُ ولا سَمَعُهُم ، فركَن َ من بَقِي َ مِنهُمُ الى الفِرارِ وعاذ َ بِبُردِ الهرَبِ من لَهبِ تلكَ السيوفِ الحرارِ ، وظن مَن انهزمَ منهم أنَّــه

⁽١١) الاعراف ، الآية ١١٩ .

⁽۱۲) اشارة للآية الكريمة آل عمران ٩٦ « ان تطيعوا الله ، الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين » .

قَاتَ الرماح فتـُناولـَتـُه مُ بأرماح من العـُطشِ القيفار ُ ، فولتُوا والر ُعب ُ ينزلزل أقدامهم والذعر يقلكل أقدامهم والصفح تكخطَّفهم من ورائيهم والجراح ُ تنظمع ُ الطير َ في أكلهم حتى تكاد تنقع ُ على أحشائهم حتى أضحوا هشيماً تلعب م بهم الصُّبا والدبور ، أو أحياء يئيس منهم أهليهم (١٣) كما يئس الكفار من أصحاب القبور ، وصفحانا عُمَّنَ نَافَتَتْنَا وَوَافَتَهُمْ وَلُولًا ذَلَكَ لَمَا نَجَا // وَرَجَا عُواطِفَنَا فِي الْإِبْقَاءِ على نفسه وبلاده فأجابَه حلامتنا وعلمتنا أنَّه في القبضة الى ما رجا فليأخُدُ المكلك حكظته من هذه البشري التي تكسر قلب الولي المنحب" بوادرها وتشرح ُ صَدر َ الصَّفيي ّ المنحقِّ موارد ُها ومصــادر ُها والله ُ تعالى يُبْهِجُهُ عَنَّا بِسَمَاعِ أمثالِها ويثديمُ سُروره بما جَلَّوناهُ عليهِ من مثالِها » فان° كان ً المكتــوب ُ اليه ِ مُتهَما بُمالاً وَ العَدو ۗ كُتـب َ اليه بما يَـدُلُّ على التَّقَرْيع والتَّهَـكُثُم وابراز التَّهديد في مُعَرْضِ الإخبار وقد كتبَتْ الى مُتمَكِّك (١٤) سيىء في ذلك وكان قد شهد الوقعة مع العدو كتابا يتضمين التقريع والتهكيم والتهديد فَهُنه (١٥) : « بَكْره مُ الله كَ برشده وأراه مواقع عَيَّه في الإصرار على مُخالَفته ونكقُّض عهده وأسلاه بسلامة نَفْسه عَمَّن وسَّعَته مُ السيوف ُ الاسلامية ُ بِفَقده ِ • صَدرت تُعَرِّفُه ُ أَنَّه قَد تَحَقَّقَ مَاكَانَ ۗ من أمرِ العدو" الذي دَلا"ه ُ بِغروره ِ وحَمَله ُ التَّمَسُتُكُ ۚ بِخُداعِه على مُنجانبة ِ الصُّوابِ في أُموره ِ وأنُّهم / اســـتُنْجُدُوا بِكُلُّ طَائِفَةً

[·] ١٣ قالمتحنة ، الآمة ١٣ .

⁽١٤) في ك (السين) . انظر : ياقوت ٣ : ٢١٧ طهران .

⁽١٥) نهاية الارب ٧: ١٩٨ وصبح الاعشى ١٢: ٢٦٥ .

وسيس بلد يقع بين شمال العراق وجبال طوروس وارمينيا . و « سيسية وعامة أهلها يقولون سيس بلد هو اليوم اعظم مدن الثفور الشامية بين انطاكية وطرطوس على عين ذربة وبها سكن ابن ليون سلطان تلك الناصية الارمني » . انظر معجم البلدان ٣ : ٢١٧ .

وأقبئلوا على البلاد الاسلامية بنتفوس طامعة وقلوب خائبفة وذلك بعد أن أقاموا مدة " يشترون المُخادعَة اللهوادعة ويُسرون المُعارمَة في المُسالَمة ، ويُظهِرونَ في الظاهر أموراً ويندَ بُرُّونَ في الباطن أموراً ويَعَـِـدونَ كُنُلُ طَائِفةً مِن أعداء الدين مثله ، ويُمنثُونَهُم (١٦) ، وما يَعد هم الشبيطان إلا غرورا • وكنا بمكرهم عالمين وعلى مُعاجَلتهم عاملين وحين تبيَّن مراد هم وتكمَّل احتشال احتشادهم استكدرجْ ناهمُ الى مُصارعهم واستتجرْ بناهمُ لِيتُقربوا في القُتلِ من مُضاجِعهم ويَبُعُدُوا في الهرَبِ عن مواضِعِهم وصدمناهم بقُوة الله تعالى صد "منة لم يكن " لهم بها قبل " وحمكنا عليهم حم اله ألجاهم طُوفانها الى ذلك الجبل وهكل يتعصم من أمر الله جبثل فحصرناهم في ذلك الفضاء المُتتَسيع وضايتَ ثناهم كما قد رأى ومزقناهم كما قسد سَمِع َ وَأَنزَلنَا عَلَى حَـُكُم ِ السَّسِيف ِ الذي نَهـِل َ من دمائيهم حتَّى روي َ وأكلَ من لُحومهم حتى شبع // وتبعتهم جُيوشُنا المُنصورة مُ تتخطَّفهُم رماحُها وتتلكقُّفهُم صفاحُها ويُبكدهم في الفكوات ر عُبْهَا ، وينفرقهم في القيفار طعنها المُتدارك وضربها ويكتَّتُل مَن فاتَ السيوفَ منهم العكش والجوع ويُخيَّل للحيَّ منهم أنه وطَّنَهُ ۚ كَالدَنْيَا التِي لِيسَ للمُيتِ اليها رُجُوعِ ۗ ، ولَّعَكَّه قد رأى من ذلك فوق َما وصَمف عيانا وتحقَّق من كل ما جَرى ما لا يُحتاج ُ أَن العدو المَخذول ما زال مُعنا على هــــذه الوتيرة وأنَّهم ما أقدموا إلا " ونَصَرنا الله عليهم في مواطن كثيرة وما سافتهم الأطماع في وقت ما إلا" الى حتوفهم ولا عاد منهم قط في وقعة إلا آحاد تخبر عن مصارع ألوفهم، ولقد أضاع الحزم من حيث لكم يستكم نعكم الله عليه بطاعتها التي كان في مهاد أمننها ، وو هاد يُمننها وحماية عَفُوها وبرد رأفتها التي

⁽١٦) النساء ، الآية ١٢٠ .

كُنَّهُ وها بالمُخالفة بعد صَفوها يُصون رعاياه بالطاعنة عن القتل والأُسار ، ويتحمى أهل ملكته // بالخدمية عن الحركات التي ما نَهُ صَوا اليها الا وجرَوا ذُيولَ الخُسارِ ولَقد عرَّضَ نفستُه وأصحابه لسيوفينا التي كان من سطكواتها في أمان ، ووثق بما ضمن لسه التَّتَار * من نُصْرة ٍ وقد رأى ما آل ً اليه أمر * ذلك َ الضَّمان وجر ً لنفسه بِمُوالاةِ التَّتَارِ عناءً كانَ عنه في غيني ، وأوقع روحه بمُضافرَة المغول في حُومة السُّيوف التي تَخلُّفَتَ أُولياءه من هُنـا ومن هُنـا ، واقتكحكم بنكفُسيه موارد عكلاك سكلبت وداء الأمن عن منكبيه واغترَّ هو وقـُومُهُ مِما زيَّنَ لهمُ الشيطانُ من غُـرُوره (١٧) فلمَّا تراءت. الفئتان نَكُكُصُ على عُقبِيُّهُ وما هُو َ والوقوفُ في هذه المواطن التي تكتزلزل فيها أقدام الملوك الأكاسرة ، وأنتى لضيعاف النُّقسّاد قندرة" على الثُّبات لـوثبات الأسود الضارية واللثيوث الكاسرة ، لقد اعترض وظُنُفُرُهُ ، وهو يَعَنْلُمُ أَنَّنَا مع َ ذلك نَرَعَى لَهُ حُتُقُوقَ طَاعَةً أَسلافِهِ التي ماتوا عليها ، ونحـُفـُظ ُ / /له خـدمة ٢ بائـه التي بـُذلوا نفوســهـُم في التَّوسُّل إِلْيَهَا ونُجِرِيهِ وأهل بلاده مُجْرَى أهل ذَمَّتَنَا الذينَ لا نويستهم من عفونا مهما استقاموا ونسلك بهم حلم مَن في أطراف ِ البلاد ِ من رعايانا الذين َ هُمْ في قَبُّضَ ِ سَيْنا نَزحُــوا وأقامُوا ونحن ُ نُتحقَّق ُ أنَّه ما بُقيي َ يُنسَّى مُلازمة َ رِبقَهَ ِ الحَـتف خِنْاقَهُ (١٨) ولا يَرجع للى الموت من ذاقه ، فيستدرك باب الانابة قبل َ أَنْ يُعْلَقُ دُونَهُ ويُصَــَونُ نُفَسَهُ وأهلَهُ قبل َ أَنْ تَبَتَدُ لَ السيوف مُ الاسلامية مُصونه م ويُبادر الى الطاعة قبل أن يَبذ لها فلا تُقْبِلُ * ويكتَّمسَّ كُ بأذيال العَفُو قبلَ أن تُرفَع دونه فلا

⁽١٧) الانفال ، الآية ٢٤ .

⁽١٨) في ط: (ولا يورد نفسه موارد الهلاك).

تسسبل ، ويتعجل بحمل أموال القطيعة والاكان أهله وأولاده من جملة ما يُحمل منها الينا ويسكلم مفاتح ما عدا عليه من فتوحنا والا فهو يعلم أنها وجميع ما تأخر في بلاده بين يكدينا ، ويكون هو السبب في تمرز شمه وتفرق أهله وقلام بيته من أصله وهكدم كنائسه // وابتذال نفسه ونقائسه واسترقاق حرمه واستخدام أولاده قبل خكمه واستقلاع واحراق ربوعه ورباعه وتعربيل (١٩) ما وعد به قبل سماعه ، ومن لقازان بأن يجاب الى مثل ذلك أو يسمح له مع الأمن من سيوفنا بعض ما في يكده من الخيسل والخول ، ويعيش في الامن ببعض ما نسمتم له به ومن للعور بالحكول ، والسيوف الآن مصغية الى جوابه لتكف أن أبصر سبل بالحكول ، والسيوف الآن مصغية الى جوابه لتكف أن أبصر سبل المساد والخير يكون » .

ومما يحسن بسط الكلام فيه ويكون الكاتب فيه مطلق العنان ممخلا بينه وبين فتصاحب موكثولا الى اطلاعه وبالاغت ماتضمان الاوصاف من الخيل والجوارح والسلاح وآلات الحرب وأنواع الرياضات من الحكيل ورمي البندق ولعب الكرم من الصاد ورمي البندق ولعب الكرم من الصاد المحان ذلك كتاب أنشأته في أوصاف الحكيل ولم أكتب به بال على وجه امتحان الخاط وهو (٢٠):

⁽١٩) في هامش الام (رؤيه) مع سهم مشير اليها وفي بقية النسخ في المتن .

⁽٢٠) في الفيث المسجم ١ : ٣٣ وقرأت على الشيخ الامام القاضي شهاب الدين أبي النقاء محمود الكاتب كتابا انشاء في وصف الخيل جاء فيه « لا يستن داحس في مضماره ، ولا تطمع الغبراء في شق غباره ولا يظفر لاحق من لحاقه لسوى آثاره تسابق يداه مرأى طرفه ويدرك سواد البروق ثانيا من عطفه » . والغبراء وداحس ولاحق أفراس كانت لبعض العرب .

« ونَهْيُ ۗ // وصول ِ مَا أَنْعُهُم َ بِهِ مِن َ الْخُيلِ ِ الَّتِي وَجُكَ َ الْخَير َ في نُواصيها وادَّخَر حُصْنُها حُصُونا يَعْتَصِمَ في الوغني بصياصيها فمن أشهب عُطَّاه النهار بحثكته وأوطأه الليل على أهلكته ، يكتموج أديمه كريًّا ويكتأرج ريا ويقول من استقبله في حلى ليجامه ، هذا الفجر من قد طكم بالتُريد ، ان التَفيَّت المضايق من انساب انسياب الأيم وان انفرجت المسالك مرَّ مرور الغيم ، كم ابصر فارسه يوماً أبيض َ بطكُعُته وكم عاين ً طرف ُ السنانِ مُقاتِلَ العِدَى في ظُـُـلامِ النَّقَوْمِ لا يُستَّنَّ داحس في مضماره ولا تَطَعْمَعُ الغَّبراءُ في شـقّ غنباره ولا يظفر لاحق من لحاقه بسبوك آثاره تنسابق يداه مرامي طُرَفِهِ ويتُدركُ شُوارد البروق ثانيا من عطَّفِهِ • ومن أدهم حالك الليل مِنْ وه ، وأطالع من عينيه سَعاد م يَظنن مَن نظر الى سَواد طُرُ "تِهِ وبياض حُجُولِهِ وغُرُ "نه ، أنَّه توهيم النَّهار نهوا فَخَاضَهُ وَأَلْقَكُ / / بين عينيه نُقُطَّةً من رشاش تلك المَخاضَة . ليسِّن الاعطاف سريع الانْعطاف يتقبل كالليّل ويَمثر " كجلمود (٢١) صُخْرٍ حَطَّهُ السيل يكاد يسببق ظلَّه ومتى جارى السُّهم الى غُرَضٍ بِكُعُهُ فَبُلُهُ * ومِن الشَّقَرَ وشَّاهُ البرق بِلهَبِه وغشَّاه * الأصيل بذهب م يتوجَّس ما لكديه برقيقتين وينفض وفَّرتيه عن عَقيقَتين وينول عيذار لِجامِه من سالِفتيه على شيّقيقين، له * مِن الراحِ لَـُونـُها ومن َ الرياحِ لِينـُها • ان جَـرى فـَـبرق ْ خَـَفـَق ْ وان أُسْرِجَ فَهِ لالَ على شَفَق • لو أدرك أوائل َ حَرَبِ ابنَى وائل لم يَكُنُ للوجيهِ وجَاهَةٌ ، ولا للنعامَة نَباهَةٌ ، ولاكانُ تركُ اعارة سكاب لِتُؤماً وتكريم بيعها سنفاهية ، يركض ما وجبد أرضا واذا

⁽۲۱) عجز بیت لامریء القیس دیوانه ۱۵۱ « کجلمود صخر حطه السیل من علی » وصدره (مکر مفر مقبل مدبر معا).

اعترض به راكبه مرا وثبك عثر "ضاً • ومن "كُمُيت نَهَاد كُنَـأَنَّ راكبَهُ في مَهُد ، عَنْدَ مِي " الإهماب شَهَاكبي " الذهاب يَزل" الغُلامُ الخيف" عن صَــهُواتِه وكأنَّ نَعْهَمُ الغُريض ومُعبِد في الهُواتِهِ قصيرِ المُطَّا فُسيحِ الخُطَّا انْ رُكِبُ نَصَيدٍ (٢٢) قَيَّادُ // الأوابد ، وأعجَل عن الوثنوب الوحش اللَّوابِـد وان مُنبِ ألى حَرَبٍ لَم يَنُورُ " مِن وقَّع القَنا بِلْبَانِهِ وَلَم يَشْـَــكُ لُـو عَلِّمَ الكلام ً بليسانيه ولم ْ يَرُ دون َ بُلُوغ ِ الْعَايَة ِ وَهِي َ غُرضُ ۚ رَاكِبِهِ ثَانِياً من عِنانِهِ وان° سار َ في سَهل ٍ اختال َ بِراكِبه ِ كَالثُّمْرِل ِ، وان أَصُّعُـدَ في جَبَل طار ً في عِقابِه ِ كالعُقابِ وانحَطَّ من مخارمه ِ كالوَعـــل ِ • مَتَكَى مَا تَرْقَى العَيَن ُ فيه تُسَنَّهُ لُل ومتى أراد َ البرق ُ مُجاراته قال َ لــه الوقوف عند قد و ما أنت هُناك فَتُنَهِ • ومن حَبَسَى أصفر يروق ُ العين َ ويشوق ُ القلب َ بمُشابِهَتِهِ العينُ كَأَنَّ الشمس َ أَلقَتُ ۗ عليه أشعَّتها جِلالا وكأنَّه نَفر من الشُّدجي فاعتنك منه عُرفاً استكدبَرته منه فكر حُه منه فكر جُه قد أطالك عنه الرياضة على مرّاد فارسيسه وأغناه ُ نُضار لَونِهِ ونَضارته عَن تَرصيع قَلائِدِه وتَو ْشــــيع مَلابِسِهِ • له من البرق ِ خَلِقة ُ وطَّنَّه ِ وخَطَّقْهِ ومن النَّسَيم ِ لَمِينَ طُرُوقه ولُطُّفه ومن الربح هـُزيز ُها اذا(٢٣) ما جـُرى شـُأوين وابتـُلُّ عِطْفُهُ * // يَطِيرُ بِالْغُمَوْ وَيُدركُ بِالرِّيَاضَــةِ مَواقع َ الشُّرموز ويغدو وكأن الوصل في استغنائه مثلها عن الهكمر • ومن أخضر خطاه من الروضِ تَفُو يِفُهُ ومِن الو شي تكفسيمه وتأليفه قد كسماه

⁽٢٢) حل أمرىء القيس في ديوانه ١٥٣٠ . وقد اغتدى والطير في وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل

⁽۲۳) صدر بیت لامريء القیس دیوانه ۵۳: « اذا ما جری شأوین وابت ل عطفه » ، وعجزه: « تقول هزیز الربح مرت بأثأب » .

الليل والنهار مثلثتي وقار وسَناً واجتَمع فيه من السُّواد والبَياض ضد"ان لَمِا استُجْمعا حَسَسنا ومَنكحُه البازي" حُلُاة وشيبه ونُحَلَتُهُ ۚ الرياحِ ۗ ونُسماتُها قُوهَ ۚ ركضه وخفَّة ۖ مُشيه ، يُعطيكَ أَفَانِينَ الجَرِي قبلَ سُؤَالِهِ وَلَمَّا لَمْ يُسَابِقُه شـــــىءَ من الخُيلِ أغراه حب " الظَّفر بمسابقة خياله كأنَّه تفاريق شيب في سُواد عِذَارٍ أَو طَكَلَائِع مُ فَحَرْرٍ خَالَط بياضُه الدَّجي فما ســـجا ومازج ظكلامُهُ النهار عما أنار ، يكتال لمشاركة اسم الجري بينه وبين الماء في السَّير كاللَّيل ويدل " بسبُّقه على المتعنى المُشترك بينَ البُرُوقِ اللوامعِ وبينَ البَرقيَّةِ من الخَيْسُلِ • ويُنكَسُدُ بُ المانكوية (٢٤) ليتولد اليمن فيه بين اضاءة النهار وظلمة الليل . ومن أَ بَالُقَ طُهُر مُ جَرَم وجَريه مُ ضَر م ، أن قَصد عاية ووجود م الفضاء بينه وبينها عكم" ، وان صر ف في حرب فكمكنه //مايشاء م البنان والعنان ، وفيعثله ما تريد الكف، والقدم . قد طابق الحسن م البديع مين صدي لتونه ودلكت على اجتماع النقيضين علة كونه وأشبكه زمن الربيع باعتبدال الليل فيه والنهار وأخك و صنْف حُلتتي الدجي في حالتني الإبدار والسِّرار ، لا تنكل " مناكبُه ولا يُضلُّل" في حُجُراتِ الجُيُوشِ راكبُهُ ولا يَحتاجُ ليلُهُ المُنْفرِقُ بِسُجِاوِرةٍ نهاره إلى أن° تسترشيد فيه كواكبِه ولا ينجاريه الخيال فيضلا عن الخيُّل ولا يَمَل " الشُّرى الا اذا ملَّه مُشبِّهاه النهار والليل ولا تَتَمَسَّكُ أَلْبُرُوق اللوامع لَحَاقه بسوى الأَثْرَ ، فان جَهَدَتُ " فَهِ الذَّيْلِ فَهُو الأَبْلَقُ الفَرَدُ والجَوادُ الذي لِمُجارِيهِ العَكْسُ ﴿ وله الطيّر "د وقد أغننته شهرة نوعه في جنسه عن الأوصاف وعندلَ بالرياح عن مُباراتِه ِ سُلُوكُها في الاعْتَراف ِ لَهُ جَادَّةَ الانصاف

⁽٢٤) المانويه: نسبة الى ماني وهو مصلح ايراني مذهبه متأثر بالبوذية وتعاليم زرادشت . الموسوعة العربية الميسرة ، دار القلم صفحة ١٦٣٦ .

قترق الملوك الى ر تب العز من ظهورها وأعدها لخط بنة الجنان اذ الجهاد عليها من أنفس مهورها ، وكلف بركوبها فكلما أكملك الجهاد عليها من أنفس مهورها ، وكلف بركوبها فكلما أكملك عاد // وكلكما ملكه شره اليه فلكو أتكه زيد الخيل لما زاد ورأى من آدابها ما دل على أنها من أكرم الأصائل وعلم انها ليومي سلمه وحربه جنه الصائد وجنه الصايل وقابل احسان مه د يها بثنائه ود عائه وأعده في الجهاد لمقارعة أعداء الله وأعدائه والله تعالى يتشكر بره الذي أفرد و في النكدى بمذاهبه وجعل الصافنات الجياد من بعض مواهبه » .

ومن ذلك ما قالته في وصف السيف من تقليد : « وقلكد ته مهابتنا سيفا تلمع مخايل النصر من غمد وتشر وتشر حواهر مهابتنا سيفا تلمع مخايل النصر من غمد وتشر وتشر عرف الفت في فيرند و واذا سابق الأجل الى قنص النقوس عرف الأجل قدره عند حده ، ومتى حر ككه على ملك من ملوك العدى وهنت عزائمه وعجز جناح جيشه أن تنهض به قواد منه وعلم أنكه سيفنا الذي على عاتق الملك الاغر تجاده وفي يند جبار السماوات قائمه » و

ومن ذلك صورة كتاب تضمّن ذكر الصّيد ووصف الجوارح والضواري: « لا زال يثمّنه يستنزل العصم // من معاقلها ويسمع السهام الصهم ما تحدّث به حركات الطيّر عن مقاتلها ويلجيء هوادي الوحش الى سيوف أوليائه تشبيها لترقرق ماء الفر ند فيها بمناهلها ونهي أنته سار الى الصيّد ميمما وجه اقباله متنيمنا بسعده الذي ما برح يعتلق بحباله ومعه من الجوارح كل ال شديد الأسر صحيح على ما اتصف به من الكسر يظر من نهار ويخطر في ليل رقم به أديم نهار ذي صسدر مند بعج ورأس متوج ومخاب خطوف ومنسر لصد غ معطوف ورأس متوج ومخالب خطوف ومنسر لصد غ معطوف و

أسرع من هوج الرياح وأقل من عنوج الصفاح ينحط على الطير من عكل ويسبق الى مقاتيل الوحش كلل راي من ينبي ثعبل • ومن الضُّواري كُلُّ مام أسبَق من السُّهم وأخْفَى عند الوثبُّة من الوهم ذي خصر مُجدول وساعد مُفتول وأنياب عُقل وظفر أقطع من نُصْل ِ • ومن َ الفهُود ِ كُل أهرت الشدق ظاهر الحذق بادي العُبُوس مندبر الملبئوس شكن البراثن ذي أنياب كالمدى // ومخالب كالمُحاجِن قد أخذ من القُكنَق والضِّيق اهابا وتُنقمُّصَ من نُجُــل الحكوق جلبابا يُضرب ُ المثل ُ في سُر ْعَهُ وثوبِ الأَجَلِ به ِ ويُشبِّيهُهُ ۗ وتكاد الشمس مُذ لَقُبُوها بالغزالة مِنَ الوجك لا تُطَالُع على وجهه يُسبِق مُ الى الصَّيد مرامي طرف ويتفوت الخطّ مرسله اليه فلا يُستكمرِلُ النظرُ الا وهو في كُفِّه وتُتقدمُهُ الضَّبواري الى الوحش فاذا وثُب له بُعشِرَت من خَلَفْه • ومَعَنا غِلمَة نَحن بسبهامهم منها أوثكُنُّ وهمُم ْ باصابكة شُواكِل المُراد من كُلِّ ما ذُكِر َ يُحُّذُقُ اذا أخَذَ كُلُّ منهم حِنْيَتُ أرانا القَّمَرَ في القَّوس وان نَظمَ 'رمَّيْتُـه' قبيل َ هذا حَبيب وان° لَم يكنُن° ابن أوس° فَمَا لاح َ طائـــر" الا ولـَــه السِّهام أَجَلُ ، ووراءه من زجَلِ الجَوارحِ وَجَلُ ، ان أخطأ مدا أصاب ُ ذاك ور ُبُّما كان كه ما استهام في تحصيله واشتراك وان سُنبَح وحْشٌ فالسهامُ أدنى الى وريده ِ من قبلادة جيثده ِ فانْ فياتَ فَإِلْكُنَكُ مُنْ أَعْرُفُ ۚ بَاخْتِـلَاسُهُ مِنْهُ ۚ بِكِنَاسُهُ وأَسْرَعُ ۗ // الى احتــباســـــه من رَجْع أنفاسيه والا فالفهد أسرع الى لتحاقيه من أجله وألـزم لِعُنْتُقِهِ لُو كَانَ يُعَقِّلُ مِن عُمَلِهِ • فَطَلَالْنَا بِينَ قَدِيرٍ مُعْجَلً أُو قديد مُؤَّجَّل مَشَّ باعراف الجياد كُفوفَنا ونَقَّري من صــواف الطُّيرِ وأِصنافِ الوحشِ ضَيوفَنا ، وبِتُنا بينَ صَيدٍ تُحَصَّلَ وآخرَ يترقُّك * وغدونا(٢٠) :

⁽٢٥) البيت لامرىء القيس في ديوانه ٥٧.

كَانَ عيــون الوحش ِ حَول َ خِبائنِـا وارحُلنـا الجزع ْ الـذي لـم يُثــُقَّبِ

وقد أرسلنا اليه من ذلك ما يتحقق به أن يَمَنه أمارنا وأورى نارنا ويستدل به على حُسن ظَفرنا في سَفرنا وانارة توفيقنا في طريقنا والله تعالى لا يتخلي منه مكان تأييد ويبلغه من السسعادة فوق ما يتريد » .

ومن ذلك ما قالته في صفة حسن: «قد تقرّط بالنجوم وتقر طق والمنق والنعيوم وسما فرعه الى السهاء ورسا أصله في التشخوم تخال الشهس اذا عكت أنها تن تقل في أبراجه ويظن من سها الى السها أنه ذبالة في سراجه لا يعلوه من مسمع الطير غير //نسر الفكك ومر ورمه (٢٧) ولا يرمن متبر جات بروجه غير عين الفكك ومر ورمه التي تطرف في أنجمه وحوله من الجبال كل شمامخ يتهيئ عقاب الجو قطع عقابه وتقف الرياح حسرى اذا توقلت في هضابه تخاف العيون أذا رمقته سلوك ما دونه من المحاجر وتتخيل الفككر صورة الترقي اليه ثم لا تبلغها حتى من المحاجر وتتخيل الفكر صورة الترقي اليه ثم لا تبلغها حتى الشهور الا بأنصافها ولا تعرف فيها الأهلة الا بأوصافها وطالما شكت الأحلام أن تخيل فتحه لمن سلف في المنام فكم ذي جيوش قد أمات بفصة وذي سطوات أعمل في أمره الفكر فلم يفر من نظر م على البعد بفرصه »

⁽٢٦) تقرطق: (من لبس القرط) .

⁽٢٧) مرزمه: (نجم في السماء ، يقال لا خير في الزمان ما طلع المرزمان، فالمرزمان نجمان في السماء احدهما في الشعرى والآخر في الدراع) . انظر النعم السوابغ في شرح الكلم النوابغ » مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني» مخطوطة في مكتبة الدكتورة بهيجة الحسني .

ومن ذلك في وصف جيش : « وسر "نا بالجيش الذي لا يندرك الطرف حدة ولا الوهم عند" فكأن ذوائب السيّحائب عند "ب الطرف حدة وكأن شوامخ الآكام مناكب أبطاله ومواكب جنوده وما // قيصد عد وا الا ونازلهم قبل خيله خياله وقضى عليهم وعده ووا عيده وروعيد م قبل أن ترهيف أسنته أو ترعف نصاله واذا وعده وروعيد م قبل أن ترهيف أسنته أو ترعف نصاله واذا للمع حديد م وخفقت عذبه وجنوده قبل هدا غمام تلهيت بوارقه ودمد مت صواعقه أو بحر تلاطمت المواجه وقل الشمة الشرر من مائه أجاجه أو سيل غصت به فيجاجه وعكس أشعة الشمس اضطرابه وارتجاجه وما علا جبلا الا والحق صعود اليه السمس اضطرابه وارتجاجه وما علا جبلا الا والحق صعود اليه السمس اضطرابه وما منع الربح مواجهة الا لينسمع صسهيل خيله من باقت الروم من أقصى الصعيد » و

ومن ذلك ما ذكرته في وصف العدو بالذلكة والحور والو هن في قباله وما يظهرونه من الرهمج بالحركة واعسداد الأهبة والاحتشاد : « وأماً الجبان في القول والقول يذهب في الرياح وقد علموا : أنتهم ما أقدموا إلا وكان أحد سلاحهم الهرب ولا طمعوا في النتجاح // فكان لهم في غير النتجاة أرب يبالغون في الاحتشاد والجازر لا تهوله كثرة الغنم ويستكشرون من السواد ووجود والجازر لا تهوله كثرة الغنم ويستكشرون من السواد ووجود في من الله في المواد في العرب فقو تهم وطائمهم حقيقة وثباتهم أقدم من الظل في الفرار ، ورماحهم لا تعمل الانتقال وخيولهم لا تطيع أمر أعنتها الا في الفرار ، ورماحهم لا تحد لا تكور والانكسار وسهامهم لا عهد لا المنات في المالمة الله وصفاحهم كل شيء من القضب غيرها يمكن وصفه الها بالمقاتل وصفاحهم كل شيء من القضب غيرها يمكن وصفه مربعاً منهم سربعاً

^(*) الاعراف ، الآية ٢٢ .

وان أطَّمَعهُم في اللقاء فَستر ُدَّهُم كَلِام ُ سَيُوفِنا كَأَقَسَام الْكَلامِ الثَّلاثَة ِ هَزَيْماً وأسيراً وصَريعاً » •

ومن ذلك في وصف الرمي بالنسِّشــابِ من خُطبة ٍ : « وبعد ُ ، فانَّ الرَّمْنِي أَفْضَلُ مَا أُعِدَ للعَدِي وأكمــل ما أَفْيض به على أهل الكُنْفر رداء * الردى وأبلغ * ما يُبعَث * الى المقاتل ِ من *رسـُـــل ِ المُـنون ِ وأنفع * ما يُتقتَّضَى به في الوَّعَكَى من أعداء ِ الدين ِ الدُّيونُ وأسرع ُ ما تُبلغُ به المقاصد ً // فيما يـُرى قريباً وهو أبعد ما يكون م وأَ نْكَامُ ما تقذف به عَن الأهلة شهُبُ الحُتوف واسبق ما تُدرك به الاغراض قبل أن تعرف بها الرماح أو تَبَشُّعُرُ بمكانِها السيوف ما طَكُع في سماء النَّقع قَـُوسُهُ ۚ إِلا ۗ سَـَح ۗ وابل ُ النبل ِ ولا استَبَقَت ِ الآجال ُ وسَهَمْهُ ۚ الا وكان لَهُ فَي بُلُوغِهَا الْمُسَّئِقُ مَن بعد والسبق من قبل م ومن شرف قــــدره الذي عليه كـــالام ُ النبوة ِ أن ّ النبي ّ صلَّى الله ُ عليـــه وســـلـــّم نبُّه ُ على أنَّتُه المراد ُ بقوله تعالى(٢٨) : « وأعدِّوا لَهُمُ ما استطَعَّتُم من قُنُوة ٍ » ومن أسباب فكضُّله التي أصبح بها قبُدر م سامياً وفَخُر م نامياً وقَطُّر مُ ممن أساله من أساله (٢٩) « إِرمنوا يا بَني اسسماعيل فإن أباكم كانَ رامياً » • ومما عَظَمَت به على الأمة ِ المنَّة ُ ، وغــَــــدتْ فيه نفوس ُ أهل ِ الجِهاد بِالفوز في الدنيا والآخرة ِ مُطمَّئينَّة ۗ قولُه صلَّى اللهُ عليــه ِ وسلمَّام : «٣٠» « تَعَكَّمُوا الرَّمي َ فإنَّ ما بين الغَرضَـــين ِ رَوضةٌ من رياض الجَنَّة » ومن فضل الرَّمي الذي // لا يُصرفُهُ التأويلُ ما روى * من قوله صلَّى الله عليه وسلَّم (٣١) : « مَن ْ رَمَى بسَهُم في سبيل ِ الله ِ

⁽٢٨) الانفال ، الآية ، ٦ .

⁽٢٩) الحديث في مسند احمد ١ : ٣٦٤ و ٤ : ٥٠ .

⁽٣٠) لم اعثر على تخريجة فيما بين يدي من المصادر .

⁽٣١) الحديث في مسند احمد ٤: ٣٨٦ وسنن النسائي ٦: ٢٦ .

أخطَّأَ أو أصابَ فكأنَّما أعتق رقبَّة من و لد اسماعيل » ومما يرفع * قدر َ السهم على غيره وينفضله ما روى عنه صلكى الله عليه وسلكم من أَتُه (٢٢) « يَدخُلُ بالسُّهم الواحد ثلاثة نفر الجنَّة صانعُه يحتسب م في صَنَعْتُه الخير وراميه ومُنبَطِّه » ومما حَضَّهم به على الرَّمي أَنْ يُجِتُهَدُوا فيه ويَدأبوا قولُه صلَّى الله ُ عليه وسلَّعَ (٣٣) : « أرمُوا واركَبُوا وان° ترمُوا أحب" إلي من أن° تركَبُوا » ومن خَصائص السُّهم أنَّه ذو خُطُوه في الهـواء وحُكم نافذ في الدِّماء وتـصـرف حَتَّى في الوحْشِ السَّانِحِ في الأرضِ والطَّير المحكَّقِ في الســـماءِ يُكُلِّمُ بلِسان من حكديد ويبطش عن باع مكديد ، إن وام غرضاً طارَ اليه بأجنحة النُّسور وان حُمَّى مُعَلَّمًا أصاب الحكق وحُمَّى الثغور َ يوجَد ُ نصر ُه ُ حيث ُ فقك ، واذا انفصك َ عن أمَّه لم يُسِر ° من كَبُدر الا الى كَبُدرٍ ، اتتَّحد ً فعلتُه على ما فيه من اختسلاف ِ الطُّبِّاعِرِ وشُرِ ْفُنَتْ أَجِنَاسُــــهُ بِلُـونِهـا « أُولَى أَجِنحةٍ مَـثُـْنَى // وثكلاثَ ور`باع´ »* ومن خُصائبِص القوس ِ أنها عقيم" ذات ُ بُنين ْ صامِتة ْ وهي ظاهرة ُ الأنين ْ ، لَهَا كَبِد ْ وهي غير ُ مُجو َّفه ْ ويد ْ لا تَملِكُ مُــــيئاً وهي َ في الأرواحِ مُصرفَه ° ورجُّل" ما نكلت ° قكدماً وقبَضة" ما عرفيَّت ° اثراء ً ولا عدماً فهي نون ما أكف الماء ، وهلال ما سكن السماء ، وقاتبِكَة " ما باشرت ِ الدماء ، ولكمَّا كان َ أهل ُ هذه الفضيلة ِ يَتفاوتون في مُواهبِها ويتباينون في مُذاهبِها ويُبلُغُ أحدهمُ بصنعتِهِ ما يبلغُـهُ الآخر بقُواه ويُصِل باتقانِه إلى ما لا يُدركه مُع وجود التَّساوي سبواه وكان فتلان ميمَّن له في هذا الشأن الباع المديد ، والسماعد السُّديدُ والاتقانُ الذي يتصرفُ به ِ في الرمي كيفُ شاءَ ويَضَـــــعُ

^(※) فاطر ، الآیة ۱ .

⁽٣٢) الحديث في سنن النسائي ٦ ، ٢٨ .

⁽٣٣) الحديث في سنن النسائي ٦: ٢٢٣ .

سهمة حيث يريد كانتما سهمة بذر ع الفضاء موكتل أو للجمع بين طرفي الأرض مئوهيل أو يسبق البروق معد اذا خطرت في حواشي الستحاب المتفرفة وخطر في هيداب الدممقس المتفتل وله المواقف التي تشق سيسهامه فيها الشكعر // ويبلغ بها من الأغراض المتباعدة ما يكشق ادراكه على النتظر ، فمنها أنته فعل كذا وكذا » .

ومن ذلك في وصف كاتب : « وهذا فلان قد اتاه الله في بلاغته الحكمة وفصل الخطاب ومكتنه من أزمية جياد المعاني فهي : « تنجري بأمر ه ر خاء حيث أصاب » * ، ومنتحه فتضيلتي العلم والعمل فاذا كتب « أخذت الأرض ز خر فها واز يتنت » * * ، واذا قال : « قال الذي عند ه عَلِم من الكتاب » * * .

ومن ذلك رسالة "أنشأ تها في البُن دُق تشستمل على أنواع من الأوصاف وفنون من النتشر والنقظم يستعين بها الكاتب على ما يشاء من انشساء قدمة في أي نوع أراد من الطيّر الواجب وهي : «الرياضة ما أطال الله بقاء الجناب الفلاني م وجعسل حبيه كقلب (٢٠) عدوه واجبا وستع ده كوصف عبد و للمسار جالبا وللمضمار حاجبا و تبعث النفس على متجانبة الدَّعة والسيسكون ويصونها عن متسابه الحمائم في الركون الى الوكون ، وتحضيها على اضافة الأدوات على أخذ حظها من كل فن حسن وتحشها على اضافة الأدوات الكاملة الى فصاحة اللسن / وتأخذ بها طورا في الجد وطورا في التي يستروح في الله عن التي يستروح في الله التي يستروح في الكيب وتصر في التي يستروح

⁽٣٤) في ط : (لقلب عدوه واجبا) .

^(*) سورة ص ، الآية ٢٦ .

^{(**} بونس ، الآية ٢٤ .

^(***) النمل ، الآية . ٤ .

اليها التُعب فتارة تحمل الاكابر والعنظمة في طلب الصيد على مواصكة السرى ومقاطعة الكرى ومهاجرة الأوطار ومهاجسمة الأخيطار ومنكابكة الهواجر ومبادرة الأوابد التي لا تندرك حتى تَبُلغ القُلُوبِ الحناجِرِ *** وذلك من محاسن أوصافهم التي يُذمه المُعْرُ ضُ عنها . واذا كان المقصود من مثلهم جد" الحرب فهـــذه صورة لعب ينخسر ج اليها منها . وتارة تكعوهم الى البروز الى المُلكَق وتُحدوهمُ في سُلُوكُ طَريقِها مَعَ مَن ْ هو دونَهُم على مُلازمة ِ الصِّد ْق ومُجانبة المُكنّ فيك تُسفون اليها الدجي اذا ســجا ويُقتُحَرِمُونَ في بُلُوغِها جُرُفَ النهارِ اذا انْهارَ ، ويَتَنَعَّمُونَ بوعثاء السَّقْصُرِ في بُلُوغِ الظَّفَرِ ويُستَصغِرونَ رَّكُوبُ الخَطرِ في ادراك الوطرِ ويْتُؤْثِرُونَ السُّهَرَ على النُّومِ والليلَّةَ على اليَّومِ والبُّنــدُقَ على السيّهام والوحد ة على الالتئام ، ولكمًّا عند فنا من الصَّبيد الذي اتَّصَلَ بعلمه حكيتُه ، وشرح // له قكيم أمره وحكيته تُقْنَا الى أَن نَشَعْمَ صيد السوانح برمي الصُّوادح وأَن نَفْعَلَ في الطَّيرِ الجَوانحِ بأَ هلَّةِ القِسِيِّ ما تَفْعَلُ الجَوارحُ تَفَعْضِيلاً لمُلازمة ِ الارتحال ِ على الإِقامة ِ فِي الرِّحال ِ وأخذاً بقولِهم :

لا يُصُلِحُ النفسَ إِذْ كَانَتُ مُدَرِةً إلا التَّنَقُسِلُ من حسالِ الى حسالِ

فكرزنا وشمس الأصيل تجود بنقسها وتشسير من الأفتر الغربي الى جانب رمسها وتغازل عيون النور بمقلة أرمد وتنظر الى صفحات الورد نظر المريض الى وجوه العود فكأنتها كئيب أضحى من الفراق على فكرق أو عليل يتقضي بين صحبه بقايا مدة الرمق وقد اخضكات عيون النور لوداعها وهم الروض بخلام

^(****) الاحزاب ، الآية ١٠ .

حُلُتَتِهِ المُمْوَهُ مِنْهُ بِذَهُبِ شُعَاعِها:

والطل" في أعين النَّوار تحسبه

دُمُعاً تَحَيَّرُ لَمْ يَرُ قَاءٌ ولم يَكِف

كَلْ وَلَا وَ ظَلَ عِطْفُ الْعُصْنِ مُتَكَشِحاً

بعقده وتبدي منه في شكسنف

يَضُهُ من سُــنـُدسِ الأوراقِ في صرر خُصُر ويُخبِي من الأزهارِ في صدَّف //

والشمس في طَفَل ِ الامساء تنظير من

طرف ٍ غدا وهو من خَوف ِ الفراق ِ خَفيي

الى أن نتضا المغرب عن الافق ذهب قلائدها وعوصه عنها من النجوم بخد مها وولائدها فلكبيتنا بعد أداء الفرض لبث الأهله ومنتعنا جفوننا أن تسرد النوم إلا تحلية ونهكشنا وبرد الليل منوشع وعقد م مرصع واكليله مجدوهر وأديمه معنبر منوشع وعقد م مستكن وفكبره في حشا مطالعه مستجن كأن امتزاج لونه بشفق الكواكب خليطا مسلله وصندل وكأن ثرياه لامتسداده معكيقة (٥٣) بأمراس كتان الى صمم جندل وكأن ثرياه لامتسداده معكيقة (٥٣) بأمراس كتان الى

ولاحتَ ُ نجــوم ُ الليــل ِ زَمْهُواً كَأَنَّهـــا عُمُقُــود ٌ على خَود ٍ من الزِّنج ِ تُنتُظَّم ُ

⁽٣٥) عجز بيت لامريء القيس في ديوانه ١٥٢ وصدره : « كأن الثريا علقت في مصامها » .

مُحكَلِّقَةً في الجَوِّ تُحُسَبُ أَنتُهَا طيبور على نَهُسُرِ المَجَرَّةِ حُرَّمُ طيبور على نَهُسُرِ المَجَرَّةِ حُرَّمُ إذا لاح بازي الصشبح ولئت يكو مشها الى الغروب خروفاً منه نسر ومرور ومرور ومرور أم

الى حسدا قي مثات قي وجسدا ولذا فرك من المياه متونها النسيم في عناق الأحباب واذا فرك من المياه متونها النساب في المباب ورقصت في المناهل رقص السابت في المناهل رقص العثباب وان لكثم ثغور نورها حيسته بأنهاس المعشوق وان أيقظ نواعس ورقها غنته بألحان المشوق فنتسيمها وان وشميمها لعرف الجنان عنوان ووردها من سهر نرجسها غيران وطكلها في خدود الورد منبعث وفي طور الرابيحان حيران وطائرها غرد في خدود الورد منبعث وفي طور الرابيحان حيران وطائرها غود وماؤها ممطرد وعصما المناهس من توافق المناهم المناهم الله في المناهم من توافق المحاسن وتباين التربيب اذ كلكما اعتل التكريب ال

فكأنتها تلك الغُصون اذا ثننت العثار العثب أعطافها رسيل الصاب أحباب

فلكها اذا افترقكت° من اســــــــعطافـهـــا

صُلُح" ومن سَجْع الحكمام عِتباب

وكأنها حول العيون موائساً شروبُ وهاتيك المياه شرابُ //

فَعَديرُ هَا كُنُاسٌ وعَذبُ نِطافِها

راح" وأكضواء النجوم حباب

تنحيط بملك بملك بطافها صاف وظيلال دو وعما ضاف وحصاها للصفاء مائيها في نفس الأمر راكد وفي رأي العين طاف اذا دغد عها النسيم حسبت ماء ها بتنمايل الظيلل فيه يتبرسج ويميل واذا واذا النسيم عليه أنفاس الصبا ظننت أفياء تلك الغيصون فيه تارة تتموج وتارة تسيل فكأنته محب هام بالغيصون هموى فمثلها في قلب وكان النسيم كليف بها غار من د نوها اليه فكيه ها عن قربه وكان النسيم كليف بها غار من د نوها اليه فكيه ها عن قربه و

والسرو (٢٦) مثل عرائس لفست عليه ن المسلاء المسلاء مثل مثل عن سنوق خلاخله من ماء ماء ماء والنهسر كالمرآة تب صر وجهها فيه السماء السماء والنهسر كالمرآة تب

وكأن صواف الطير المبيضة بتلك الملكق خيام أو ظباء بأعلى الرقمتين قيام أو أباريق من فضة رؤوسها لها فدام ومناقير ها المحمرة أوائل ما انسكب من المندام، وكأن رقابها رماح أسينتها من / ذهب أو شنموع أسود رؤوسها ما انطفا وأحمر ه ما التهب وكثنا كالطير الجليل عده وكتل كالطير الأول جده م

منَ كـل من كـل أبلج كالنسسيم لكطافة

عَفِّ الضَّ مير منهك سِ الأخلاق

مثل البُدور مكلحة وكعُمرها

عدداً ومثل الشكمس في الإسماق

ومعهم قسي كالغُصبون في لطافتها ولينها والأهلَّة في نَحافَتها وتكوينها ، وبُطونها مُدلَجَة في نَحافَتها وتكوينها ، وبُطونها مُدلَجَة ومتونها مُدرجَة كأنتها كُواكب الشُولة في أنعطافها ، أو أرواق الظيّاء في التفافها لأوتارها عند القوادم أوتار ، ولبنادقها في الحكواصل أوكار ، أذا انتصبت لطير ذهب من الحياة نصبيبه

⁽٣٦) حسن المحاضرة ٢: ٢٦١ .

وان أنْبَضَت لرمي بكت لها أنّه أحق بها من تصيبه ولعل ذاك الصوت زجر لبند قبها أن يبطيء في سيره أو تخطى الغرض الى غيره أو وحشة لمنفارقة أفلاذ كبيد ها أو أسف على خروج بنيها عن يدها على أنّها طالما نبكذت بنيها بالعراء وشكفت // ليخصيها التتحذير بالإغراء :

مثل العقارب أذنابا معقدة النظارا للمن العقارة النظارا للمن المعقدة النظارا المن المعقدة النظارا المنهم وعاينته وعاينته منهم وعاينته منهم وعاينته منها وانبرى سنفرا فهو المنسيء اختيارا اذ نوى سنفرا وقد رأى طالعا في العقر القمرا

ومن البكناد ق كثرات متفقة السّر د متسّحيد أو العكس والطسّر د كانسّما خرطك من المكندك الرسطب أو عُجنك من العكنبكر الورد كانسّما خرطك من المكندك والرسطب أو عُجنك من العكنبكر الورد ترى كالششه ب في الظسّلام وتكسيق الى مقاتيل الطسّير مسكد دات السسّمام .

تصونها جرادة كأنها ذر عمر أو در و الم در عرر أو كمامكة تمر أو كمامكة تمر أو كباعكة الاديم كانتما رقيمت المستقر أو كبائة كيابة كيابها البهيم .

كأنتها في وضيعها منسرق" تنبُّث مسه في الشُّدجي الأنجم أ

أو دِيْمَــة" قـــد اطلـُعـَت" قـَوســَــها مـُـلــو"نــا وانبعــُـثـت" تـــــــــممُ

فاتَّخذَ كلُّ له مركزاً وتقاضى من الإِصابة ِ وعْداً مُنجَزاً وضَمَنِنَ له السَّعَدُ أن يُصبِحَ لمراده مُحْرزا .

كَأَنْتُهُمْ فِي يُمُنْ أَفْعَالِهِم فِي نَظَرَ الْمُنْصِفِ والجاحدِ قَدُ وَمُلِدُوا فِي طَالِعِ واحدِ وأشرقوا من مَطَّلَع واحدِ

فَسَرَت علينا من الطير عصابة "، أظلكتنا من أجنحتها سَحَابة "
من كل طائر أقلع يرتاد مرتعا فوجك ولكن مصرعاً وأسف يبغي
ماء جماماً فورد ولكن السشم من قعاً وحلق في الفضاء يبغي
ملاعباً فبات هو وأشياعه سُجدا للقسي ور كعا ، فتتبركنا بذلك الوجه الجميل وتداركنا أوائل ذلك القبيل فاستقبل أولنا تمائم بدره وعظم في نوعه وقدره كانته برق كرع في غسق أو صبح "
بدره وعظم في نوعه وقدره كانته برق كرع في غسق أو صبح عطف النسيق تحسبه في أسداف المنى عرق تحسبه في أسداف المنى البياض حلقة وقار وله كرة من عنبر فوق منقار من قار ، له البياض حلقة وقار وله كرة من عنبر فوق منقار من قار ، له عنت ظليم والتفاتة ربه وسر ي غيم يصرفه نسيم ،

كأن الدّجى غـــار من لـونــه الدّجى غـــار من لـونــه الدّجى غـــار من لـونــه منقار َهُ ثم فــر "

فأرسل اليه عن الهيلال نجماً فستقط منه ما كبنر بما صغر حجماً فاستبشر بنتجاجه وكمد عند صياحه وحملكه من وسلط الماء يجناحه و وتلاه كي نقي " اللباس مشتعل (٢٧) شكسيب الراس كانته في عرانين سيبه لا وبله كبير الناس ان أستف في طيرانه في غرانين سيبه لا وبله كبير الناس ان أستف في طيرانه في غمام وان خَفَق بجناحه في في في لا يكر النه كالجراب ومنقار كالحراب ولون يغر في الدجي كالنجم ويتخدع في الضحكي كالسراب ظاهر الهرم كانتما يخبر عن عاد ويحدد في الدجم المراب عن عاد ويحدد في الدجم المراب عن الراب عن الراب عن الدراب الهراب عن الدراب عن عاد المراب عن الدراب عن الدراب الهراب عن الدراب الهراب عن الدراب الهراب عن الدراب الهراب عن الدراب عن عاد المراب عن الدراب الدراب عن الدراب عن الدراب عن الدراب عن الدراب الدراب الدراب عن الدراب عن الدراب عن الدراب عن الدراب عن الدراب عن الدراب الدراب عن الدراب عن الدراب الدراب عن الدراب عن

إِن عام َ في زُر ْق ِ الغكديرِ حَسبِ ثُنَّهُ ۗ مُسْمَضٌ عَكُمْهِ فَ

مُبْيْكُضَ عُكَيْمٍ في أدريم سُـــماء ِ أو طارَ في أثفُق ِ السَّـــماء ِ ظننْتُكُهُ ۚ

في الجوّ شـــيخاً عائمِما في ماء ِ

متناقض ُ الاوصاف ِ فيه خِفَّة ُ الجُهَّال ِ تَكتَ رزانَة ِ العُمُلماء ِ

فثنى الثاني اليه عنان بنند قه وتوخاه فيما بين أصل رأسه وعننقه فخر كمارد انقنص عليه نجم من أفقه فتلتقاه الكبير والتكبير واختطقه قبل مصافحت الماء من وجه الغدير وقارنته بالتكبير واختطقه قبل مصافحت الماء من وجه الغدير وقارنته إو راقة حناته وخالتها دكناء وحليتها حسناء لها في الفيضاء متجال وعلى طيرانها خفية ذوات التبرس وخفر كربتات الحجال كأنها عبت في ذهب أو خاضت في لهب تختال في مشيتها كالكاعب وتتأتى في خطوها كالتلاغب وتعطو بجيدها كالظبي الغرير وتتدافع في سيرها متشي القطاة الى الغدير و

⁽٣٧) اشارة للآية الكريمة (واشتعل الراس شيبا) .

اذا أقبككت تكمشيب فكخطرَّة كاعب رداح وان صاحك فكصيولة خادم

وان أقَّلَـَعـَت قالت لهـا الربح ليَبْت كبِي الخَوافي أو قوى ذي القوادم //

فأنْعِم بها في البُعد زاد مسلفر في البُعد والمنسس في القرب تحقّه قادم

فلتوى الثالث جيداه إليها وعطنف بوجه قنوسه عليها فلجئت. في ترفقعها مشعينه ، ثم نزلت على حكمه مدعينه مئذ عنك فأعجها عن استكمال الهنبوط واستولى عليها بعثد استمرار القننوط وحاذتها لعثانات المناعة (٢٨) تجلي لون وشيها وتصف حسن مشيها وتر بي عليها بعثر تها وثنافسها في المحاسن كضر تها كأنتها مدامة قطبت بمائيها أو غمامة شفئت عن بعض نجوم سمائيها .

بِغُرَّةً بِيَضَـــاءً مَيمونةً تَشرَقُ في اللَّيلِ كَبَدرِ التَّمامُ تُشرِقُ في اللَّيلِ كَبَدرِ التَّمامُ وان تَبَدَّتُ في الطَّيلِ كَبَدرِ التَّمامُ وان تَبَدَّتُ في الضَّـحكى خِلِنْتُها في الضَّـحكى خِلَاتتُها في الحُلُقة الدَّكناء بَرَ قُ الغَمامُ في الحُلُقة الدَّكناء بَرَ قُ الغَمامُ

فنهض الرابع للستقبالها ورماها عن فكك سكده بنجم وباليها فيجد في العلو معندة وتطاردت أمام بند قي ولو المراد المراد المستد لم تك لذة وانقض عليها من يكده شهاب حسقها وأدركها المجد لم تك لذة طيرانها من خكفها فكوقعت من الأفتر في كفه ونقر // من في بتقاياً صسفها عن صسفه وأتسفها عن من المقتر وأتسفي الثرها

⁽٣٨) لفلفة: (اللفلغ طائر معروف، قال ابن دريد: لا احسيه عربيا) لسسان. العرب مادة (لفلغ) .

أنيسة "(٢٩) آنيسك كأنتها العكراء العانيسك أو الأماء الكانيسك عليها خفر الابكار وخفقة ذوات الأوكار وحسلاوة المتعاني التي تخلى على الأفكار ولها أنس الربيب وادلال الحبيب وتلتفقت الزائس المرب من خوف الرقيب ذات عنق كالابريق أو الغيص الوريق قد جمع صفرة البهار الى حمرة الشقيق وصدر بهي الملبوس شهي الى النفوس كأنها رقيم فيه النهار بالليل أو نقيش فيه العاج بالأبنوس وجناح ينهي فيه المناث من العكر الوئل وخناح ينهي المنادل المؤلف وحناح ينهم المنادل المناس والمناس المناس ال

مُدَّ بَسَّجَةُ الصدرِ تَكُويْفُهُ أَضَافَ الى اللَّيلِ ضَوَءَ النهارِ لَهَا عُنْثُقُ خَالَـهُ مِن رآهُ شَقَائِقَ قد سَيُسَّجَتُ بالبَهارِ

فوثب الخامس منها الى الغنيمة ونظم في سلك رميه بلك الدر وقة اليتيمة وحصل بتحصيلها بين الرمساة على الرتبسة الدرقة اليتيمة وأتى على صوبها حبرج (فنه تسبيق همكته جناحه الجسيمة وأتى على صوبها حبرج صياحه مندبع المطا كأنتما خلع حلة وبغلب خفق // قوادم وصياحه مندبع المطا كأنتما خلع حلة منكبيه على القطا ينظر من لهب ويخطو على رجلين من ذهب ويور الرياض ويجفو الحياض

وينشبه في اللون كد ر القطا

to yet a

ویکهوی الزروع ویکلهٔ و بهسا ولایسرد الماء الا خکاسا

فبكدّرَهُ السادسُ قبلُ ارتفاعه ِ وأعارَ قُنُوسَــهُ بامتداد ِ بـاعــــه ِ

⁽٣٩) أنيسة لعله من قولهم: « تأنس البازي ، جلس بطرفه والبازى بتأنس) لسان العرب (مادة أنس) .

⁽٠٤) حبرج: (والحبارج ذكر الحبارى) . لسان العرب مادة (حبرج) .

فَخرَ (١٤) على الألاء م كبس طام بن قيس وانقيض عليه راميسه في في مرامسه في مرامسه في مرامسه في مرامسه ونبا به عن بلوغ الأرب مقامه فصعد هو وتر وتر به له الى جبل وثبت في موقفه من لم يكن له بمرافقتهما قبل فعن له نسر في موقفه من لم يكن له بمرافقتهما قبل فعن له نسر في وقواد م شداد ومناسر حداد كأنه من نسور لقمان بن عاد تحسبه في السماء ثالث أخويه وتخاله في الفيضاء قبته المنسوبة اليه قد حكق كالفقراء راسه وجعل مما قيصر من الدلوق الدكن لباسه واشتعل من الرياش العسلي / ازارا واختار العركة فلا تبدد له إلا في قنن الجبال الشواهق مزارا قد شابت نواصي الليالي وهو كم يشب ومن الحوادث في من الدالم واحداد في من الموادث في من المناد في المناد المناد في المناد المناد المناد في المناد ال

عكنيك طيور الارض شرقاً ومنغرباً وفي الأفتق الأعلى له أخسوان له حال فتساك وحلية ناسك واسراع مقسدام وفتراة وان

فدنا من مطاره وتوختى ببند قه عند فوقسع في منقاره فكأنكما هد منه صخرا أو هدم به بناء مشمخر اونظر الى رفيقه منبئرا له به امتاز به عن فريقه واذا به قد أظلكت مع عناس كاس كانكما أضلكت صيدا أفلكت من المناسر ان حكت فسسحاب انكشف ، وان أقامت فكأن (٢٠٠) قلوب الطيور رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف بعيدة ما بين المناكب اذا أقلعت لحب لتجت

⁽٤١) البيت مر في صدر الكتاب .

⁽٤٢) حل بيت امرىء القيس كأن قلوب الطير رطب ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البال

في علو (٢٣) كأنتما تتحاول ثأرا عند بعض الكواكب و ترى الطيـــــر والوحش في كفتهـــا ومنقارهـا ذا عظـام متزاكـه //

فلو أمْكُنَ الشَّمس من خَوفِهِ اللهِ اللهِ أَمْكُنَ الشَّمس اذا طَكَعَتُ ما تَسَسَمَّت عَزالَـه .

فَوثُبُ اليها الثامِن و وبه كيث قد وثق من حركاته بنجاحها ورماها بأول بند قة فما أخطأ قاد مة جناحها فأهوت كعود صرع أو طود صدع قد ذهب بأسها وتذهب بدمها لباسه وكذلك القدر يخادع الجوع عن عقابه ويستنزل الأعصه من عقابه القدر يخادع الجوع عن عقابه ويستنزل الأعصه من عقابه فحكمكها بجناحها المهيش ورفعها بعد الترفيع في أوج جوها من الحضيض ونزلا الى الرققة جذلين بربح الصسفة فوجد التاسع قد مر به كركي (الا) طويل الستفار سربع النقار شهي العراق كثير الاعتراب يشتو بمصر ويصيف بالعراق لقواد مه في الجو هفيف ولا ديمه لون سماء طرأ عليه غيم خفيف تحن في الجو هو وتع مرة في رأسه كوميض جمر تحت رماد أو فكس عقيق شفت عنه بنقايا شماد ذو منقار كسنان من حدث وماد أو فكس عقيق شفت عنه بنقايا شماد ذو منقار كسنان من الموق كعنان كأنما ينوس على عود من أبنتوس و موسلام الموس عود من أبنتوس و موسلام الموس عود من أبنتوس و موسلام الموس عود من أبنتوس و موسلام الموسلام و موسلام و موسلام و منقار و منقار و كسنان ما و موسلام و

اذا بَدَا فِي أُمُفُقُ مُقَلِّعِاً والجَوَّ كالماء تفاويفُ مُ حَسِبْتُهُ فِي لُجَّةً مُركباً رجلاه في الأَفْق مَجاذيفه مُ

⁽٣٦) البيت لابي تمام في ديوانه ١ : ١٢٧ .

مكارم لجت في علو كأنما تحاول ثأرا عند بعض الكواكب (٤٤) كركي : (طائر والجمع الكراكي) لسان العرب مادة (كرك) .

وفي المستطرف ٢: ١٢٢ (ير محبوب من الملوك وله مشتى ومصيف ، فشتاه بأرض مصر ومصيفه بأرض العراق ...) .

لك من الكركي أوسافه

سُوگی سُواد ِ الصَّدرِ والرَّاسِ ان شــــال ُ رِجْلاً وانْبَری قائمِماً

أَ لَفَيْتَ لَهُ مُيْثَ لَهُ بِرجاسِ

فأصغى العاشر له منتصباً ورماه منتفياً فكر كأنته صسريع الألحان / أونتزيف بينت الحكان فأهنوى الى رجنه بيك و وأيده وانقتض عليه انقضاض الكاسر على صيد و وتبعه في المطار صوغ "(١٤) كأنته من النشار متصوغ "تحسّبه عاشيقاً قد مد مد صفحته أو بارقاً بنت لقد كالمدار متصوغ "تحسّبه عاشيقاً قد مد مد مند منته أو بارقاً بنت لقد مند منه أو بارقاً بنت لقد منه أو

فاسستقبلك الحادي عَشر ووثب ورماه حتى حاذاه من كثب في في من كثب في

⁽ ١٤ الحجر ، الآيات ٢٦ و ٢٨ و ٣٣ .

 ⁽٥٤) غرنوق: (طائر ابيض وقيل هو طائر اسود من طير الماء طويل العنق)
 لسان العرب مادة (غرنق)

[﴿]٤٦﴾ (صوغ) لم أعثر على تعريفه وفي المستطرف ١:٥١٥ (هو طير من صفار العصافير أحمر الرأس) •

فَحَمَله مُ بِسَاقِهِ وَعَدَل به الى رفاقِهِ ، واقْتُتَرَنَ به مَرَزَم ((۱۷) له في السَّمَاء بسمي مَعْرُوف ، ذو مِنقار كُصَدع مَعَطُوف كَانَ رياشكه في السَّمَاء سمي مَعْرُوف ، ذو مِنقار كُصَدع مَعَطُوف كَانَ رياشكه في فَكُنَ " رياشكه في فَكُنَ " به شَفَق " أو ماء " صاف عِكْق بأطرافه عَكَنَ " •

ك جسسم من الثكائج على رجالين من السار الذا أقال عن الدجي سار //

فاتنكاه الثاني عشر ميكما ورماه مصمما فأصابه في زوره وحكمكه من فكوره ، وحكسل كه الشهرور ما خرج به عن طكوره و والتكت به شبيطر ((١٤) كأته مثدية مثبيطر مبيك من ينحط كالسيل ويتكثر على الكواسر كالخيل ويجمع من لونه بين ضدين في منهما بالنهار ويدبر بالليل يتلوى في منقاره الأيم تكوي التنتين في الغنم والمنت و

تراه في الجرو ممتكدا وفي فكم من الأفاعي شريم أر قه أر قم ذكر من الأفاعي شريعا أر قه أر قم ذكر كر كانكه قوس رام عنقه يك ها والحكية الوتر ورأسه راسها والحكية الوتر

فصو "بُ الثالث عشر اليه بنند قة فقطع الحيه وعنفه وعنفه فوقع كالصرح المنمر أو الطراف المنمد و واتبعه عنساز (٤٩) أصبح في اللون ضيد وفي الشككل نيد وكانته ليسل ضيم أصبح ألى صدره أو انطوى على هالة بكره و

⁽٤٧) (مرزم) لم أعش على تعريفه .

⁽٤٨) شبيطر: لم نعثر على تعريفه .

⁽٤٩) عناز: (والعنز وعنز الماء: ضرب من السمك وهو ايضا طائر من طيرالماء) لسان العرب مادة (عنز).

تراه في الجوّ عند الصُّبح حين بكدا مُسـُـود أجنبِحة مُبـُينَك حَيـُزوم

كأسوُد حَبَشِ عَامَ في نَهَر مَا كَاسُور حَبَشِ مَامَ اللهُ عَامَ في نَهَر اللهُ وم //

فنهض تمام القوم إلى التيمه واسفرت عن نجح الجكماعة تلك الليلة المدلهمة وغدا ذلك الطير الوجب واجباً وكمثل العدد به الليلة المدلهمة وغدا ذلك الطير الوجب واجباً فيا لها ليلة حصرنا قبل أن تكالم الشكمس عينا أو تبر ز حاجبا فيا لها ليلة حصرنا بها الصوادح في الفيضاء المتسم ولتقييت فيها الطير ما طارت به من قبل على كل شمل متحتمع وأصبحت أسلاؤها على وجه الأرض كفرائيد خانها النظام أو شر ب كان رقابهم من اللين لم يخليق لهن عظام وأصبحنا منين على مقامنا منشنين بالظيفر الى مستقرنا ومقامنا داعين للمولى جهد نا مدعين له قبلنا أو رد نا حاملين على التشسيد بيخد عاملين على التشسيد بيخد مته والانتماء اله بين يديه عاملين على التشسيد بيخد مته والانتماء اله و

فَأَنْتُ الذي لَم يُلْفُ مِنْ لا يَوَدده *

ويكدعنُو ليه في السِّر " أو يكد عيي ليه

فان کان رمی أنت توضیح طر قه که فان کان رمی انت تخمیری رعیلکه م

والله تعالى يجعل الآمال منوطة به وقد فكل ويَج عكل كهفا للأولياء وقد جُكل م أنما أثبت هذه الرسالة بكماليها لكثرة ما اشتكمكت // عليه من الأوصاف وليتكاش بعضها ببعض م

[كتابة التقاليد والتواقيع والمناشير](٥٠)

فأماً التقاليد والتواقيع والمناشير وما يتعلق بذلك فالأحسن فيها بسط الكلام وتعتبر كثرته وقبلاته بحسب الرب ويجب أن تراعي فيها أمور": منها ، براعة الاستهلال بذكر الرتبة أو الحال أو قابر النعمة أو لقب صاحب التقليد واسمه بحيث لا يكون المطلع أجنبيا من هذه الأحوال ، ولا بعيدا عنها ولا مباينا لها ، ثم المطلع أجنبيا من هذه الأحوال ، ولا بعيدا عنها ولا مباينا لها ، ثم يستصحب ما يناسب الغرض ويوافق المقصد من أول الخطبة الى آخر ها .

⁽٥٠) الزيادة للايضاح .

ولا ضيق وقت فان مُجال الكلام عليه مُتسَع والبلاغة تظهر في القليل والكثير والأمر الجاري في ذلك على العادة معروف وفي أيدي الناس ممثا كتبت فيه شيء كثير / لكن تقع أشياء خارجة عن العادة فيحتاج الكاتب الى التصرف فيها على ما يقتضيه الحال .

فمن ذلك تقليد" كتبته لمتكمكيك (١٥) « سيس » بإقسراره على مَا قَاطَعَ ۚ النَّهُ ۚ مِن بِلاده وهو : ﴿ الحمد ُ للهِ الذي خُصَّ أَيَامُنَا الزَّاهِرَة ۗ باصطناع مُلْوك الملل وفكفل دولتنا القاهرة بإجابة من سَاكُ " بعض ما أحرْزَ تنه لها البيض والأكسك وجَعَلَ من خُصائيص مثلكينا إطلاق المتمالك واعطاء الدول • والمن بالنفوس التي جَعلتُها النصر * لنا من جُملة الخَـوَل وأغرى عواطفنا بتحقيق رجاء من مـد الى عَوارفِنا كَتُفَّ الأمسَلُ وأفاضَ بمواهبِ نعمائينًا على من أنبابُ الى الطاعة حلك ْ إِلا من بُعد الوَجك ْ وانتزع َ بآلائينا لِمَن تُمَسَّكُ بِوَ لَائْيِنَا أَرُواحَ رَعَايَاهُ مِن قَبَضَةً الأَجَلُ وجَعَلَ بُرُدَ الْعَنَفُو عَنَهُ ۗ وعَنهُم بالطَّاعَة نَتيجة ما اذاقهُم العِصيان من حَرَارَة العُصَب ب اذ ربَّما صحَّت الأجسام بالعككل • نكحمد م على نعمه التي جعكت " عَنْوْنَا مَمْنَ رَجَاهُ ۚ قَتُرِيبًا وَكُنُرَمِنِنَا لِمُن دَعَاهُ ۚ بَاخْلَاصِ الطَّاعَةِ مُجْيِبًا وبرَّنَا لِمَن أَقبلَ اليهِ // مُنيباً بِوجه ِ الأَمَل مُثيباً وبأسَنا مُصيباً لِمَن لم يجعل ِ الله ْ له في التَّمسنك ِ بمرَاحِمِنا نصيباً ونـُشـهـَـد ُ أَنْ لا إله ولا" الله وحده لا شريك له شهادة "تعصم دم من تمسكك بذمامها وتكحسب مثواد من عاندها بانتقام حسامها وتنفصه عثرى الاعساق مَمَّن أطمعته الغيرور في انفيصـــال أحكامها وانفيصامها وتكقَّصــم ُ من قَـُصـَـد إطفاءً ما أظهره لله من نـُورها واقتبطاع ما قـُضاه من دوامها وتُجعلُ كُلمة حُمَلَتُها هي "العُليا فلا تنزالُ أعناقُ جاحِديها في قبضة

⁽١٥) نهاية الارب ٧ : ٢٠٣ ٠

أوليائيها وتحت أقداميها ، ونتشهد أن محمداً عبد أه ورسوله المبعوث بالهدى ودين الحق الى كل أمه المنعوت في الكتب المنتزالة بالمرافقة والرسمة المخصوص مع عموم المعجزات بخمس منه أن الرعب الذي كان يتقدمه الى من قصده ، ويسبقه مسيرة شهر الى من أمته ، المنصوص في الصيحف المحكمة على جهساد أمتت من أمته ، المنصوص في الصيحف المحكمة على جهساد أمتت الذين لا حياة لمن لم يتمسك من طاعتهم بذمة صلى الله عليه وعلى آليه وصحب الذين فتحوا بدعوته الممالك وأوضسحوا بسرعت الله المسالك وجلوا بنور سنته عن وجه الزمن بشرعت الله المسالك وجلوا بنور سنته عن وجه الزمن المهالك ووثقوا بما وعد الله ألمسالك موارد منه مكل الله عن ويه المنابك ومناربها من أن ملكهم سيبلغ الى ما زوى الله المسالم عن المهالك أله من ذلك صكال الما المن المن المن المن مسيحدا ولا يبرح ذكر ها مغيرا في الآفاق ومن عداء ما استف تحت السنة السيمة تسليما كثيرا ،

وبعد ، فإنته لما آتانا الله مملك البسيطه وجعل دعوتنا بأعنة ممالك الأقطار معيطه ومكن لنا في الأرض وأنهضا بأعنة ممالك الأقطار معيطه ومكن لنا في الأرض وأنهضا من الجهاد في سبيله بالسثنة والقرض وجعل كل يوم معرض فيه جيوشنا من أميلة يوم العرض وأظلتنا بوادر الفتوح وأظلت على لأعداء سيوفنا التي هي على من كفر بالله وكفر دعوة نوح وأيدنا بالملائيكة والروح على من جعل الواحد سيانه ثلاثة فاتتصر بالأب والابن والروح وألقت الينا ملوك الأقطار السكسلم وبندلت كرائيم بلادها وتلادها // رغيبة في الالتجاء من عفونا الى ظل أعلى علم وتوسكسل من كان منهم يظهر الغلظية بالذاتة والذات والخضوع وتوسكسل من كان منهم يظهر الغلظية بالذاتة والخضوع وتوسكسل من كان منهم ينظهر الغلظية بالذاتة والخضوع وتوسكس من كان منهم ينظهر الغلظية بالذاتة

رأوه ُ لهُمُ أَقُوى الجِينَنِ وأوقى الدروع ، عاهدنا الله ُ تعالى أَلا نَر ُدُّ منهم آملا ولا نصد عن مشارع كرمنا ناهلا ، ولا تُخيِّبُ من إحسانينا راجياً ولا نتجلي عن ظيل " بر "نا لاجباً ، علما أن " ذلك مسكر" للقندرة ِ التي جعلَهَا اللهُ لَنَا على ذلكَ الأمكرِ ووثوقاً بأنَّه حيث ۚ كَانَ في قَبضَتنا مُتَى مَا نَشَاء ۚ نَجمَع عليه الأَنامل ۚ • اللَّهُم ۗ إِلا ۗ أَن يكونَ ذلك اللاجيء للغيل مسرا وعلى عنداوة الاسلام منصرا ، فيكون هو الجاني على نُفسه والجَّاثِي على مُوضع رمْسيه والمُفرِّط في مُصلحة يومه وغده يَتذكر عُداوة أمِّه ولها كان مَن تنقب دُّم المملكة الفيلانية قد زين له الشيطان أعماله * وعَقَد بحبال الغُرور آمالَه وحَسَّنَ له التمسشُكَ بالتُتارِ الذينَ هُمُ لمَهابُتنِنا مُحصورونَ في ديار ِهم مــَاسـورون َ في حــَبائـِل ِ أدبارهـِم عاجـِزون َ عـَــن حـِفــــظــر ما لكديهم // قاصرون عن ضبيط ما استكبته سرايانا المكنصورة من يَديثهم ليس منهم إلا" مَن له عند سيوفينا ثار ولها في عُنثهم آثار ° ومَن يَعَالَم مُ أَنَّه ۗ لا بُدَّ له عِندنا مِن خطَّتنَى خَسَّف م إما القتل مُ أو الأسار° ، وحين كمادي المذكرور في غييه وحكمكه الغــرور على ركوب جَواد بَعْثِيهِ أمرنا جُيوشَنا المُنصورة َ فَجَاسَت ْ خِلال َ تلك َ المُمَالِكُ وداسَت حُوافِر مُخْيَلِها ما هُنالك ، وساوت في عُمُوم القُتل والأسر بين َ العبد والحرُّ والمملوك والمالك وألحقت وواسي جبالهم بالصَّعيد° وجَعلَت° حُماتَهم كزرع ِ فكلاتهم منِها قائم" وحُصـــــيد° فأسلَمَهُم الشَّيطَانُ ومَرَ"، وتركهُم وفر" وماكرَهم وما كر" واعلمَهُم أنَ موعدهم الساعة (٢٥) والساعة أدهى وأمر وأخلفهم ما ضمرن لهم من العَـون ِ وقال ً لَهُم إِني (٥٣) بريء " مـِنكُم إنّي أرى مــا لا تَـرون َ ،

⁽ التوبة ، الآية ٣٧ . « زين لهم سوء اعمالهم ٠٠٠ .

⁽٥٢) القمر ، الآية ٢٦ .

^{. (}٥٣) الانفال ، الآية ٨٨ .

وكان الملك فلان ممين تكبير طرق النجاة فلم يتر اليها بسسوى الطَّاعة سَبَيلًا ، وتأمُّل أسباب النجاح فله ° يَجِد عَكْيُها غير َ صِدق الانتماء دليلا ، فأبصر بالخدمة // متوضع ر شده وأدرك بسعيه نافر سكعُده وأراه الاقبال كيف تشبت قدمسه في المكاك الذي زلكت عنه أ قدم من سكف ، وأظهر له الاشفاق على رعاياه مصارع من أورده مُ سُوء كدير أخيه موارد التَّكَاكُف ، وعرَّفَه التَّمَسُّكُ * بإحسانياً كيف احتوت يده على ما لهم يُبق غضبُنا في يكر أخيه منه إلا الأسي والأسنف ، وحسَّنت له الثِّقة بكرمنا كيف يجمل و الطَّالُبُ ، وعَلَّمَتُهُ ۚ الطَّاعَةُ كيفَ يَسَـــتَنْزُ لُ عُوارِفَنَـا عَن بعضِ مَا غَكَبَتَ عَلَيهِ سَيُوفَتُنَا وَإِنَّمَا الدنيا لِمَن غَكَبُ ، وانتَكَمَى إِلينا فصار من خدم أيامنا وصنائع أنعامنا وقطع علائقه من غيرنا فلجأ منا الى ركن شديد وظيل مكديد ونصر عتيد وحرم يأوي أمله اليه وكرم تكفر" نشارته ناظريه واحسان يمتتعه بما أقره عطاؤ نا في يكديه وامتينان يكضع عنه إصراء والاغالال التي كانت عليه اقتضى احساننا أن نُغْضِي لَه عَن بعض ما حَلَكَت مُجُيُوشُنا ذُراه وحَلَكَت سكطوات عُساكرنا عُراه // وأضه عنوات عُزمات سرايانا قواه م ونشرت طلائع جُنودنا ما كان ستره صَفْحُنا عَنهُم من عُورات بِلادهم وطَّواه ُ وأن نُخو "له ُ بعض َ ما وردت خُيولُنا مناهِلَه ُ ووطِّئتَ جياد ُنا غار بـه ُ وكاهيلته ُ وسككت كثماتنا فكملكت دار سـه و آهيله ُ وأن نُبقى مملكة هـذا البيت الذي مكفى سَلفُه في الطاعة عليــه ويستتمر "مثلث الارض (٥٤) الذي أحمل السعي في متصالحه بيكديه ليتيمُّن َ رعاياه * به ويَعَمْلَمُوا ، أنتهم آمنوا على أرواحهم وأولاد هـــم بِسَبَبِهِ ويتحقَّقُوا أَنَّ أثقالَهم بحسن توصُّلِهِ الى طاعتَينها قسد "

⁽٤٥) في ط: (الارض) وهو تحريف.

خَفَّت وأنَّ بوادر َ الأمن ِ بلُطْف ِ تَوسَّتُلِه ِ الى مَرَاضينا قــد أطافتَ ْ مِهِم وحَعَثَت ، وأنَّ سيوفَنا التي كاننت مجرَّدَةً على مُقاتِلِهم بُجميل ِ استعطافه قد كَفَتُهُم بِأَ سُهَا وكَفَتَتُ ، وأَنَّ سَطُوتُنَا الحاكمة على أرواحهم قد عَفْت عنهمُ بملاطفتِه وعَفَّت ، فَرَسُم أَنْ يُـقَلِّدُ كَيتَ وكيت ، ويُستَقر عيده المُملككة الفاسدة استقرارا لا يُنسازع في استحقاقه ولا يُعارضُ فيما سَبَقَ من اعطائيه // لـــه واطـــلاقـــه ، ولا يطالب عنه مخطيعة ولا يُطالب منه بسبَّه غير طويَّة مُخلصة ونَهُس مُطْيعَة ولا يُخشَى عليه يَد" جائبرَة" ولا سبِسريَّة" في طَكُبُ الغرة سائرَة"، ولا تكطرق كأسك أسد جيوش مفترسك، ولا سباع نهاب مُختكسك " تستمر" بلاد م المذكورة في زمام رعايتنا وحصائة عنايتنا وكنكف ووديعة بر"نا وامتنانينا ، لا تكطُّمع اليها عين معاند ، ولا تعتد اليها إلا ساعد "مساعد" ، وعض د مُعاضَد فليُقابل هذه النعمة بشُركر الله الذي هداه الى الطاعــة وصانَ بإخلاص ولائمه نفسته ونفائمِسَ بلاده من الإضاعة ، وليقتْرن م ذلك بإصاء مُوارد المُودة واضَّفاء مُكلابِس الطَّاعَـة التي لا تُزداد مُ بحُسنْ ِ الوفاءِ الا جِدَّةً ، واستمرارِ المُناصَحَةِ في السِيرِّ والعَلَنَ واجتينابِ المُخادعَةِ ما ظهَر منها وما بُطَن ° وأداءِ الأمانة ِ فيما استقرَّ معه ُ الحلاف ُ عَلَيهِ ، ومُبايَنة ما يَخشَى أن يتوجُّه َ بِسَبَبه وجُّـه ۗ عَتَبَ الَّهِ ، واستدامَة هذه النبعمة بحفظ أسبابِها // واستبقامَة أحوال هذه المنئة برفض موجبات الكدر واجتنابها واخسلاس النيئة التي لا تُعتبَرُ ظُنُواهِرِ الأحوالِ الصالحة إلا بِها •

ومن تقليد (٥٥) كتبتُه لـِسلامَش بِمُملكة ِ الرومِ حين َ ورد كتابُه ۗ في سـُؤال ِ ذلـِك َ قـُـبل َ حـُضوره ِ أولـُه : « الحمد ُ لله ِ الذي أيتدنا بنصره ِ

^{· (}٥٥) نهاية الارب ٧ : ٢٠٧ - ٢٠٨ .

وأمدً نا من جنود الظَّفُهُ بِما لَم يُؤْتُ مُلِكُ " في عَصْر ه وجَعَهُ ل مهابتنا قائمة في جهاد عدو الدين أن قررب مقام كسره وأن بَعُدُ مُقامُ حُصره ، ونشر ً دعوة مُلْكُنا في الأقطار كُلُتِهِا اذا اقتصرت د عوة عيرنا من ملوك الأمصار على مصره ، وأنجد من نادانا بلسان الاخسستلاء من جُنود الله وجُنـودنـا بالجيش الذي لم تَزَلُ ۚ أَرُواح ۗ العِدا بأسرها في أسْره ِ ، وعَنَضَك ۖ من تمسُّكُ ۖ بطاعـَــة ِ الله وطاعتينا من إجابة عُساكِرنا بِما هُو أقربُ الى مُقاتِل عُدوٌّه من بِيضِهِ المُرْهَفَةِ وسُمُرُهُ ، وأعاد ً بنا من حُقوق ِ الدِّينِ كُلُّ ضالَّة ِ مُلْكُ ِ ظُنَّ العَدُو" أَنَّ أمره مُ غالب عليها « والله مُ غالب على أمره » * ، فجنود ُنا الى نُصرة مَن دعاها بالإيمان // أقرب من رجع نَفَسيه اليه وأسْرع من رد جوابه عكيه وأسبَق الى عكو السِّدين من مواقع عيانه ، وأقدر على التصرف في أرواح أهل الشِّرك من تُصـــشُّوف الكُمرِي " في عِنانِه ، وأذ ب " عن حمك الدين من الجُف و عن نكواظرِها ، وأضَّرى على ننْفُوسِ المُعْتَدينَ من أُسُودٍ عنسَّتِ الفرائسُ لكواسرها ، قد عودها النصر الالهي" ألا تكسل ظُباها فتكفهم حتى تُستَبَاح َ مَمَالِك ، وضَمَن َ لها الوعد ُ المُحَمَّدي َّ أَنَّها الطائفة ُ الذين َ لا يَزالُونَ ظَاهِرِينِ الى يَومِ القِيامَة حَتَنَّى يَأْتِي أَمَرُ اللهِ وهُمْ على ذلك ، نكمده على نعمه التي لم ترزل نصون بها حمى الدين و نصول ، ونُقَلَد يُمُنْنَها من لَجَا ۚ إِلينا سيف َ نَصْرِ يَصَدْع ۚ به لَيُل ۗ العِدى ولو أنَّ النجوم تُصول • ونورد باسمها من انتصر بنا مَوارد عزِّ يَحرمُه لَمْعُ الأسنِيَّةِ فَوقتُهُ فليس لِظَمَآنِ مِن إليه و صول » .

ومنه أن « وبعد أن فان أولى من أصغت عزائهم الشريفة الى نداء الخلاصيب " ، وأجابت مكارم نا العكميمة الله وأعاء تكميثوه بالولاء والمستسب المسترد المسترد

^(*) يوسف ، الآية ٢١ .

واختصاصه ، وقابكت مراسمنا استنصاره في الدين بالتقير لاعانته على ما ظفر اقتلاعه من يك الكفر واقتناصه ، وتكفيك لاعانته على ما ظفر اقتلاعه من يك الكفر واقتناصه ، وتكفيك له مهابتنا بالامن على مثك مثك مثذ وستمه السمنا الشريف ، يئس العدو من استخلاصه ، وأجبيت كتبه في الاستنجاد بسرعان الكتائب ولمنعان القواضب وتتابع أمداد جيوشينا التي تنوء بحمثلها كواهل المكسارق ، وغوارب المغارب وتكفي أمواج عساكرنا التي تنشئه طلائعها ملوك العيدا ، أين الفرار ولا مفر الهارب ، وتأليق بروق النقص من خفق الويتنا الساهدة بأن قبيانا : (٥٠) « اذا ما التقى الجمعان أول غالب » •

ومنه: « وفوضَّت واليه مراسمنا الحكم في الرعايا بالعسلام والاحسان ، وقلكدته وامرنا من عقدود النظر في تلك المالك ما تود معاقد التيجان ، وعدقت ما تود حياة المالوك لو جلب بدره معاقد التيجان ، وعدقت به من الأوامر ما بنا تنفذ مواقعه وكذا الأمور المعتبرة لا تنقد الا بسلاطان من التي الله الايمان في قلبه وهداه الى دين الاسلام فأصبح فيه على // بيئنة من ربته وأراد به خيراً فنقله من حزب الشيطان الى حزبه وأنقذه بطاعته من موارد الهكلاك بعد أن كان قد أذن « بحرب من الله ورسوله » * ولقد خسر الدنيا والآخرة من أذن الله بحرب من الله ورسوله » * ولقد خسر الدنيا والآخرة من أذن الله بحربه ، وأيقظه من طاعتنا التي أوجبها على الأمم لما أبصر به ر شدة ورأى قصده ، وعكم به أن الذي كان فيسه

⁽٥٦) عجز بيت للنابغة الذبياني في ديوانه ١٠ وصدره: « جوانح قد ايقن أن قبيله »

⁽ ١٠ الرحمن ، الآية ٣٣ (لا تنفذون الا بسلطان) .

^{(*} ١٠٠) البقرة ، الآية ٢٧٩ (فاذنوا بحرب ١٠٠) .

« كَسَرَابِ بِقَيْعَة لِم يَجِدِه مُ شَيئًا » * * * ، وان الذي انتقــل اليه وجُندُ اللهُ عنده م وأنهكضك من مُوالاتِنا بما حُنتُم به النهوضَ على كُلِّ مَن كَانَ مُسلِّما وأخرجَه مُ بنتُورِ الهنَّدى من عبداد ِ أعدائيه ِ الذينَ تركه م خوفتنا (٧٥) كأنتما غشيت وجوهه قضعاً من الليل مظلماً وأراه الرشكة ما علم به أن الله تعالى أورثنا مثلك الاسملام فَبَطَاعَتِنَا يَتُمُ الْانتَمَاءُ اليهِ وأعطانًا مُقَالِيدٌ البسيطيّة فَمُن اغتكصب منها شيئًا انترَعُه الله لنا بجنثوده المستوسمة من يكديه، فكجأ من أبوابنا العاليكة الى الظلِّ الذي يكثِّجاً اليسه كُــلَّ ذي منتبر وسرير ، ورجا من كر منا الاعتبصام بجيوشنا التي ما رمينا بها عكدواً // الا ظنَنَّ أنَّ الرمال تسييل والجبال تسير وتحيَّز مناً الي فِئَة ِ الاسلامِ وانتَصرَ بسيْنُوفِنا التي هو يعلم كيف تَستُلْتُها على العبدي الأحلام ، ومنت الينا بذرعة الاسلام وهي عندنا أبر " الذِّمهُم وطكلَب تكقُّليده مُ الحُكُم مناكم مناكم منعاونه إذ أرتثه النكظرات الصادقة أنَّكُه كَانَ يُحسَبُ الشحُّم َ فيمَن °(٥٨) شحَّمتُه ُ وَرَمْ ، وعَقَدَ بِنا بناء َ رجائيه وهك ومكن ليمسليم عن مثلك الاسلام من معدل ، وأنول بنا ركائيب آماليه وهك بُعثد راميّة لمرّام من منزل ، فتكنقيّت نعمننا كرائـم ُ قـُصده بالتَّرحيب ْ وأحلَّت وفادة ُ انتـمائه بالحـرَم الذي شأوه ْ بُعيد" ونصر مُ قُريب ، وتُسارعت الى نُصرتِه ِ جُنُودنا التي أيامُهـ ا مُشهورة" في عدوها ، وآثار ُها مُشكورة" في رواحِها وغُد ُو ِّها ، وأعلامُها مُنصورة" في الترزاحِها ود ُنتُوسُها ، وتُتابِعَت يتلو بعضـُــها

^{(* * *} النور ، الآية ٣٩ «والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعه يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا . . » .

⁽ o.V) يونس ، الآية ۲۷ .

⁽٥٨) هو حل لبيت المتنبي في ديوانه ٣: ٣٣٦. اعيدها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

بعضاً تُنَابُعُ الغُمَامِ المُتراكِمِ والمُثُوجِ المُتلاطمِ ، تَقُدُمُ عليبُ بالنَّصرِ القَريبِ من الأمكرِ البَعيدِ ، وتَعَلَّم بوادر هما أنَّ طلائبِعُهـا عنده وساقتتها بالصَّعيد ، ولنمَّا كان فلان هو الذي // أراد الله بـ بـ من الخير ما أراد ، ووطَّك له بعنايت أركان الرشاد وشَّاد ، وجُعل له بعد الجهل به علما ، وتكداركه برحمته فكما أمسى للاسلام عَدْ وَ"ا حَسَنَى أَصْبَحَ ۚ هُو وَمَنَ ۚ مَعَهُ لَهُ سَلَّمًا ، ﴿ قُتُل ۚ بِفَصْلِ اللَّهِ وبرحثمتنه فبذلك فكائيتفر َحثوا »* ، وبكرمه العُميم فكيتفسيحوا صـُدورهـُم ويـُشرحوا ، وبإرشاده ِ الجـُليُّ وهـِدايـَتـه ِ فـُليـَـد ْعوا قومـَهـُم الى ذلك ً ويَن صُحُوا ، وحين ً وضُحَت لَه هذه الطُّرق ُ أرشَـُدتْــه ُ من خيدمُ تبنا الشريفيّة إلى الطَّاعِيّة ، ودلَّت ملى منوالاة مِ مَلك ِ الاسلام التي مَن لَم يَتَمَسَّكُ بها فقدَه فارقَ الجَماعَة ، فانَّ اللهُ تعالى عَرْنَ طاعنته وطاعة رسوله صلتى الله عليه وسلتم بطاعتة أولى الأمسر وحَتُ على مُلازَمَة الجَماعَة في وقت يكون المُتنَسَّكُ فيه بدينِه كَالْقَابِضُ عَلَى الْجَسُورِ وهذا فَعِثْلُ مَنَ ° أَرَادَ الله * به خيراً ، وسَعَثَي * مَن يُحـُســِن َ في دين ِ الله ِ ســِيرة ً وسيرا ، ولذلك َ اقتــَضــَت ْ آراؤ ْ نا الشريفة ْ امضاءً عَزَمِهِ على اجهاد بالانْجاد ، وانفاذ سَهُمْهِ في أهل العناد بالإسعاف والإسْعاد // وأرسكاننا الجيوش الاسلاميَّة كما تُقدمُ شرحه ميَطَـُئـُـون َ الصــُحاصــح ْ ، ويـُستقربون َ المــُـدى النازح ْ ، ويأخذون َ كُلَّ كَمِيٌّ فَلَو استَطَاع السَّمَاك لَم يَتَّسِم بالرامح ، ويَحتسبون الشيِّقَةَ في طلب عَدو " الاسلام علماً أنسُّهم « لا ينفيقُون نَفَقَة " صغيرة " ولا كبيرة ، ولا يَقْطَعُونَ وادياً إِلا كتب لَهُم » * به عَمَل " صالح" ، فترسم بالأمر الشَّريف _ لا زال َ يَهَبُ الدُولَ ويقلِّد أجياد َ

^(*) يونس ، الآية ٥٨ .

⁽米米) التوبة ، الآية ١٢١ .

العنظماء ما تود" لو تحكت ببعض فرائد و تيجسان المناثوك الأول - أن يفوض اليه نيابة الممالك الفلانية تفويضا يصون به قلاعها ، ويصول بمهابته على من حاول انتزاعها من يده واقتلاعها وينجرها على ما ألفت ممالكنا من أمن لا يسروع مسربه ولا يتكد ولا يتكد ولا يتكد ولا يتكد ولا يتكد ولا يوجد فيه باغ ينخاف السسبيل بستبه ، ولا من يجرد سيف بغي ، وان جرد و قتل به ، ولا من يجرد سيف بغي ، وان جرد و قتل به ، ولا من يتجرد سيف بغي ، وان جرد التقليد الشسريف ولا يتحفظه ، وليعمل في قتال متجاوزيه من العدى ، بقوله تعسالى : حفظه ، وليعمل في قتال متجاوزيه من العدى ، بقوله تعسالى : ولا يتجردوا // فيكم غلطة » .

ومنه: « ولا يتعلم أن جيوشنا في المسير اليه متئى قصد عدوا سابنقت خيولها خيالها ، وجازت جياد ها ظلالها ، وانفت سنابكها أن تجعل غير جماجم الأعداء نعالها ، وها هي قسد تقدمت وأقدمت ونهكضت لإنجاده ، فكو سامها أن تخسوض البحار في سبيل الله لخاضت ، أو تصدم الجبال لصدمت » ، ومنه: « والشرع الشريف مهمية المتقدم ، وأمره السابق على كل ما تقدم ، فكليته في أموره أنواره ، ما تقدم من احكامه وينتقيد أحكامه وينافي مناده ويستشسف في أموره أنواره ، ويستشسف في أموره أنواره ، وينتقيد أحكامه وينتقيد النامة من دمسه وينتقيد النامة من دمسه أو ترك شيئاً من أحكامه جاحسدا فقد برئت الذمية من دمسه « حتى يقيء الى أمر الله » (١٠٠) ، يرجع عن عناده وينسب الى الله « فإن الله يتقبل التوبة عن عباده وينسب الى الله عباد من « فإن الله يتفيء الى أمر الله من أناب وهو (١١٠) الذي يتقبل التوبة عن عباده » .

,34 g

⁽٥٩) التوبة ، الآية ١٢٣ .

⁽٦٠) الحجرات ، الآية ٩ .

⁽٦١) التوبة ، الآية ١٠٤ (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده) .

ومن ذلك من تقليد في الفتتوة (١٦): « تحمد ه على ما منك من من نعتم شتى ، ووهبنا من علىم وحلم غدونا بهما أشرف من أفتى ، في الكرم وفتنى ، وأتانا ملك // خيلال الشير في الكرم وفتنى ، وأتانا ملك // خيلال الشير من الكرم وفتن به من الكمال ولا يتأتى ، وخصينا به من الكمال ولا يتأتى ، وخصينا به من الكرم حيث شاؤوا وغيرهم « لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يكخلون الجنشة من شاؤوا وغيرهم « لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يكخلون الجنشة من انتمى الى فخار أبوة التقى الى حسب على ، وانتهى من من انتمى الى فخار أبوة التقى الى حسب علي ، وانتهى من الوقار بواسطة الفتوة عن خير وصبي عن أشرف نبي ، ونشهد أن ورسوله الذي نو و شريعته جلي ، وفهد شناعته منهادة النهاعته ملي وسيفه وبه حان النصر والشيرف من انتمائيا الله فكل سيف (١٣) إلا دو الفقار ولا فتى إلا علي » ،

ومنه: (١٤) « وبعد فإن أولى من لبكى إحساننا نداء ودم ورقاه وربكى امتناننا نتائج ولائه الموروثة عن أبيه وجسد ورقاه ورقاه كرمنا الى رثبة عليا يقف جواد الأمل عن بلوغها عند حده وتكافت كرامتنا وفد قصده بالترحيب وأنزلت جار رحابه // من مصر ما بالحرم الآمن ، والربع الخصسيب وأدمت وأدمت المملية ما ناى عن الأغراض حتى بلغه بفكه بفكلها سهم اجتهاده السماء وأعد من رداء السماء

٠ ٢٧٩ - ٢٧٦ : ١٢ صبح الاعشى ١٢ : ٢٧٦ - ٢٧٩ .

⁽ ١٠ الأعراف ، الآية . ٤ .

⁽٦٤) في ط: (ومنه) غير موجودة ومحلها « وبعد » .

الذي ترداد على الأبد جداة برده القشيب ، وخصَّته لابتناء المُنجِّد بأجَل نُبُوَّة جَعَلَت ْله في إِرث خِسلال الشَّرف أُوفَى حَيْظٌ وأجُوْلُ تُصِيبُ ، من سَمَت مَنابِر المَجد بذكره ، واتسَست أسرَّة الحكمد بشكر أوصافه ووصف شكره ، واختالت و مواكب ُ الثَّناءِ بحُسنِ خِلالهِ ، واختارت ْ كُواكب ُ السَّناءِ افبـال َ طوالعه وطوالع اقباله ، وتمسَّكُ من طاعتنا بأمتن أسباب الهُدى ، واعتُصَهُ بعُرُوة مُوالاتِنا ، فَأُوطَأُهُ التَّوثُّقُ بِها رقابَ العبدى ، واتسَعَ بسكاسين الشيم في مود "تنا ، فأضّحكي فتني " السيِّن كَهُلُ الحِلْم ، يَهتكز " للنَّدى ، وانتمكى الينا ، فأصبَح لدينا مُلِكًا مُقرباً وأوجب من حُقوق الطَّاعكة عكيُّنا ما أمُّسي به عندنا مع جَلَالَةً الأبناء إِبنا ، وغدونا لَه مُ مَع شرف الآباء في نَسَسب الفَخْرُ // العَرَيقِ أَبًّا ، ونَشَأَ في مِهادِ المُلْكُ فَسَمَا بهِ العِلْمُ والعكلَم والسَّيف والقكلَم ، والبَّأ س والكرّم ، واعتزى الى أبنُو ّة ِ حُنتُو"نا ببُنتُو"ة رجائه فتتشبُّه بعدل أيَّامنا ، ومن أشبه أباه فما ظلكم ، وتكلي بصدق الولاء وهو أول ما يطلب في سر هذا النَّسَبِ ويُعْتَبَرُ ، وتَخلَّى لِنكاية عكو "الاسللم بلط ف مكائده ، اذ السُّيوف تكمُّز " الرقاب وتعجُّز عَمَّا تَنالُ الإبر ، ولَمَّا كَانَ فَكُلَانَ * هُو الذي زانَ بِمُوالاتِّنَا عُتُقُودَ مُجَدِّهُ وزادَ في طاعتينا على ما ورث من مكارم أبيه وجسد م وساد المُلوك في اقتبال شبكابه وصان مُلكُ أبيه عن عُوارض أوصل باتباع ما أوصى به ، وأنفت صوارمه أن تكون لغير جهاد أعداء الله مُعَدَّه ، وغرائِمُهُ ۚ أَنْ تَنَسَّخُذَ عَدُو ۗ اللهِ وعَدُو ۗ هُ ۚ أُولِياء ۚ تَـٰكُـْفَى اليهم بالمودة وسبهامه أن تسكار إلا الى متقاتِل العبدى وأسينت أن يُبِلُ " لَهَا مِن غَير مُناهِل صُدور الكُفر صَـدى ، مع اجتماع خِلالِ الشَّرفِ خِلالِهِ ، وافتراق أسبابِ السِّرارِ عَن هالة كمالِه ،

وسؤاله ما ليس لغيره أن // يتمد اليه يكدا، والتماسيه من كرمينا العميم أجسَل " ما نكحك والبد" ولندا وانته وقنف على قسدم الرجاء ِ الثَّابِت° ، ومـّت ّ بِـقـّدم ِ غـُروس ِ الولاء ِ التي أصَّلـُها في روض ِ المَـودةِ نابِـت ، وقالَ أَسأَل ُ اللهَ وأسأَل ُ سُلطان َ الأرض ْ القائمِ مَـن جِهاد ِ أعداء ِ الله ِ بالسُّنَّة ِ والفَرض ْ فاتح َ الأمصار ِ الذي لَم تَـزَـُل ْ سُيُوفُهُ ۚ تُهاجِر ۚ عَن غُمُودها في سُبيلِ اللهِ الى أن صــــار ۗ لَـه ۗ من المَلائكِكَة الكرام أنصار ، الذي كَمَّلَ الله مُسَرِف الفُتُوَّة بانتمائها إليه ، وأعلى قدر بُنتُوة المرُوءة باتصالها به عن الخلكفاء الراشدين عن أب ٍ فَأَب ٍ عن أمير المؤمنين عكى " بن أبي طالب ٍ ر ُضَـُــوان ُ الله ِ عَليه ، وأورثه من خَلَاقِه الكرم والبئاس فتَحلَّينا مِنْهُ بأَجَـل " مُواف وأكسَل مُوافق ومنتجه بحفظ العكهد من خكصائيسه ما عَهَدَ به ِ اليه ِ النَّبِيِّ ۚ الأُمرِي ۗ من أنَّه لا يُحبُّه إلا " مُؤمِّن " ولا يْبِهْ خَنُهُ ۚ الا مُنافَقٌ أَعْرُ ۗ الله ۗ سلطانه ۗ وأوطأ جياده ۗ مُعاقِل َ الكُفْر وأوطائه أن يَتَنَقبُّلُ قَصَّدي بقبول حَسَسَنْ ، ويَقْبُلُ بوجْه كرمه على أمل الذي لم يتقصيد به عن فيروض الطَّاعات // وسُنتُنهِا و سَن ، ويَن ْظِمَّني في سِلنْك عِنْقود ِ الفُتتُوة ِ مُكْتَرَماً بأسْبابِها ، مُتكسماً بِطاعته التي هي أكمل أنسابِها ، مُتكسِفاً بِمُوالاتِهِ التي لا يَتَثْبُتُ لَهَا حَلِمٌ إلا ّ بِهَا ، آتياً بِشُرُوط ِ التي مُن لم يَأْتَ بِهَا عَلَى مَا يَجِبُ فَمَا أَتَى ﴿ الْبُيْثُوتَ مِنْ أَبُوابِهَا ﴾* ، فاستَخُرنا اللهُ تعالى في عَقَـْد لِواء ِ هذا الفَـخار ْ لِمَجده ِ فَـخار ْ ، ونَظـَمناه لعقد هذا المُتقام الكريم واسطَّة المثله كان يَزينُها الادخار ، ولذلك رسه بالأمر الشريف لا زال جُودُهُ يُعلى الجُسدود، ، ويُوطُّدُ لِأَبناء مُلُوك الزمَن مِن و مُتب الشَّرف فوق ما وطَّـدت الآباء *

⁽ البقرة ، الآية ١٨٩ : « واتوا البيوت من ابوابها ٠٠ » ٠ ...

والجدود ، أن يصل سببه بهذا السبب الكريم ويع قد حسبه في الفتتوة بأواخي هذا الحسب الصميم ، وتعلق نسبه بأصالة هذه الأبوة التي هي إلا عن مثله عقيم وتفاض عليه سبعار هذا الخلق المتصبل عن أكرم وصي بين قال الله في حقه « وإتك مذا الخلق عظيم » (ما) ، فك يحل هذه الهكف به التي أجد ت من أخق العز بالمعاقد ، ويحل هذه الهكف التي دون بلوغها من أفق العز بالمعاقد ، ويحل هذه الرثبة التي دون بلوغها من نوع // الفراقد ألف راقد ، وتجر رداء الفخر على أهداب الكواكب وتزاحم بمواكب مجده النجوم على ورود نه سر الكواكب وتزاحم بمواكب مجده النجوم على ورود نه من المنه المنجرة بالمناكب ، ولايتصل بشرف هذه النسبة من جهته من رآه أهلا لذلك ، ولايتف في الفتوة بما علم من مذهبا الذي المتمى فيه منا الى ماليك ، وليطل على مثوك الأقطار بهذه الرتبة التي تكانى الرجال على حبها ، ويصل على صروف الأقدار بهذه العناية التي جعكائه وهي حلية حزب الله من حزبها ، وليصن العناية التي جعكائه وهي المداعه الى أهله ، وانتزاعه ممن لم

[الكتب الاخوانيـة](٦٧)

وفيما أوردته من هذه الأنواع كفاية في ذلك ، وما ناسبه ، فأما الكتب الإخوانية والكتب التي تعمل رياضة المخاطر فيما يتقل وقوعه لاحتمال أن يتقع أو فيما تمتكن به قنوة القريحة ويعتبر به تصرف الفيطنة ، ويسبر به غور الذهن ، ويتعلم به استعداد الفكر ، فإن الكاتب في ذلك الامر مطلق العنان يتخلى بينه وبين قنوت في أو ضعفه ، لكن على كل حال يتراعى كل متقسام قنوت فيه أو ضعفه ، لكن على كل حال يتراعى كل متقسام

profession and the second second

⁽٦٥) القلم ، الآية ٤ .

⁽٦٧) الزيادة للايضاح .

بِحَسَبِهِ // فمما عُمَلِاتُهُ رياضة اللخاطر لِصُعُوبة مُسَـُلُكِهِ صورة كتاب إلى انسان يُتضمَّن مُخاطَّبُتُه في تُزويج أَمْمُّه وهو: « هذه المُنكاتَبة ُ الى فلان ِ جَعَلَه ُ الله ُ مِمَّن يُؤْثِر ُ دِينَه ُ على الهَـوى ويَنوي بأفعـــاله ِ الوقوف َ مَع َ أحكام ِ الله ِ وإنَّمَا لِلامرىء ٍ ما نَـوى ، ويَعْلُمُ أَنَّ الخيرَ والخبِيرَةَ فيما نَشرهُ اللهُ من سُنتَةٍ نَبيتُهِ صلَّى الله ُ عليه ِ وسلُّتُم ۗ • وانَّ الشرَّ والمُـكروه َ فيما طَـُوى ، تَـعـَرض له بِـأمرِر لا حَرَجَ عَلَيهٍ في الاجابَةِ اليهِ ، ولا خَلَـٰلَ يَكُـْحَـُقُهُ ۚ به ِ في المروءَ ۗ ة وهـَل " أخل " بالمـُروء َ من فـُعـَل ما حـَضـَّته * الشَّرع * المُـطـَهـُّر * عليـــه ، وأظهرَ الناس مروءة " مَن أبلَغ َ النَّقْسُ في مُصالِح َ جُرُمُه عِذْ رَّها ووفى من حُقوق أخَصِّهِن ببر م كُلْكُما (١٨) عَلَم أَن فيه برسم • واذا كانت المرأة عُورة فَإِن كَمَالَ صُونِها فِيما جُعَلَ الله فيسه سَتَثْرِهَا وصَلاح َ حالِهَا فيما أصلَح َ الله ۚ به ِ في الحياة ِ أمرها واذا كانَ النِّساء ُ شَقَائِقَ ۚ الرجالِ في باطنِ أمرِ البُّشريَّة ِ وظاهرِه ِ وَكَانَ ۗ الأولى تَعجيلَ أسبابِ العبِصمّة فلا فكرق بين أول وقت الاحتبياج الى ذلك وآخره ِ ، وما جَدع َ الحلال ُ // أنف َ الغيرة إلا ليزول َ شَكُم ُ الحمية ِ وتَنزلَ على حُكْمِ اللهِ فَمَا شرع لِعبادِهِ النَّفُوسَ الأَبيَّة ، ويُعثُّلمَ أنَّ الفَصَلَ في الانقياد لأمر الله لا في اتبّاع الهُوي بِعَضـــل الولييّه ، ولنَّمَّا كانَ بر " الوالدة ِ أَتَـم " وحَقُّها أعم " والنظـر ُ في صَلاحٍ حالِها أهمَمُ ، تُعيِّننَت الإِجابَة الى ما يُصلُح ۚ به حالُها ويُسكن ُ اليه بالنها ويتتَوفَّرُ به مالنها ويُغْمَرُ به قِباؤُ ها ويُحصَّ لُ به عن تقلُّتُد المنهَن استغناؤ ها وتحمل به كلفة خكمها عَنها ، وتكفع به ضرورات لا بند لذوات الحجاب والحجال منها ، ويَضْفُو به سِتْرُ الاحصان والحُصانة عَكْيُها ، ويَظَمُّو به سِسِر ما أوجَبُّه *

⁽٦٨) في ب: (كلما علم أن فيه برها فيه سترها) وعلى: (٠٠٠ ها فيه سترها) شطب بخط الناسخ .

الله لها من تَتَبُعُم مواقع الإحسان إليها ، وقد تُقدَم من سلادات السَّكَاعُ مِنْ تَوَلِّى ذَلِكَ لِوَالِدَتِهِ بِنَقْسِهِ ، وَاعْتَدَّهُ مِن أَسِابِ بر" يُومه الذي قابك به ما أسلكفته اليه في أمسه ، علماً منهم أَنَّ استبكمال البير" مما يُعثلبي قندرَ المرَّ ويتُغثلبي ، وقسد أجبابَ زيد بن * زين العابدين هيشاماً لما سأله : لم تزوجت أمسك بَعُنْدَ أَبِيكُ ؟ // فقالَ : لِتَبْسَشِرَ بآخَرَ مِثْلَى • لا سبيُّما والراغبِ الى المُولِكَى في ذلك مِمَّن يرغبُ في قُربِهِ وينغبُطُ على ما لكديه من نِعَمْ رَبُّهُ ، ويُعَطُّمُ لِلْجَتِّمَاعِ دنياهُ ودينِهِ ، ويكرمُ ليمُنْ نَقْيِبَتُهُ وَجُودٍ يَمينُهُ ، ويَعْلَمُ أَنَّ العَقيلَة تَحَـلُ منه في أمنكم حرره ، وتستظيل من ذراه من المنفى ستثور الكرم مع ارتفاع حسبه واشتهار نسبه ، وعلو قدره في منصبه وحاله وسببيه ، وأنه من يحسن أن يحيل من المولى محل والده ، وأن يَتُجَمُّلُ مِن ذُرِّيتِهِ بِمَن يكونُ في المُلمَّاتِ بِنَاناً لِيدهِ وعَضُداً لِساعِده ِ ، فإنَّ المرءُ كثيرٌ بأخيه واذا أُطلِقَ عليه بِحُنكم المُجـاز لَكُوْظُ ۚ الْعُمُومَةِ فَإِنَّ : (٦٩) ﴿ عَمَ ۚ الرجلِ صِنتُو ۚ أَبِيهِ ﴾ • وأنا أتروقتُع ۗ مِن الْمُولَى الْجُوابُ بِمَا يُجُمْعُ ۚ شُــَــمُلُ ۖ التَّقْنَى ، ويُعَالُمُ ۖ بِهِ أَنَّكُهُ تَخَيَّرَ مِنَ البرِ أفضـ لَ ما يُنتقى ، ويَتَحَقَّقُ بفعـله أنَ مثله مُ لا يُهـُمـِل ُ واجباً ولأمر ما قال َ الأحنف ُ وقد و ُصـِف َ بالأناة ِ : « لكـِنتي أَتُعَجَّلُ أَلَا أَرِدَ "كُفُوا خَاطِباً »// •

⁽ العابدين هو زيد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب قتل في ثورته على هشام بن عبدالملك سنة ١٢٢ هـ . انظر « الطبرى » ١٢٠ - ١٦٠ - ١٩١ . دون ذكر النص مع انه اشار الى لفر هشام في امه وكونها أمة وجواب زيد بن علي « رضي الله عنه » .

⁽٦٩) الحديث الشريف في مسند احمد ١: ١٤ و ٢: ٣٢٢ و ٤: ١٦٥ .

ومن ذلك مما أكشأته الى من هنزم وجيشه يكتضمَّن إقامة عُدُره ووصف اجتهاده ويُحثُث على متحاودة عسدوه والطَّلُب بثــًا ورياضة للخاطر ، وهو : « هذه المكاتبة الى فلان لا زال مأمون الغـــَرُه ، مأمول َ الكرَّة ِ مُجتنبيا حـُــلو َ الظَّفَهـَــر ِ مــن كِمام تلــك َ المَرَّة المُرَّه واجياً من عواقب الصبر أن يسفر اله تلك المساءَة عن صبيح المسرَّه واثقاً من عوائد نصر الله بإعادته ومن معه في القُوة والاستظهار كما بكاهم أول مرَّه ، أصدرها وقد اتَّصل به نبأ ذلك المقام الذي أوضَّحَت فيه السيوف عُذرها وأبدت به الكُماة صَبرها وأظهرت° فيه الحُماة من الوثنبات والثُّبات ما يُجِب عُليها وبَذَلَتُ فيه الأبطال من الجِلاد جُهُد َهـا ولكِن لهم يكن الظفر أ إِلَيها فكانَ عَليهم الإِقدامُ على غَمرات الحرب الزَّبون والاصطلاء * يجَمَرات ِ المَنون ولم يكن عكهم اتمام ما قشد "ر َ أتسه لا يكون و فكاثرت وقاب الاعداء في // ذلك الموقف السيوف وكابرت أعداد ُهمُ الحُتوف ، وتدفيّقت بحار ُهمُ على جَداول من معه ولولا حكم القدر لانتكسكفت تلك الآحاد من تلك الألوف ، فضـــاق بازدحام الصُّفوف على رحالِه ِ المُجال ُ ، وزاد ُ العدد ُ على الجَكَدُ فلم يُفِد الاقدام على الأوحال مع قندوم الآجال ، وأممُّلي للكافيرين بما قَدرَ لَهُمْ مِن الْإِنظارِ وحَصَلَ لَهُمْ مِن الاستظهارِ ، وعنو "ضبوا بِمَا لَهُ يَعُرِفُوهُ مِن الْإِقْدَامُ عَمَا أَلْفُتُوهُ مِن الفَرَارِ (٧٠) ، ولولا كَفْعُ اللهِ الناس َ بعضهم ببعض لنفسكات الأرض » وقد ورد أنتهم يننصرون كما ننصر ، واذا كانت الحروب سيجالاً فلا يُنسبب الى من ° كَانَت عليه اذا اجتهد ولم يُساعده القدر أنَّه قند اشتهر ما فعله في مُجالِه من الذَّبِّ عن رجالِه ، وما أبداه في قبالِه من الظَّرب

[·] ٧٠) البقرة ، الآية ٢٥ . ·

الذي ما تروى فيه خَصَمْهُ الا بُدره بارتجاله ، وأن الرماح التي اليه أخرس سيفه ألسنة أسنتها ، والجيّاد التي أقدمت عكيب م جَعَلَ طَعَنْنَهُ كَفَالَهَا مَكَانَ أَعِنْتُهَا ، فَأَثبت (٧١) في مُستَستَنقَع ليكحُّمي خَيلُه ورجُّلُه حُنتَى تَحيُّز أصحابُه الى فنَّة مَأْمَنهم وأقام َ نفسك م دونهم ذر ئنة المِكن عبدر من سرعان القنوم أو ظهر من مَكُمْ مَنهم وهذا هو الموقف الذي قام مُقام النَّصر اذ فاته النَّاصِرُ ، والمقامُ الذي أصيبُ فيه من أصــحابهِ آحــاد" يُـدركُهم أدنى العدو" فتقد فيه من أعدائه مع ظهورهم ألوف" لا يتدركهم الحكر ، وكذا فكيكن قكب الجيش كالقكب يقوى بقوت الجَسَد واذا حكق اللقاء فلا يَفر " عن كيناسب الا الظُّبي ، ولا يَحْمَىِ عَرَيْنَهُ ۚ الا الأسدَ وما بَقِي ۚ إِلا أَنْ تَعَقُّو َ الكُلُومُ وتثوبَ الحكوم وتندمل الجراح ، وتبرأ من فلول المضارب صيدور الصِّفاح ، ونهكض لاقتيضاء دكن الدِّين من غرمائيه المتعسَّدين وبادرَ الى استينجاز وعد الله فإنَّ اللهُ يَمْحُكُ المُؤمنِينَ ويَمُحْتَ الكافرين ، والليث أذا جُرح كان أشد لينباتِه ، وأمد لوثباتِه ، والمُتُوتُورُ لا يُصُطِّلُكَي بناره ِ ، والثائرِ ۚ لا يُرَهِّبُ ۚ الإقدامُ على المنون ِ في طكتب // ثنا والدهر ذو دول ، والزمان متلوين ، ان دجَت عليكم منه ما بالقهر ليلكة واحدة " فقد أشرفت " لتكم منه بالنَّصر لَيْسَالُ أُوكُ ، فالمَولَى لا يلتفت الى ما فات ، ويتقسل بفكره على تكدبير ما هو آت ، ويُعد " للحرب عُد "تُه ، ويُعجِّلُ أمد الاستظهار ومند "ته ولا يُؤخر فرصة الإمكان" ، ولا يُعيهد

⁽٧١) حل البيت لابي تمام في ديوانه ؟ : ٨٣ .

⁽٧٢) حل البيت للمتنبي في مدح سيف الدولة الحمداني .

ذكر ما منضى ، فإنه م دخل في خبر كان ، ولا ينظهر بما جسرى عبرا فان العاجز من ظن أنه يصيب ولا يتصاب ، ولا يتشخد عبرا فان العاجز من ظن أنه يصيب ولا يتصاب ، ولا يتشخد ظهر حصانه حصنا ، فلا حر و أمنع من صهوة الجواد ، ولا سلم أسلم أسلم من الركاب ، ولايعالم (٣٧) « ان العاقبة للمتتقين » ، ويندرع جنتة الصبر لينكون من النقصر على ثقة ومن الظنفر على يقين (٤٧) « ان الله مع الصابرين » ومن كان الله مع كانت يند الطنولى ، واذا لقي عدو الله وعد وه فاليكم بر بحكمالته فإن الصبر عند الطنفر بعده المنتب ويمده بعونه ، ويجعل الظنفر بعد وه موقوفا على مطالبته له المنتب له المنتب الم

ومن ذنك ما أنشأته في مثله لكنكه متضمين ذم المهزوم وذم ويشه والتقريع لهم والتهكم بهم ونسبتهم الى الوهن والذكة وهو وهو : « هذه المكاتبة الى فلان أقاله الله عرة زلكته ، وأقامه من حفرة ذكته ، وتجاوز له عن كبيرة فراره من جمع عدوه على قلكته ، بكاغنا أمر الواقعة التي لقي فيها العكرو بجمع عدوه قليل غناؤه ، منعيف بناؤه ، كثيف في رأي العين جمعه في في المعنى جمعه خفيف في المعنى وقعه ونقعه أسرع في مفارقة المجال من الظل في الانتقال وأشبه في مماثلة الوجود بالعسدم من طيف الخيال ، يحقون منه بقلب واجب ، ويهتدون من تجريب وتهديم برأي بينه وين الصواب الف حاجب ، ويأتمون منه وراء منه وراء من الوحد ، ويكتسر عون منه وراء منه وراء منه الله الزحف ، ولكن الى خاف ، ويتسر عون منه وراء مقدام يكم ، ولكن الى خاف ، ويتسر عون منه مهيض مقدام يكمش الى الزحف ، ولكن الى خاف ، ويتسر عون منه وراء مقيض مقدام يكمش الى الزحف ، ولكن الى خاف ، ويتسر عون منه مهيض مقدام يكمش الى الزحف ، ولكن الى خاف ، ويتسر مقين مهيض مقدام يكمش الى الزحف ، ولكن الى خاف ، ويتسر مهيض مقدام يكمش الى الزحف ، ولكن الى خاف ، ويتسر مقين مهيض مقدام يكمش الى الزحف ، ولكن الى خاف ، ويتسر مهيض مقدام يكمش الى الزحف ، ولكن الى خاف ، ويتسر مهيض مقدام يكمش الى الزحف ، ولكن الى خاف ، ويتسر مهيض مقدام يكمش الى الزحف ، ولكن الى خاف ، ويتسر مهيض الى الزحف ، ولكن الى خاف ، ويتسر مهيض الى الزحف و الكن الى خاف ، ويتسر و المهيض الى الوحود و المهيض الى الوحود و المهن المهيض الى الوحود و المهن المهيض الى الوحود و المهن ا

⁽٧٣) هود ، الآية ١٩ (فاصبر أن العاقبة للمتقين) .

⁽٧٤) البقرة ، الآية ١١٥ (ان الله مع الصابرين) .

وطرَف سِنانِه غَنضيض" // وساقة عسكره ظالئتُه، وطكلائعه كالنشجوم ، ولكن في حال كونها راجعةو" تأسَّف السثيوف بيَّمينه على ضارب ، وتأسى الجنائب حكوله اذ تعكد لمحارب فتتعدو لهارب ، وأنَّه حين وقعنت العنين على العنين ، وأيقن عدو"ه لكما رأى من عدده وعدده بمعاجلة الحين ، أعْجل نصول العدى. عن وصنولها ، وترك غنيمة الظيّفر لعداه بعد أن أشرف على حُصُولها ، تُناديه ألسنة أسنته أسنته الكراة الكراة الكراة نِدائبِها ، وتُشْكُنُو اليه سيوفُهُ الظُّمَّا وقَكَّ رأت مُوارد الوريـد فَيتُعيدها الى الغُمود بدائها ، فمنكح عدوهم متقاتل رجاله وأباحهم. كرائم مال جُننده وماله ، وخكتى لهم خزائن سيلحه التي أعَدَّها لِقتالِهم فأضْحَت معكرَّة لِقتالِه ، فَنكجا(٥٠) منجى الحارث ابن هشام ، وآب بسلامة أعذب منها لو عقل شيرب كأس الحمام" ، واتسَّم بين أوليائه وأعدائه بسيمة الفرار ، وكان يقال : النار * ولا العار * فجَمَع له فيرار *ه * من الزَّحْف ِ بين َ النــار ِ // والعار° ، وعاد بجمع موفور من الجـــراح ، موقور من الإثم لا عليم بما جرى عند أسيافهم ، ولا شاهد بمشاهدتهم الوغكى. غَير مواقع الظُّبُا في أكتافهم ، فَجِأْي " جِنان ۗ يُطَّمَّع ۚ في مُعاود َة ِ عَـُدُو "هُ وهذا قلبُهُ وهؤلاء حزبُهُ وذلبكُ القتالُ قبـــالـُـهُ وتلكَ الحرَبُ حرَبُهُ ، وبعد ، فإن كانت له حميكة فسسستظهر أ آثار ُها ، أو أريَحيُّكُه " فستَتَشبُّ " نار ُها ، أو أنكنَه " فستَحَسْمكُه على غُسُلُ هذه الدنيَّة وتُبُعْتُهُ على طلب غايتَين ؛ إِمَّا شَــهادة"

⁽٧٥) حل لبيت حسان بن ثابت ، ديوانه ٣٦٣ والبيت : ان كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجى الحارث بن هشام وقد تقدم في صدر الكتاب .

مُريحَة الله حَيَاة هُمَنيِئَة ، والله تعالى يُتُوقِظ عَز مُهُ من سِنتُورِ ويُعَجِلُ له الانتِصاف من عَد و "م قبل إكمال سَنتَهِ » •

ومن ذلك ما كتبتُ على لسان المهزوم تكبرية اللخاطير أيضياً يَتَكَفَّمَ عَن الاعتبذار ووصُّف الاحتفال بأخذ الثَّار وهُو : « هـذه المكاتبة الى فئلان اتبع الله ما ساء و من أمرنا مَع العدو " بما يستره ك وبكائعك عنا من الانتصاف والانتصار ما يَظ هُر من صدور // الصيّفاح والسينكة الرِّماح سيره ، وأراه من عُواقب صُنْعِه الجميل ما يُتحقَّقُ به ِ أَنَّ كُسُوفَ الشَّمسِ لا يُنالُ طُكُنَّهَا ، وأنَّ سرارً القَامَرُ لا يَضره م توضح لعلمه أنَّه وبيما اتَّصَالَ به خَبَرْ تلك الوقُّعَة التي صُدقُّنا فيها اللقاء ، وصُدمُنا العُدوَّ صدمة مَن " لا يُحبِّ البُّقاء ، وأريناه حرباً لو أعانها التَّأيِيد فكلَّكت جُموعه م وأذقُّننَاهُ صَرباً لو أنَّ حُكُّمَ النَّصرِ فيه الى النصل ِ أوجده مصارعَه ۗ وأعدمته وجوعه ، وحين شرعت وياح النقصر تهب ، وستحاب " الدِّماء من مكاتلهم تكسُّوب وتكسُّب ، وكرّعت الصـفاح في مُوارد ِ نُحُورهم ، وكُشَفَت الرِّماح ُ خُبَايا صُدورهم ، ولَم يَبُّق؟ إلا أن تستكمل سيوفنا الري من دمائهم ، وتقف صنفوفنا على ربُّوات ِ أَشْلَائِهِم ويَقَبُّرِضَ بِالْكُنُفِّ مِن صَفَّحَت ِ الصِّفاح ُ عن دمه ونكيف َ بالقَبُّضَ يكدَ مَن ألبَسكَتْهُ الجراحُ حُلُّكَةً عَنَسْدُمِ أظهرُوا الجَزَعَ في عَزائمِهِم وحَكَثَمُوا الطّمَـعَ في غَنائمِهِم، فحكمل لجئندنا اعجاب" أعجل سيوفكنا // أن تئتم هكم بنائهم 4 وطامع " مناع أفكوارسانا ان " تكف عن الناهب الى أن تكسير من ورائيهم ، فاغتنتم العند و" الفترة التي ساقها المهالمكان : العنجب والطَّمَعُ ، وانتهز فرصة الكرَّة التي أعانه عكيها المُطَّمعان : ابداء ُ الهكلَع ُ وتكخُّليكة ُ ما جَمع ُ ، فانتثر من جَمُّعينا بعض ذلك العيق در

المُنتَظِم ، وانتَقَضَ من حزبنا ركن ذلك الصَّف الذي أخد فيه الزِّحام مُ بالكظّم وثبّت الخادم في طائبفة من ذوي القُسوة في يتقينهم وأرباب البتصائر في دينهم فتكسرنا جنفون السيوف، ،وحَطَمَنْنَا صُدُورَ الرِّماحِ في صُدورِ الصُّـــفوفِ ، وأرينا تلك الأنتُوفَ كَيْفُ تُعُدُ الآحاد ُ بالأُلْوفِ ، وحَلْنَا بينَ العَدُو ّ وبينَ أصحابنا بضرب بكن أطماعهم ، وير د سراعهم ويعمي ويُصِيمُ عن الآثار والأخبار أبصارهم وأسماعهم ، الى أن نفَّسُ نا للمُنهُ وَم عن خِناقِه ، وأيأسُنا طالبَه من لكاقيه ، ورد د واه عنه م خائباً بعد أن كادك يكرم تكثلك بأطواقيه ، وأحرْجَمَ العكو" // مَع َ ما يرى من قلَّتنا عن الإقدام عكنينا ، ورأى منا حكاً كاد َ لولا كَثْرَة مُحَمّعه يَسْتَسَلّم به الينا ، وعاد وأكنَّا في قُلُوبهم رعب يبُيِّتنهُم وهمُم الغالبون ويندركهم و همم الطالبون ، ويستلبهم رداء َ الأمن ، وهمم الساكنون ، وقد لكم الخادم شكث رجاله وضم خَرِقَهُمْ بِذِخَائِرِ مَالِهِ وأمدَّهُمْ بنَـُفَقَاتٍ حَلَّتُ أَحُوالَهُمْ ، وأطلَـقتْ في طلب عدوهم أقوالهم وسلاح جداد استطاعتهم ، وأعان شكجاعتهم ، وخيول تكاد تسابقهم الى طلب عدوهم وتحفيهم على أخاذ حَظتهم من اللَّقاء كأنتها تساهمهُم في أجر رواحهم ، وغنْدُ وهم وقد نَصُوا رداء الإعجابِ عن أكثنافِهم ، واعتَصَمُوا بعون الله وتأييده لا بقُوة جَلَدهم ولا بحدة أسيافهم ، وسَيعجلون العَدو _ إِن شاءَ الله م عن اندمال ِ جِراحِـــه ِ ، ويَتَعجَّلُونَ إِليـــه ِ بجنيوش تسوؤ م طلائعها في مسائيه وتصبحه كأسها في صباحه ، والله تكالى لا يتكلُّنا الى جكدنا ، ولا ينتزع تصمره من بكدنا» • // ·

ومن ذلك ً ما بلَخَنَى أنَّ بعض نُثُوابِ السَّلطَنَةِ بالشَّامِ جاءَهُ ۗ ولد" وهو مُسافر" فاقترح أنْ يُكتُبُ على لِسان المولود الى والـده فَكَقُلُتُ فَى ذَلَكَ وَلَمْ ۚ أَكْتُبُ بِهِ : « تُقْبَطُّلُ الأرضُ ابتداءً بالخدمُ أ من حين ِ ظُهُرَ الى الوجود ، وتَشْعَوقاً الى امتبطاء صُهُوات الجيساد بينَ يَدي سَيَّده ِ قَبُلُ المُهُود ِ ، وتَيَمَّنُنَا أَنْ يَكُونَ أُولَ شَــيع يَقع عُليه ِ نَظَرُه مِن الدنيا وجه مُولانا الذي تُعلو بِنَظرَه الجُدود ، وتتيمسَّن برؤيته كواكب السُّعُود ، ويُنهِي أنسه تعجيّل الشوق على صغره ، وكان كمال المُسرَّة به أن يُقَـع نَظَرُ مُولانا الشّريف عُليه قَبُلُ البُشّري بِخَبَرُهُ ، لتلقي عليه أشعة ُ سَعادة ِ مولانا في ساعَة ِ ظُهُوره ِ ويكُسُى قبلَ أن تُلُّقْرِي َ عليه ِ الملابس من اشراق مُحكيًّاه الكريم حلك نثوره ، ويكسون أول ما يكج مسامعه صوت مولانا بحمد ربته على الزيادة في خدمه ، ويكثر من يكف رب بين يديه في الحرب بسيفه ، ويكف في السلم أمامَه على قسدميه ، فإن من يكون نجسل مولانا // تنسطق بالنَّجابَة ِ مَخايِلُهُ مُ وتَكُولُ مُ على الشُّجاعَة ِ سِــــماتُهُ مُ قَبُّلَ أَنْ ﴿ تكالَّ عليها شَمَائلُهُ ، والهـ الله سيَصير في أَنْفُه بكراً منيراً ، والشِّيلِ سيعود كأبيه أسكاً هكشوراً ، والله تعالى يُهكُ العُبُ لدَ عُمراً يَبُلُغُ به من طاعمة مولانا ما يَجِب عَليه ، ويرزقه عُمكلاً صالِحاً يَتَنَقَرَبُ به ِ الى ربِّه ِ وإليُّه ، « بِمَنتِّه ِ وكرمِه ِ » •

وقد أتيت في هـــــذه الأوراق بأنواع من الكتابة مِما يكثر الستعماله ومما يكثر أن يتقسع أو يمتكن الستعماله ومرما يتقبل ومرما يتعالم أن يتقسع أو يمتكن الكاتب به و

وأماً الإخوانيات فصاحبُها بِحَسَبُ اختياره ، جار على جادة ِ اقتراحِه ، وفي هذا مَقْنَع ، وأنا أسأل الله التجاور و عن زلك اللسان ،

وأرغب الى مُتنامله في الإغضاء عن عكثرة القلكم ، وكبوة الخاطر ، وورب و الخاطر ، وورب و الخاطر ، وورب الذهن الذهن الأنواع ، ونبوة الذهن المنواع ، ونبوة الذهن المنواع ، وذلك يتحسل الكلام المنقبول دون المنختار وهذا آخره (٢١١) .

والحمد شر وحده وصلواته على سيّدنا محمد وآليه وصَحبه وسكتم // عكائقه لينفسيه ابراهيم بن محمود ، وفرغ منه آخر نهار الخميس الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة أربع عشرة وسبع مائة أحسن الله تنقضيها .

قرأت هذا الكتاب جميعة على منصنته المتولى السيّة الشيخ الإمام العالم البارع العكلمة الحبّة البكين القدوة شيسها الدين لسان المماككة إمام الكتتاب قد وق البكناء شرف العلماء جامع أشتات الفضائل وحيد دهره ، فريد عصره ، عين الملكوك والسكلاطين أبي الثناء متحمود بن سلمان بن فهد العلبي ، فستح الله في مد ته وجل العكور ببتقائه فسسمعه كاتبه من ولده القاضي الإمام العالم العكمر الكامل الأوحد البارع البكين جمال الدين فخر الكتتاب جمال العكماء والفضلاء ذو المحاسي مجموع الفضائل « أبو اسحق ابراهيم » أيتده الله وحرسه ولعله ما يفوت ذكر على أصل المصنتف وصح ذلك في تسمعة متجالس المخرها في يوم الجمعة السادس والعشرين من شسمه ربيع المخروسة وأجاز كنا المسمع جميع مائة بمنزل المسمع في القاهرة والكنه المتحروسة وأجاز كنا المسمع جميع ما يجسوز له وعنه واليته والته وعنه واليته وكتب عثمان بن عدالله المتقالمي "غفر الله ذنبه و

⁽٧٦) في ب: (والله أعلم بالصواب) .

المسادر والراجع

- -- القرآن الكريم
- اساس البلاغة جار الله محمود بن عمر الزمخشري ١٠٨٨ و ١٠٥٥ هـ ١٠٥ هـ ١٠٥٥ هـ ١٠٥ هـ ١٠ هـ ١٥ هـ ١٠٥ هـ ١٠٥ هـ ١٠
- الاستيعاب في اسماء الصحابة أبو يونس بن عبدالله بن محمد بن. عبدالله بن محمد بن. عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي المالكي (ت ٦٣٤ هـ) ، مطبعة مصطفى. محمد بمصر ، سنة ١٣٥٨هـ ١٩٣٩ م .
- أسد الفابة في معرفة الصحابة عزالدين أبو الحسن على بن محمد بن.
 عبدالكريم الجزري ، المكتبة الاسلامية بطهران او فسيت ابن الاثير المتوفى.
 ٦٣٠ ه.
- اسرار البلاغة عبدالقاهر الجرجاني نشر وتصحيح احمد مصطفى,
 المراغي ، مطبعة الاستقامة بمصر ، الطبعة الاولى ١٣٦٧هـ ١٩٤٨ م ،
 القاهرة .
- الاشياء والنظائر للخالديين أبي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابني. هاشم . حققه دكتور السيد محمد يوسف ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٨ بمصر .
- أشعار النساء أبو عبدالله محمد بن عمران المرزباني ، مخطوط مكتبة.
 السيد هلال ناجي الشخصية .
- الاصابة في تمييز الصحابة احمد بن علي بن محمد بن علي الكنائي, العسقلاني المعروف بابن حجر المتوفى ٨٨٥ هـ مطبعة مصطفى محمد ، مصر ١٣٥هـ ١٩٣٩م .
- الاصمعيات _ أبو سعيد عبدالملك بن قريب الاصمعي _ تحقيق احمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر .
- اعجاز القرآن أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ) تحقيق. احمد صقر ، دار المعارف بمصر .

- الاعلام خيرالدين الزركلي مطبع قوستانسوماس وشركاه
 ۱۳۷۳ه ۱۹۵۶م .
- اعلام النساء عمر رضا كحاله المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٧٩ هـ ١٩٥٩ م .
- الاغاني ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد القريشي الاصبهاني المتوفى ٣٥٦ هـ طبعة ساسي ، مطبعة التقدم بمصر ، تصحيح الاستاذ احمد الشنقبيطي .
- الامالي ابو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٤٤هـ ١٩٣٦ م .
- الامامة والسياسة ابو محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ طبع ١٩٣٧ م .
- أمراء البيان محمد كرد علي ـ دار الامانة مطابع دار الكتب، بيروت الطبعة الثالثة ١٩٦٩ م .
- أنوار الربيع في أنوار البديع صدر الدين علي بن معصوم المدني المتوفى 117. هـ تحقيق شاكر هادي شكر ، مطبعة النغمان ، النجف الاشرف 1789هـ 1979م .
- الایضاح فی علوم البلاغة محمد بن عبدالرحمن الخطیب القزوینی المتوفی ۱۳۹ه . تحقیق لجنة من اساتذة کلیة اللفة العربیة بالجامع الازهر ، او فسیت مکتبة المثنی بفداد .
- البخلاء ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ تحقیق طه الحاجري ، دار
 الکتاب المصري ۱۹۶۸ م .
- __ البداية والنهاية _ عمادالدين اسماعيل بن عمر القرشي الدمشيقي ابو الفداء المتوفى ٧٧٤هـ ، مطبعة السعادة ، مصر .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع مدمد بن علي الشوكاني المتوفى ١٢٥٠هـ ، الطبعة الاولى ١٣٤٨هـ ، مطبعة السعادة مصر .
- _ البديع _ عبدالله بن المعتز ، المستشرق اغناطيوس كراتشفو فسكي . منشورات دار الحكمة ، دمشق .

- __ البديع في نقد الشعر _ اسامة بن منقد (١٨٥ هـ) تحقيق : الدكتور احمد احمد احمد بدوي ، الدكتور حامد عبدالمجيد ، القاهرة ، مطبعة الحلبي ١٩٦٠.
- _ بديع القرآن _ ابو محمد زكي الدين عبدالحليم بن عبدالواحد ابن ابي الاصبع المصري المتوفى ٢٥٤هـ ، تحقيق الدكتور حنفي محمد شرف ، دار نهضة مصر القاهرة ، الطبعة الثانية دون تاريخ .
- البرهان على ما في شعر الراعي من وهم ونقصان مستل من مجلة المورد، العددان الثالث والرابع المجلد الاول صفحة ٢٦٣ ، هلال ناجي ، بغداد. 19٧٢ م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر ، الطبعة الاولى ١٩٦٥ م .
- البلاغة عند السكاكي الدكتور احمد مطلوب بغداد ١٣٨٤ ١٩٦٤ ك
 الطبعة الاولى .
- البيان والتبيين ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى ٢٥٥ه ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى بغداد ، الطبعة الثانية ١٩٦٠ م .
- _ تاريخ ابن خياط _ خليفه بن خياط ، حققه اكرم ضياء العمري ، مطبعة الآداب في النجف الاشرف ١٣٨٦هـ/١٩٦٧ م .
- تاريخ آداب اللغة العربية جرجي زيدان دار مكتبة الحياة ، بيروت- ١٩٦٧ م .
- تاريخ بفداد ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سينة ٢٣ هـ ، مكتبة الخانجي بمصر والمكتبة العربية ببغداد ومطبعة السيعادة بمصر ١٩٣٩ م .
 - __ تاريخ النقد العربي _ دكتور محمد زغلول سلام _ دار المعارف بمصر .
- التبيان في علوم البيان لابن الزملكاني المتوفى ١٥١ه ، تحقيق دكتور

- أحمد مطلوب ودكتورة خديجة الحديثي ، مطبعة العاني بفداد ، الطبعة الاولى ١٩٦٤ .
- تجريد الاغاني جمال الدين أبو عبدالله بن مسلم بن نصر بن واصل الحموي ، تحقيق طه حسين ابراهيم الابياري ، مطبعة مصر ، القاهرة . ١٩٥٥ .
- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن ابو محمد ذكي الدين عبدالعظيم بن الواحد بن ظافر بن عبدالله بن محمد المصري المعروف بابن ذي الاصبع المتوفى ١٥٦ه ، حققه الدكتور حنفي محمد شرف ، لجنة احياء التراث الاسلامي ، القاهرة ١٣٨٣ ه .
- تزيين الاسواق بتفصيل اشراق العشاق الشيخ داود بن عمر الانطاكي، المطبعة الازهرية بمصر ١٣٢٨ه ، الطبعة الثالثة .
- التلخيص في علوم البلاغة جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني، ضبطه وشرحه عبدالرحمن البرقوفي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٣٢ م .
- -- ثمرات الاوراق لابن حجة الحموي مطبوع في هامش المستطرف ، راجعه عبدالعزيز سيد الاهل ، مطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة .
- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى ١٩١١ه ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي في مصر ، الطبعة الاولى .
- جمهرة أشعار العرب ابو زيد محمد بن ابي الخطاب القرشي ، المطبعة الاميرية الكبرى ببولاق ، مصر ، الطبعة الاولى ، ١٣٠٨ هـ .
- جمهرة الامثال ابو هلال العسكري ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم عبدالحميد قطامس ، المؤسسة العربية الجديدة ، القاهرة .
- جوهر الكنز (تلخيص البراعة في أدوات ذوي البراعة) نجم الدين احمد بن اسماعيل بن الاثير الحلبي ، تحقيق محمد زغلول سلام ، الناشر منشأة المعارف الاسكندرية ، مصر .
- _ حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة _ جلال الدين عبدالرحمن

- السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل أبراهيم ، دار أحياء الكتب العربية بمصر ١٩٦٨ م .
- ___ الحماسة البصرية _ صدرالدين بن ابي الفرج بن الحسين البصري المتوفى سنة ٦٥٩ هـ ، تصحيح الدكتور مختارالدين احمد ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ، ١٩٦١/١٣٨٣ حيدر آباد _ الدكن الهند .
- __ الحيوان _ ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون، شركة ومطبعة عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الاولى ١٩٤٥ .
- . خاص الخاص ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي ، تحقيق حسن الامين ، مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٦٦ .
- _ خريدة القصر وجريدة العصر _ ابو عبدالله عمادالدين محمد بن صفي الدين ابو الفرج المعروف بالعماد الاصبهائي المتوفى ٩٩٥هـ ، تحقيق شكري فيصل ، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٥٥ .
- خزانة الادب وغاية الارب تقي الدين ابو بكر بن على بن عبدالله بن حجة الحموي (٨٢٧ هـ) _ القاهرة _ المطبعة الخيرية ١٣٠٤ه.
- __ خزانة الادب ولب لباب لسان العرب _ عبدالقادر البغدادي (١٠٩٣هـ).
- خطط المقريزي احمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد المعروف بالمقريزي، مطبعة النيل بمصر ١٣٢٥ ه.
- . الدارس في تاريخ المدارس عبدالقادر بن محمد النعيمي الدمشقي المتوفى ٩٢٧هـ ، تحقيق جعفر الحسني ، مطبعة الترقي بومشق ١٩٥١ م .
- __ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة _ شهاب الدين احمد بن حجــــر العسقلاني المتوفى ١٥٨ه ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب المصرية الحديثة ، مصر .
- __ دقائق السحر _ رشيد الدين محمد العمري المعروف بالوطواط ٧٧٥ه، نشر الدكتور ابراهيم امين الشوارى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الطبعة الاولى ١٩٤٥ م .
- -- دلائل الاعجاز في علم المعاني الشيخ عبدالقاهر الجرجاني ، صححه

- ووقف على طبعه السيد محمد رشيد رضا ومحمد محمود الشنقيطي ، الناشر مكتبة القاهرة ، مصر ١٩٦١ م .
- __ دمية القصر وعصر اهل العصر _ ابو الحسن الباخرزي المتوفى ٢٧٤ه ، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني ، مطبعة المعارف بفداد ١٩٧١م .
- _ ديوان ابن رشيق القيرواني _ تحقيق دكتور عبدالرحمن باغي ، دارالثقافة بيروت .
- حیوان ابن الرومي تحقیق دکتور حسین نصار ، الهیئة المصریة العامة
 للکتاب ۱۹۷۱ ، نشر کامل الکیلانی ، مصر ، القاهرة .
- ديوان ابن زيدون تحقيق محمد سعيد كيلاني ، مصطفى البابي الحلبي، مصر ، الطبعة الثانية ١٣٧٥ه ١٩٦٥ م .
- ديوان ابن المعتز وقف على طبعه محيى الدين الخياط ، طبع في مطبعة الاقبال ببيروت دون تاريخ وطبعة استانبول ، مطبعة المعارف سينة 1950 م ، لجمعية المستشرقين الالمانية .
- ديوان أبي تمام تحقيق محمد عبده عزام ، دار المعارف بمصر ١٩٥١م.
- ديوان أبي العتاهية ((الانوار البهية في ديوان ابي العتاهية)) جمعه احد الآباء اليسوعيين ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٠٩ ، طبعة ثالثة .
- ديوان أبي فراس الحمداني نشر دار صادر ودار بيروت، بيروت ١٩٦١.
- ديوان أبي نؤاس تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي.
 ببيروت وطبعة أوربية تحقيق أيقالدفاغنر ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر ١٩٥٨ .
- _ ديوان الابيوردى _ نشر عبدالباسط الانسى ، طبع في المطبعة العثمانية لبنان ١٣١٧ه .
- __ ديوان الارجاني _ نشر وطبع في مطبعة جريدة بيروت ، بيروت دون تاريخ.
- _ ديوان اسحاق الوصلي _ تحقيق ونشر ماجد محمد العزي ، مطبع _ قالايمان بفداد .
- ديوان الاعشى تحقيق دكتور محمد حسن ، المطبعة النموذجية ،القاهرة دون تاريخ .

- حدوان امرىء القيس تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ الطبعة الثانية .
- _ ديوان أمية بن أبي الصلت _ تحقيق بهجة عبدالففور الحديثي ، مطبعة العاني ١٣٩٥هـ _ ١٩٧٥م .
- . دیوان أوس بن حجر نشر دار صادر ودار بیروت ، بیروت ، لبنان ۱۹۹۰ م .
- ... ديوان البحتري تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف بمصر ١٩٦٤.
- ديوان بشار تحقيق محمد الطاهر بن عاشور ، مطبعة لجنة التأليف والترمة والنشر ١٩٥٤ .
- __ ديوان بكر بن النطاح _ صفه حاتم الضامن : مطبعة المعارف ، بغداد ، 19٧٥ م .
- __ ديوان تأبط شرا _ تحقيق داود القرغولي وجبار تعبان جاسم ، الطبعة الاولى ، مطبعة الآداب في النجف الاشرف ١٣٩٣هـ _ ١٩٧٣ م .
- __ دیوان تمیم بن مقبل _ تحقیق دکتور عزة حسن _ دمشق ۱۳۸۱هـ _ 197۲ م .
- __ ديوان جرير _ تحقيق دكتور نعمان محمد امين طه ، دار المعارف بمصر.
 - __ ديوان الحادرة _ تحقيق ناصر الدين اسد ، دمشق ١٩٦٢ .
- ديوان حسان بن ثابت عبدالرحمن البرقوقي ، المطبعة الرحماني بمصر ١٩٢٩ م .
- ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني ، تحقيق نعمان امين طه ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ، الطبعة الاولى ١٩٥٨ .
- __ ديوان الحيص بيص _ حققه مكي السيد جاسم وشاكر صادق شكر ، منشورات وزارة الاعلام بفداد ١٩٧٤ .
- __ ديوان الخريمي _ تحقيق على جواد الطاهر ومحمد جبار المعيد ، دار دار دار الكتاب الجديد ، بغداد ١٩٧١ م .
 - __ ديوان الخنساء _ دار صادر ودار بيروت ، بيروت ، لبنان .
 - __ ديوان دعبل بن علي الخزاعي _ دار صادر ودار بيروت ، بيروت .

- ديوان ذي الرمة تحقيق الدكتور عبدالقدوس عبد الصالح وطبعة اوربية كمبرج ، دمشق ١٩٧٣ .
- ديوان رؤبة بن العجاج تحقيق وليم بن الورد البروسي ، ليسيغ ، برلين ١٩٠٣ .
- ديوان الرماح بن ميادة _ تحقيق محمد نايف الدليمي ، مطبعة الجمهورية ،
 الموصل/العراق ١٩٧٠ م .
- ديوان ربيعة بن مقروم الضبي ـ صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي 4 مطبعة دار المعارف بفداد ١٩٦٨ م .
- ديوان زهير بن أبي سلمى بشرح الامام ابي العباس احمد بن يحيى بن زيد الشيباني ، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة ، نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب ١٣٦٣هـ ١٩٤٤م .
- ديوان السري الرفاء الناشر مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين. القدسي ١٣٥٥ ه.
- ديوان السلامي تحقيق ونشر صبيح رديف ، مطبعة الايمان بفـداد.
 ١٩٧١ .
- دیوان السموال نشر دار صادر ، دار بیروت ، لبنان ، بیروت ۱۳۸۱هـ.. ۱۹۸۶ م .
- ديوان السيد الحميري تحقيق هادي شاكر ، دار مكتب الحياة بيروت.
 - ديوان الشماخ تحقيق صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر .
- دیوان الصاحب بن عباد تحقیق محمد حسن آل یاسین ، مکتبةالنهضة بغداد ۱۹۲۵ م .
- ديوان طفيل الغنوي تحقيق محمد عبدالقادر احمد، دار الكتاب الجديد، الطبعة الاولى ١٩٦٨ ، بيروت .
- ديوان عامر بن الطفيل دار صادر ودار بيروت ، بيروت ، لبنان. ١٣٧٩ هـ ١٩٥٩ م ٠
- ديوان عبدالله بن الزبير الاسدي تحقيق دكتور محيي الجبوري ، دار. الحرية للطباعة ، بفداد ١٣٩٤ ١٩٧٤ م .
- ديوان عبيد بن الابرص تحقيق دكتور حسين نصار ، شركة مطبعة عبسى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الاولى ١٩٥٧ .
- دیوان عبیدالله بن قیس الرقیات تحقیق دکتور محمد یوسف نجم ،دار صادر ، دار بیرو ت، لبنان ۱۹۵۸ م .

- _ ديوان العرجي تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي ، الشركة الاسلامية للطباعة والنشر بفداد .
 - _ دیوان عامر بن طفیل _ دار صادر ، بیروت، ۱۹۹۹ م ·
- _ ديوان عمارة بن عقيل تحقيق شاكر العاشور ، مطبعة البصرة ١٩٧٣ .
- _ ديوان عمر بن أبي ربيعة _ تحقيق ابراهيم الاعرابي ، مكتبة صادر ،بيروت دون تاريخ .
- _ ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي _ صنعه هاشم الطعان ، وزارة الثقافة والاعلام ، بفداد .
- _ ديوان عنترة _ تحقيق عبدالمنعم رؤوف شلبي، المكتبة التجارية، القاهرة.
- _ ديوان الفرزدق _ تحقيق عبدالله الصاوى ، مطبعة الصاوي ، مصر ، الطبعة الاولى ١٩٣٦ م .
- _ ديوان القطامي _ تحقيق دكتور ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب ، دار الثقافة بيروت .
- __ ديوان قيس بن الخطيم _ تحقيق دكتور ناصر الدين اسد ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ _ ١٩٦٧ م .
- _ ديوان كثير عزة _ تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة بيروت ، ١٩٧١م٠
- __ ديوان الكميت بن زيد الاسدي _ حققه دكتورداود سلوم، مطبعة النعمان، النجف الاشرف .
 - _ ديوان لبيد تحقيق احسان عباس ، طبع في الكويت ، ١٩٦٢ .
- _ ديوان ليلى الاخيلية _ تحقيق ابراهيم العطية وجليل العطيه ، دار الجمهورية ، بغداد ١٣٨٦هـ ١٩٦٧ م .
- _ ديوان المتنبي _ بشرح ابي البقاء العكبري ، ضبطه وصححه مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبدالحفيظ شلبي ، الطبعة الثانية ١٣٧٦هـ السقا وابراهيم مكتبة ومطبعة في البابي الحلبي _ مصر .
- _ ديوان مروان بن ابي حفصة _ تحقيق قحطان رشد التميمي ، مطبعة النعمان ، النجف ١٩٧٤ جزء من رسالة ماجستير .
- __ ديوان مسلم بنالوليد _ تحقيق الدكتور سامي الدهان، دار المعارف بمصر.

- ديوان المصيصي النامي ابي العباس احمد بن محمد المتوفى ٣٩٩ ه جمع وتحقيق صبيح رديف ، مطبعة دار البصرة ، بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان المعاني الكبير ابو محمد عبدالله بن مسلم بن غنية الدنيوري المتوفى ٢٧٦ هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية مجيد ايال الدكن ، الهند ، الطبعة الاولى ، ١٣٦٨ هـ ١٩٤٩ م .
- ديوان النابغة الجعدي منشورات المكتبة الاسلامية بدمشق ، الطبعة الاولى ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م .
- ديوان النابغة الذبياني عبدالرحمن سلام منشورات المكتبة الاهلية بيروت .
 - ديوان نصيب الدكتور داود سلوم ، مطبعة الارشاد بفداد ١٩٦٨ م .
- ديوان النعمان بن بشير الانصاري تحقيق دكتور يحيى الجبوري ، مطبعة المعارف بفداد ١٩٦٨ .
- ديوان النمر بن تولب صنعه الدكتور نوري حمودي القيسي ، مطبعة المعارف ، بغداد .
- ديوان الواواء الدمشقي تحقيق سامي الدهان ، نشــر المجمع العربي بدمشق .
- ذيل طبقات الحنابلة ابو الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين احمد النقي ، البغدادي الدمشقي سنة ٥٩٥ه ، وقف على طبعه محمد حامد النقي ، مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٣٧٣ هـ ١٩٥٣ م .
- ذيل مرآة الزمان ابو الفتح موسى بن محمد بن احمد بن قطب اليوني المتوفي المتوفي ١٣٧٤ -١٩٥٤م م المتوفي ١٣٧٤ -١٩٥٤م،
- رسائل بديع الزمان الحمداني ابو الفضل أحمد بن الحسين بديع الزمان الهمداني المتوفى ٣٩٨ه ، المطبعة الهندية بالموسكي ، القاهرة ١٣٤٩ه ١٩٢٨ م .
- رياض الادب في مراثي شواعر العرب الاب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ١٨٩٧ م .
- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين أبو زكريا يحيى بن شـرف

- النوري ، راجعه الدكتور عبدالعزيز سيد الاهل ، مكتبة ومطبعة المسهد الحسيني ، مصر ، الطبعة الثالثة .
- _ زهر الآداب وثهر الالباب ابو اسحق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني تحقيق دكتور زكي مبارك ، المطبعة الرحمانية بمصر .
- _ الزهرة _ ابو بكر محمد بن داود الاصبهائي ، تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور نوري حمودي القيسي ، من منشورات وزارة الاعلام الجمهورية العراقية بغداد ١٩٧٥ .
- _ سر الفصاحة _ ابو محمد عبدالله بن محمد بن سعید بن سنان الخفاجي المتوفي ٢٦٦ه ، تحقیق عبدالمتعالي الصعیدي ، مطبعة محمد علي صبیح بمصر ١٩٦٩ م .
- __ مسرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون _ جمال الدين بن بناته ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي .
- _ السلوك الى معرفة الملوك تقي الدين احمد بن علي المقريزي ، قام بنشره محمد مصطفى زياده بمطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٦ .
- _ سعط اللذلي ابو عبيد البكري ، حققه عبدالعزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦ م .
- _ سنن ابن ماجة _ ابو عبدالله محمد بن زيد القزويني المتوفى ٢٥٧هـ ، حققه محمد فؤاد عبدالباقي ، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر ١٩٥٣ .
- _ سنن أبي داود سليمان بن الاشعث الازري المتوفى ٢٧٥هـ حققه محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٠ .
- __ سنن الترمذي _ ابو عيسى محمد بن عيسى بن سوره المتوفى ٢٧٩هـ ، تحقيق احمد عزت ، الطبعة الاولى ١٩٣٧ ، مطبعة مصطفى الحلبي بمصر .
- _ شدرات الذهب في اخبار من ذهب _ ابو الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي المتوفى ١٠٨٩ هـ ، نشر مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- _ شرح شدور الذهب _ ابو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف ابن هشام

الانصاري المتوفى ٧٦١هـ ، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة العاشرة ، مطبعة السعادة بمصر .

- شرح ديوان الحماسة لابي على احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي المتوفى 171 هـ نشره احمد امين وعبدالسلام هارون بمطبعة لجنه التأليف والترجمة والنشر الطبعة الاولى ، القاهرة ١٣٧٢ه ١٩٥٣م .
- شرح ديوان الهذليين صنعه ابو سعيد الحسن بن الحسين العسكري ، حققه عبدالستار احمد فراج ، راجعه محمود محمد شاكر ، مكتبة دار العروبة ، مصر .
- شرح شواهد المفني جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ملحق محمد الشنقيطي ، المطبعة البهية بمصر ١٣٢٢ ه.
- شرح القصائد العشر تصنيف الشيخ ابي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي ، حققه كارل يعقوب لايل طبع في دار الامارة كلكته سنة ١٨٩٤ م .
- شرح مقامات الحريري ابو العباس احمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي، اشرف على نشره
- شرح نهج البلاغة للابن ابي الحديد المتوفى ٢٥٦هـ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه مصر ١٩٦٣ .
- شروح سقط الزند لابي العلاء المعري ، اشــراف دكتور طه حسين ، تحقيق مصطفى السقا عبدالسلام هارون وابراهيم الابياري وعبدالرحيم محمود وحامد عبدالمجيد ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة .
- شعر ابن طباطبا جمع وتحقيق جابر الخاقاني ، دار الحرية ، بفداد المرام ، المام ، الم
- الشعر والشعراء ابن قتيبة المتوفى ٢٧٦هـ ، تحقيق احمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م .
- شعر يزيد بن الطثرية تحقيق ونشر حاتم الضامن ، مطبعة اسعد ، بغداد ،

- _ صبح الاعشى في صناعة الانشا _ ابو العباس احمد بن على القلقشندي المتوفى ٨٢١ه ، مطابل كوستاتسوماس وشركاه ، القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .
- _ صحيح البخاري _ ابو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري ، المطبع _ ق الميمنية بمصر ١٣٠٦ ه .
- _ صحيح مسلم _ ابو الحسن مسلم بن الحجاج المتوفى ٢٦١ ه ، وقف على طبعه محمد فؤاد عبدالباقي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الاولى ١٩٥٥ .
- __ الصناعتين الكتابة والشعر _ ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سلمل العسكري ، تحقيق على محمد الجباوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الاولى ١٣٧١ هـ _ ١٩٥٢م .
- طبقات الشافعية جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي المتوفى ١٧٧٢ه ، تحقيق عبد الله الجبوري ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، الطبعة الاولى ١٣٩٠ه ١٩٧٠م .
- _ طبقات الشعراء _عبدالله بن المعتز المتوفى ٢٩٦هـ، تحقيق عبدالستار احمد فراج ، دار المعارف بمصر .
- _ طبقات فحول الشعراء _ محمد بن سلام الجمحي المتوفى ٢٣١هـ ، دار المعارف للطباعة والنشر ، مصر ١٩٥٢ م .
- _ طبقات النحويين واللغويين _ ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر دون تاريخ .
- _ الطرائف الادبية عبد العزيز الميني دار الكتاب العلمية ، بيروت ، لبنان
- _ الطراز _ يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني ، دار الكتب الخديوية ، تصليح سيد علي العرضي ، طبع بمطبعة المقتطف بمصرر ١٩٣٢هـ _ ١٩١٤ م .
- _ طراز المجالس شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي ، المطبعة الوهبية بمصر ١٢٨٤ه .

- عصر سلاطين الماليك محمود رزق سليم ، المطبعة النموذجية القاهرة » الطبعة الثانية ١٩٦٢ م .
- العقد الفريد احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي المتوفى ٣٢٨هـ ، تحقيق محمد سعيد العربان ، مطبعة الاستثمار ، مصر ١٣٧٢هـ ١٩٥٣م الطبعة الثانية .
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ـ ابو على الحسن بن رشيق القيرواني المتوفى ٥٦ هـ ، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٥ م .
- عياد الشعر محمد بن احمد بن طباطبا العلوي (٣٢٢هـ) ، تحقيق طه الحاجري ، محمد زغلول سلام ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى. ١٩٥٦ م .
- عيون الاخبار ابو محمد عبدالعزيز مسلم بن قتيبة الدنيوري المتوفى، سنة ٢٧٦ه ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٤٨ه ١٩٣٠م ، الطبعة الاولى .
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، المطبعة الوطنية ، الاسكندرية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه . ١٩٦٠ م .
- الفائق في غريب الحديث ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي ، القاهرة، مصر، الطبعة الاولى ١٩٤٧ .
- الفاخر في الامثال أبو عاصم الفضل بن مسلمه بن عاصم ، تحقيق عبدالعليم الطحاوي ومحمد على النجار .
- فصل المقال في شرح كتاب الامثال ابو عبيد البكري الاوني المتوفى سنة الالالا هـ ، حققه الدكتور عبد المجيد عابدين والدكتور احسان عباس ، الطبعة الاولى ١٩٥٨ م .
- الفهرست لابن النديم « محمد بن اسحق ابو الفرج » المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٨ ه.

- __ فوات الرفيات _ محمد بن شاكر بن احمد الكتبي المتوفى ٧٦٤ه ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥١ م .
- __ القزويني وشروح التلخيص _ احمد مطلوب ، مكتبة النهضة بغداد ، الطبعة الاولى ١٣٨٧ هـ _ ١٩٦٧ م .
- __ القلائد الجوهرية في اخبار الصالحية _ محمد بن طولون الصالحي المتوفى معمد احمد وهمان ، مكتبة الدراسات الاسلامية في دمشق ١٣٦٨هـ _ ١٩٤٩م .
- __ قلائد العقیان _ ابو نصر الفتح بن محمد بن عبدالله بن خاقان ، مستخرج من صحیفة برمیسدبریس ، باریس ، دون تاریخ ،
- __ الكامل في التاريخ _ لابن الاثير الجزري ، عزالدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد الشيباني المتوفى ٦٣٠ هـ . دار صادر ، دار بيروت ، ١٩٦٥ بيروت .
- __ الكامل في اللغة والادب _ ابو العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد ابراهيم ، مطبعد دار نهضة مصر ، القاهرة .
- __ كتاب سيبويه _ ابو عمرو عثمان بن قنبره سيبويه ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، دار القلم .
- ___ كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس السماعيل بن محمد العجلوني المتوفى ١١٦٢ هـ ، دار احياء التراث العربي بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٥١ه .
- __ كشف الظنون _ مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفه ، المطبع__ة الاسلامية بطهران ١٣٧٨هـ _ ١٩٤٧م .
- _ الكناية والتعريض _ ابو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي المتوفى ٢٠٠٥هـ ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢١ -١٩٠٨ الطبعة الاولى ٠
- __ اللزوميات _ ابو العلاء المعري ، نشر دار صادر ، دار بيروت ، بـــيروت ، المار م
- __ لسان العرب _ ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري، نشر دار صادر ، دار بيروت ١٣٧٥ _ ١٩٥٦ .

- رس اللطائف والطرائف ابو نصر احمد بن عبدالرزاق المقدسي المطبع ... الوهيمية بمصر ١٢٩٦ ه. .
- المثل السائر في ادب الكاتب الشاعر ضياء الدين ابو الفتح نصرالله بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني ابن الاثير الجزري المتوفى سنة ٦٣٧ه ، تحقيق دكتور احمد الحوفي ودكتور بدوي طبانه ، مطبعة نهضة مصير القاهرة .
- مجمع الامثال ابو الفضل احمد بن محمدبن احمد بن ابراهيم النيسابوري الميداني المتوفى ١٨٥ه ، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ، مكتبة المحمدية ١٣٧٤ه ١٩٥٥م .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد نورالدين علي بن ابي بكر الهيتمي المتوفى المدون على بن ابي بكر الهيتمي المتوفى المدون ، دار الكتاب بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٦٧ م .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر ابو الحسين على بن الحسين بن على المسعودي المتوفى ٣٤٦هـ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد الطبعة الثالثة مطبعة السعاده بمصر ١٣٧٧هـ ١٩٥٨م .
- الستدرك على ديوان عبدالله بن رواحة _ صنعه دكتور سامي العاني _ مستل مستل من مجلة الامام الاعظم العدد الثاني ١٩٧٤ _ مطبعة العاني _ بغداد .
- المستدرك على الصحيحين في الحديث ابو عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابوري المتوفي ٥ ٢٤ه مطبعة العارف النظامية الهند الدكن ١٣٣٤ه.
- الستطرف في كل فن مستظرف شهاب الدين محمد بن احمد الابشيهي المتوفي ١٥٥٠ه نشر عبد الحميد احمد حنفي بشارع المشهد الحسيني مصر .
- الستقصى ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري مطبعة الهند حيدر اباد الدكن ١٩٦٢م .
- مسند احمد ابو عبدالله احمد بن محمد بن خليل الشيباني المتوفي المتوفي ٢٤١ه المطبعة الميمنية ١٣١٣ه .

- _ المطول ـ المخطيب الدمشقي _ شرح التفتازاني _ مطبعة احمد كامهل _ سلطان بايزيد _ ١٣٣٠هـ .
- العارف أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة المتوفى ٢٧٦هـ حققه
 ثروت عكاشه مطبعة دار الكتب مصر ١٩٦٠ .
- _ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص _ الشيخ عبدالرحيم بن احمد العباسي _ تحقيق التلخيص محمد محيي الدين عبدالحميد _ مطبعة السعادة بمصر .
- معجم الادباء ابو عبدالله یاقوت بن عبدالله الحموی المتوفی ۲۲٦هـ نشر و مراجعة دکتور احمد فرید رفاعی مطبعة ومکتبة عیسی البابی الحلبی بمصر .
- معجم البلدان ابو عبدالله یاقوت بن عبدالله الحموی المتوفی ۲۲۲ه طهران ۱۹۶۵م .
- _ معجم الشعراء _ ابو عبدالله بن عمران بن موسى المرزباني تحقيق عبدالستار احمد فراج _ مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٩٦٠م .
- ـ معجم المطبوعات العربية والمصرية ـ يوسف الياس سركيس ـ مطبعـة سركيس بمصر ، ١٩٣٨ م ـ مصر ـ القاهرة .
- المعجم المفهرس المفاظ القرآن الكريم عمل محمد فؤاد عبدالباقي مطابع الشعب مصر ١٣٧٨ ه.
- المفضليات المفضل بن محمد الضبي تحقيق احمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون دار المعارف بمصر الطبعة الثانية .
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المستهرة على الالسنة محمد عبدالرحمن السخاوي المتوفى ٩٠٢ هـ، صححه عبدالله محمد الصديق مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى بغداد ١٩٥٦ م ٠
- _ الموازنة بين الطائيين _ ابو القاسم الحسن بن بشر الاموى المتوفي ٣٧٠هـ _ تحقيق السيد احمد صقر _ دار المعارف بمصر ١٣٨٠هـ _ ١٩٦١م .

- المؤتلف والمختلف ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى المتوفى ٣٧٠ هـ تحقيق عبدالستار احمد فراج مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٣٨١ه ١٩٦١م .
- الموشح ابو عبدالله محمد بن موسى المرزباني حققه على محمد
 البجاوى دار نهضة مصر ١٩٦٥م .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن. ثغري بردي الاتابكي طبعة دار الكتب المؤسسة المصرية للترجمة والطباعة والنشر ١٣٦٩ ١٩٥٠
- نزهة الالباء في طبقات الادباء أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد ابن الانباري ٥٧٧ه هـ تحقيق دكتور ابراهيم السامرائي مطبعة المعارف بغداد ١٩٥٩ .
- النعم السوابغ في شرح الكلم النوابغ مسود بن عمر بن عبدالله التفتازاني. مخطوط ، مكتبة الدكتورة بهيجة الحسني الشخصية .
- النقد الادبي في العصر المعلوكي الدكتور عبده عبدالعزيز المطبعة الفتية الحديثة الطبعة الاولى ١٩٧٢م .
- نقد الشعر قدامه بن جعفر تحقیق کمال مصطفی مطبعة الخانجي. بمصر ۱۹۹۳م .
- النكت في اعجاز القرآن ابو الحسن علي بن عيسى الرماني المتوفي ٢٩٦هـ تحقيق محمد خلف الله والدكتور محمد زغلول سلام . دار المعارف _ مصر _ الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ _ ١٩٦٨ م .
- نكت الهميان في أخبار العميان صلاح الدين خليل الصفدي وقف على. طبعه أحمد زكي المطبعة الجمالية بمصر ١٩١١ م .
- نهاية الارب في فنون الادب شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويرى المتوفي سنة ٧٣٣ه وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسه المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
- النوادر السلطانية في المحاسن اليوسفية ((سيرة صلاحالدين)) __

- بهاءالدين بن شداد المتوفى ٦٣٢هـ تحقيق جمال الدين الشيال الدار المصرية للتأليف والترجمة الطبعة الاولى ١٩٦٤ بمصر .
- هدية العارفين اسماعيل اسماعيل باشا البغدادي اوفسيت مكتبة
 الاسلامية الطبعة الثالثة والجعفري تبريزي طهران ١٣٨٧ه .
- الوافي بالوفيات صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي تحقيق محمد يوسف نجم وجماعة النشرات الاسلامية ١٣٩١ ١٩٧١ .
- الوافي بالوفيات صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى مخطوط في المكتبة المركزية بفداد .
- الوزراء والكتاب ابو عبدالله محمد بن عبدوس الجهشيارى حققه مصطفى السقا ابراهيم الابيارى عبد الحفيظ سليم مطبعة مصطفى الحلبى بمصر ١٣٥٧ ١٩٣٨
- وفيات الاعيان ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان المتوفى ٦٨١ هـ حققه محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة مصر الطبعة الاولى ١٩٤٨م .
- يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي تحقيق محمد محييالدين عبدالحميد مطبعة الشائية ١٣٧٥ه ١٩٥٦م •

موضوعات الكتساب

0		المعدمه
11		الدراسة
11		الفصل الاول: المؤلف وعصره
17		الفصل الثاني: حياته
70		الفصل الثالث: الدراسة
٤٣		الباب الثاني: التحقيق
		الكتاب
71		خطبة المؤلف
٧٢		الادوات التي يستعين بها المترشح للكتابة
1.1	9	البلاغة والفصاحة
1.8		الحقيقة والمجاز
1.7	was fire to be the	التشبيه
177		الاستعارة
18.	1000	الكناية
187		الخبر وأحكامه
189		التقديم والتأخير
107	T T	فصل في مواضع التقديم والتأخير
101		الفصل والوصل
170		القول في الحذف والاضمار
17.		القول في مباحث إن وانما
174		القول في النظم
115		القول في التجنيس
199		القول في الطباق

7.7		القول في المقابلة
7-7		القول في الاسجاع
317		رد العجز على الصدر
77.		الاعنات
771		المذهب الكلامي
474	F. Section 19	حسن التعليل
377		الالتفات
777	10	التمام
777	19	الاستطراد
779	4	تأكيد المدح بما يشبه الذم
77.		تأكيد الذم بما يشبه المدح
771		تجاهل العارف
747		الهزل الذي يراد به الجد
744		الكنايات
748		المبالفة
777		عتاب المرء نفسه
777		حسن التضمين
737	•	التلميسح
737		ارسال مثلين
784		الكلام الجامع
780		اللف والنشر
787	*	التغسير
411	20	التعديد
417		تنسيق الصفات
789	* *	الايهام
To.		حسين الابتداءات
307		براعة التخليص
700	(8) (8)	براعة الطلب
700		براعة القطع

		السؤال والجواب
700		صحة الاقسام
707		التوشيح
409		الايفال
177		الاشارة
774		التذييل
377		الترديد
778		التفويف
170		التسبهيم
777		الاستخدام
777		العكس والتبديل
777		الرجوع الرجوع
779		التفاير
779		الطاعة والعصيان
771		التسميط
777		التشطير
777		التطريز
777		التوشيع
377		الاغراق
777		الفلو
777		214
777		الاستدراك
477	(4)	المؤتلفة والمختلفة
۲۸-		
1 1 7		التفريق المفرد الحمع مع التفرية
1 1 7	7-1 	، کے کے دیکی
117		التقسيم المفرد والمفرد
77.7	•	الجمع مع التقسيم
7.77		التزاوج
7.7.7		السلب والايجاب
		16.6

347	*	8 50 A 500				الاطراد
440						التجريد
TAY		100				التكميل
7.1.7	fig	•		*		المناسبة
117		r		in .		التفريع
798			ē.		يء بايجابا	نفي الش
790		2	ž.			الايداع
277		2				الإدماج
797					الاختراع	سلامة
247					لاتباع	حسن اا
4.1		*		7-	معرض المد	الذم في
4.4		3				العنوان
4.8		:			i	الايضاح
7.8					ٿ	التشكيا
4.0	经 证				الموجب	القول با
4.4						القلب
4.4						التندير
4.4				لطة	ل بعد المفا	الإسجا
4.9					بان	الافتن
711					ام	الاسم
717				حاقه بالكلي	لجزئي وال	حصر ا
717		.9			نة	المقارة
717					ع	الابدا
710					ال	الانفصا
710						التصرف
717			¥.		اك	الاشتر
711		g **	3.60			التهكم
719		*			7	التدبيج
719	8		14			الموجه

\$10

w v		تشابه الاطراف
۳۲.		خصائص الكتابة
771		الاقتباس
414		الحل
440		بعض الرسائل
440	4 9 5	 كتابة التقاليد والتواقيع والمناشير
イアオ		الكتب الاخوانية
. 474		
494		المصادر والمراجع

رقم الايداع في المكتبة الوطنية _ ببغداد « ٤٤٥ لسنة .١٩٨٠ »

دار الحرية للطباعة بغداد ۱٤۰۰ هـ - ۱۹۸۰ م



でしていった かいいってってい الجمهورية العرائقة وزارة الثقافة وكأعلام دارالرشيدينشر دارالرشيدينشر

السعر .. و فلس

توزيع المدارالوطنية للتوزيع والاعلاب

دَارِ الحُرُبَيَة لِلْطِبَاعَة ١٩٨٠م